# كلمة العدد




معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية
الداي ولد سيدي بابا

حلت الذكرى العشرون لعودة المغفور له محمد الخامس الى عاصمة ملكه ظافرا معززا مؤزرا ، وبتلك العودة التاريخية الميمونة ارتقت بلادنا الى الاستقلال الذي جاهدت ملكا وشعبا لتحقيقه ، وانتزعته غلابا بمجهودها وتضحياتها التي لم تعرف حدودا .

حلت هذه الذكرى الرفيعة مقاما فى قلب كل مغربى ، الاثيرة منزلة فى نفوس المواطنين جميعا ـ والوطن تحت قيادة عاهله العظيم ، وقائده الشهم الهمام ، وراعيه الامين جلالة مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني ايده الله ، على ابواب نصر جديد وحاسم ، هذا النصر المجيد المظفر الذي احرزته فى معركة تحرير الصحراء ، وانفتحت به امامها الافاق رحيبة فيحاء للم الشمل وجمع الشتات واستكمال حرية الكيان الوطني وسيادته ، وكرامته على أسس راسخة من وحدة اراضيه ، وتلاحم ابنائه ، وتكامل وجوده ، التكامل المتلائم مع منطق تاريخه وطبيعة تكوينه .

وانه لمن يمن الطالع ، وكمال السعد والاقبال ، أن تترى على امتنا ـ هكذا ـ بشائر النصر تلو النصر ، وأن تتوالى فى افق حياتها رائعات المعاني والدلالات ، المستمدة من عبقريتها ونيل جهادها ، تحت قيادة العرش العلوي المجيد فى سبيل احقاق الحق ، وازهاق الباطل ، ونصرة المبادىء والمثل العليا ، وصيانة المصالح الوطنية وترسيخ دعائم الحق والعدل والسلام .

وبين نونبر 1955 الذي تتالق فى أفقنا معانيه بهذه الاشراقات المنيرة الوضـــاءة .

ونونبر 1975 ، اذ تغمر الفرحة القلوب بما توج به جهـــاد العـــرش والشعب فى سبيل استكمال وحدة التراب من معالم الفوز والظفر المبين .

بين نونبر الماضي قبل عشرين سنة ، ونونبر الحاضـــر ، استوفـــى استقلال بلادنا عقدين كاملين من الزمن ، هما من بين اجل فترات تاريخنـــا المعاصر ، ومن احفلها بالعظائم والمؤثرات ، واخصبها بنتائج الجهد الايجابي الخلاق من اجل عزة الوطن وكرامته وازدهاره ورخائه .

عشرون سنة من حياة هذا الوطن قطع خلالها ـ تحت قيادة عاهلـــه الهمام محمد الخامس طيب الله ثراه وخلفه الصالح المصلـــح مولانا اميـــر المؤمنين الحسن الثاني أعزه الله ـ من شاسع الاشواط ، وسجل من باهـــر الانجازات ما يقاس فى ابعاده وقيمته واثاره بالاحقاب والقرون .

بل ان الاستقلال الذي احرزته بلادنا فى حد ذاته ، كان ايذانا قويـــا ، بطي صفحة مظلمة من التاريخ الاستعماري ليس فى هذه المنطقة فقط ولكن ، فى افريقيا وحوض المتوسط ايضا ، وانهاء عهد طويل من سيطرة التوسعية الاوروبية على كل هذه المناطق .

لقد كان استقلال المغرب سنة 1955 ، انجازا ضخمـــا على صعيـــد التاريخ العالمي ، وذلك بما انبثق عنه من انعكاسات ايجابية على حركة التحرر الوطني فى البلدان الافريقية والاسيويـــة ، وما كان له من تفاعلات عميقـــة الجذور مع مسار تطور النضال بالعالم الثالث ، فى اتجاهه الكاســـح نحـــو الحرية ، وعدم الانحياز والتعاون الدولي المتحرر من كل قيود التبعية .

وتتكلل جهود أمتنا الآن تحت قيادة عاهلها المفدى نصره الله ، بهذا الفوز الكبير فى معركة الوحدة وجمع الشمل ، ليضيف ذلك مزيدا من الانعكاسات الايجابية على الساحة الدولية والعالمية ، تتعزز بها مواقف الشعوب التـــي تناضل من اجل سلامة وتكامل كياناتها القومية ، وتخسأ نتيجـــة لذلـــك ، مناورات التمزيق التي تحاك ضد وحدة هذه الشعوب .

أن هذه الانعكاسات الخلاقة ، التي ما فتىء جهاد المغرب ـ ملكا وشعبا ـ يحدثها على الصعيد الدولي والعالمي ، لا يوازيها فى سعة ابعادها وخصوبة محتواها ، الا ذلك المدى الرفيع الذي بلغته انجازات البناء الذاتي لوطننـــا خلال هذه العشرين سنة الماضية ، وما تحقق فى هذا المضمون ـ كثمـــرة لجهود الملك والشعب ـ من مآثرات ضخمة على المستـــوى الاقتصـــادي والاجتماعي والثقافي والتنظيمي والديبلوماسي وغيره ، مما بوا هذه البـــلاد مقاما كريما بين البلدان الضاربة بسهم وافر فى مضمار النمو والتطور ، ومـــا برح يسرع بها الخطى لتصير فى طليعة هذه البلدان تقدما ، وازدهارا ورخاء.

هذا بالاضافة الى ما تحملته بلادنا خلال تلك الفترة من اعباء جسيمة وتضحيات باهظة نتيجة للمسؤوليات الضخمة ، والخطيرة فى بعض الظروف التي قامت بها عن وعي من اجل تحرير الاشقاء فى افريقيا .

وكما أثارت وثبات المغرب على طريق العمل من أجل الاستقلال واستتمام وحدة التراب ، تقدير العالم لما صاحبها من آيات النجاح والتوفيق ، وما تكشفت عنه من دلائل الفكر النير والحكمة البالغة والروح الهادفة ، والعزيمة الصامدة الموصولة بروافد عبقرية هذه البلاد ، واصالة موقعها فى التاريخ والحضارة ، فان ما تم هنا ايضا على صعيد البناء والانماء ، وما تحقق من انجاز فى محيطه ، لم يكن باقل اثارة للاعجاب العالمي ، وانتزاعا لمكامن هذا الاعجاب الى حد الشعور عند الكثيرين بلباقة اتخاذ النهج المغربي ، فى العمل الانمائى والسلوك الديبلوماسي ، مثالا يحتذى ونموذجا حسنا للاقتداء .

لقد قامت فلسفة بناء الاستقلال - كما رسم خطوطها وحدد ابعادها صاحب الجلالة دام نصره وتاييده - على اسس موضوعية قويمة متكاملة ، تستهدف الحفاظ على شخصيتنا الحضارية ، وانماء فاعليتها من جهة ، واتاحة المجال للوطن ، كي يستفيد - فى مساق بنائه الذاتي - من كافة طاقاته البشرية والمادية ، الاستفادة العلمية المنهجية المنظمة ، وليستطيع مواكبة متطلبات العصر وتطوراته ، فيما يؤدي الى ترسيخ قواعد هذا البناء وتعميمه وتقوية مردوده .

وعلى هدى من التفكير الواضح السليم الذي قاد المغرب الى ما ينعم به الآن من تقدم وتطور ، امكن لبلادنا - معززة بايمانها بنفسها ووضوح اهدافها ، ورصانة سلوكها ، وجدية مشاريعها واعمالها - ان تسابق الزمن وترتاد الآفاق الواسعة فى مجال هذا السباق ، وتحقق فى ضمن ذلك - من النتائج ما شمل مختلف مناحي الحياة فيها ، وعلى كافة المستويات .

فسواء من حيث العناية بالفرد تربية وتعليما وتطبيقا وتشغيلا وتوفيرا للمنافذ والممكنات .

او من حيث اقامة وتوسيع وتحديث شبكات التجهيزات الاساسية وتعميمها .

او بالنظر الى تطوير الطاقة الانتاجية للاراضي الزراعية او استخراج ثروات باطن الارض او تصنيع المواد المحلية ، او تنويع مجالات النشاط الصناعي عموما فى قطاعاته الحديثة او التقليدية أو غير ذلك كثير .

سواء بالنسبة لهذا او ذاك ، فان العمل والانجاز الذي حققه المغرب المستقل ، كان كفيلا بان يحدث تحولا جذريا ، يستغرق شتى اوجه الحياة البشرية والمادية فى محيطه ، ويخول اكثر تطلعاته طموحا امكانيات جدية وحقيقية لتتبلور فى واقع عملي وملموس .

وما فتىء المغرب بامكانياته وقدراته هذه ، يقف موقف السند المتين والركن لكافة اشقائه العرب والمسلمين انى كانوا ، وما برحت ارضه افقا مفتحا لملتقياتهم الكبرى سياسية وفكرية وثقافية وسواها ، ومنطلقا لاتجاهات الخير والوفاق والتكافل بينهم ، والتعاون على ما فيه صالحهم فى كافة الميادين .

ومجرد الاشارة الى احتضانه لاول مؤتمر قمة اسلامي فى التاريخ الحديث ، واستضافته ثلاث مؤتمرات قمة عربية ، فى ظروف دقيقة وحاسمة

من تاريخ النضال العربي المعاصر ، واسهامه الايجابي ـ بفضل جهود عاهله الموفقة ـ في انجاح هذه المؤتمرات ، ومشاركته الفعالة في حرب رمضان المجيدة .

ان هذه الامثلة من نشاط المغرب في الحقل الاسلامي والعربي ، أثناء العقدين الماضيين لتكفي لابراز صورة عن أهمية الدور الرائد البناء الذي اضطلعت به بلادنا في هذا المضمار تحت قيادة عاهلها الملهم ، ادام الله حفظه وتاييده ، ومقدار فاعلية هذا الدور ، ونجاعته ، لصالح الامة الاسلامية والعربية .

وفي المجال الافريقي ، وفي عالم عدم الانحياز ، وعلى الصعيد الدولي عامة ، كان المغرب دائما ـ مثل ما هو معهود عنه ـ السباق الى خدمة قضايا التفاهم والتعاون بين الامم ، وتعضيد جانب التكافل الدولي والعدالة والسلام في اطراف المعمور .

فهنيئا لبلادنا العزيزة الغالية ، بالفرحة الغامرة التي تختلج بها جوانبها ، وهي تشهد هذه الانتصارات في كافة الميادين ، وقد القت اليها بالمقاليد ، وترى وحدتها المنشودة وقد صارت حقيقة واقعة ، والشمل اصبح جميعا ، والكيان اكثر توطدا .

هنيئا لها بحصيلة الخير والوفر والازدهار ، ما ان ينقضي يوم ، حتى تزداد لديها نماء وزكاء ، ويترادف ثراؤها واختصابها في توال وتواتر متصاعد.

هنيئا لهذا الوطن الماجد ، بما وهبه الله من فضل واجزل له من عطاء واسبغ عليه من نعم تحت قيادة الامام المجاهد الرائد امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني الذي منح البلاد كل وقته وفكره وجهوده ، واولاها بدون حدود ، عطاء عبقريته ، وجعل من رعاية مصالحها ، وصيانة كرامتها مناط اهتماماته ومشاغله .

ابقى الله سيدنا المنصور بالله ذخرا لامته الوفية تلوذ بحماه ، وتهتدي بهداه ، وحفظه في سمو ولي العهد الجليل سيدي محمد ، وصنوه المحبوب مولاي رشيد وكافة افراد الاسرة الملكية الشريفة ، آمين .

الداى ولد سيدى بابا

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطابه إلى شعبه الوفي :

# نريد تحرير صحرائنا

## بالوسائل السلمية والطرق القانونية

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يوم 20 غشت خطابا هاما لشعبه الوفي حدد فيه جلالته معالم المعركة التي تنتظر المغرب من أجل التحرير والوحدة ومن أجل البناء كذلك ، وضرب جلالة الملك موعدا لتحرير الصحراء المغتصبة بآخر هذه السنة .

واستخلص جلالته العبرة بالنسبة للمعركة التي تواجهنا معركة تحرير صحرائنا المحتلة، ودعا حفظه الله الشعب الى ان يكون مستعدا للتضحية والجهاد دون أن ينسى معركته اليومية، ونبه صاحب الجلالة الى أهمية المعركة التي يخوضها المغرب فقال جلالته : ان معركة الصحراء بالنسبة لنا هي معركة فلسطين ، وان المغرب سيراجع موقفه ازاء كل الدول الصديقة والشقيقة حسب موقفها من معركتنا العادلة .

حضر الى جانب جلالة الملك اثناء القاء خطابه الكريم صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي عبد الله ، واعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الاول وأعضاء المكتب المؤقت للمقاومين وقدماء جيش التحرير والجنرالات وسامي الشخصيات المدنية والعسكرية ، وفيما يلي النص الكامل لخطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله :

**الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه**

**شعبي العزيز**

**اعتاد المغرب كل سنة ، ان يحتفل بذكرى 20 غشت ، تلك الذكرى التى تشخص مدى الالتحام الذى ساد فى كل الاوقات ، العلاقات بين الملك وشعبه ، ويجسد كذلك الروابط التى لم ينل منها لا العدو ولا النفي ولا القتل ولا التشريد**

**ولماذا نحتفل بذكرى 20 غشت ولا نحتفل بمناسبة اخرى ؟**

**نعم شعبى العزيز ، ان شعبنا ولله الحمد ، تاريخه يتوفر على معالم كثيرة ، فى طريقه نحو المجد والسؤدد ، منذ ان جعل الله منا امة وشعبا ، ولو شئنا لكنا نحتفل بهذه المعالم التى ترصع طريقنا ، ذلك لان تاريخنا ولله الحمد يزخر بالمكارم وهو مليء بالملاحم ، ولكن رأينا ان نحتفل بخشوع وطمانينة ، وأقول واطمئنان ، وايمان بذكرى 20 غشت لانها كانت هى الشرارة الاولى ، التى اذنت بانهيار**

الاستعمار فى جميع انحاء العالم ، وبالاخص فى قارتنا الافريقية

وكان اولئك الذين ضحوا بحرياتهم وانفسهم وأموالهم وبنيهم من ملك ومقاومين وجيش التحرير ، كانوا ابطال تلك الملحمة ، ولازال منهم من هو على قيد الحياة ينتظر ان يخوض الملحمة الثانية ، الا وهى ملحمة تحرير الارض واستكمال السيادة

شعبى العزيز

مرارا خاطبتك وحينما كنت اخاطبك كنت دائما اشعر ان الخطاب الذى يجيء منى هو فى الحقيقة مذاكرة بيني وبينك ، لما تعلمه فى نفسى ، ولما أعلمه فى نفسك ، وكنت دائما اقول لك شعبى العزيز ان بلادنا يجب ان تكون بلادا محترمة ، مهيبة الجانب ، موفورة الكرامة ، ولا يمكن لهذه الهيبة ان تكون ، وهذه الكرامة ان تكون ، وهذا الاحترام ان يكون ، الا اذا ظهرنا بمظهر شعب جدى معقول يشغل أوقاته بالامور الحقيقة وبالمشاكل الحقيقية لا بما يشبه المشاكل

لذا شعبى العزيز كنت دائما اقول لك علينا ان نعمل فى الحقل الفلاحى ، وعلينا ان نعمل فى الحقل الصناعى ، وعلينا ان نعمل فى تكوين الاطارات ، علينا ان نجعل من المغرب بلدا له سياسته ولكن كذلك بلدا يعرف كيف يخلق وسائل سياسته ، والوسائل المادية والوسائل المعنوية ، حتى اذا تحرك المغرب ، وتحرك معه ابناؤه كان فى امكان المغرب لما له من صيت ، ان يحرك الشعوب الاخرى ويجعل العواصم تهتم ويجعل الانظار تتجه نحوه ، حتى يمكن اذ ذاك ان يجد بجانبه اصدقاء جديين جادين ، ولا يجد بجانبه المتعلقين الذين اذ ظهر لهم ان مصلحتهم تجعلهم يتنكرون لو عودهم او للوفاء بوعدهم يتنكرون وينسون كل شيء

لذا شعبى العزيز لا اريد اى مشكلة كيفما كانت عظمتها وكيفما كانت خطورتها ، لا اريد ان تغطى على المشاكل اليومية التى امامك

عليك شعبى العزيز ان تفكر فى صحرائك وان تفكر فى ترابك السليب ، ولكن فى آن واحد عليك ان تعلم ان من واجبك ان تزيد فى الانتاج وان تطبق تصميمك الخماسى وان ترفع بلادك الى المستوى اللائق بها ، حتى يمكن لبلدك ان تعمل السياسة التى يجب ان تعمل ، ويمكن لها ان تخوض جميع المجالات بالوسائل الكافية ، والوسائل الكفيلة والتى توصلنا الى النجاح والى الاهداف

شعبى العزيز :

ربما تنتظر منى ان اقول لك الكثير عن قضيتك الاولى وقضيتنا الاولى وهى الصحراء

اقول لك ان ما يمكن ان يقال قد قيل ، وما يمكن ان يكتب قد كتب ، وانا لست من القادة ولا المسؤولين الذين يجيئون امام شعبهم ويقولون له الربع من الحقيقة او النصف من الحقيقة

انا من المسؤولين الواعين بان امامهم شعب ذكى بل اكثر من ذكى ، ومن امامهم شعب ذكى يحرم عليهم اذ ذاك ان يخفوا عليه الحقيقة او يحاولوا ان يزيفوا عليه الحقيقة

فالذى كان من اللازم ان تعرفه عن تحرير الصحراء انت قد عرفته

هناك اعمال اخرى جانبية قد سبقت او هى الآن فى طور التحقيق ، او هى ستكون فى المستقبل

اعمال ديبلوماسية دولية سياسية ، ولا يمكن ان اقول لك كل شيء ، ولكن لا يمكن لى كذلك ان اقول لك الحقيقة المبتورة ، فالشيء الذى يمكن لى ان اقوله لك شعبى العزيز هو اننى ما تبدلت وما تغيرت ، مثلما لم تتبدل ولم تتغير ، منذ ان صرحت لك وصرحت امام الملأ اجمع وامام الضمير العالمى :

« نحن نريد تحرير صحرائنا بالوسائل السلمية وبالطرق القانونية »

نريد هذه الطرق القانونية والسلمية لاسباب متعددة

– اولا : لاننا شعب لنا حضارة وعريق فى الاصالة ، والشعوب الاصيلة والشعوب العريقة المجد ، هى التى تسعى دائما الى حل المشاكل بالطريق السلمية

ـ ثانيا : لاننا اذ تمكنا ان ننال مرادنا ونوفر المال والارواح لكان من الاحسن ان نوفر المال والارواح وننال مرادنا ، ولكن اذا لم تكن الا الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الاركوبها والذى اقوله لك ، شعبى العزيز ، انني أتامل كثيرا فيما قاله استراتيجي الماني معروف ، يقول دائما : الحرب هى المعركة الاخيرة التي يمكن ان يركبها الانسان اذ فشلت المعارك الديبلوماسية كلها

ونحن فى طريق المعارك الديبلوماسية واملنا ان تنجح ، ولكن ، شعبى العزيز ، اذا هى لم تنجح فلن يبقى لنا الا ان نخوض غمار المعركة الاخيرة ، الا وهى معركة التضحية والاستشهاد

لا اريد ان اطيل عليك فى هذا المضمار شعبى العزيز ، ولكن اريد من الجميع سواء انت اي كل رجل رجل من شعبى او امراة امراة او كل شاب شاب ومن خلالكم ومن خلالنا ، اريد ان يعرف كل واحد فى العالم وكل واحد فى قارتنا وكل واحد من اصدقائنا او خصومنا ان هدفنا وعزمنا هو نيل ارضنا اما بالوسائل السلمية واما بغير الوسائل السلمية

وحينما يحين الحين شعبى العزيز ويدق الوقت يجب على كل واحد فينا ان يهيء حقيبته ويبرىء ذمته ويركب مطيته لكي يذهب الى الساحة ، فى ذلك الوقت سوف اخاطبك لا ببذلتى هذه ولكن بالبذلة العسكرية ، حتى أكون على رأس كل من أراد أن يجاهد ويستشهد فى سبيل ارضه ووطنه

هذه كلمتى اليك شعبى العزيز اريد أن تخلدها فى ذهنك وفى قلبك حتى اذا دق الوقت وآن الاوان لن أرى منك لا مترددا ولا متشككا

ولا اريد ان نظل كل يوم نردد اننا سنعمل ، وسنعمل لان الذى يتحدث كثيرا ويصيح كثيرا لن يعطى جيرانه او المراقبين الذين يتتبعونه قيمة لكلامه .اما نحن فسوف لا نتحدث ، والجواب ما سوف يرون لا ما يسمعون فلهذا اريد منك ان تبقى متشبثا بايمانك وطمانينتك ، بقي امامنا شهران او شهران ونصف ريثما تقول محكمة العدل الدولية كلمتها ، علينا ان نحترم تلك المحكمة ، علينا ان نحترم قضاتها ، علينا ان لا نخلق نشاطا حتى لا يقال باننا نكيفهم فيما يخص الراى الذى سيعطونه

يجب على المغرب ان يكون كذلك الرجل الموقن بحقه والموقن بما له ويظهر بمظهر الرصين الامين المطمئن المومن حتى تقول المحكمة كلمتها وهياة الامم المتحدة كلمتها . وان شاء الله فى اكتوبر او فى نوفمبر على اكثر تقدير سوف نعرف هل سندخل صحراءنا سلما ام هل سندخلها حربا ، ولكن كيفما كان الحال بحول الله سبحانه وتعالى سندخلها آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين لانخاف

واقول لكم : موعدنا ليس موعدا متروكا للظروف ، ولكن موعدنا مع صحرائنا قبل انتهاء هذه السنة المباركة علينا

ولكن اريد كذلك شعبى العزيز ، اذا كنت مستعدا لجميع التضحيات فى الداخل عليك ان تكون مستعدا لان تقف المواقف الحاسمة بالنسبة للدول الاخرى ، علينا وعلى الجميع ان يعلم اننا التزمنا فى نطاق وحدات ومجموعات دولية ، التزمنا بالتضامن لقضية فلان وقضية فلان وقضية فلان ، والتزمنا بالتعاون وضحينا وارسلنا الاموال وارسلنا الجيوش وارسلنا كل ما يمكن ارساله فى القارتين الاسيوية والافريقية

وانطلاقا من هذا علينا ان نكون مستعدين ، ان اقتضى الحال ، ولو بالم كبير ان نراجع مواقفنا من هذا وذاك وهذا وذاك ، لان قضية الصحراء بالنسبة للمغرب هي قضية فلسطين

فيلزمنا اذن اذا كنا مستعدين لكى نضحى فى سبيل الصحراء بارواحنا ، يلزمنا ان نواجه التضحية على الصعيد العالمى ، لكي نراجع مواقفنا فيما اذا نحن لم نجد من الاصدقاء والاشقاء ما ننتظره من دعم ، ونحن مستعدون لمراجعة سياستنا كلها ولو كان ذلك بمثابة الجرح الاليم ، فلهذا شعبى العزيز ، عليك ان تتخذ مرة اخرى من 20 غشت منطلقا ، منطلقا للوعى ، منطلقا للتفكير العميق

عليك ان تعلم ان قضية الصحراء ليست هى قضية فى متناول الجميع

عليك ان تعلم ان القضية سوف لا ندكرها بعملية فى الداخل جغرافيا ، فالمسالة صعبة ، عملية الصحراء سوف لا تسقط بين ايدينا كما تسقط الفواكه بين أيدى الذين هم تحت الاشجار ينتظرون ان تسقط الفواكه ، مسالة الصحراء من ناحية المقياس

الجغرافي والستراتيجي وما تنطوى عليه من امكانات ومن ابعاد جيو سياسية كل هذا يجعل اننا اذا كنا نحن مصممين على ان نسترجعها فاسترجاعها للمغرب ، اقول يستحق واكرر يستحق ان يخذل المغرب من طرف بعض الناس الذين كان ينتظر منهم الخير لما فى قضية الصحراء من مخلفات ومن عواقب ومن امكانيات ، فقضية الصحراء هى بمثابة الامتحان النهائي وليس جزئيا . فهى بمثابة الامتحان النهائى بالنسبة للمغرب ومستقبل المغرب وجدية المغرب وارادة المغرب ان يربط مستقبله كما كان ماضيه مربوطا ، ان يربط مستقبله باصدقائه واشقائه الافارقة وان لا يبقى معزولا بين بحرين وصحراء على راسها حكم مزيف لا يلبث ثلاثة او اربعة اسابيع حتى يأتى حكم آخر ليكون هو الحكم الحقيقى يتقمص الحكم الصحراوى ويرجع لنا بعد ذلك بامبريالية جديدة او الاستعمار المقنع

فانطلاقا من هذا كله شعبى العزيز ، منكم من عاش الفترة ومنكم من لم يعشها او كان صغيرا ، فلنقيم نحن الذين عشنا تلك الفترة ، نقيم الحظوظ ، التى كانت لدينا لكى ننال استقلالنا فى ظرف عامين ونصف ، يظهر لنا اذا ما قيمناها علميا وتقنيا وسياسيا نقول بانه كان لنا حظ واحد من الف ، ومع ذلك نجحنا

ولنقيم الآن حظوظنا بالنسبة لاسترجاع الصحراء ، اقول لك وانا متشائم جدا ان حظوظنا هى 50 فى المائة فالذى استطاع ان ينتشل من ايدى المستعمر سيادته واستقلاله ولاحظ له سوى واحد فى المائة ، فى امكانه بل الواجب عليه ، وحظوظه المتشائمة هى 50 فى المائة أن يكون موقنا بأن سيادته ستبسط على تلك الارض وان جوامع تلك الارض ستصلى بملك المغرب ، وان اعلام المغرب ستكون مرفوعة على جميع المبانى الادارية وان اولئك المغاربة الذين يعيشون تحت الاستعمار سيتمتعون مرة اخرى بالحرية والكرامة حينما ينضمون الى اخوانهم الذين هم فى شمال بلادهم

ولكن هذا كله شعبى العزيز مرهون بان لا ننسى قوتنا اليومى ، ان لا ننسى التنقيب عن الخيرات ، وان لا ننسى الزيادة من استخراج الفوسفاط ، ولا ننسى الزيادة فى التنقيب عن المعادن ، ولا ننسى تشييد السدود والقنوات ، ولا ننسى رفع المستشفيات والمدارس ولا ننسى ان نبنى المعامل والمصانع ، حتى يمكننا ان نبقى حقيقة سائرين فى طريقنا وفى المستوى والسرعة التى اخترناها لانفسنا حتى لا يقال ان قضية طارئة كيفما كان نوعها وكيفما كانت اهميتها قد غطت على القضايا اليومية التى هى فى الحقيقة اقل حماسا وليست شيقة مثل الاخرى ، لكن مع الاسف ضرورية

فمن الضرورى ان نفكر فى الدخول المدرسى واطرنا موجودة ، وكل ما قررنا من اصلاحات فى الجامعات يجب ان يطبق ، وعلى الطلبة ان يستانفوا دراستهم بنشاط وعلى التلاميذ ان يدخلوا الى الثانويات بنشاط ، لانه لا يعقل ان يكون شعب قد جند نفسه لمعركة آتية واطره المفكرة سواء كانت فى المدارس او فى المكاتب او فى المستشفيات او فى المعامل والمصانع ، لا يعقل ان تكون متفرقة وان تتلاعب بالمصالح الاولية للدولة كاوقات الشغل واوقات الدراسة

فمن سيحسبنا جادين ؟ وسيقول الناس ان هؤلاء لم يعرفوا تنظيم شؤونهم الداخلية ويقولون انهم مستعدون ليقبضوا علينا وهم مستعدون لكل تضحية :

لهذا ، شعبى العزيز امامنا مدة ستكون فترة يجب ان يعتبر كل واحد منا نفسه واجهة زجاجية لبلاده ، يجب على كل مغربى كيفما كان مستواه ، ريثما نسترجع صحراءنا ان يجعل نفسه واجهة زجاجية لبلاده تلزم على كل انسان ان يحترم المغرب ويحب المغرب ويقف بجانب المغرب وان يجعل من المغرب بلدا جديا يعرف ما يريد ، ولكن يعرف ما يريد حينما يريد وفى الوقت الذى يريد وبالاساليب والوسائل التى يريدها

شعبى العزيز

فى الغالب وانت ترانى على هذه الشاشة انك ترى بجانبى الحكومة ، وترى كذلك بجانبى هذا ممثلين عن قدماء جيش التحرير والمقاومين ، هؤلاء الاخوان الذين يمثلون الآية التى قال فيها الله تعالى : (( من المومنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ))



صاحب الجلالة يستقبل السيد كولد فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة لدى زيارته الاخيرة للمغرب ...

ترى كذلك ضباطا سامين فى القوات المسلحة الملكية يجسمون لقواتنا وما لجيشنا من ايمان بقضية الصحراء ، ما لجيشنا ولقواتنا المسلحة الملكية من حماس وتعطش للاستشهاد وللملحمة ترى بجانبنا هنا حكومتنا التى نركن اليها لتعطينا نظرها ونظرياتها والتى نوكل اليها امر تطبيق سياستنا

وهكذا شعبى العزيز ترى ملكك جنديك الاول وان اقتضى الحال المستشهد الاول ، وترى بجانبه رجال الرأي والادارة ورجال الحرب والمعركة والكل مومن يدعو الله سبحانه وتعالى النصر والسداد والتوفيق والنصر المبين والفتح المكين ، ان عليه سبحانه ان ينصرنا لانه قال فى كتابه العزيز : « ان تنصر الله ينصركم » ، وقد اخذ على نفسه ان ينصرنا ان نحن نصرناه

وهاهو شهر الصيام مقبل وهو خير فرصة لنا لنصرة الله ونصرتنا لله ليست النصرة المادية ولكن النصرة المعنوية الادبية ، علينا ان ننصر الله باتباع اوامره واجتناب نواهيه وتقديس مقدساته واحترام حرماته

فاذا نحن نصرنا الله هكذا صار من الواجب على الله سبحانه وتعالى ان ينصرنا « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله

## جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ

صاحب الجلالة الملك المعظم يقول في الخطاب السامي الذي وجهه
إلى شعبه الوفي من مدينة مراكش

# فواجبي الديني كخادم البلاد وخادم هذه الأمة وكأمير المومنين، وبما أن بيعتهم لي باقية في عنقهم، أنني أقوم بواجبي وألتحق بشعبي في الصحراء

**اعلن جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله فى خطابه التاريخى الذى القاه من مدينة مراكش التاريخية فى يوم الخميس 10 شوال 1395 الموافق 16 – 10 – 1975 عن المسيرة الخضراء التى قادها جلالته لتحرير الصحراء لوصل الرحم مع اخواننا الصحراويين . وقد اتخذ جلالة الملك هذا القرار بعد امعان تفكير استمر شهرين. فاعطى قائد مسيرتنا المظفرة صاحب الجلالة التفاصيل التنظيمية للمسيرة الشعبية التى شارك فيها 350 000 مواطن ومواطنة**

**وسمعنا وسمع العالم جلالة الملك وهو يعلن عن تفضيله الدخول الى الصحراء بالوسائل السلمية تمشيا مع اخلاق المغرب وشهامته ونبله لا بالطرق الحربية**

**ونبه جلالة الملك الى أنه اذا ما تصدى لمسيرتنا السلمية عنصر دخيل فاننا سنكون له بالمرصاد لأن شهامتنا لن تقبل العدوان على ارضنا من اي احد .**

**الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه**

**شعبى العزيز ،،**

**قال الله تعالى فى كتابه الحكيم : (( قل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا ))**

فعلا شعبى العزيز جاء الحق وتبين الحق ، وحصحص الحق ، وفى امكانى ان ازيدك من المترادفات فى شأن الحق وعلو كلمته ، وسمو درجته نظرا لمحبة العرب للحق وتعلقهم بالحق ، وتشبثهم بالحق

جاءنى النبأ هذا الصباح الذى كنا ننتظره ، لم نكن ننتظره تفاؤلا فقط بل كنا ننتظره ايمانا ويقينا منا لان الحق معنا لان الحق سبحانه وتعالى معنا وراءنا وامامنا وفى جانبنا

جاء الحق يجيب – شعبى العزيز – على الاسئلة التى طرحناها امام محكمة العدل ،، قلنا لمحكمة العدل :



ماذا بقي علينا أن نعمل ـ شعبي العزيز ـ ؟ بقي لنا أن نتوجه الى أرضنا ، الصحراء فتحت لنا أبوابها قانونيا ، اعترف لنا العالم باسره بان الصحراء كانت لنا منذ قديم الزمن ، واعترف لنا العالم أيضا بانه كانت بيننا وبين الصحراء روابط وتلك الروابط لم تنقطع تلقائيا وانما قطعها الاستعمار .

اعضاء الحكومة يستمعون الى الخطاب الملكي بمدينة مراكش ويظهر في الصورة السيد حسن التهامي الامين العام للمؤتمر الاسلامي الذي شارك في المسيرة الخضراء

اولا : هل الصحراء قبل احتلالها من لدن الاسبان كانت ارضا بدون سيد وبدون مالك ام لا ؟

ثانيا : فيما اذا لم تكن تلك الارض مواتا ، ما هي العلاقات التي كانت تربطها مع المغرب ؟

ثالثا : اذا اجبت على هذه الاسئلة ، فبالطبع اعترفت انت محكمة العدل - بان لك الصلاحية لتبثي في المشكل بكيفية نهائية

وهذا الصباح جاءت شعبي العزيز الاجوبة على الاسئلة الثلاثة :

اولا : اعترفت المحكمة بان لها الصلاحية لكي تنظر في الملف وتحكم فيه

ثانيا : وهذه مسالة جانبية ولا نعتبرها نقطة ثانية - بل نعتبرها نقطة ثانوية ومن بعد قالت : هناك مشكل قانوني بين المغرب واسبانيا فسمحت لنا بان يكون لنا قاض خاص يمثلنا في شخص بوني القاضي العدل الرجل الممتاز ابن ساحل العاج الذي - بهذه المناسبة - يسرنا ان نوجه له عبارات تقديرنا وعبارات اعترافنا بالجميل وبالطبع في شخصه ان نعبر له ولشعبه ولرئيسه شقيقنا واخينا الرئيس هوفويت بوانييه عما نكنه له من تقدير واعجاب

ثم اجابت المحكمة على السؤال الثاني : « لم تكن الصحراء ارضا مواتا » ،، بمعنى انه حينما جاءت اسبانيا لم تجد فراغا ، ثم اجابت اخيرا محكمة العدل على السؤال الثالث : ما هي العلاقات التي كانت موجودة بين الصحراء وبين المغرب ؟

## وتعترف المحكمة ان هناك روابط قانونية وروابط بيعة

لانني افسر القانون الدولي الاسلامي بان هناك الروابط القانونية وهناك روابط البيعة ،، فيمكن مثلا ان تكون محتلين ارضا ومستعمرين لها وبيننا وبينها قانون ينظم المعاملات ،، ولكن لم تكن بيعتها في عنقنا ،، وقد وقع هذا في تاريخ المغرب

اما هنا فقد قالت محكمة العدل : هناك روابط قانونية اولا وروابط بيعة بين المملكة المغربية وبين الصحراء

وهنا شعبي العزيز - اذا سمحت لي - سأتوسع في هذه النقطة بحكم تكويني القانوني . سيقول بعض الناس ، ان المحكمة لم تقل روابط سيادة ،، طيب اجيب ، ما هو الفرق بين السيادة ، وبين روابط البيعة حتى في القانون الاوروبي نفسه ؟ ولاسيما اننا لاننسى ان المحكمة تنظر في قضية ترجع في روحها وحكمها الى اوائل القرن الذي نعيش فيه ذلك القرن الذي لم تكن توجد في اوروبا الا دولتان جمهوريتان وهما فرنسا وسويسرا ،، اما ما تبقى مثل اسبانيا وايطاليا والمانيا وهنغاريا ويوغوسلافيا وروسيا وبولونيا وهولندة وبلجيكا والنرويج والدنمرك ، كانت لا تستعمل اذ ذاك نص السيادة بل تستعمل نص البيعة . وهنا يمكن ان اقول حتى للاوروبيين اساتذة القانون انه باستعمالهم البيعة ادخلوا على الفرح أكثر من استعمالهم السيادة لانهم باستعمالهم نص البيعة استعملوا ما هو مناسب للتاريخ الذي استعمرت فيه الصحراء

النقطة الثانية ساجيب عنها على اساس القانون الاسلامي

كما في علمكم وكما في علمك شعبي العزيز ، القانون الاسلامي الدولي هو اول قانون ينظم حياة الافراد مع الجماعة وحياة الجماعة مع الافراد وحياة الحاكمين بالمحكومين والعكس بالعكس ،، والبيعة في القانون الاسلامي - وان اكتست دائما عدة اصناف واشكال - لم تكن دائما بيعة تربط فقط الشخص بالملك ، او الشخص بأمير المؤمنين بل لما كان لدى اولئك الاشخاص من تمثيل وقوة تمثيل كانت تربط اولائك الاشخاص وما يمثلونه من قبائل وعشائر واقطار وامصار بينهم وبين امير المؤمنين او من ولاه الله امر شؤون المسلمين

ولكن ساستمر قائلا للسادة اعضاء محكمة العدل - ولست في حاجة لاقول لهم هذا لانهم يعرفون ولاسيما انهم وضعوا علينا اسئلة تتعلق بالمذهب المالكي وكيف كان يطبق بالطريقة التي يعرفه بها الناس ، فاذا كان هناك تجاهل من بعضهم فهو تجاهل العارف

**وأؤكـد لـك ـ شعبـى العزيـز ان البيعة فـى المغـرب كـان لهـا طابـع خـاص ذلـك ان البيعـة فى المغرب كانت دائما مكتوبة**

نحن نعلم انه فى تاريخ الاسلام كان رؤسـاء القبائل ياتون للسلام على الامراء والملوك ويضعـون ايديهم على ايديهم او على المصحف ويقولون اتنـا نبايعك على النهى والارشاد ونبايعك بيعة الرضـوان الـخ ،،

**ولكن المغرب هو الدولة الوحيـدة التـى لـم تكتـف بالبيعـة الشفويـة بـل مـا ثبت فى تاريخ المغرب وفى اى دولة مغربية انه وقعت بيعة شفويـة بل كانت دائما بيعة مكتوبة .**

وحتى أولئك الذين لم يستطيعوا كتابة هـذه البيعة كانوا يبعثونها عن طريق العدول ولكن هذا بحث ان اردتم المزيد من الاطلاع عليه يمكن ان اكلف وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية ليقوم بالقاء محاضـرة وكتابة سلسلة مـن المقالات فى هذا الموضوع ليوضح بان المغرب يكتفي وهو مسرور جدا بفتوى محكمـة العدل الدولية لانها اولا تستجيب لرغباتنا وتجيب على اسئلتنا وثانيا لا يمكنها ان تعارض قانونـا عاما دوليا من اقدم واقدس القوانين وهو القانون الدستورى الاسلامـى

**اذن امام هـذا :**

**ماذا بقـى علينـا ان نعمل ـ شعبـى العزيـز ـ ؟ بقى لنا ان نتوجه الـى ارضنـا ـ الصحـراء فتحـت لنا ابوابها قانونيا ـ اعترف لنـا العالـم باسـره بان الصحراء كانت لنا منذ قديم الزمن**

واعترف لنا العالم ايضا بأنه كانت بيننا وبيـن الصحراء روابط وتلك الروابط لم تقطع تلقائيا وانما قطعها الاستعمار

اذن علينا ان نقوم بالتزاماتنا لان الفترة التـى عاشتها الصحراء تحت الاستعمار لم تكن قط فتـرة من شانها ان تقطع العلاقات والالتزامات التـى كانت بين المغرب وبين ذلك الاقليم بل الان اصبـح مـن المحتم ، من المتعين ، بل من الواجب ، الدينـى وعلماؤنا موجودون هنا لابداء الفتوى :

**فواجبى الدينى كخادم البلاد وخادم هذه الامة وكامير المؤمنين وبما ان بيعتهم لى باقية فى عنقهم ـ اننى أقوم بواجبى والتحق بشعبى فىالصحراء**

وكيف سنلتحق ؟ وما هـى الطريـق التـى سنستعملها ؟ لايمكن فى ءان واحد ان نتحاكم امام هيئة الامم المتحدة وامام محكمة العدل وان نقوم بحرب تنزف الدماء وتذهب الارواح ،، هذا تناقض وهـذا نوع من التعامل لم يكن من شيم المغرب ولن يكون ان شاء الله من شيم المغرب ،، ننتظر من حكم لاهاى الذى انا اعتبره حكما وهم يعتبرونه فتوى او استشارة انا اعتبره حكما واذا كنا ننتظر من الفتوى انها تحضـر لنا فى علبة جميلة مزينة تحضر لنا حججا لصلتنا بالصحراء فهذا من باب الخيال

**لم يبق شعبى العزيز الا شىء واحـد ، اننـا علينا ان نقوم بمسيرة خضراء من شمال المغرب الى جنوبه ومن شرق المغرب الى غربه .**

**علينا ـ شعبى العزيز ـ أن نقوم كرجـل واحـد بنظام وانتظام لنلتحق بالصحراء لنحيـى الرحـم مـع اخواننا فى الصحراء**

**وكيف ستكون هذه المسيرة ؟ سيشارك فـى المسيرة 350 الف من السكان**

شعبى العزيز ،، عليك ان تقدر وتفكر وتقيـم 350 الف من السكان 10 بالمائة منها من النساء لان النساء والرجال شقائق فى الاحكام والحقوق وحتـى فى الوطنية ، بل ربما وجدنا من النساء فـى تاريخ العرب وتاريخ المغرب من هن اكثر غيرة على وطنهـن ووطنيتهن من بعض الرجال

مسيرتنا سنذهب فيها بدون سلاح يجب ان نتفق على اننا لا نحارب اسبانيا ذلك انه لا يمكننا ان نحارب اسبانيا لانها لم يعدلها دخل فىالمسالة ،، ونطلب من اسبانيا من الان ان تسجل علينا اننا لن نحاربها ولـن نشهر عليها الحرب لانه فيما اذا ماتت روح مغربيـة او هلك مغربى واحد فانها ستكون مسؤولة عن ذلك امام الراى العام داخل اسبانيا والراى العـام المغربـى والراى العام العالمى

واقول لاسبانيا : ان 350 الف مغربى ومغربية سيدخلون الصحراء ، ليست لنا حرب مع اسبانيا او اى مشكل آخـر ، مع العلم اناسبانيا قررت الخروج من الصحراء فلتخرج وتترك الارض لاصحابها

ولكن بمقابل هذا اقول ان المغرب مستعد بل من الواجب عليه ان يقوم بواجب الدفاع عن النفس وحفظ الكرامة وصيانة الارواح فيما اذا وجد فى طريقه حاجزا غير حاجز اسباني ان كل حاجز اسباني اعترض طريقنا لن نحاربه ، فاذن ليس هناك دافع لمحاربتنا ؟

**أما اذا كان هناك عنصر أجنبي عن الاسبانيين سوف لا نتهاود في الدفاع بل سوف لا نتردد على الزحف واذاك سيكون الزحف صدا للعدوان ودفاعا عن النفس .**

اذن شعبي العزيز كيف ستتركب هذه المسيرة ، لقد اعطينا اوامرنا لعمالنا فى الاقاليم لكي يفتحوا اعتبارا من الغد مكاتب للتطوع امام الرجال والنساء

**وسوف اكون من الاولين الذين سيضعون اسمهم فى سجل المتطوعين كما افتخر بكوني اتوفر على ورقة ناخب سافتخر بان تكون عندي بطاقة مسجل للتطوع فى مسيرة استرجاع الصحراء حتى يبقى لابنائي وأحفادي التاج الحقيقي والصولجان الحقيقي ألا وهو صبغة الوطنية واقول انها صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة**

● فلقد قررنا اذن ان تفتح فى كل عمالة مكاتب لتسجيل وفى كل عمالة احصينا كم من الناس سنأخذ منها . وهنا ، شعبي العزيز ، اعطيك بعض الارقام :

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| اكادير : | 33 000 | منهم | 3 300 | امراة |
| الحسيمة : | 2 000 | منهم | 200 | امراة |
| بني ملال : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| شفشاون : | 500 | منهم | 50 | امراة |
| الدار البيضاء : | 35 000 | منهم | 3 500 | امراة |
| الجديدة : | 15 000 | منهم | 1 500 | امراة |
| الصويرة : | 5 000 | منهم | 500 | امراة |
| فكيك : | 1 500 | منهم | 150 | امراة |
| فاس : | 15 000 | منهم | 1 500 | امراة |
| القنيطرة : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| الخميسات : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| قلعة السراغنة | 2 500 | منهم | 250 | امراة |
| خريبكة : | 2 500 | منهم | 250 | امراة |
| قصر السوق : | 20 000 | منهم | 2 000 | امراة |
| خنيفرة : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| مراكش : | 25 000 | منهم | 2 500 | امراة |
| مكناس : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| الناضور : | 500 | منهم | 50 | امراة |
| ميسور : | 500 | منهم | 50 | امراة |
| وجدة : | 1 500 | منهم | 150 | امراة |
| ورزازات : | 20 000 | منهم | 2 000 | امراة |
| الرباط وسلا : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| اسفي : | 7 000 | منهم | 700 | امراة |
| سطات : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| طنجة : | 500 | منهم | 50 | امراة |
| ترفاية : | 15 000 | منهم | 1 500 | امراة |
| تازة : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| تطوان : | 1 500 | منهم | 150 | امراة |
| تزنيت : | 18 000 | منهم | 1 800 | امراة |
| ازيلال : | 5 000 | منهم | 500 | امراة |

المجموع من السكان بالضبط 306 500 نسمة

بالاضافة الى الاطر الادارية منها الضباط

300 قائد وخلفان

900 شيوخ ومقدمين

واطباء

ومكلفين بالخدمات

ويصل الجميع الى 350 000 نسمة

## شعبي العزيز

قد تبادلت انت والعرش ، قد تبادلتم الوحي ، ومرارا مواقفك اوحت للعرش انتفاضات ، ومرارا احساسات وتقييمات ملوكك اوحت لك باعمال .

ودائما هكذا شعبي العزيز كنا مصدر لبعضنا البعض

## من أين تمر طريق الكرامة وطريق النصر وطريق الاعتزاز بالمغربية

وهذه مرة اخرى شعبي العزيز سنتبادل فيها الالهام وسنتبادل فيها الوحي ، لانني تصفحت تاريخنا بل تصفحت تاريخ العالم فى هذه المدة الاخيرة فلم اجد اثرا لملحمة مثل التى ستكتبها انت شعبي العزيز ولم اجد اثرا لمسيرة لدولة تسمى فى طريق النمو مثل هذه المسيرة ، ولا ارضى شعبي العزيز ، ان يسبقك بها احد فى تحرير بلادك

**شعبى العزيز :**

العالم في بركان من التكوين وافريقيا فـي بركان من التكوين ؛ افريقيا التى تنادى اليوم بتقرير المصير ، ستصبح يوما ما هى الضحية الاولى لتقرير المصير لانه ستقع فيها انقسامات وانفصـالات بعضهـا عـن بعض ؟

وهل تريد شعبى العزيز حينما تقع مثل هذه ، ان يسبقك لمسيرة استرجاع شعب آخر غير المغرب ؟

**لا أرضى لك هذا شعبى**
**لا أرضاه لاسباب متعددة ،**

لاننى انزلك فى قلبى بعد الله سبحانه وتعالـى ومحبة رسوله ، انزلك في نفسى قبل ابنائى وفلذات كبدى ، انزلك فى نفسى منزلة وثنية واستغفـر اللـه على هذه الكلمة

منزلة وثنية تجعلنى لا اقنع لك بالقليل ولا اقنع لك ان يسبقك للمفاخر احد غيرك من الشعوب او مـن الامـم .

وهذه المسيرة شعبى العزيز سوف تبرهن اولا على ارادتك ، سوف تبرهن على ان المطالبة بالصحراء هـى مطالبة المغاربة كلهم ، وليست مطالب طرف من الاطراف او صنف من الاصناف او وطنيين او احزاب سياسية او هيآت نقابية او مثقفين .

ان مسالة الصحراء هى مسالة تهم المغاربة كلهم

● معلوم لا نملك القنبلة الذرية ولا نملك الصواريخ ، ولكن نملك من القوة ونملك الزاد والاسلحة ومع ذلـك اثرنا المسيرة السلمية على استعمال القوة والغزو

وستظهرك مرة اخرى بمظهر النصر علما منـا انه لا يوجد سفاك آثم لا يؤمن لا بالله ولا بالشيطان ، لا يوجد رجل يمكن ان يعطى الامر لاطلاق النـار على 350 000 نسمة مدنية عزلاء لا شيء فى يدها الا كتاب الله ، لان من الواجب ان تكون مزودين به وقـد هيأنا «الخامسات» لان كل واحد سيكون فى المسيرة سيكون له مدرس من قبيلته يتشارط معه وكل واحـد اعددنا له الخامسات سواء كان امراة ام رجلا ، لانـه حتى ولو لم يكن على الطهارة الكبرى فسيكون فـى امكانه ان يحمل الخامسة .

ولا يمكن لاحد ان يقدم على ان يطلق عليكم النار شعبى العزيز و 350،000 من الناس يتلون كتاب اللـه ويقراون اياته ويتحصنون بها ويتسلحون بما فيها مـن قوة وما فيها من ايمان وما فيها من معطيات ومنطلقات

واذا ما وقع ذلك ولنفرض انه وقع ذلك ، ووصلنا الى الحدود وقالوا اضربوا ، ومثل هذا وقـع ورأيناه ومنه ما سمعنا به كالخرافة ومنه ما عشنـاه ؛ فاذا ما كان المغاربة الذين كنت اسمع بهم وعشت معهـم واعرفهم هم مغاربة اليوم ، فان ذلك لن يخوفنا .

ولقد سمعنا بانه وقع الضرب بالرصاص سنـة 1931 و 1937 ـ واسمحوا لـى اذا اغفلت بعض التواريخ ـ وعشنا احداث 1944 وعشنـا حوادث بوقكران وعشنا حوادث الدخيسة وعشنا احـداث 1954 فى ابى الجعد ووادى زم ، وعشنا ما وقع عندما اطلق الجنود الفرنسيون النار فى الـدار البيضاء سنة 1947 ، وعشنا المصيبة التى نزلت بالنقابيين فى دبسمبر 1952 وعندما كنا نخرج للتظاهر ونقول يحيى الوطن لم يكن فى يدنا لا مسدس ولا اى شيء آخـر

واذن فان مغاربة اليوم ليسوا اقل من مغاربـة الامس ، ولكن اذا كان الشعب المغربى اقل وطنيـة واقل غيرة من آبائه واجداده ومن الناس الذين عرفتهم ومن جيلى ، فاننى اقول له ، حذار حذار ، اذا لـم تحرر صحراءك اليوم فلن تمر خمس سنوات حتـى تصبح مقلص الظل ضعيف الكلمة ضعيف الـوزن منعـدم القيمة

وهكذا فان هذه المسيرة ، شعبـى العزيز ، سوف تكون تاجا آخر من اكاليل التاريخ الذى تحمله على ظهرك والذى هو ثقيل ، ولكن ياليت الاثقال كلها تكون كاثقالك شعبى العزيز لانها اثقال الامجاد واثقال الملاحـم

وسيظهر كذلك ان المغرب فى امكانه ان يحرك 350 000 من النـاس ، وليس ذلـك بقليـل : 350 000 باكلهم وشرابهم وبقوتهم وبدوائهم ، وعلى سبيل المثال اعطيك مثلا :

لمدة 12 يوما ستكون عشرة قطارات يوميـا توصل الناس من الشمال والمغرب الشرقى الـى مراكش ومن هناك سيأخذون السيارات الشاحنات الى اكادير ومن اكادير الى طرفاية .

ومجمـوع السيـارات
الشاحنات 7813 شاحنة ،
10 000 شخص لتاطيرك

المأكولات : 17 000 طن .
الماء 63 000 طن
الوقود 2 590 طن
470 اطباء ومعيني الاطباء
220 سيارة اسعاف طبية .

هذه عملية ، شعبي العزيز ، لا تقوم بها الا دولة عريقة في المجد وفي النظام

مسيرة من نساء ورجال دون ان يقع اي شيء ومسيرة تدوم خمسة عشر يوما دون ان تقطع اية سرقة او نهب .

ومسيرة آلاف السيارات لا يقع اثناءها اي اصطدام .

مسيرة في مكان صحراوي يجد فيها كل احد ماء يشربه كلما التفت على يمينه او على شماله .

مسيرة مضمون حسابها حتى من الوقيد والشمع

**مسيرة مضمون حسابها حتى من الرصاص والدفاع عن النفس في حالة ما اذا واجهنا غير الاسبانيين . فاذا وجدنا غير الاسبانيين فان المغرب لن يعترف لا بالسلم ولا بالمسالمة . بل اصبح في حالة استثنائية**

اما اذا وجدنا الاسبان سنقول لهم السلام عليكم ، واذا ما ارادوا أن يضربونا واتخذوا مسؤوليتهم ان يضربوا 350 000 عزل عند ذلك يتحملون المسؤولية ، ونتركهم يقومون بذلك

ولا اظن ان شعبنا اصيلا متمدنا متحضرا وجارنا احببنا ام كرهنا واحب ام كره يقوم بحفر قناة من الدم بيننا وبينه ، لا اظن

بحيث شعبي العزيز ، هذه مسيرة عملية ، ظللت اهيئها منذ شهرين شعبي العزيز ، منذ شهرين وانا احمل هذا الحمل على اعصابي زيادة على الاعباء الاخرى ، منذ شهرين وانا اومن عشر مرات في الصباح وفي الليل اشك عشرين مرة ، شهرين وانا اقول : هل من حقي ان ادفع شعبي او من غير حقي ؟ هل من واجبي ام من غير واجبي .

من واجبي ومن واجبك ومن واجبنا جميعا ان نسير الى الصحراء ، ومن واجبنا ان نسترجع الصحراء سلميا ، ولكن ليس باللسان او بالمفاوضات بل بالمشي على الاقدام حتى نصل اليها .

من واجبنا شعبي العزيز ان نحن لاقينا الاسبان هناك سنصافحهم ونقول لهم : اخرجوا واتركوا لنا ارضنا .

ومن واجبنا كذلك شعبي العزيز ، ان وجدنا غير الاسبان ان نقوم بما يفرضه علينا الواجب من الدفاع عن المغرب ومن الدفاع عن حوزة المغرب ومن الدفاع عن سلامة المغرب .

**شعبي العزيز :**

هذا الموضوع لا يمكن ان يكتفي بنصف ساعة من الكلام ، فاما له 15 دقيقة ، واما له الليالي ، وسوف تكون له ان شاء الله ، الليالي والايام الغراء ، تلك الليالي والايام الغراء التي سنذكرها جميعا مع حفدتنا والتي سيذكرها حفدتنا مع ابنائهم .

**شعبي العزيز :**

سوف لا اطيل عليك ، وسأختم كلمتي هذه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي فتح به الامام البخاري باب الايمان حيث قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

**« انما الاعمال بالنيات . وانما لكل امرىء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ... »**

**شعبي العزيز :**

لنجعل من هذه المسيرة هجرتنا الى الله ورسوله ولنصل الرحم ولنسترجع الارض ولنبين سيرنا ومسيرتنا وخطواتنا ولنبنها على ايماننا بالله واتكالنا عليه وعلمنا سبحانه وتعالى لم يعودنا منه الا الجميل ، فاذا كان في بعض الاحيان ذا جلال فلم يكن ذا جلال الا ليعطينا دروسا وبلقنا حكما . ولكن كان سبحانه وتعالى ذا جمال وما عودنا الا الجمال ، وما عودنا الا الخير

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب .

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله .

# الخطاب الملكي السامي

## الذي وجهه صاحب الجلالة إلى رعاياه بالصحراء

**وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله صباح يوم الخميس 17 شوال 1395 موافق 24 اكتوبر 1975 خطابا الى اخواننا المواطنين في الصحراء المغتصبة رعاياه الاوفياء ، خاطبهم جلالته كأمير للمؤمنين وملك ما زالت بيعته في عنقهم وما زالت تلزمهم وتلزم جلالته . وذكر حفظه الله مواطنينا في تلك الايام الغراء التي عمت فيها الفرحة الشعب المغربي في الشمال وفي الجنوب يوم عاد زعيم التحرير جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه ، فتأكدت الوحدة الوطنية للشعب المغربي على امتداد ترابه الوطني .**

**وقال امير المؤمنين : « لقد قضينا سنة كلها ونحن نعمل ليل نهار حتى يمكننا ان نلتقي بك شعبنا العزيز في الصحراء في مسيرة غراء مبنية على رؤى حققها الله سبحانه وتعالى ، ولندخلن صحراءنا ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين وغير خائفين وسنلقاكم تنتظروننا مستبشرين فرحين » . وفيما يلي نص الخطاب الملكي السامي :**

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

رعايانا الاوفياء ،

سكان اقليم الصحراء

ابيت اليوم الا ان اقتبس خطابي هذا الذي اوجهه مباشرة الى رعايانا ومواطنينا في الصحراء المغتصبة ابيت تفاؤلا وزيادة في الحجة الا ان اقتبس خطابي هذا من سورة الفتح لاخاطبكم كأمير المؤمنين وملك بيعته مازالت في عنقكم واخاطبكم كمسير ومخطط للدبلوماسية الخارجية المغربية ، وكجامع للشمل صالح لرتق ما تفرق وللمصالحة بين جميع المواطنين

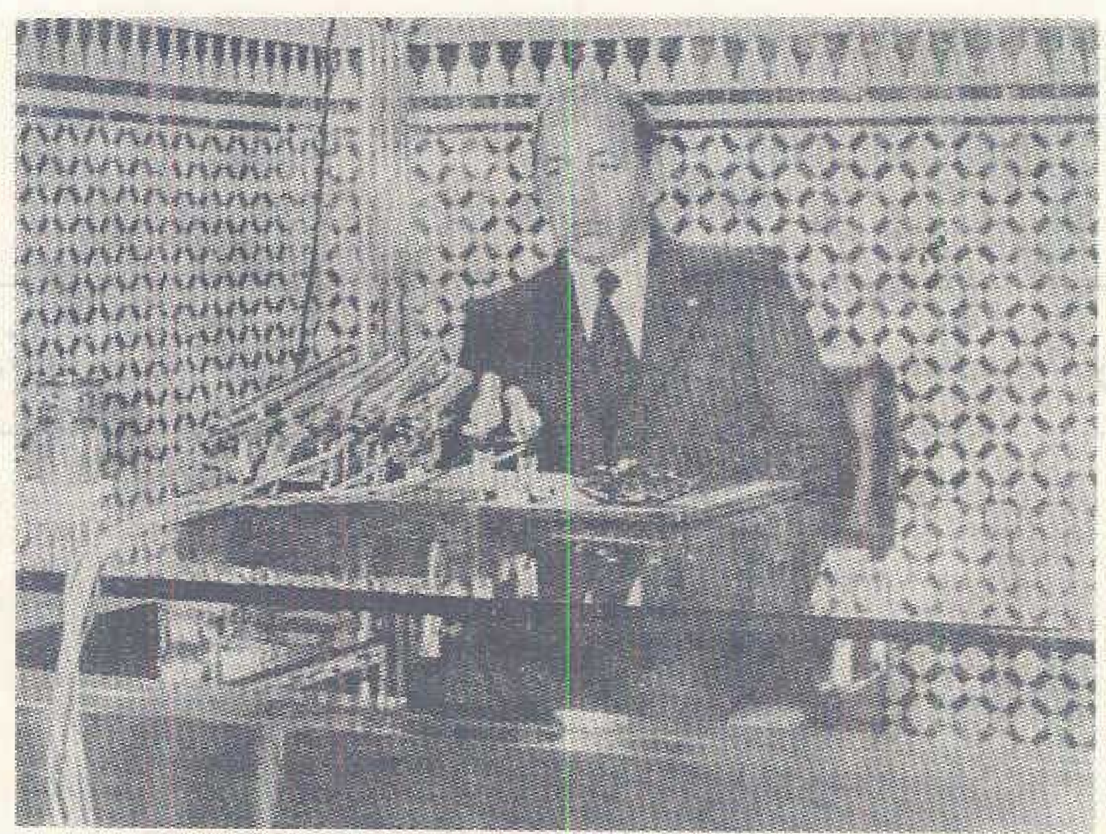
فكأمير المؤمنين وملك لكم لا زالت بيعته في عنقكم اقول لكم من سورة الفتح قال الله سبحانه وتعالى

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

**« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ـ فمن نكث فانما ينكث على نفسه ـ ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما » صدق الله العظيم**

وهكذا شعبي العزيز ، رعايانا في الصحراء ترون ان روابط واسس تعاملنا ليست تلك الاسس المصطنعة التي خلقها التاريخ صدفة ، بل هي قبل كل شيء ترابط وتعامل مبني على اعز ماهو في انفسنا واقدس ما في ارواحنا ، وهو الايمان بالله وبرسوله والعمل بكتابه الحكيم

**فالبيعة شعبي العزيز ليست الشيء الذي ياتي قهرا او ناخذه من الناس قوة وتجبرا بل البيعة تقتضي الترابط . لذا سميت البيعة التي ذكرتها لكم في سورة الفتح بيعة الرضوان لانها كانت بيعة الرضوان بمعنى رضوان الله على المسلمين جميعا الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فان من باب**



صاحب الجلالة يخاطب رعاياه بالصحراء ويعاهدهم على التناسي وعلى الصفح الجميل ، وعلى طي تلك الصفحات التي لم يكونوا مسؤولين عنها ...



السيد خطري ولد سعيد ولد الجماني وبجانبه السيد خلي ولد هنا يستجيب لنداء بطل التحرير والعبور والوحدة

**الاشتقاق الرضوان والتراضي نجد ان اصلهما شيء واحد**

فمهما فرق بيننا الزمن ومهما حاول ان يشتت شملنا المستعمر ، لا زالت الروابط بيننا قائمة ولا زالت تلك الوشائج فعالة جياشة ولا اريد من حجة ولا اكتفى من دليل الا بما سمعته ورايته منذ دخل ابونا رحمه الله محمد الخامس طيب الله ثراه من المنفى فسمعت ورايت سمعت زغاريد فى العيون وفى الساقية الحمراء ووادى الذهب رايت الاعلام المغربية ترفرف ورايت السكان يبتهجون ويطربون فرحا فى الازقة وفى الشوارع ، سمعت بنادق جيش التحرير وسمعت هتافات مناصرى السياسة المغربية حتى يعم ذلك الاقليم من نعمة الاستقلال ونعمة الكرامة وجمع الشمل ما عم اخاه فى الشمال

وهكذا شعبى العزيز فى الصحراء ، ترى ان الله سبحانه وتعالى اراد لهذه الامة ان تكون علاقاتها السياسية وتعاملها مبنيا على التقى وعلى الهدى من الله

**وهذه البيعة التى تلزمك وتلزمنى والتى تضع على كاهلى وعلى كاهلك اعباء وواجبات لم يكتف القدر بان نقول بها ونصيح بها نحن وحدنا . بل ارادت الطاف الله ونعمه التى لا تعد ولا تحصى علينا ولله الحمد . ان يبوح بها العالم كله وان تعترف بها الدوائر السياسية العالمية . واخيرا ان تضع طابعها القانونى عليها محكمة العدل حيث اعترفت بان هناك روابط قانونية وروابط بيعة بين الشعب الصحراوى وبين المغرب**

ولم تنقطع قط تلك الروابط ، ولم تمنع قط تلك البيعة بل فصل بيننا وبينكم حاجز الا وهو الاستعمار ،، اما فيما يخص الفلسفة وفيما يخص النية فلم تنقطع قط بعضنا عن بعض بل بقى شملنا مجتمعا وبقيت قائمة وتلزمك وتلزمنا على السواء

ثم قال سبحانه وتعالى فى سورة الفتح

**لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون »**

وكلكم يعلم ما وقع فى الحديبية وكلكم يعلم ما خططه النبى صلى الله عليه وسلم لمدة طويلة من اسابيع وشهور ، خطط ، ليدخل مكة فاتحا مسالما لا فاتحا محاربا ، وخطط لذلك ما خطط ورسم من الطرق ما رسم ، وجلب حوله اكثر ما يمكن من العطف واكثر ما يمكن من التحالف ، سواء مع القبائل او مع العشائر ، وبعد ذلك بعد سنة من كفاح سليم مرير من دبلوماسية نبوية عبقرية من جهد جهيد كلل الله مجهودات الجميع بان حقق الرؤيا وحقق الرؤى والآمال والامانى وكتب لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يدخل مكة محلقا راسه ومقصرا وغير خائف

وهذه هى مسيرتنا ، شعبى العزيز ، هذه مسيرتنا منذ سنة ومنذ سنة ونحن نخطط ونحن نرسم ونحن نجمع الحجج تلو الاخرى ، الحجج التاريخية والقانونية والبشرية ونحن نحاول ان نفتح الاذهان والافكار للعالم باسره حتى يقتنع من قوة حججنا وحتى يومن بحقوقنا

**قضينا سنة كلها ونحن نعمل ليل نهار حتى يمكننا ان نلتقى بك شعبى العزيز فى الصحراء ان نلتقى بك فى مسيرة غراء مسيرة مبنية على رؤى حققها الله سبحانه وتعالى . ولندخل صحراءنا ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين وغير خائفين وسنلقاكم تنتظروننا مستبشرين فرحين .**

حتى نتعانق وحتى يمكننا ان نشفى الغليل فى تلك الساعة ، نشفى الغليل من الحاجة المادية التى كنا فيها نحن وانتم للتصافح بالايدى والنظر اليكم عن قرب وتبادل التعانق والقبلات

ثم قال الله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح :

**« محمد رسول الله ــ والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم . تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا . سيماهم فى وجوههم من اثر السجود . ذلك مثلهم فى التوراة . ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار »**

معنى هذا ان الله سبحانه وتعالى لم يكتف بجمع الشمل بين النبى صلى الله عليه وسلم ، واهل مكة ، بل كذلك هدى الانصار والمهاجرين حتى تناسوا الماضى وحتى تخطوا ما فات من الزمن فالهم الجميع الصبر والسماح والتسامح والتعاضد والتآلف والتآخى نظرا لكون الامة الاسلامية كانت على فتح جديد فتح

صفحات جديدة اخرى لبناء مجتمع آخر من نـــوع جديد فى حياة العرب والمسلميـن

وهكذا اقول لك شعبى العزيز فى الصحراء ، أقول لك بكيفية واضحة لامراء فيها ، واتوجه لمـن انطوت عليهم حيل المستعمرين او لعبت باذهانهـم اطماع الطامعين فاقول لهم :

**لا يمكننى ان اتنكر لاخلاق النبى صلى الله عليه وسلم ولا لاخلاق اجدادى ولا لاخلاق والدى رحمـة الله عليه . بل واجبى ان اجمع الشمل وان اصالـح الجميع وان اصافح الجميع . على ان اقول لكم اننـى اومن واعتقد وسافعل ما سافوه به من قسم**

وانى باسمى وباسم اخوانكم الذين هم فـــى المسيرة أعد الجميع وأعاهدهم على التناسى وعلـى الصفح وعلى طى تلك الصفحات التـــى لم يكونوا مسؤولين عنها تماما ، بل كما قلت فى طياتها كانت حيل المستعمر واطماع الطامع

وهكذا شعبى العزيز ليلة الجمعة وبعد ثمانيـة ايام مضت منذ خطابنا الى شعبنا للقيام بالمسيـرة الخضراء تيمن ببناء سياستنا على آيات من الذكـر الحكيم ، وقد ارادت الصدف ان تكون تلك الآيات كلها فى سورة واحدة وهى سورة الفتح وهى السورة التى اخذنا منها العملية فسميناها عملية فتح ، وهى السورة التى رسمت مسيرة النبى صلى الله عليه وسلم وفوزه بالنجاح وتصالح المسلمين واتحادهم على ان يتناسوا الماضى لان ما ينتظرهم فى المستقبل هو اقدس من كل شىء وكل اعتبار .

شعبى العزيز فى الصحراء

انى اعلم وانت تعلم كذلك ان الاجانب والاعادى يرمونك بنوع من الميز القبلى ومن العنصرية القبلية ، وهكذا يريدون ان يلعبوا بين صفوفك ، وانا لا اومـن بهذا ولا اجعل فرقا بين اى واحد ينتمى الى قبيلـة من قبائل الصحراء ، بل جميع الرعايا سواء امام الحق وامام القانون بل لشباب الصحراء مستقبل اغر مستقبل زاهر ان هم ارادوا ان يعملوا لصالح اقليمهم ، بـل امام شيوخ الصحراء حقول واسعة حتى يمكنهم بآرائهم ومعرفتهم لحقوق واحوال السكان ان ينيروا لنا الطريق وان يقوموا لدينا بواجب النصيحة حيث قال النبـى صلى الله عليه وسلم : ( الديـن النصيحة قالوا لمـن يارسول الله ؟ قال لائمة المسلمين وعامتهم )

شعبى العزيز فى الصحراء

**اكرر لك باسمى وباسم المسيرة الخضراء التـى لا أريد ان يدنسها شىء من الالتواء لا فى الكلام ولا فى التفكير . اقول لك عفا الله عما سلف . واننا لنعلم ان كل من ذهب نحو الاسبان أو ذهب نحو ما يسمـى نفسه بجبهة التحرير انما ذهب مغرورا ذهب ضحية حيـل وشبكـات**

فارجعو الى رشدكم ، ارشدكم الله ووفقكـم ، واعطوا مثالا آخر جديدا للتاريخ على مدى نضجكم ، وكونوا ابناء ذلكم الفاتح الاغر يوسف ابن تاشفيـن الذى بجمعه الشمل وبايمانه بالله تمكن من ان يزيـد فى عمر الاسلام وحضارة الاسلام فى القارة الاوربية ما يزيد على ستة قرون

**فانتم ابناء أولئك المغاربة وانتم ابناء اولئـك الابطال . وما كان للابناء أن يكذبوا ما عمـل الآبـاء والاجـداد**

وفقنا الله جميعا لما فيه خير البلاد والهمنـا الرشد والحكمة والسداد انه سميع مجيب وبالاستجابة جديـر

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

# نص الخطاب السامي

## الذي وجهه صاحب الجلالة أمير المومنين الحسن الثاني بمدينة أكادير الى الشعب المغربي والى المتطوعين بطرفاية للانطلاق في المسيرة الخضراء

أعطى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في خطابه التاريخي الذي ألقاه مساء يوم الاربعاء 1 ذي القعدة 1395 موافق 6 نوفمبر 1975 بمدينة أكادير الاشارة بانطلاق المسيرة الخضراء مسيرة فتح الغراء نحو الصحراء .

اشاد صاحب الجلالة بما ابداه الشعب المغربي من استجابة جماعية ، ومن الطاعة والتسابق الى الخير .

واستخلص صاحب الجلالة العبرة من المسيرة الخضراء منذ أن ابتدأت تنطلق من مختلف اقاليم المملكة .. وأشاد جلالته بمواقف الدول الشقيقة والصديقة التي ساندت المغرب في مسيرته السلمية .

كان الشعب المغربي في البوادي والحواضر .. في المدن والقرى كله آذانا صاغية وهو يستمع الى خطاب صاحب الجلالة نصره الله .. وكان الثلاثمائة وخمسين الف متطوع ومتطوعة في المخيم العظيم للمسيرة الخضراء اكثر الناس انصاتا للخطاب الملكي .. وبمجرد ما انهى جلالة الملك الحسن الثاني خطابه التاريخي تعالت الهتافات : (( الله أكبر ، الله اكبر )) وانطلقت الزغاريد .

ولقد عمت الفرحة والبشرى افراد الشعب المغربي في كل مكان ، وتعانق المواطنون مهنئين بعضهم البعض بالنبأ السار .. نبأ انطلاق المسيرة الخضراء مسيرة فتح الغراء نحو الصحراء لتحريرها وجمع الشمل باخواننا .

كان صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خلال القائه خطابه التاريخي محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي عبد الله .

حضر في قاعة العرش اثناء القاء جلالة الملك خطابه التاريخي اعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الاول السيد أحمد عصمان وسفراء الدول العربية والافريقية الذين شاركوا في المسيرة الخضراء وكذلك رؤساء وفود المتطوعين وخاصة الاردنيين والسعوديين والغابونيين والسودانيين .

وحضر أيضا السيد الحاج خطري ولد سيد سعيد الجماني الذي التحق بالجزء المحرر من وطنه وجدد بيعته وبيعة اهل الصحراء المغربية المحتلة لامير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، وحمل تأييد الصحراويين وصوتهم المدوي ليؤكدوا وحدة الامة المغربية في الشمال وفي الجنوب .

كما حضر في القاعة السيد حسن التهامي الامين العام للمؤتمر الاسلامي الذي جاء ليشارك الشعب المغربي في مسيرته الخضراء .

وحضر ايضا اصهار صاحب الجلالة وممثلو الاحزاب السياسية وأعضاء الدواوين الملكية وعدد من الشخصيات المدنية والعسكرية .

السفراء الذين حضروا القاعة هم سفراء المملكة العربية السعودية والمملكة الهاشمية الاردنية وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان والسودان ولبنان .

وفيما يلي نص الخطاب الملكي التاريخي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

قال تعالى في كتابه الحكيم :

**« فاذا عزمت فتوكل على الله » صدق الله العظيم .**

فعلا شعبي العزيز لقد عزمنا وعزمنا جميعا ككل مرة في التاريخ ، قررنا ان نعزم عزمنا وقررنا ان نسير بمسيرة سلمية خضراء مدعمين بحقوقنا ، محاطين باشقائنا ورفاقنا ، معتمدين قبل كل شيء على ارادتنا وايماننا .

وما كدنا نعلن نبأ المسيرة ، شعبي العزيز ، حتى وجدنا فيك من الاستجابة ومن الطاعة ومن التسابق الى الخير ما انت مجبول عليه من تلك الخصال الحميدة الشريفة التي جعلت منك وستبقى تجعل منك تعطي دروسا وتلقن دروسا ، منضدا في كتب التاريخ وسجلاتها كمثل يحتذى وكشعب يمكن ان يتخذ مثالا امثل .

شعبي العزيز :

كما قلت ان عملية المسيرة كانت لنا بمثابة كنز ومنجم كبير استخرجنا منه دروسا وعبرا : دروسا اولا بالنسبة الينا وعبرا بالنسبة للآخرين

**اولا : شعبي العزيز تيقنت الآن وآمنت الآن ان المغرب وشؤون المغرب ومستقبل المغرب في ايد امينة في ايد طافحة بيمن الله ، مليئة بالوطنية متشبثة بعملها ، لاصقة بارضها وتربتها .**

دروسا بالنسبة للبذل والعطاء .

وها انت شعبي العزيز اظهرت مرة اخرى انك تبذل وتعطي . وماذا تعطي وتبذل ؟ تبذل وتعطي اغلى ما عندك الا وهو روحك ، حياتك ، حياتك في البيت وجودك مع اهلك حياتك العادية . وهذا كله اعطيته لبلدك بكيفية تلقائية ، بكيفية تجعل كل احد جعله الله سبحانه وتعالى على راسك يحمده ليل نهار أن أعطاه شعبا مثلك ، ويسال الله ليل نهار ان يزيده من فضله ويحيطه بتوفيقه ، حتى يتمكن من القيام بواجبه نحو شعب كالشعب المغربي .

اما العبر الاخرى بالنسبة للاخرين :

اولا : تمكنا من معرفة دقيقة بمن هم اصدقاؤنا واشقاؤنا ، وبين من هم ارادوا ان يروا لهذا المشكل كما يرى له اي اجنبي عنا .

بالنسبة لما كتب ولما قرئ لم يثق بنا كثير من الناس في الاول ، وظنوا انها مغامرة ، وظنوا انها عملية سياسية تمكننا من تغطية عيوبنا ومشاكلنا . والحالة هاته ان الذين قالوا هذا الكلام او كتبوه ينقسمون الى قسمين :

فمنهم من يجهل المغرب ولا حرج عليه ، ومنهم من يعرف المغرب ومع ذلك كتب عليه ما كتب او قال فيه ما قال ، وما ذلك الا لغيظ في نفوس الذين كفروا ، وما ذلك الا لحسد وحقد ضد هذا البلد الذي ولله الحمد ، اعطى وسوف يبقى يعطي الامثلة والدروس لغيره .

شعبي العزيز :

**انني أتتبع سيرتك منذ ان اعلنت المسيرة ، أتتبع سيرتك في المدن في القرى ، أتتبع سيرتك في المخيمات ، على تخوم الصحراء ، فما أرى الا الوجوه الناعمة والأنظار الراضية ولا أسمع الا الزغاريد والحمد والشكر وانواع الفرح المتعددة الاصناف والأطراف ،**

شعبي العزيز :

انك بسيرتك نحو مسيرتك ربما تمكنت انت الشعب المغربي من تجسيم وتجسيد ما نسيه العالم من مصالح سبل الصلح والتصالح بالنسبة للسبل الاخرى .

فالمسيرة المغربية اصبحت اعجوبة الزمان والحالة هاته ان الناس نسو ان في مسيرة السلم يمكن ان يجدوا اكثر مما يمكنهم ان يجدوه في مسيرة الحرب . نسوا الدروس وانت لم تنساها شعبي العزيز . نسو التاريخ وانت لم تنسه شعبي العزيز .

أعضاء الحكومة في مقدمة المسيرة ويظهر السيد عصمان رئيس الحكومة ، وعلى يسار الصورة الامين العام للمؤتمر الاسلامي السيد حسن التهامي

الطلائع الاولى من المسيرة تتقدمها الراية السعودية

بل تحليت باختيارك المسيرة ، تحليت بتلك الاخلاق التى جعلت من كبار المفكرين وكبار الفلاسفة والزعماء والطبقات العاملة والسياسية فى اوائل القرن هذا تلك الوسائل التى مكنتهم من الضغط على ماكانوا فيه من ضيق ، مكنتهم من التغلب على القهر والغلبة التى كانوا يعيشون فيها حتى امكن لقرننا هذا ان يعيش فى ظل الديموقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية ،

فمن عجب الاشياء ، ان الناس نسوا وانت لم تنس . وهذا ما يزيدنى فخرا على فخر فى كونى اراد الله لى سبحانه وتعالى ان اكون خادمك لاسير بك وتسير بى نحو الآفاق التى نرضاها لابنائنا ولاسرتنا الكبيرة الاسرة العالمية كلها .

شعبى العزيز :

**غدا ان شاء الله ستخترق الحدود ، غدا ان شاء الله ستنطلق المسيرة ، غدا ان شاء الله ستطاون ارضا من اراضيكم ، وستلمسون رملا من رمالكم وستقبلون ارضا من وطنكم العزيز .**

وكاب مرشد لك ، وكأمير للمؤمنين وقائد لسياستك ، سأزودك شعبى العزيز ، ببعض النصائح .

ــ أولا : شعبى العزيز ، بمجرد ماتخترق الحدود عليك ان تتيمم من الصعيد الطاهر ، تلك الرمال ، ثم تستقبل القبلة وتصلى باحذيتك لانك مجاهد وتصلى باحذيتك شكرا لله تعالى .

كما قال الفقهاء :

فاذا الحسن بدا فاسجد له
فسجود الشكر فرض ياأخى

ــ ثانيا شعبى العزيز ، عليك ان تعلم ان هذه المرحلة من المسيرة ليست كسابقتها ، هذه المرحلة تستلزم منك ضبطا اكبر ونظاما اكثر . فعليك ان تكون مطيعا سامعا للذين هم يؤطرونك حتى يمكننا ان نسير بمسيرتنا الى الهدف المطلوب .

ثالثا شعبى العزيز : كما قلت لك فى خطابى الاول : اذا ما لقيت اسبانيا كيفما كان ذلك الاسبانى ، عسكريا ام مدنيا ، فصافحه وعانقه واقتسم معه مأكلك ومشربك وادخله مخيمك ، فليس بيننا وبين الاسبان غل ولا حقد ، فلو أردنا ان نحارب الاسبان لما ارسلنا الناس عزلا بل لارسلنا جيشا باسلا

**ولكننا لا نريد ابدا ان نطغى ولا أن نقتل ولا أن نسفك الدماء بل نريد ان نسير على هدى وبركة من الله فى مسيرة سلمية .**

فعانق اخوانك واصدقاءك الاسبانيين عسكريين كانوا ام مدنيين . وان اطلقوا عليك نارا فتسلح بايمانك وتسلح بقوتك ، وزد فى مسيرتك فلن ترى فى اخرها الا ما يرضيك ويرضى راحتك ، وراحة ضميرك

وفيما اذا تعدى عليك المعتدون من غير الاسبان شعبى العزيز فى مسيرتك ، فاعلم ان جيشك الباسل هو موجود مستعد لحمايتك ووقايتك ضد كل من اراد بك السوء

شعبى العزيز ،،

هذه بعض الكلمات التى اردت ان اوجهها اليك قبل ان تشرع فى المسيرة

كان بودى شعبى العزيز ان اكون فى الطليعة ، ولكن يقال بان واجب القائد هو ان يبقى فى مركز قيادته ليسهر على اوامره وتنفيذها وليتمكن من ان يبقى بالاتصال معجميع اطراف المملكة وجميع افراد الاسرة

**فاعلم شعبىالعزيز ان قلبى كله معك ، وان جوارحى هى جوارحك وانك حينما ستنظر الى الآفاق الجديدة التى فتحها الله امامك وحينما تطأ تلك الارض الطيبة ، فان جوارحى وحواسى كلها سوف تكون هى حواسك كما كانت دائما ، هى جوارحك كما ستبقى دائما**

شعبى العزيز ،،

مما يثلج الصدر ومما يدخل الفرح انك غدا حينما ستسير ، سوف لا ترى فقط العلم المغربى بل سيكون علمنا المغربى الاحمر ذو النجمة الخضراء فى



شبـاب المغـرب الصاعد يستجيب لقائده .. بطـل التحريـر والوحـدة
وكلهم اصرار وعزم للمسيـرة الخضـراء

مسيرتنا الخضراء محفوفا اولا بعناية الله والطاقه ، وثانيا باعلام اخرى لاشقائه الدول العربية والافريقية ، اعلام لها تاريخها كذلك ولها كذلك مجدها ، ولهـا صولتها وجولتها ولها ماضيها ولها حاضرها ولهـا مستقبلها

فسر شعبي العزيز على بركة الله تكلاك عنايتـه وتحف بك رعايتك ، وسدد الله اقدامك وخطاك وجعل هذه المسيرة مسيرة فتح مبين على الشعب المغربـي

وعلى اخواننا الصحراويين الذين نحن على احـر مـن الجمر للقاء بهم ولعناقهم والتعرف عليهم

وانا نحمد الله سبحانه وتعالى ان هدانا الـى صراطه المستقيم ، وجعلنا ننهج نهجه القويم ، راجين منه سبحانه وتعالى ان يديم علينا نعمة الحمد والشكر ، حتى نحمده كثيرا ونشكره كثيرا فيعطينا كثيرا ويلبى دعواتنا كثيرا ، انه سميع مجيب وبالاستجابة جدير

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،،،

صاحب الجلالة يعلن في خطاب وجهه الى شعبه الوفي من مدينة أكادير :

# أن مسيرتنا قد أدت رسالتها

## وأنها قد أدركت هدفها وأنها قد حققت ما كنا ننتظره منها

وجه جلالة الملك مولانا الحسن الثاني نصره الله يوم الاحد 5 ذي القعدة عام 1395 الموافق 9 نونبر 1975 خطابا الى شعبه الوفي ، حيث نوه العاهل العظيم بالمتطوعين فى المسيرة الخضراء من افراد شعبه واشاد جلالته بانضباطهم وطاعتهم واستماتتهم ووطنيتهم الحق ، واعلن العاهل الكريم ان مسيرتنا الخضراء أدت رسالتها وادركت هدفها وحققت ما كنا نحن وأصدقاؤنا ننتظر منها ولذا يقول جلالة الملك علينا أن نرجع الى منطلقنا فى طرفاية حتى نعالج الامور والمشاكل بكيفية أخرى واساليب جديدة .

واكد صاحب الجلالة فى خطابه الهام ـ ومن جديد ـ أن اسبانيا ليست صديقة فقط بل هي جارة وشقيقة مما يدعو لان نبني علاقاتنا معها من جديد على أسس الاحترام المتبادل والكرامة المصونة .

ولا يتاتى ذلك الا بالمذاكرات والمفاوضات التي يجب ان تجري فى جو تخيم عليه روح الصداقة وبعيد عن كل ضغط ، وبلا غالب او مغلوب .

وتوجه العاهل العظيم الى الوفود التي شاركتنا فى مسيرتنا الخضراء وأكد جلالته لرؤسائها ان المغرب بر يعترف بالجميل ولا ينساه ولن ينساه وأكد لهم جلالته ان بلدانهم اذا يوما احتاجت الى مغربي فستجد ثلاثة او نصف الشعب تجد الشعب كله . وتوجه جلالة الملك الى شعبه ، بهذا الخطاب الهام من قاعة بلدية أكادير بحضور صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي عبد الله ، وبحضور السادة أعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الاول وكذا رؤساء وفود المتطوعين من الاقطار العربية والافريقية الشقيقة التي شاركت الشعب المغربي فى مسيرته الخضراء ..

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآلـــه وصحبـــه

قال الله تعالى : « الحمد لله الذى هدانا لهــذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله » .

صدق الله العظيم

شعبى العزيز :

اريد باديء ذى بدء ، وقبل ان أتحدث اليـك ، ان اتوجه باسمي واسمك ، الى اخوانـــا المتطوعين الذين هم على أرض صحرائنا لننوه بهم ، ولنعرف بهم ، ولنعرف بهم ولنرفع من شأنهم وقدرهـم ، ذلـك لانهم كتبوا صفحة من تاريخنا سيبقوا وستبقى علـى مدى الايام والازمان تدرس وتدرس وتحتذى كمثـال للانضباط ، وللطاعة ، وللوعى ، وللاستماتة ، وللوطنية الحق ، وستبقى مسيرتهم فى التاريخ يقرؤها الشباب والاطفال ، مثلما قرانا مسيرة « اكزينوفرن » اليونانى ، او مسيرة صديقنا الرئيس ماوتسي تونغ فى اوائـل هذا القرن

فهنيئا لهم وهنيئا لاسرهـم الذيـن ستبقـى محتفظة فى بيت كل واحد مـن هاتـه الاسر لذلك العلم المقدس الذى رفعه يوما ما ابو تلك الاســرة ليسير به وليرفعه فوق راسه ، تحيط به آيات الله ،

رؤساء الوفود الشقيقة والصديقة المشاركة في المسيرة الخضراء أثناء حضورهم للاستماع
الى الخطاب الملكي السامي بمدينة اكدير

عزيمة واصرار ، وتطلع الى ارض الاباء والاجداد ... انهم ابناء الحسن العظيم
بطل التحرير والوحدة

والطافه سبحانه وتعالى وتسايره وتتمشى معه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والاشــادة بامجاد الاسلام وامجاد العروبة وامجاد المغرب

فمرة اخرى ايها المتطوعون لكم التنويه الكبيـر الوطنى من مواطنيكم ومنى على ما قمتم به من عمل ، وعلى ما جسمتموه من قوة سلمية فكرية قدرت علـى شق الاحجار وتمكنت من لفت الانظار اليهــا مــن جميع انحاء العالم لفته نظر الاعجاب والتقدير والاعظام

شعبى العزيز : لم تكن لنصل الى هاته النتائـج لولا الثقة الموجودة بينك وبينى ، وتلك الثقة الموجودة بينك وبينى المبنية على الاحترام المتبادل ، والمحبة المتبادلة ولدت هى بدورها الوعى ، وذلك الوعى بعد ما اصبح وعيا صادقا وايمانا راسخا ولــد الطاعــة والانضباط والنظام ، وهذا كله ، اتى بالنتائج المتوخاة وبالاهداف المنشودة

شعبى العزيز ، اننى ، وانا اخاطبك اعتقــد شخصيا واومن ايمانا واسخا ، بأن مسيرتنا قــد ادت رســالتها، وانها قد ادركت هدفها ، وانها ولله الحمــد قد حققت ما كنا كلنا ــ نحــن واصدقاؤنا ومحبونا ــ ننتظر منها ، فلذا علينا شعبى العزيز ان نرجع الــى منطلقنا ، علينا ان نرجع الى منطلقنا لنعالج الامــور والمشاكل بكيفية اخرى واساليب جديدة

انك تعلم شعبى العزيز اننى قلت لــك دائمــا ان اسبانيا ليست صديقة فقط ، بل هــى جــارة وشقيقة ، فعلينا اذن ان نبنى مستقبل علاقاتنا معها على اساس الاحترام المتبادل والكرامة المصونــة ، ولا يتأتى هذا الا اذا جــرت المذاكرات والمفاوضات فى جو تخيم عليه روح الصداقة وبعيد عن كل ضغط لا من هنا ولا من هناك

فلنرجع اذن الى منطلقنا حتى يمكننا ان نبنــى تلك العلاقات بينناوبين اسبانيا التى نريدها طويلــة المدى وعميقة المفعول ، ان نبنيها انطلاقا مــن اساس مهم جدا ، وهو انه ليس هناك غالب او مغلوب

هناك فقط اصدقاء ارادوا بعد فترة من الزمن ، خيم عليها سوء التفاهم ، ان يفتحوا صفحــة جديدة لهم الآن وللاجيال المقبلة

وها انا ، شعبى العزيز ، بدورى سارجع الــى منطلقى كذلك ، وسارجع غدا الى مراكش لازاول مــن هناك مهامى واتابع سير الامور وتدبير الشؤون

ان الفترة التى مضت ــ شعبى العزيز ــ اظهرت للعالم ان هناك دولا لازالت رصينة حكيمة متعقلــة ، ومنهــا اظهــرت ان المغــرب رصيــن وان اسبانيــا رصينة ، فلا المغرب قام بعمل شغــب ، ولا الجيش الاسبانى قام بعمل استفزاز ، وهكذا اوجدنا على انه لازالت فى الاسرة العالمية من يقدر الالتزام ويقــدر القوة الفكرية ويغلبها على اساليب الضغط او المعاملة باســاليب اكل الدهر عليها وشرب ، ان اظهرت شيئا انما اظهرت الضعف واظهرت قلة الحجة

شعبى العزيز لنرجع اذن الى منطلقنا ، المتطوعون الى طرفاية ، خادمكم هذا الى مراكش ولنفتــح بابا سوف تفتح لنا آفاق جديدة ، ولنسر على بركة الله موقنين بان عملنا هذا اتى أكله واكثر مــن اكلــه ، وان مسيرتنا لن تسجل لنا الفخر والمجــد فقط ، بل سوف تكون من عناصر دوام المغرب ودوام اسمه ، ودوام تمجيده واكباره ، الى أن يرث الله الارض ومــن عليهــــا

وقبل ان انتهى من خطابى وددت لو عانقت فى قبلة واحدة ، كل فرد من افراد الشعــوب التــى شاركتنا فى مسيرتنا

واننى اتوجه هنا الى رؤساء وفودهـم لاقــول لهم ان المغرب بر يعترف بالجميل ولا ينسى الجميل ولن ينسى الجميل ، وانه اذا انتم يوما ما كنتم فــى حاجة الى مغربى ستجدون ثلاثة والى مائة ستجدون الفا ، والى نصف الشعب ستجدون الشعــب كلــه

واننى ارجوكم اصحاب السعادة ، ان تبلغوا الى اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء الذيـن عانقونا فى مسيرتنا وشاركونا فى سرائنا وضرائنــا ان تبلغوهم احر عبارات التقدير والامتنــان ، ذلــك الامتنان الذى ينصع هامتهم وهامتنا ، لان تلك الهامة المرصعة ، سوف تكون علامة اخرى فى طريق التعايش بين الشعوب وبين الامم مهما بعدت الــدار وشط المــزار

شعبى العزيز : لنســر اذن فى منعطفنا الجديد على بركة الله ، ولنفوض امرنا بعد التخطيط والتنظيم والتدبيــر الى اللــه سبحانــه وتعالــى لانــه لم يعودنا الا الخير ، ولنقل جميعا من كتاب العزيز : « ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير »

انك مجيب الدعاء وبالاستجابة جدير

والسلام عليكم ورحمة الله

جلالة الملك المعظم يخاطب الشعب المغربي الوفي بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال :

# صحراؤنا ردت إلينا

## كانت المسيرة عنوانا للشجاعة والاقدام والاستشهاد.

وجه صاحب الجلالة امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني مساء يوم الاثنين 17 نونبر 1975 خطابا ساميا استهله حفظه الله بالحديث عن ذكرى الاستقلال الذي حققه المغرب منذ عشرين سنة فاعلن جلالته في خطابه الهام : ان صحراءنا ردت الينا واننا في قريب سنزور اخوانا لنا وابناء لنا ، ودعا جلالته الى التفكير من الان في التخطيط لتنمية اقليمنا الصحراوي والنهوض به كما اعطى ، رعاه الله ، تعليماته السامية الى الوزير الاول ووزير الداخلية ببداية الاعداد للانتخابات التي ستجري قريبا في جميع البلاد باستثناء الاقليم الصحراوي ، وتحدث العاهل الكريم بتاثر كبير الى افراد شعبه وجلالته يتوجه الى اخواننا في المسيرة الخضراء يشكرهم على انضباطهم والتزامهم وحسن سلوكهم ، وقال نصره الله : لقد كانت المسيرة عنوانا للشجاعة والاقدام والاستشهاد حينما قررنا ان نظهر للعالم اننا شعب يمكن ان ننطلق ، وفي امكاننا ان نقف ونتروى ونحكم العقل ، كما نوه صاحب الجلالة باعضاء الحكومة وافراد قواتنا المسلحة الملكية ضباطا وجنودا وبجميع مؤطري المسيرة الخضراء ...

الحمد لله ،

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

شعبي العزيز :

قال الله تعالى في كتابه الحكيم : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .

صدق الله العظيم ،

فاذا تذكرت ـ شعبي العزيز بمثل هذه الآية الكريمة فتح والدكم ووالدي رحمة الله عليه خطابه بعدما رجع من المنفى منذ عشرين سنة مضت زافا اليك بشرى الحرية والاستقلال ، وانقضاء عهد الحماية والاستعمار ، عشرون سنة مضت ، عشرون سنة كانت مليئة بما يمكن ان تمتلىء به حقبة من الزمن كمثلها ، بما فيها ومالها وما عليها عشرون سنة من كفاح مستمر ، من مجهودات غير منقطعة ، من نجاح في بعض الميادين ، ومن عدم النجاح في بعض الميادين

عشرون سنة من المجد ، من التاريخ لا يمكن لاي احد اراد ، ان يضفي عليها ما تستحقه من صبغة الاجلال والاكرام ، لانها عشرون سنة تكرم شعبا كشعب المغرب ،، وتبجل امة كالامة المغربية ، فعن وصفها يعجز اللسان ، وعن شرح فحواها ينقطع سيل البيان ، وليس في امكاني ولا في امكان اي مواطن يحس بما احس به من التأثر ان يوتي ولو بالقليل ، بجانب من جوانب هذه الفترة الخالدة من تاريخنا المجيد

يقول النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال في حديث شريف ، ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة ، من يجدد لها امر دينها ، وانا اقول :

**ان الله سبحانه وتعالى يخلق لهذه الامة المغربية ، على راس كل عشرين سنة فرصا لتجدد امر وطنيتها .**

فاذا نحن انطلقنا من سنة 1912 وسنة 1916 ثم انتقلنا الى سنة 1936 ثم الى 1950 والى 1975 نجد ان هناك ستين سنة على راس كل عشرين منها اعطانا الله سبحانه وتعالى الفرص ليجدد لنا امر وطنيتنا

واننا اذ نحمده ونشكره ، لنستزيده من فضله ونعمه ليبقينا قابلين لامتحانات وليواجهنا مع الامتحانات ما سهل منها وما تيسر راجين في كل الاحوال ، كرمه ومنه والهامه

شعبي العزيز ، حينما رجع والدنا طيب الله مثواه ، من المنفى ، قال : اننا رجعنا من الجهاد الاصغر لنخوض غمار الجهاد الاكبر ، وما ان توفى رحمة الله عليه حتى سطر لنا السطور وخطط لنا الخطط ، ورسم لنا المعالم ، لا بالنسبة للسياسة الداخلية ولا بالنسبة للسياسة الخارجية ، وهكذا في المدة القصيرة الوجيزة جدا التي عايشنا فيها رحمة الله عليه ، مدة الاستقلال ، وهي مدة ست سنوات تمكنا بارشاداته ، وتوجيهاته واوامره ان نتجه الوجهة الصالحة ، فهكذا ارسينا في الداخل سياستنا وبنيناها على فلسفة اسلامية وركزناها على الدين وعلى السنة النبوية ، ثم انطلقنا من العقائديات الى التخطيطات والبناءات فشيدنا المدارس والمعاهد ، وفجرنا السبل لينال من حياض العلم كل مغربي ماله من حظ في التعليم ، ورفعنا البنايات لتشهد علينا وعلى تاريخنا ، وفتحنا المجال في السياسة الخارجية للمغرب ولنشاط المغرب فتمكنا من فرض الاحترام وتمكنا من ان يتعرف علينا الجميع ، ولا سيما ان تلك الفترة التي اجتزناها ، كانت بالنسبة للسياسة الخارجية فترة دقيقة جدا ، اذ ان الحرب الباردة كانت ضاربة اطنابها وكان لزاما على المغرب ان يتجنب خصومات الغير ، حتى يبقى محترما من الجميع ، فتجنب المغرب خصومات الغير ، وبقى محترما من جميع الجوانب ومن جميع الاطراف بل زاد في احترامه وتكبيره واجلاله ، ما قام به على الصعيد الديبلوماسي الخارجي من الوقوف دائما ومبدئيا الى جانب الشعوب المستضعفة ولا سيما الشعوب الافريقية ، التي كانت تكافح من اجل استقلالها واسترجاع كرامتها حينما كان المغرب مستقلا حرا ولم نتردد كيفما كانت الاحوال ، وكيفما كانت الوسائل ، ان نتدخل بكيفية مباشرة او بكيفية غير مباشرة لاعانة المستضعفين وتحرير المستعبدين في القارة او في غير القارة ، وفاء منا لما قررناه وقرره آباؤنا واجدادنا ، حينما كانوا يعملون لتحرير القارة الافريقية تطبيقا لذلك المبدا : الناجي ياخذ بيد اخيه ،

وهكذا ، شعبي العزيز رايت انه حين جاء الاستقلال تمكنا من التغلب على الصعاب والعقبات . وجدنا فراغا اداريا فملاناه وتذكر — شعبي العزيز — الفترة التي مر بها المغرب من نونبر 55 ، الى مارس 56 — فترة خمسة اشهر — خرج فيها الفرنسيون والمراقبون ولم نسم مدة خمسة اشهر القواد الكافين ولا العمال الكافين ، وعشت شعبي العزيز في تلك الفترة دون ادارة ودون اطر ، ودون من ياخذ بيدك ومع ذلك لم يسمع عنك ولم يعرف عنك ، انك نهبت او سرقت او قتلت او اختطفت ، بل سارت الاحوال في تلك المدة من نونمبر 55 الى مارس 56 بكيفية غريبة عجيبة ، وحينما اراد ان يحللها المحللون او يفسرها المفسرون لم يجدوا الا تفسيرا واحدا : تعلق الشعب بالملك واستماتة الملك في حق شعبه ، خلق تيارا من الثقة والاحترام مكن المغرب من ان يجتاز تلك الفترة دون ان يصيبه اي ضرر

وها نحن ولله الحمد ، شعبي العزيز ، في الاسابيع الاخيرة مررنا بفترة عويصة صعبة جدا قليل من هم الذين كانوا يظنون او يفكرون على اننا سننتصر ، لانهم ظنوا ان الروابط التي بيني وبينك ،، وان العزم والارادة التي تملأ قلبي ،، والايمان بقضية صحرائك ووطنك ، ان هذا انما هو شعارات ،اكررها مرارا وتكرارا وليست انعكاسا وفيا طبق الاصل لما تحس به ولما تشعر به ،

وهكذا شعبي العزيز ، قمنا بمسيرتنا وقمنا بها احسن قيام ، قمنا بها جاعلين منها وسيلة الضغط من جهة ، ووسيلة التقارب من جهة اخرى فحينما اردنا ان نظهر عزمنا وقرارنا ، على اننا مستعدون ، الشعب المغربي كله بان يستشهد في سبيل صحرائه ، كانت المسيرة عنوانا للشجاعة والاقدام والاستشهاد ، حينما قررنا ان نظهر للعالم ، المحبين

صاحب الجلالة يستقبل السيد خطري ولد سعيد ولد الجماني بمدينة أكادير

متطوعو المسيرة الخضراء ينطلقون في حماس واغتباط الى أرض الاحبة والاخوة

منهم والخصوم اننا شعب يمكن ان ننطلق ،، بل في امكاننا ان نقف ونتروى ونحكم العقل ، ونحكم المنطق ، كانت تلك المسيرة الخضراء السلمية البشرية الانسانية التى دلت هى بدورها على مدى تعلقك بحضارتك وبالقيم الروحية التى جعلت منك عبر التاريخ ذلك الشعب المهاب الجوانب المحترم المكرم

شعبى العزيز :

قلت لك وانا فى اكادير : ان المسيرة قد اتت ثمارها وقد وصلت وبلغت اهدافها ، ولذا قلت لك ان ترجع الى طرفاية وارجع انا الى مراكش ، وقد ساندتنى شعبى العزيز ولم تحتج الى تفسير او توضيح لما لك من الذكاء وما لك من ثقافة فكر ، وما لك من عميق التفسير والتاويل تمكنت من ان تفهم ان المشكل السياسى الا وهو مشكل السيادة واسترجاع الحقوق ، قد انهى او فى طريق الانهاء

فعلا ـ شعبى العزيز ـ كانت اذ ذاك المذاكرات والمفاوضات وصلت او واصلة الى النتائج المبتغاة والاهداف المرتضاة **واليوم يمكن لى شعبى العزيز ان اقول لك ان صحراءنا ردت الينا واننا فى قريب غير بعيد جدا سنزور اخوانا لنا وابناء لنا ، نعانقهم ويعانقوننا نصافحهم ويصافحوننا ، نبادلهم المشاعر ، ونبادلهم الاخوة والحب والود ،**

نعم شعبى العزيز ، صحراؤنا ردت الينا ، ردت الينا دون اراقة دم ، والحالة هذه شعبى العزيز اننا حينما اعلنا المسيرة ، وحينما قبلت ان تسير فى المسيرة كان الجميع مستعدا للتضحية بالغالى والنفيس ، وهذا ما يزيد فى احترامك واكبارك شعبى العزيز ، ولا سيما ان اخوانى المتطوعين حينما ذهبوا الى المسيرة ذهبوا بنية الجهاد ، فلهم اذن ثواب المجاهدين ، لان ، هجرتهم كانت هجرة الى الله ورسوله والى اخوة ارادوا ان يصلوا معهم الرحم ، فطوبى اذن لكم اخوانى المتطوعين ، طوبى لكم لانكم نلتم رضى مواطنيكم فى الارض ونلتم اعجاب التاريخ ونلتم رضى مولاكم سبحانه وتعالى **طوبى لكم ايها المتطوعون لانكم خلقتم مدرسة سياسية ووعيا سياسيا جديدا فى البلاد فعليكم وانتم ستحملون ما تحملونه** من رصيد ان تلقنوا ذلك الرصيد فى بيوتكم ومدنكم وقراكم ، ان تكونوا مثل ذلك المنار الذى ينير بالاشعة الوطنية ويدفىء بتدفئة الايمان ، عليكم ان تكونوا مدرسة ابنائكم وحفدتكم حتى اذا ما امتحنا على راس العشرين سنة المقبلة تمكنا ان تنجح فى ذلك الامتحان الذى يجعله الله سبحانه وتعالى لنا امتحانا لا محنة ، لانه دائما عودنا ان ننجح فى امتحاناتنا ، عليكم اخوانى المتطوعين حينما ترجعون الى محلاتكم عليكم ان تبثوا بينكم وبين المتطوعين الاخرين علاقات ودية تجعل من تلك المسيرة جسرا يصل بينكم لا جسرا يفرق بينكم ، فعليكم اذن ان تخلقوا من الانشطة ما يجعل من اسرة المسيرة اسرة تظل بمثابة راس الرمح المغربى كلما دعا داعي الدفاع عن الوطن او عن حمى الوطن ، فعليكم ان تخلقوا وداديات عليكم ان تخلقوا انشطة رياضية فكرية ثقافية حتى يبقى ذلك الاسمنت الذى ربط بينكم وانتم فى مخيماتكم حتى يبقى ذلك الاسمنت من شمال المغرب الى جنوبه ومن شرقه الى غربه

**اننا ـ شعبى العزيز ـ بعد هذه المسيرة سنصبح شعبا جديدا ، شعبا جديدا لانه وقع الانصهار بجميع عناصره فى صحرائنا فاجتمع الشمل حسا ومعنى وتعرف البعض على البعض وتعارف البعض بالبعض**

**ان هذه المسيرة خلقت مغربا جديدا عليه واجبات جديدة ، عليه التزامات جديدة فعلينا ان نكون اكفاء لها ، ان** هذه المسيرة خلقت من المسؤولين الذين وقفوا او سهروا عليها مسؤولين جددا عليهم ان يسيروا بسرعة جديدة وبفعالية جديددة فى مستوى المغرب الجديد

واريد بهذه المناسبة شعبى العزيز ان انوه باسمك وباسمى بجميع الذين شاركوا فى تنظيم هذه المسيرة ، عسكريين كانوا ام مدنيين سياسيين كانوا ام موظفين نشكرا لحكومتنا على ما قامت به من اعمال وما يسرت لنا من اسباب وعلى راسها وزيرنا الاول الشىء الذى جعلنا نطمئن تمام الاطمئنان الى سير الامور ومتابعة المسيرة ونحن اما فى طور انجازها وخلقها او فى طور انجازها

وشكرا لقيادتنا العليا العسكرية وشكرا للضباط ، بالاخص الذين قاموا معنا فى فجر هذه المدة ، مدة رمضان حينما كنا نفكر فى المسيرة

شكرا لهم على ما عملوا وشكرا لهم على ما قاموا به من اعمال وشكرا للاطر الداخلية الذين اطروا المسيرة وجعلوها تعيش عيشتها العادية وشكرا

لجميع الموظفين من جميع الوزارات — لا اريد ان استثني منها واحدة واحدة — لان جميع الوزارات شاركت اما في تنظيم المسيرة او في عيشة المسيرة وكلها شاركت بكيفية تجعلنا نفتخر بادارتنا وبحكومتنا وبموظفينا وبضباطنا وباطرنا في الداخلية وفي الادارات الاخرى ، واننا لنشكر هنا مسبقا وحدات قواتنا المسلحة التي توجد في الجنوب والتي قامت باعمال جليلة وعليها ان تزيد في القيام بتلك الاعمال الجليلة للدفاع عن مكتسباتنا ، وسوف ترى منها شعبي العزيز بعض الوحدات الرمزية غدا في الاستعراض لابسة ثياب الميدان ، فاعلم شعبي العزيز ان تلك الوحدات تعمل لصيانة المكتسبات في صمت بدون تهريج ودون دعاية ولكنها تقوم بواجبها في تواضع واستماتة وبسالة وشجاعة ، الشيء المعهود في المغاربة بكيفية عامة وفي قواتنا المسلحة بكيفية خاصة فهنيئا لضباطها وضباط الصف وجنودها واقول لهم ، وانا قائدهم الاعلى : اعانكم الله وزادكم من قوته وتوفيقه والهمكم الصبر وجعل ملائكته تحف بكم حتى يمكنكم ان تنتصروا وتقوموا بواجبكم احسن قيام

شعبي العزيز :

هكذا ترى اننا طوينا صفحة غراء من تاريخنا ، كنا قد اعددنا برامج خاصة للاحتفال بالعشرينية ولكن ارادة الله سبحانه وتعالى ابت الا ان تعطينا اوبل ان تهدي الينا احتفالات الية ،،، احتفالات في مستوى لا اقول المغرب — بل في مستوى التراث المغربي كله ، احتفالات باسترجاع وحدة التراب واننا نحمد الله سبحانه وتعالى على هديته هاته راجين منه المزيد والتوفيق والتسديد

علينا الان شعبي العزيز ان ننظر الى قضية صحرائنا بعين الجد والاعتبار ، قلت لكم في خطاباتي السالفة لا يكفينا ان نطالب باسترجاع الصحراء بل علينا ، ومنذ الان ، ان نفكر في مصير الصحراء وان نفكر في مستقبلها ونفكر في بناء مجتمعها ، فعلينا اذن شعبي العزيز ان نعمل اكثر لننتج اكثر حتى يمكننا ان ندفق اكثر من المال على تلك الناحية من بلادنا ووطننا ، واعلم شعبي العزيز ان ما يذره الفوسفاط في تلك الناحية لا يكفي ابدا لما نرمي اليه من اهداف وانجاز وتخطيط ، فمدخول الفوسفاط لا يوازي ربما الثلثين من الشيء الذي نريد ان نستثمره كل سنة في تلك المنطقة في بلادنا علينا ان نبني المراسي وان لا نكتفي بمرسى او اثنين او ثلاثة ، علينا أن نبني المصانع ، علينا ان نرفع المعامل علينا ان ننقب على المعادن الاخرى ، علينا ان نخلق ثروة فلاحية من ماء البحر حتى يمكننا ان نوجد الكلأ للماشية ونوجد الشغل والفلاحة والقوت للسكان ، علينا شعبي العزيز ان نبني المدارس ونعممها ، علينا أن نبني المستشفيات ونعممها علينا ان نبني البروج والقلاع للحفاظ على مكتسباتنا ، علينا ان نزيد في قواتنا الملكية وفي قواتنا الاحتياطية في الداخلية علينا مصاريف ومصاريف ومصاريف فاذن شعبي العزيز لا يكفي ان تفكر في الصحراء بل عليك ان تفكر في وسائل تنمية الصحراء وفي وسائل ايجاد الخير والبركة واتساع المعيشة في الصحراء ، وهذا لا يمكن ان يتم الا اذا تكاثفت الجهود كلها ، وعلينا قبل كل شيء شعبي العزيز ان نخلق للطاقات الصحراوية التي نرى منها الكهل والشباب ، تلك الطاقات الصحراوية التي كانت مضغوطة ، والتي كانت منعدمة الصوت ، علينا ان نفتح لها مجالا حتى يتعرف عليها الناس وحتى يعرفها الناس من جديد ابناء وحفدة المرابطين اولئك الذين بنوا ما بنوا وشيدوا ما شيدوا فهذه الاعمال ، شعبي العزيز : تقتضي منا جميعا ان نكون فرحين ، ولكن فرحين في عمق انفسنا ذلك الفرح الصوفي لا فرح الشطحات بل فرح النفحات الالهية ذلك الفرح الصامت العميق الفرح الذي يساير المسؤولية وتماشيه المسؤولية

شعبي العزيز :

كانت هناك مخططات وبرامج قد خططناها لك ووضعناها وكنا وضعنا لها حدا ريثما نخرج من معركة استرجاع الصحراء ، والآن شعبي العزيز وقد من الله علينا بأن اتم علينا هذه النعمة علينا ان نستأنف برامجنا ونتمم مخططاتنا ونزيد في مارسمناه ، الآن معركة الانتخابات مبتدئين بالانتخاب المحلية والمهنية الى ان نصل الى انتخابات اخرى ؛ وبالطبع سنستثني من الانتخابات الاقليم الجديد الصحراوي لأنه علينا قبل كل شيء ان نطبق عليه السياسة اللائقة به ، لا ان نطبق عليه سياسة الرباط او سياسة فاس او مراكش ،

فبالطبع الاقليم الصحراوي سيبقى مستثنى فى هذه الانتخابات الا ان نضع مع رعايانا الاوفياء سكـان الصحراء . ان نضع معهم وبمشاركتهم برنامجا يمكن ان يفضى الى النتائج المرضية فى الميادين السياسية والاجتماعيـة

اما انت شعبى العزيز فى باقى المملكة فستخوض فى قريب من الزمن معركة الانتخابات وهكذا ستورى للجميع اننا فى آن واحد نسترجع اراضينا وننجز وعودنا ونطبق مخططاتنا فى الميادن السياسية او غير السياسية سائرين بكيفية موازية ،،، بكيفية بعيدة عن الضوضاء وعن الديماغوجية ،

والآن وقد تحررت الآفاق امامنـا وانقشعت السحب امام اعيننا فسيمكننا ان نرفع راسنا ناظرين الى شمالنا فى ماوراء البحر وهنا نرى دولة صديقـة تليها دولة صديقة تليها مجموعة اوروبيـة صديقـة ، ويمكننا ان ننظر الى الارض فنجد عروقنا بجانب دولة صديقة هى موريطانيا بجانب دول صديقة : السينغال ومالـى ،

وهكذا شعبى العزيز ، سترى ، شجرتك : شجرة وطنك باوراقها وغصونها تشرئب الـى الشمـال وبجذورها تحاول ان تصل مايمكن ان تصل من رحم فى جنوب المغرب ، هكذا تـرى شعبـى العزيـز ، ان سياسة اجدادك وسياسة بلادك مدة قرون هاهى قد رجعت اليك ، اصبحت ملك يديك ، يمكنك ان تتصرف فيها كما تريد مهما انك عرفت كيف تتقن الصلة بالشمال وترسى الصلة بالجنوب ، رجع المغرب الـى أيامـه الزاهرة ، وايامه الخالدة حينما كان ملوكنا كيفما كانت الاسر التى تعاقبت على المغرب ، حينما كان ملوكنـا يكاتبون ويصادقون ويصافحون ملوك اوروبا ورؤسـاء وملوك افريقيا ويمكننا ان نطبق على ما نحن وصلنـا اليه الآية القرآنية التى تقول ( وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ) قضى بيننـا وبيـن أصدقائنا الاسبانيين بالحق ، وقيل الحمد للهرب العالمين قضى بالحق ، انصفونا وانصفناهم ، اعطونا واعطيناهم، ارجعوا الينا صحراءنا فاعطيناهم قلبنا وصداقتنا ، ومعاونتنا ومعاملتنا فى المستقبل .

وانى احب جدا هذا المبنى للمجهول : وقيـل الحمد لله رب العالين ، ذلك ان الباب لازال مفتوحـا وسيبقى مفتوحا لكل من يريد ان يقول معنا : الحمد لله رب العالمين ، مفتوحا فى قارتنا وغيـر قارتنا ، غير محصور لا بالوقت ولا بالزمان ولا بالمكـان ولا بالجنسية ولا بالدين ولا بالجوار ولا بالبعد ولا بالقرب ، وقيل الحمد لله رب العالمين ونرجو ان يقولها اكثر ما يمكن من الاصدقاء او ممن يزعمون انهم اصدقاء

شعبى العزيز :

اعتقد اننى حاولت ان الم بهذا الموضوع الشاسع وهذا البحر الزاخر الذى لا ساحل لـه ، حاولت ان اعبر بكيفية تلقائية عما احسه واشعر به حاولت ان اجعلك تشاركنى احساساتى وهواجسـى بالنسبـة للصحراء وهذه المسؤولية الملقاة على العاتق حاولت ان اشركك فى النظرات التى احلم بها بالنسبـة اليـك وبالنسبة لمستقبلك ، حاولت ولكن محاولتى ليست الا محاولة بشرية .

اما ، شعبى العزيز ، اما انت وتاريخك . وتاريخ بلادك ، وكيان المغرب ، ومفهوم المغرب ورقعـة المغرب ، على الخريطة الجغرافية كل هـذا اعتبـره من ملكوت الكون ومن الاشياء التى لايمكن لبشر مهمـا اتاه الله من قدرة او حكم او بيان . لا يمكن لاى مخلوق ان ياتى بجميع ما يجب ان ياتى بـه ليشفـى الغليـل ويريح الضمير ولكننى شعبى العزيز اقول لك : انـك شعب تتمتع برضى ربك لانك فى مسيرتك وانت ذاهب الى الصحراء وفى رجوعك من المسيرة وانت راجـع الى موطنك والى العمالات والاقاليم ، كنـت دائمـا متشبثا بكتاب الله ، تسير فى ظل القرآن وتغدو وتروح فى ظل السنة النبوية فمن واجب الله سبحانه وتعالى واقولها بأن الله سبحانه وتعالى يحب العبد الملحاح ، اقولها كما قال فى كتابه الحكيم « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » فسر فى طريقك هاته وسيبقى الله سائرا معك ماطال الزمان وما تلاحقت الاعوام ، سر فى طريق المجد والاستقامة يكون الله معك ، تحلى بحلية الاسلام والمحافظة على الاسرة والتربية يكون الله معك . قـف بجانب المسلمين وبجانب اعلاء كلمة الله والحـق يقف الحق معك فـر هكذا فسيكون الله معك لان اللـه قال : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » ،

شعبى العزيز : فلنهنىء اذن بعضنـا بعضـا ، ولنهنىء انفسنا على ما وصلنا اليه . نعم هناك اعمال واعمال ، ولكن الاعمال لا تنحصـر والمجهودات لا

يمكنها ان تفقد ، فلهذا علينا ان نهنىء انفسنا لنجد في فرحتنا وفي نشاطنا الداخلي ، لا لنجد الراحة ، لا بل لنجد القوة لنسير من غزو وتشييد الى تشييد ومجد الى مجد ، فاذا فعلنا هذا سنكون أهلا لما أريد ان اختم به هذه الكلمة : « وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا » صدق الله العظيم ،

وهذا ما نرجو من الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا خلفاء له في الارض وان يبدل خوفنا امنا ، وان يثبت ايماننا وان يجعلنا قادرين على حمل رسالته ، التي هي لاخواننا المسلمين وللمجموعة البشرية كلها ،

شعبي العزيز :

هنيئا لك بعيدك واعاد الله عليك هذه العشرينات على مر الزمان والأعوام والأحقاب الى ان يرث الله الأرض ومن عليها ، وجعل خدامك دائما ، من وزراء وموظفين عسكريين ومدنيين ، في مستواك وجعل دائما ملوكك خدامك المخلصين انه سميع مجيب ،

والسلام عليكم ورحمة الله



تعلق وولاء من الشعب العظيم بملكه الراشد بطل التحرير والوحدة

### جلالة الملك المعظم يقول في حديث للتلفزة الأمريكية :

# الشباب المغاربة يتحلون بنفس الحماس والانضباط الذي يتحلى به آباؤهم

حل بالمغرب مئات الصحفيين من كل جهات العالم لنقل أخبار مسيرة فتح الفراء الى العالم الذي تتبعها بكل اهتمام ... وأمام الحاح عدد كبير من المراسلين الاجانب تفضل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله فاعطى أحاديث لبعض أجهزة الاعلام الدولية لتنوير الراي العام العالمي وتقديم مشكل الصحراء على حقيقته ، ومن ضمن الاحاديث الصحفية التي أعطاها صاحب الجلالة استجوابا للشبكة الثانية للتلفزة الفرنسية أجراه مبعوثها الخاص وانجزته بعثتها الهامة التي توجد بالمغرب ، وفيما يلي ترجمة لاستجواب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله :

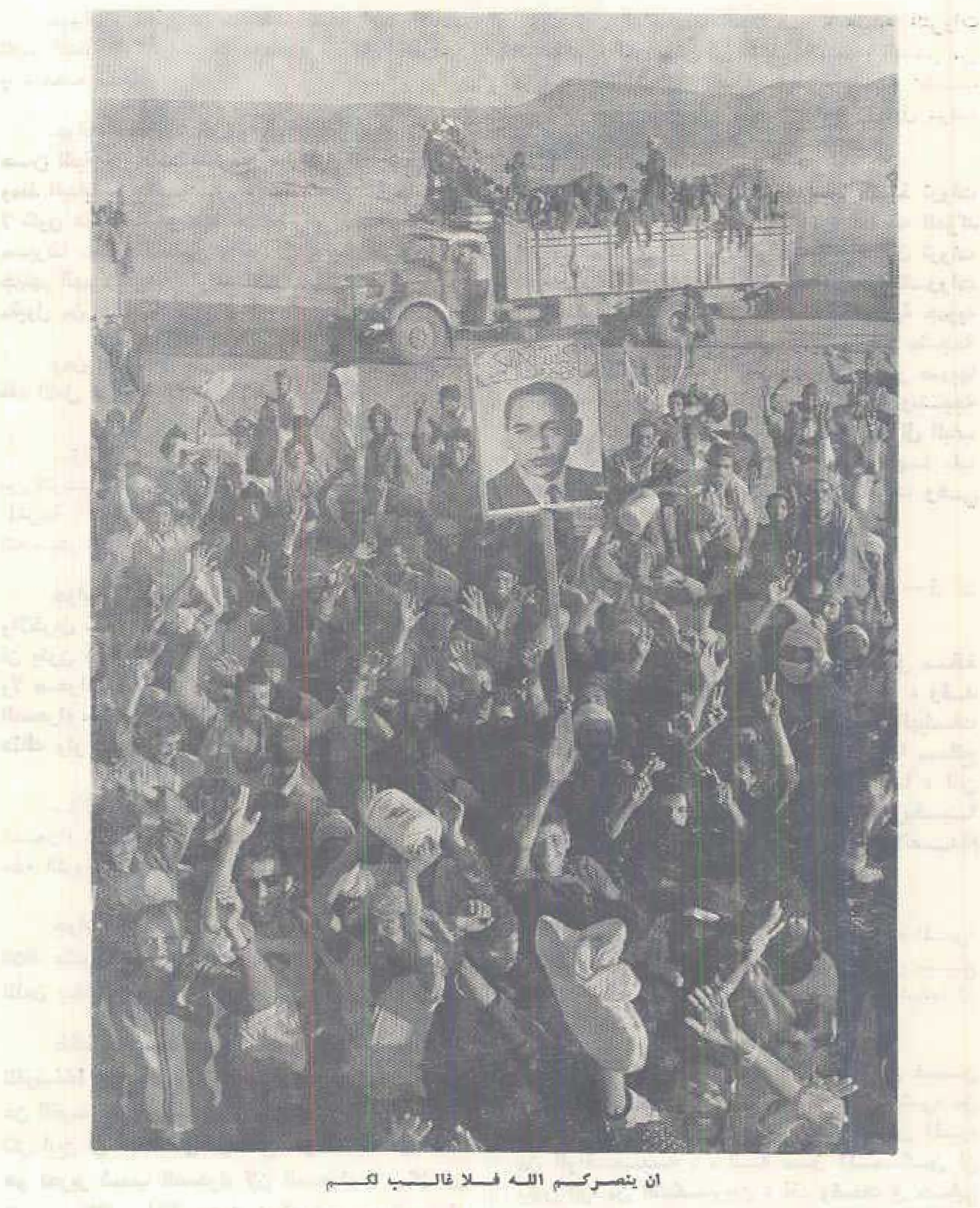
سؤال : صاحب الجلالة ، ان السؤال الاول يتعلق بارتساماتي فهذه الجماهير وهذه الشاحنات ، انها تجعلنا نشعر بحدث لم يتقدم له مثيل

الم تفاجئكم شخصيا يا صاحب الجلالة هذه الانتفاضة الشعبية ؟

**جواب : انني لا أفاجأ من طرف الحماس الشعبي .. واقول انني قبل ان اتخذ هذا القرار كاي رجل عليه ان يتخذ قرارا من هذا الحجم صممت العزم على تنفيذ ما كنت اومن به ، ورغبت قبل كل شيء في ان اكون على يقين من ان ما كنت اعتقده في الجيل المغربي الشاب أمر حقيقي ، وها انا اليوم والحمد لله اقول بكل فخر وتأثر ان الشبان الذين يتعين عليهم ان يتحملوا المسؤولية في المستقبل يتحلون بنفس الحماس والانضباط والوطنية التي تحلى اباؤهم بها . وهذا في نظري هو الدرس الاول والاساس الذي ينبغي استخلاصه من الحدث .**

سؤال : جلالة الملك ، ما هي العوامل التي جعلتكم تتخذون قرار تنظيم هذه المسيرة ؟

**جواب : هناك عدة عوامل ، واقول باديء ذي بدء ، انني كنت حتى آخر لحظة مصرا على تجنب العنف ، وقلت في نفسي انه بالرغم من كل شيء فان لكل قضية عادلة حظوظا متعددة تجعلها مسموعة خصوصا عندما يكون لهذه القضية مدافع ماهر ، اما اذا كان لها كمدافع شعب برمته فانه يصبح من المحتمل قتل بعض الرجال ، ولكن مهما يكن من امر فانه من المستحيل قتل الافكار ، ونفس الشيء الذي كان مقبولا في المرحلة الاولى من التحرير يصبح مقبولا في المرحلة الثانية ، وبهذه الوسيلة اجعل العالم كله لا يكتفي بالعطف علينا فقط ولكن يؤمن بان مشكلة الصحراء وتصفية الاستعمار منها مشكلة لا يمكن ان تجعل في نفس الاطار الذي وضعت فيه مشاكل تصفية الاستعمار الاخرى .**



ان ينصركم الله فلا غالب لكم

سؤال : يتجلى من محادثاتكم مع الامين العام للامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم ان هناك انفراجا يا صاحب الجلالة

**جواب : بدون شك ، يوجد هناك انفراج وتوجد حسن النية من جانب الطرفين ، واقول اننا مصممون ومنذ البداية ، وانا عازم ومازلت عازما على ان لا تكون هناك اية مواجهة بيننا وبين اسبانيا وان مسيرتنا ستكون سلمية كما ان الاسبانيين يقولون من جهتهم انهم لا يريدون اراقة الدم المغربي لانه امر غير مقبول من جانب الجيران .**

**ومن المؤكد ان كل الآفاق تستغل حاليا واننا لم نفقد الامل فى الوصول الى الاتفاق .**

سؤال : بين الموقف الاسباني وموقفكم ، يعني بين تقرير المصير والعودة الى حظيرة المملكة المغربية ، بين هذين الموقفين ، هوة طويلة الا تظنون انه سيتم التوصل الى اتفاق او حل وسط ؟

**جواب : من المؤكد انه اذا وضعنا جسورا نحن والآخرين سنتوصل الى اتفاق حول الصياغة ، لكن لن يكون هناك اتفاق فيما يخص الحل النهائي ولا صحراء مستقلة ولن يخطر على البال بان الصحراء ستكون مستقلة ولن تكون كذلك ما دام هناك ولو مغربي واحد يعيش على الارض .**

سؤال : هذه الارض صحراء . . لكن تحت الصحراء توجد على ما يبدو ثروات هائلة ، اليست هذه الثروات هي الهدف الحقيقي . . ؟

**جواب : المغاربة عريقون جدا فى الحضارة لهم ثلاثة عشر قرنا من التاريخ ولن يكونوا من اولئك الذين يبحثون عن القرش فى باطن الارض**

**طالبنا بصحرائنا قبل ان يتم العثور على الفوسفاط ولو كان فى امكاني ان اقول اني استغنى عن الفوسفاط ولا استغنى عن الصحراء لفعلت ، لكي ابين ان هدفنا قبل كل شيء هو السيادة وواجبنا هو تحرير شعب الصحراء لان الصحراء لا يمكن ان تكون مستقلة ، فاذا سمحنا بان تصبح الصحراء مستقلة فاننا نهيئها للاحتلال ، فاستقلال الصحراء هو عودتها الى حظيرة الوطن الام .**

سؤال : صاحب الجلالة ، هذه الثروات لا تهمكم ، لكن يمكن ان تأخذ اهتمامات البعض من جيرانكم مثل الجزائر التى تحتضن منظمة تطالب باستقلال هذه الارض ، فما هو رأيكم حول موقف الجزائر من هذه القضية ؟

**جواب : من الطبيعي جدا ان تأخذ ثروات الصحراء اهتمامنا نحن المغاربة اولا ، كما انه المؤكد انه حسبما ارى كان من الواجب ان تكون ثروات الصحراء المغربية والصحراء الجزائرية والثروات الموريطانية صرحا للتعاون من اجل تنمية جهوية هائلة فى التوازن تفتح المجال لآفاق وابعاد مشجعة وضرورية نظرا للازمة الاقتصادية التي نسير صوبها لا محالة نتيجة الديمغرافية ونقصان الطاقة ونتيجة عدد من العوامل ، ففيما يخصنا لا يزال الباب مفتوحا فيما يتعلق بالمجموعات الجهوية لانها باب الحكمة التي علينا ان نواجه بها كل المغامرات وهي كذلك باب المستقبل .**

سؤال : يبدو أنكم لا تخشون اذن كما سبق ان قيل اي تدخل مهما كان من طرف الجزائر ؟

**جواب : انني رجل قانون واعرف انه فى مادة المسطرة لا يكون هناك مطالب بدون مصلحة ، وقد اعلنت الجزائر فى شتى المناسبات وامام الهيئات الرسمية على الصعيد الدولي انها ليست لها مصالح ولا مطالب وانها سعيدة داخل حدودها ، اذن قانونيا وسياسيا وانسانيا وتاريخيا لا يمكن ان يكون للجزائر مطلب ما نظرا لانعدام عنصر المصلحة .**

سؤال : صاحب الجلالة ، ان هذه المسيرة السلمية تشبه الى حد ما غزوا سلميا ، وهي مع ذلك خطيرة ، الا تخشون وقوع احداث من شأنها ان تؤدى الى حوادث مؤسفة ؟

**جواب : اعترف لكم ان ذلك كان ضمن اهتماماتي الاساسية ، وسوف احدثكم بشيء من الواقعية . انه من الممكن ان يكون المرء من الواقعية . . انه من الممكن ان يكون المرء من الشكسبيريين ، فقد وضعت فى حسابي هذا الاحتمال الذي يمكن ان يقع ضمن الخسائر الممكنة والمتوقعة فى لائحة الخسائر من كتابنا حول عملية فتح الفراء .**



حكذا لبى افراد الشعب المغربي نداء ملكهم ، فانطلقوا فى ابتهاج وايمان وعزم لتحقيق الوحدة المنشودة مع اخواننا فى الصحراء

سؤال : هناك امل فى ان يقع اتفاق بين المغرب واسبانيا قبل انطلاق المسيرة ، فهل تعتقدون فى هذا الحالة انه سيكون فى امكانكم ان تطلبوا من رعاياكم الموجودين هناك والذين يعدون بمئات الآلاف ان يغيروا اتجاههم الى طريق العودة ؟ ، وهل ذلك ممكن فى رايكم ؟ ، وهل ادخلتموه فى حساباتكم ... ؟

**جواب : اذا سارت المسيرة طبقا لفكرتي وتنظيمي فانها لن تبقى مسيرتي وحدي ، بل ستصبح مسيرتنا جميعا وسيصبح لكل مغربي نفس الحق فى ان يتابعها .**

سؤال : اذن يا صاحب الجلالة ، فان المسيرة ستتم ؟

**جواب : نعم ، ستتم وهناك حالتان : فاما ان نكون قد وصلنا الى اتفاق ، وفى هذه الحالة ستجري المسيرة بأسرع مما كان متوقعا ، واما ان تكون مازلنا لم نتوصل الى اتفاق ، وعند ذاك ستتم**

سؤال : وماذا سيكون اذا وقعت المسيرة دون ان يتم اتفاق ؟

**جواب : ستبدا كما وعدت بشرب الشاي فى العيون ، وهذا اول عمل قبل الوصول ، وبما ان الله خلق الانسان فى الصورة التي ارادها له فاننا سوف ناخذ قسطا من الراحة ثم نتدبر الامر من جديد ، لكن لا يمكنني ان اسبق الاحداث .**

## قال صاحب الجلالة في استجواب مع مبعوث "الانفورماسيون" الاسبانية :

# يريد المغرب دائما أن يتعامل في إطار القانون والمعاملة الطيبة

**تفضل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ايده الله فخص مبعوث جريدة ـ انفورماسيونيس ـ الاسبانية بحديث صحفي أشار فيه جلالته الى ان المحادثات المغربية الاسبانية ستفتح آفاقا جديدة وكبيرة للتعاون بين الطرفين ، وتحدث صاحب الجلالة عن مستقبل الصحراء بعد تحريرها ،، وأثنى جلالته على هذه الجريدة الاسبانية التي كانت دعت الى فتح الحوار مع المغرب لتسوية مشكل الصحراء المحتلة ، وفيما يلي نص حديث صاحب الجلالة :**

عن السؤال الاول قال جلالته :

**هناك بالفعل مذاكرات تجرى بين الاسبانيين والمغاربة والحديث عن النتائج السابقة لاوانه ، المهم هو اننا قررنا ان نتذاكر الشيء الذى لم يسبق ان وقع ، وكيفما كان الحال اعتبر شخصيا ان المذاكرات التى تاتى اليوم ستفتح آفاقا جديدة وكبيرة جدا للتعاون بين اسبانيا والمغرب**

وعن السؤال الثانى اجاب جلالته :

**يريد المغرب دائما ان يتعامل فى اطار القانون المعاملة الطيبة ، وكيفما كان الحال لن ترى اسبانيا من المغرب الا ما يسهل المامورية على الاجيال المقبلة**

وسال مبعوث ـ الانفورماسيونيس ـ جلالة الملك قائلا : هل يمكن اقامة نظام الحكم الذاتى الموقت فى الصحراء عند استرجاعها من طرف المغرب ؟

فاجاب جلالته :

**وسيكون هذا من قبيل التناقض الصارخ ولن يقبله المغرب لانه اذا قبل الحكم الذاتي بالنسبة للصحراء فى فترة ما فكانه قبل ، انها ستستقل عن الحكم المركزى للرباط**

وردا على السؤال الرابع قال جلالته :

**« لقد عاش سكاننا فى الصحرء ردحا من الزمن منفصلين عنا فنشات لديهم عادات ليس هى عوائدنا العيش يخالف أسلوب الحياة فى الرباط او مراكش مثلا وعلى الحكومة ان تنظر فى وضع هؤلاء السكان والا تاتى بما من شانه ان يحدث رجة بالخلية الاجتماعية هناك**

وعن سؤال حول مهمة السيد خوسى سوليس المبعوث الاسبانى قال جلالته :

**اعتبر ان هذه الزيارة سوف تعد من معالم الطريق التى ستنفتح بين اسبانيا والمغرب فالمفاوضات والمذاكرات بيننا والحكومة الاسبانية لا تستثنى اى موضوع**

وسأل مبعوث ـ الانفورما سيونيس ـ جلالة الملك قائلا :

ـ ما هى العقبات التى واجهتها جلالتكم فى هذه الاوقات او التى تشغل بالكم ؟

اجاب جلالته ؟

**ليست هناك نقطة خاصة لا يمكن لاسبانيا والمغرب ان يتغلبا عليها**

وسأل الصحفى الاسبانى جلالة الملك قائلا : نظرا للحالة الداخلية فى اسبانيا واحتمال حدوث تغيير فى رئاسة الدولة فهل فى هذا التغيير ما يؤثر على سير المفاوضات المغربية الاسبانية ؟

اجاب جلالته :

**لا اعتقد هذا لان مصالح الدولة فوق اعتبارات الاشخاص والشىء الذى نريد ابرامه هو مصلحة اسبانيا والمغرب لا مصلحة قائد اسبانيا وقائد المغرب**

وسئل جلالة الملك : هل سيؤدى الانتهاء من المفاوضات الى تأثير فى المسيرة بايقافها او بمتابعتها ؟ فأجاب جلالة الملك :

**كيفما كان الحال فان نتيجة المفاوضات ستؤثر على كيفية المسيرة ، فاما سوف لن نصل الى اتفاق واذاك ساكون مسرورا بان أجد فى انتظارى على الحدود ممثلا رسميا عن الحكومة الاسبانية ونسير جميعا يدا فى يد الى العيون وهذه هى امنيتى الغالية**

وسأل الصحفى الاسبانى جلالة الملك قائلا : فى اى فترة تنتظرون يا صاحب الجلالة الوصول الى اتفاق تم الوصول الى العيون ؟

**واجاب جلالته :**

**قررنا ان المسيرة ستبدأ بين 4 و 6 نونبر اذا اراد الوفدان المغربى والاسبانى الموجودان فى اسبانيا ان تبذلا اقصى جهودهما فسيمكن لهما الوصول الى حل قبل ان نبدأ المسيرة**

وفى ختام الاستجواب اعرب الصحفى الاسبانى عن شكره لجلالة الملك على هذه المقابلة التى خص بها جلالته صحفيا اسبانيا فى هذه الظروف من العلاقات المغربية الاسبانية

ورد جلالة الملك بقوله :

**اريد ان اقول اننا نتتبع كثيرا جريدتكم التى تزعمت منذ ثلاثة اشهر تقريبا حركة فتح الحوار بالرغم عن الضغط الذى تعرضت له مما حال دون مواصلة هذا المجهود ورغم ذلك اود ان اشكر العاملين بالصحيفة على بادرتهم لانهم كانوا الاولين**

## جلالة الملك يقول في حديث للتلفزة الامريكية

# سأكون على رأس المسيرة وذلك لان العملية ليست عسكرية

ادلى جلالة الملك الحسن الثاني بتصريح صحفي الى مراسل شبكة التلفزيون الامريكية « ن ب س » تحدث فيه جلالته عن قضية الصحراء المغربية والعلاقات المغربية الاسبانية

واوضح جلالة الملك جوابا على اسئلة الصحفي ان المسيرة ستقع بعد ثلاثة عشر يوما ، وان 350 الف متطوع ومتطوعة سيشاركون فيها جميعهم كما ان جلالته سيكون على راس هذه المسيرة وذلك لان العملية ليست عملية عسكرية تتطلب الا يكون القائد في المقدمة بل هي مسيرة سلمية ويعين على ان اكون على راس المسيرة

وعن سؤال حول ما اذا كانت وفاة الجنرال فرانكو ستؤثر على العلاقات بين البلدين ، قال جلالته : اعتقد انه لن يحدث هناك تغيير لان المشكل قائم بين المغرب واسبانيا وليس بين الحسن الثاني وفرانكو

واعتقد ان الحكمة ستسود العلاقات حتى بعد وفاة الجنرال فرانكو ولهذا سيتم التغلب على جميع المشاكل

وعن سؤال حول الجنرال فرانكو قال جلالته : ان الجنرال فرانكو كان زعيما كبيرا لبلاده ولا يجب على اى احد ان يتجاهل ذلك لكن اعتقد انه لم يكن ملما بجميع جوانب مشكل الصحراء

وعندما سئل جلالته عن مصير مناجم الفوسفاط في الصحراء والاستثمارات الاسبانية هناك قال :

لقد تعودنا ان ندفع تعويضا عن كل ما نمغر به وسيكون هناك اتفاق بين المغرب واسبانيا لان نظاما نظام ليبرالي وليس ديكتاتوري وسيتم حل جميع المشاكل طبقا لروح القانون

وعن سؤال حول ما اذا كان المغرب واسبانيا قد توصلا فعلا الى الخطوط العريضة للاتفاق قال جلالته :

نحن الان بصدد البحث عن جميع الامكانيات للوصول الى اتفاق بين المغرب واسبانيا لاننا بلدان مجاوران ومحكوم علينا ان نعيش فى امن وصداقة

وعن سؤال حول ما اذا كانت الولايات المتحدة قد قامت بدور الوساطة بين المغرب واسبانيا قال جلالة الملك :

لقد كان لدور الولايات المتحدة دور الصديق الذى دفع كلا من المغرب واسبانيا الى التفكير فى حل فى اطار السلام والحوار

وقال الصحفي لقد سمعت ان هناك حوالى مائتي او ثلاثمائة او اربعمائة من رجال مسلحين تابعين لبوليزاريو فهل تعتقدون ان بامكانهم ان يقوموا بهجوم على المسيرة قال جلالة الملك : كل شيء محتمل عندما يتعلق الامر باناس مختلين ، وبالنسبة الينا ليس هناك الا جيش واحد فى الصحراء هو الجيش الاسباني ، دون سلاح وقد نقابل فى طريقنا بعض الخارجين عن القانون الذين تسميهم بوليزاريو وسنعاملهم كخارجين على القانون ، وفى حالة الهجوم علينا سنعاملهم بمثل ما يستحقون

## جلالة الملك يخاطب الشعب الاسباني بواسطة التلفزة :

# الحسن الثاني ذو شرف ويحترم وعده

**اعلن جلالة الملك الحسن الثانى خلال مقابلة صحفية منحها للتلفزيون الاسبانى بان المسيرة الخضراء التى تضم 350 الف متطوع ومتطوعة نحو الصحراء المحتلة ستكتسى طابعا رمزيا وتدوم بضع ساعات من الحدود المصطنعة الى مدينة العيون فى حالة اذا توصل المغرب الى اتفاق نهائى مع الحكومة الاسبانية وفى حالة التوصل الى حل جزئى فقط فان المسيرة ستكون على الارجل**

وجوابا على سؤال حول ما اذا كانت المسيرة ستتوقف قال جلالة الملك :

**منطقيا لا يجب ان تتوقف اذا تم التوصل الى اتفاق واذا لم يتم التوصل الى اتفاق فيتعين حينئذ العمل بسرعة ولن تتوقف المسيرة**

وعندما سئل جلالة الملك عن الوضع الذى توجد فيه المفاوضات المغربية الاسبانية حول الصحراء اجاب جلالة الملك :

**« ان اتصالا مباشرا بين الطرفين امر ضرورى ، ولا يمكننى ان اقول المزيد حفاظا على المفاوضات الجارية »**

ولاحظ جلالة الملك ان المهمة التى قام بها السيد كورت فالدهايم الى المنطقة كانت مهمة اعلامية فقط ، واضاف جلالته قائلا : **« اما العلاقات بين المغرب والجزائر فستتابع سيرها وان العلاقات بين الدولتين لن يطرأ عليها اى تغيير »**

وتوجه جلالة الملك بالحديث الى الشعب الاسبانى فقال باللغة الاسبانية :

**ان الحسن الثانى رجل ذو شرف ويحترم وعده ويمكن الثقة فيه »**

واثنى العاهل فى الاخير على الجنرال فرانكو وقال ان التاريخ سيحتفظ بشخصية كاحدى الشخصيات الخارقة للعادة فى عصرنا الحاضر

صاحب الجلالة يقول في استجواب مع التلفزة الاسبانية :

# ليس هناك من الناحية المنطقية مايدعو إلى إيقاف المسيرة

تفضل صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله فخص التلفزة الاسبانية باستجواب صحفي تطرق فيه جلالته لعدة جوانب حول قضية الصحراء المغربية وكذا العلاقات المغربية الاسبانية والمسيرة الخضراء الشعبية التي اعلن عن تنظيمها جلالته في خطابه التاريخي يوم 16 اكتوبر الماضي .

وجوابا عن السؤال الاول المتعلق بالمحادثات المغربية الاسبانية اجاب جلالته بقوله :

● **ان الاساس هو ان تكون هنـــاك محادثات ، وبما ان هذه المحادثات ما تزال في مرحلتها الاولى ، فليس من المصلحة نشر نتائجها**

وسئل جلالة الملك اذا كان من شأن المسيرة السلمية ان تثير مصاعب اقتصادية للمغرب فأجاب :

● **ان هذه المسيرة لم تخلق حتى الان أيــة صعوبة ولا يتوقع ان تسفر عن اية صعوبة واوضح ان المواد اللازمة لتغذية المشاركين في المسيرة قــد اشتريت خلال شهرى الاستعداد لاعلان المسيرة**

**واوضح جلالة الملك ان الكميات الضخمــة التى اشتريت من الزيت والبن والشاى والمــواد الغذائية الاخرى والاغطية لم تلحق اى ضرر بالســوق او بالمستهلكين**

وسئل : هل يوجد اتفاق المغرب وموريطانيـــا وما طبيعة هذا الاتفاق ، فأجاب جلالته بقوله :

● **ان الاتفاق الذى تم بين المغــرب وموريطانيا هو تكوين جبهة موحدة في الامم المتحدة وامام محكمة العدل الدولية واسبانيا من اجل تصفيــة الاستعمار بالصحراء واوضح جلالة الملك انه لو لم تتظاهر جهود المغرب وموريطانيا وتوحد مساعيهما لاستلزمت هذه التصفية وقتا اطول ولارتفعت مؤامرات لعرقلة تلك المساعى ، ولكن الاتفاق تجنب كل ذلك بالاضافة الى انه سيفتح امامهما آفاقا مشجعــة علــى الصعيــد الجهــوى**

وسأل مندوب التلفزة الاسبانية جلالــة الملك عن موعد وصول المسيرة الى العيون ، وهل سيقودها بنفسه ؟ فأجاب :

● **ان كل شيء يتعلق بموعد تحرك المسيرة التى ستنطلق مدنيا في الوقت المحدد لهـا وان هنـــاك احتماليــــن :**

**الاحتمال الاول : هو الوصول الـى اتفـــاق نهائى ، وفى هذه الحالة تستغرق المسيرة نحــو العيون بضع ساعات عن طريق استعمال الشاحنات**

**اما الاحتمال الثانى : فهو الوصول الــى اتفاق جزئى وفى هذه الحالة ستتم المسيرة مشيا علــى الاقدام ، وتستغرق كيفما كان الحال المدة الكافيــة لقطع 70 كلم على الارجــل اى حــوالى يوميــن ونصــف**



صورة عن الحماس الذي تم فيه انطلاقة قوافل (( العبور نحو الصحراء ))

وعن سؤال حول ما اذا كانت المسيرة سوف تتوقف او تلغى ، اجاب جلالته ، حفظه الله :

● **انه ليس هناك من الناحية المنطقية ما يدعو الى ايقافها فاما ان يكون قد تم اتفاق وفى هذه الحالة ليس هناك مبرر لايقاف المسيرة ، واما الا يتوصل الطرفان الى اى اتفاق وفى هذه الحالة سيتعين الاسراع بخطوات المسيرة**

وبشأن المباحثات مع الدكتور كورث فالد هايم الامين العام للامم المتحدة ، أجاب جلالة الملك :

● **ان هدف السيد فالد هايم كان جمع العناصر من كل الجهات المعنية والمجاورة للمنطقة واعداد تقرير للامم المتحدة عن مختلف الاراء**

**واضاف جلالته قائلا ان مهمة فالدهايم تتعلق بوصف الحالة لا أقل ولا أكثر**

سؤال : ما هى العلاقات بين المغرب والجزائر ؟

**جواب : مازالت علاقتنا . كما كانت بمعنى أن لنا سفراء يمارسون مأمورياتهم وطبعا فان سفيرنا يوجد بالامم المتحدة ، كما يجرى العمل بالاوفاق القائمة بيننا ، واعتقد ان العلاقات الموضوعية بين دولة ودولة لم تمس باى حال من الاحوال**

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يرأس انطلاق فوج متطوعي مراكش ويقول :

# المسيرة الخضراء أراد لها صاحب الجلالة أن تكون مسيرة تخضر بها الصحراء ...

**فى جو من الحماس الشعبي العظيم ترأس صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد حفل انطلاق افواج مدينة مراكش الحمراء الى المسيرة الخضراء ، وبمجرد ما وصل سمو ولي العهد الى مكان الحفل ارتفع حماس الجماهير الشعبية وأخذت تهتف بحياة صاحب الجلالة وولي عهده وتردد الشعارات الوطنية .**

**وقد استقبل صاحب السمو الملكي ولي العهد الذي كان مرفوقا بالسيد محمد عواد الوزير المشرف على تربية سموه لدى وصوله الى مكان الحفل من طرف السيد محمد حدو الشيكر وزير الداخلية والسيد ادريس البصري كاتب الدولة فى الداخلية ، وبعد ان استعرض سموه فصيلة من الحرس البلدي القى فى جمهور متطوعي اقليم مراكش الخطاب التالـي :**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول اللـه وآله وصحبـه

اخواني المواطنين ، أخواتي المواطنات

انه لشرف عظيم ، ويد بيضاء ، ان يعهد الـى صاحب الجلالة ، عاهلنا الكريم والدى الهمام ، ادام الله عزه ونصره ، بتوجيه هذا الخطاب ، الى افواجكم المنطلقة من هذه المدينة المجيدة ، الشديدة الصلة بصحرائنا ، وانه ليسرني سرورا بليغا ، أن احمل اليكم تحيات قائد مسيرتنا الخضراء ، عاهل البلاد الموفق بتأييد من الله وتسديده ، وان اعرب لكم عن رضـاه السابغ وامله ان تلتحق افواجكم سالمـة بأفـواج اخوانكم ، الذين انتهى بهم المسير ، الـى عتبـة الصحراء ، حيث يقيمون منتظرين باشتياق كبيـر ، ساعة استئناف الاتصال واللقاء ، بمن حيل بيننا وبينهم زمنـا طويلا من الاخوة والاحباب

اخواني المواطنين اخواتي المواطنات

انكم منطلقون من هذه المدينة ، التىهى ثمـرة من ثمار الوحدة ، وذرة نفيسة من درر بلادنا فى عقد الاصالة والمجد ، ان هذه المدينة التى شهدت باعتزاز وشرف عبور ، افواج مسيرتنا الخضراء نحو ارضنا العائدة بعون الله ، قد شهدت قبل اليوم ، منذ قرون خلت ، عندما اسسها قائد من قواد هـذه البـلاد الميامين الابطال ، وملك من ملوكها الصيد الغطاريس قائد انتفاضة جيوش المرابطين الوافدين من الصحراء نحو اراضى الجهاد ، فى سبيل الاسلام والمسلمين ، وكانت مدينتكم هذه ، فيما تولى من احقاب تاريخنـا المليء بأروع الصفحات منطلقا من مسيرات غراء وملتقى ذائع الصيت لاعلام الفكر وفطاحل العرفان

وها هى اليوم فى عهد ملكنا الحسن الثانـى ، الساهر الراعى ، قاعدة لمسيرتنا الخضراء التى اراد صاحب الجلالة أطال الله بقاءه ، بالهام مـن اللـه



صاحب السمو الملكي ولي العهد يلقي خطابه امام متطوعي اقليم مراكش

وهدايته ، ان تكون مسيرة سلمية تخضر بها الصحراء وترتاح لها القلوب هناك وهناك لقيامها على المودة والمحبة ، والاخاء والصفاء

لقد خاطب والدى صاحب الجلالة ، ابقاه الله ذخرا وملاذا ، شعبه الوفى ، فور صدور حكم المحكمة الدولية للعدل ، موضحا أسباب مسيرتنا الخضراء ،وراسما اهدافها ومقاصدها وابان في هذا الخطاب وهذا النداء ان حقنا في الصحراء ، حق يرتكز على اساس قانونى صحيح ، وان روابط البيعة والولاء بين ملوك الدولة العلوية ، وبين سكان الصحراء روابط ثابتة ، لا جدال فيها ولا نزاع وكان للمسيرة الخضراء التى دعا اليها عاهلنا الكريم ، الوقع العظيم والاثر البعيد ، في جميع انحاء هذه البلاد ، وفي جميع انحاء المعمور ، فتعلقت بها الافئدة ، وشددت اليها الافكار ، وانتظر المراقبون والملاحظون ، الذين فجأتهم هذه المبادرة ، واخذوا بهذا النهج ينتظرون ما سيتلو النداء الملكى من عواقب وما سيكون له من اصداء ، ولم يطل بهم الارتقاب والانتظار ، لانكم اخوانى المواطنات برهنتم باصدق وارفع برهان على ما بينكم وبين ملك البلاد ، الذى يبادلكم حبا بحب واخلاصا باخلاص ، من آصرة لاتعد لها آصرة ووشيجة ليس لها مثيل ولا نظير ، وعلى ما جبلتم عليهمن اريحية ، وفطرتم عليه من شمائل وفضائل ولم تدلوا وحدكم فى هذه المناسبة ، بالادلة والبراهين ، فقد بادر اشقاؤكم واصدقاؤكم فى مختلف الاقطار ، الى اعلان آيات التضامن والتآزر والتأييد والتعزيز ، والمودة والاخاء

فها انتم اخوانى اخواتى منطلقون الى الصحراء وقد استجبتم للدعوة ، ولبيتم النداء ، جموعا غفيرة ، وقلوبا جياشة بالشوق صابية الى معانقة الاخوة وملاقاة ذوى القربى ، هائمة بصلة رحم ماسة ، وتحقيق وحدة طالما اشرابت اليها الاعناق ، وتطامت اليها النفوس ، فسيروا على بركة الله ، تحوطكم رعاية الله وتكلؤكم عنايته ، على هدى من ايمانكم بالله ورسوله ، وتمسككم بما تحملونه من محكم التنزيل ، وليصاحبكم اليقين بان عاهلكم الاكرم سليل الابوة الاكرمين ما سار على سبيل من سبل القيادة ولا ركب من مراكب النظر والتصريف ولا فضائل مطمح من مطامح الرفعة والنباهة الا كان الله له عونا وظهير ، وسندا ونصيرا

اخوانى المواطنين اخواتى المواطنات

ان مسيرتكم الخضراء مسيرة مباركة ميمونة لا تبتغون من ورائها سوى السلام ، ولا تطمعون باتخاذ اسبابها فى غير المودة والاخاء ، فهى سعى مبرور وعمل صالح ، وما كان للسعى المبرور أن يخيب ، وما كان للعمل الصالح ان يضيع فلتنطلقوا فى مسيرتكم الخضراء باسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم . صدق الله العظيم

خطاب السيد الوزير الأول في مهرجان انطلاق فوج متطوعي إقليم قصر السوق :

# بموكبكم السلمي الضخم ستكتبون صفحة خالدة جديدة في تاريخنا المجيد، صفحة ستظل مفخرة للجيل والعصر وعنوانا للاعتزاز على مدى الأجيال والعصور

ترأس السيد أحمد عصمان الوزير الاول بعد مهرجان انطلاق المتطوعين في عمالة قصر السوق الذين توجهوا الى طرفاية .

وكان السيد أحمد عصمان مرفوقا بكل من السادة عبد السلام زنيند كاتب الدولة المكلف بالشؤون العامة والصحراء وادريس البصري كاتب الدولة في الداخلية ومحمد التجاري عامل اقليم قصر السوق .

وقد قطع السيد احمد عصمان شارع مولاي علي الشريف مشيا على الاقدام في مقدمة 600 شاحنة التي كان على متنها 20 الف متطوع من اقليم قصر السوق الذين استجابوا للنداء الملكي للمشاركة الى جانب اخوانهم في العمالات الاخرى في المسيرة الخضراء نحو الصحراء المغربية المغتصبة .

وكانت لحظات مؤثرة عندما عانق الوزير الاول سائقي الشاحنات الاولى الذين كانت تترقرق في عيونهم دموع الفرح .

وقال الوزير الاول مخاطبا سائق الشاحنة الاولى اننا سنجتمع في القريب مع اخواننا الصحراويين ونحررهم من وطأة الاستعمار ونستكمل وحدتنا الوطنية ، وكان مرور الموكب رائعا حيث عاشت مدينة قصر السوق لحظات خالدة لم يسبق ان عرفها هذا الاقليم .

وهكذا اخذ السكان اماكنهم على جانبي شارع مولاي علي الشريف لتحية المتطوعين المشاركين في المسيرة الخضراء .

ولم تستطع قوات الامن السيطرة على الجماهير التي اخترقت الحواجز للاقتراب من الموكب الرسمي هاتفة ( الصحراء وطننا والحسن الثاني ملكنا ) .

واعلن الصحفيون الاجانب الذين جاءوا من جميع بقاع العالم لتغطية هذا الحدث التاريخي انهم تأثروا بهذه المشاهد التي تتمثل في تعلق الشعب بملكه وبارضه .

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا صدق الله العظيم

اخواني المواطنين

اخواتي المواطنات

معشر المتطوعين والمتطوعات

ابناء اقليم قصر السوق

لقد دقت لكم وللشعب المغربي برمته ساعة الفرحة الكبرى ساعة الانتفاضة الوحدوية السلمية

السيد احمد عصمان رئيس الحكومة باقليم قصر السوق يودع الفوج الاول
من متطوعي المسيرة

الوزير الاول اعطى اشارة انطلاق موكب تافيلالت وودع المتطوعين
وقال لسائق اول شاحنة : لقاؤنا بحول الله فى العيون

المباركة ساعة المسيرة الخضراء التى نادى لها جلالة الملك الحسن الثانى نصره الله لاحياء صلة الرحم وجمع الشمل مع اخواننا واحبائنا بذلك الجزء الصحراوى الغالى من وطننا العزيز .

اننا نتذكر جميعا ان الشعب المغربى كان فى مثل هذه الفترة وقبل عشرين سنة يستعد فى جو من الحماس والتعبئة لاسترجاع استقلاله وسيادته الوطنية ، وها هو اليوم نفس هذا الشعب الابى يستعد بنفس الحماس والتعبئة لاستكمال وحدته الترابية واسترجاع صحرائه السليبة .

اخوانى اخواتى اعضاء فوج مولاى على الشريف

لقد شرفكم سيدنا المنصور بالله جلالة الملك الحسن الثانى فجعلكم فى مستهل مواكب النور وفى مقدمة مسيرة الفتح الغراء فهنيئا لكم ابناء تافيلالت يا اهل هذه الارض الطيبة مهد الاسرة العلوية الشريفة وموطن الشهامة والبطولات على مدى التاريخ .

فسيروا فى حفظ الله ورعايته ، سندكم ايمانكم القوى ووطنيتكم الصادقة واخلاصكم الثابت لقائد مسيرتنا المظفرة جلالة الملك الحسن الثانى ايده الله وسلاحكم الوحيد كتاب الله عز وجل ، وانطلقوا نحو تلك الاراضى الصحراوية التى تناديكم للانعتاق ، ونحو اخوان لكم فيها ينتظرونكم بلهف لمصافحتكم ومعانقتكم وتحقيق حلمهم الطويل ، ومتمنياتنا الكبرى فى الالتحام وجمع الشمل واستكمال الوحدة .

وغدا ان شاء الله ستعقبكم فى مسيرتكم السلمية افواج وافواج وتلحق بكم عشرات الالاف من اخوانكم المواطنين من مختلف اقاليم المملكة وكذا احباء واصدقاء من مختلف البلدان الشقيقة العربية والاسلامية والافريقية وبموكبكم السلمى الضخم ستكتبون صفحة خالدة جديدة من تاريخنا المجيد ، صفحة ستظل مفخرة للجيل والعصر ، وعنوانا للاعتزاز ، على مدى الاجيال والعصور .

فهنيئا لكم بهذا الشرف العظيم ، وهنيئا لنا جميعا بملكنا الهمام الذى فتح لنا من جديد طريقا مشرقة نحو استكمال الوحدة والمزيد من العزة والكرامة والسؤدد .

وفى الختام ، اتمنى لكم رحلة موفقة ، فعناية الله ترعاكم والشعب المغربى باسره يدعو لكم ويرافقكم بقلبه وفؤاده ، والعالم اجمع يتطلع اليكم باعجاب واحترام ، فموعدنا جميعا مع الصحراء ومع التاريخ ، بعد ايام قلائل بحول الله وقوته .

فسيرو ، سيروا ، على بركة الله ،

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والسلام عليكم ورحمة الله .

## نقطة الانطلاق :

# توجيهات رائدة

ومقتطفات مضيئة في نضال العرش المغربي في قضية الصحراء المغربية

## لصاحب الجلالة المغفور له مولانا محمد الخامس طيب الله ثراه

الحمد لله وحده

أيها الشعب العزيز

حمد الله على ان جمع شملنا واذهب حزننا ولم يضع جهودنا .

أيها الشعب الوفي

مهما تمسكتم بالعروة الوثقى ماكان شيء ليضركم كيفما كانت شرته ، اذ لاشرة تدوم في الحياة الدنيا .

أيها الشعب العزيز .

وعدت بالاخلاص ووفيت احسن الوفاء ، وكنت من الصابرين فكان لك ما وعد الله به انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب .

أيها الشعب العزيز

قد اخلصت الوفاء كما اخلصت ، واديت الواجب احسن اداء كما اديت ، وها انا بينكم كما تعهدونا ، حب البلاد رائدنا وخدمتها غايتنا .

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .

ايها الناس ، ارجوكم ان تتصرفوا في هدوء ونظام صاحبتكم السلامة .

من الخطاب الذي القى بالرباط لصاحب الجلالة المغفور له مولانا محمد الخامس بعد عودته من فرنسا يوم الاربعاء 1 ربيع الثاني 1375 ـ 16 نوفمبر 1955 .

* * *

« ان السيادة المغربية كل لا يتجزأ ، ولن تكون لها ثمراتها الا اذا تمت لبلادنا وحدة ترابنا وانضوت تحت التاج التى تلتف حوله البلاد كلها وذلك ما نادينا به وضحينا من أجله وفى سبيل انجازه ولم نتوان باثر رحلتنا الموفقة الى فرنسا فى اعداد العدة للقيام برحلتنا الميمونة الى الديار الاسبانية وقد افضنا والشكر لله من هذه الرحلة كسابقتها والبشائر على لساننا ويطيب لنا ان ننهى الى شعبنا الوفى ما استقبلنا به شعب اسبانيا ورئيس دولتها الجنرال فرانكو ورجال حكومته من تكريم وحفاوة واكبار سواء فى العاصمة أو فى كبريات المدن الاندلسية التى زرناها هذا الى تفهمهم لمقاصدنا وادراكهم ضرورة استقلال جميع أطراف مملكتنا وتوحيد ترابها ، ذلك التوحيد الذى لا يتم لنا استقلال الا به .

« عقب عودة مولانا محمد الخامس من الديار الاسبانية : تطوان – فى يوم الاثنين 27 شعبان 1375 – 9 ابريل 1956

❋ ❋ ❋

الحمـد لله وحـده

ان وجودكم برحاب قصرنا العامر ومثولكم بين يدينا ليبعث عظيم السرور فى اعماق نفسنا وان ما تحملتموه من مشاق السفر ومتاعبه قصد زيارتنا بعاصمة مملكتنا الشريفة ليدلنا على مقدار ما نحتله فى نفوسكم من مكانة سامية وما لنا عندكم من ولاء خالص وحب مكين .

فنشكركم من صميم الفؤاد على هذه الاريحية وهذه العواطف النبيلة نحو جنابنا الشريف وكذلك على التهانى الطيبة التى رفعتموها لنا باستقلال المغرب وتوحيد ترابه وانضمامه الى هيئة الامم المتحدة واننا لا ننسى ان أهل شنجيط كانت لهم الحظوة والمقام الرفيع عند اسلافنا الكرام .

ولقد عرف المغرب شنجيط حصنا للثقافة العربية امدته طيلة احقاب متعاقبة بافذاذ العلماء وعلية رجال الثقافة هؤلاء الذين كانت آثارهم مشهودة فى مجرى الحياة العلمية بهذه الديار على ان جامعة القرويين كانت هى الاخرى معينا طالما هب السنجيطيون للكرع منه وانها لميزة عظيمة لهذا البلد القائم فى جوف الصحراء ان يظل ساهرا على حفظ التراث العربى المتمثل على الاخص فى اللغة والادب والتاريخ وأن ينجب عباقرة يشار اليهم بالبنان وتتداول آياتهم فى نطاق الايات الخالدة وكم يسعدنا ان تظل شنجيط عاملة بجد على المحافظة على الاخلاق الاسلامية والثقافة العربية وآدابها السامية .

والى الله نتوجه ضارعين ان يكون عوننا على السير فى طريق الرقى والازدهار وان يجعل رائد المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها الاتحاد والتعاطف حتى تحقق مطامحهم وينالوا ما اليه يصبون والسلام عليكم أجمعين ورحمة الله وبركاته .

من الخطاب الذى القى بالرباط بمناسبة استقبال مولانا محمد الخامس لوفد شنجيط يوم الاربعاء 18 ذى القعدة عام 1375 الموافق 27 يونيو سنة 1956 .

❋ ❋ ❋

الحمد لله

رعايانا الاوفياء

ان الاستقلال الذى احرزناه بعد كفاح طويل مرير يجعلنا الان امام واجب مقدس لا يقبل منا أى تقصير ولا أى تباطؤ فى القيام باعبائه ، وهذا الواجب هو المسمى لتوحيد الاراضى المغربية وازاحة الفواصل والحدود المصطنعة بينها حتى يكون الوطن واحد والسيادة واحدة وحتى يقوم بيننا وبين سائر رعايانا اتصال وثيق متين لا يشوبه أى ميز فى الوضعية ولا اى شذوذ فى النظام .

وكيف لا نحرص على وحدة الامة والوطن ونجعل منها شغلنا الشاغل ونحن نعلم ان المغرب لم يعرف خلال تاريخه العريق الطويل اي تجزئة فى اراضيه وان مامنى من ذلك فى هذا القرن لم يقبله الشعب المغربى عن طواعية واختيار ، وانما جاء نتيجة لسياسة دولية تغاضت عن حقوقه ولم تراع فى معاملته وغير خاف ما جرته هذه التجزئة على الوطن المغربي من عواقب كان لها اسوأ الاثر فى حياة الامة المادية والمعنوية ولقد كنا نومن دائما وثيق الايمان ان الاستقلال لن تكون له قيمة الا يوم يسترد المغرب وحدته الطبيعية الاصيلة ويستطيع ابناؤه التنقل فى ربوعه دون ان يقف فى طريقهم حاجز ويكون لحريتهم قيد ، بل ان الاستقلال كان دائما مقترنا فى فهمنا بالوحدة ، تلك الوحدة التىجعلتنا نولى نفس الاهتمام بجميع اجزاء الوطن ومصيرها دون أي تمييز بينها ، ولقد عبرنا عن ايماننا هذا غيرما مرةوافصحنا عنه بوضوح كامل فى الخطاب الذى القيناه بمناسبة افتتاح المفاوضات مع حكومة فرنسا .

وها نحن اولاء نتاهب اليوم للقيام برحلة الى اسبانيا للاتصال بحكومتها من اجل الاعتراف باستقلال المغرب ووحدة ترابه والتفاوض معها على قدم المساواة فيما سيكون عليه التعاون بين دولتينا المستقلتين ، فلا يغب عن اذهانكم ما لهذا السفر من اهمية وما سيكون له من الاثر العميق فى مغرب الغد وانه لمرحلة من المراحل الحاسمة فى تاريخنا .

واذا كان لنا امل قوى فى نجاح مساعينا ، فما ذلك الا لاننا مومنون بصداقة الشعب الاسبانى ، تلك الصداقة التى تجلت طوال السنين الاخيرة فى الموقف النبيل الذى وقفته حكومة اسبانيا دفاعا عن العرش المغربى والسيادة المغربية ، فنحن لا ننسى تضامن رجالها المسؤولين سواء فى اسبانيا او فى المغرب خلال تلك الازمة الكبرى التى عاناها الشعب المغربي .

وليس هذا ببدع من شعب تربطنا به اواصر التاريخ والجوار وتجمعنا معه حضارة مشتركة كانت ومازالت مفخرة من مفاخر الاجيال وطورا اساسيا من اطوار تقدم بنى الانسان ، ولقد شاءت حكمة العزيز القدير ان تحفظ بعض مآثر هذه المدينة الزاهرة لتدل على ماكان لاسلافنا من علو الهمة ورفيع الشان ولتكون فى متانتها وعظمتها كرمز للصداقة بين البلدين .

وان اعتزاز اصدقائنا الاسبان بهذا الماضى المشترك ـ وهو لا يقل عن اعتزازنا به ـ ليبعث فى نفوسنا ثقة قوية فى مستقبل العلاقات الاسبانية المغربية .

من الخطاب الذى القى بالرباط قبيل سفر صاحب الجلالة مولانا محمد الخامس الى مدريد لفتح المفاوضات المغربية الاسبانية يوم الثلاثاء 21 شعبان 1375 ـ 3 ابريل 1956 .

* * *

الحمـــد للـــه

يسرنا كثيرا ان نستقبلكم فى هذا اليوم المبارك ، وان نستمع الـى العبارات الرقيقة التى تعربون بها عن اخلاصكم للوطـن وولاءكـم للعرش ، وتجددون لنـا فيها البيعة باسمكم واسم سكان موريطانيا الاوفياء .

اننا نرحب بكم ، ونتمنى لكم بين ظهرانينا مقاما حميدا ونؤكـد ما انتم متاكدون منه سلفا وهو انكم لستم هنا اجانب ولا ضيوفـا ، فليس المغـرب الا وطنكم ، وليس سكانه الا اهليكم وعشيرتكم .

اننا لم يكن يخامرنا شك فى تعلق اهل موريطانيا بنا ، وحنينهـم الينـا ، فمنذ قرون طويلة ونحن واياهم شيء واحد الف بين قلوبنا الاسـلام ، ووحدت السنتنا اللغة ، وجمعتنا سلالة واحدة وعوائد وطبائع متشابهة ، وضمنا جميعـا وطن مشترك بيننا : هذا المغرب العزيز .

ولقد اتى علينا حين من الدهر طغت فيه على بلادنا عوامل خارجية ، فمزقـت وحدتها ، وقسمتها الى شمال وجنوب وصحراء ، ومناطق اخرى مختلفـة الاسماء والتبعات ، ولكننا بدانا اليوم ولله الحمد ـ نجمع الشمل ، ونوحد الكلمة ونصـل ما امر الله به ان يوصل ، ولقد صادف وصولكم الينا وقتا اشتد فيـه اهتماما بحدود بلادنا ، واسترجاع الاجزاء المغتصبة منها بغير حق ، ولا ينـازع احـد فى ان الحدود الحالية ليست تاريخية ولا طبيعية ، ولا تطابـق حتـى الحدود التى كانت للمغرب سنة 1912 ومن الطبيعى وقد استعادت بلادنـا استقلالهـا ان تسترد ما اقتطع منها بعمل الغير وبدون استشارة سلطتها الشرعية ولا موافقتها .

واننا نكرر لكم ما قلناه للوفود التى جاءت من مختلف جهات الصحراء لتحيتنـا بقرية المحاميد من اننا نطالب بكل ماهو ثابت لمملكتنا بشواهد التاريخ والجغرافيا ورغبات السكـان .

اننا نرغب فى حل هذه المشكلة عن طريق مفاوضات نامل ان تكون مقرونـة بحسن التفهم والاستعداد ، ولن نتوانى ـ بحول الله ـ فى العمل على ارجاع الحـق الى نصابه فى الجهات الموريطانية التى يعد وجودكم هنا برهانا ساطعا على رغبـة سكانها فى احياء الروابط التى احكمها التاريخ ولن يزيدها المصيـر المشترك الا رسوخا ومتانـة .

من الخطاب الذى القى بالرباط بمناسبة استقبال جلالة الملك لبعض الشخصيات الموريطانية يوم الجمعة 7 رمضان 1377 ـ 28 مارس 1958 .

* * *

الحمـــد للـــه

رعايانا الصحراويين الاوفيـاء .

لقد كان من الامانى العزيزة علينا ان نزور هذا الجزء مـن الصحراء المغربيـة ونجتمع بسكانيه لنشعرهم بما نوليهم واياها من اهتمام ، ولنحيى سنة حسنة جـرى عليها ملوك المغرب من قديم فقد كان من عاداتهم المالوفة ان يقوموا بزيارة الصحراء

بين الحين والحين ، متعرفين متفقدين ، لا مين الشعث قاضين الحاجات ، ناظرين في مصالح الرعية ساعين فيما يعود عليها بالخير العميم وان آخرهم وصولا اليها جدنا المنعم مولاى الحسن الذى بلغ اليها مرتين ليؤكد وحدة المغرب وسيادة سلطته الشرعية على سائر أطرافه عندما بدأت المطامع الاجنبية فيها تخرج الاعناق .

ولقد تيسر اليوم ـ ولله الحمد ـ الاسباب لتحقيق امنيتنا القديمة وسنحت الفرصة لاحياء تقاليد سلفنا المجيد فجئنا الى مشارف الصحراء ومن حق ساكنيها علينا أن نجيء ، فدرسنا شؤون كل مكان حللنا فيه أو مررنا به في الطريق واستمعنا الى المطالب والرغبات ونحن عاملون على تحسين أحوالكم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وانالتكم حظوظكم من بركات الاستقلال وخيرات الحرية .

وان مما يسعدنا ان يستقبلنا في قرية المحاميد التى هى باب صحراء المغرب ابناء الذين استقبلوا جدنا في قرية اخرى من الركيبات وتكنة واولاد دليم وسواها من قبائل الصحراء الشنجطية وان نستمع اليهم ومعهم فقهاؤهم وادباؤهم وهم يؤكدون لنا ـ كما اكد اباؤهم لجدنا ـ تعلقهم بالعرش العلوى واستمساكهم بعروة المغرب الوثقى التى لا انفصام لها واننا نحيى نفوسهم الأبية وعزماتهم القوية ونرحب بهم في وطنهم وبين أهليهم ونؤكد لهم بدورنا ـ وليبلغ الشاهد منهم الغائب ـ اننا سنواصل العمل بكل مافي وسعنا لاسترجاع صحرائنا وكل ماهو ثابت لمملكتنا بحكم التاريخ ورغبات السكان ، وهكذا نحافظ على الامانة التى اخذنا انفسنا بتاديتها كاملة غير ناقصة الا وهى ربط حاضرنا بماضينا وتشييد صرح مستقبل مزدهر ينعم فيه جميع رعايانا بالسعادة والرفاهية والهناء .

رعايانا الصحراويين الاوفياء .

ان هذه الرحلة وما تخللها من شواهد الولاء والاخلاص ستبقى صورتها منطبعة في ذهننا ، وصداها مقويا عزمنا على أن نحقق لأهل الصحراء آمالها التى هى آمالنا وآمال كل مغربى حر ينشد لأمته حياة المجد والفخار ، والله الموفق للصواب .

رعيانا الاوفياء .

تلك هى اهدافنا ، وهذه الان هى وجهتنا ، ولا يسعنا الا أن نشكر الله تعالى على ما الهمنا من حسن التوفيق ونستمد منه العون والسداد لبلوغ المرام في جو يسود فيه الهدوء والاستقرار ، فنهيب بك أيها الشعب الوفى ان تكون خير عون على تثبيت هذا الهدوء وتمكينه ، وبذلك سيتسنى لنا ان نواصل ما نقوم به من مجهودات لتتويج مهمتنا التحريرية بتوحيد اراضي الوطن ونحن مطمئنون على احوالك ، شاعرون منك بأن عهد القلق والحيرة قد ولى وان عهد الامل والعمل قد آتى .

فتمسك باتحادك اذ به ستبنى مستقبلك على خير اساس واجتنب دواعى التفرقة عملا بقول الكبير المتعال . ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ) . وفقنا الله لما فيه رضاه وصلاحنا وصلاح الامة جمعاء والسلام .

من خطاب جلالة الملك المرحوم مولانا محمد الخامس بمحاميد الغزلان يوم الثلاثاء 6 شعبان عام 1377 ـ 14 يونيو 1960 .

* * *

محمد الخامس قدس الله روحه فى حفل الاطاحة بالحدود التي فصلت الشمال عن الجنوب

« لقد أنعم الله علينا نعمة جديدة ووفقنا لقطع شوط آخر فى سبيل استكمال وحدتنا الترابية اذ فى نهار الغد سيقصد ولى عهدنا البار الامير الحسن طرفاية ، ليتسلم بالنيابة عنا مقاليد سلطة ذلك الاقليم الذى لن يرفرف على ربوعه بعد اليوم الا العلم الوطنى .

ولقد وصلنا الى هذه النتيجة السارة بعد محادثات طويلة خاضت غمارها وزارة خارجيتنا مزودة بتعاليمنا ووصايانا ، ومتدرعة باقصى ما يمكن من الحكمة والرزانة حتى اعترفت الدولة الاسبانية بثبوت حقنا ، فأمكن ضم تلك الجهة الشاسعة الى حظيرة الوطن وتحقيق أمانى طائفة من رعايانا الاوفياء ، طالما حنت الى جميع الشمل فى ظل الوحدة والاستقلال .

لقد أكدنا مرات عديدة ومازلنا نؤكد ، ان المغرب ليست له مقاصد فى التوسع والسيطرة وانما يتطلع الى أجزا التى ظلت منه واليه قرونا طوالا ، ثم انتزعت منه أحوال استثنائية او مقتضى أوفاق دبرت فى الخفاء ، وان فى رحيل أعيانها الى الجزء المحرر من بلادنا وابدائهم فروض الطاعة والولاء لجانبنا ، لحجة بالغة على تعلقها بالقومية المغربية والافتخار بالانتماء اليها .

من الخطاب الذى القى بمناسبة تسليم السلطة باقليم طرفاية يوم الخميس 20 رمضان 1377 هـ 10 ابريل 1958 م —

❋ ❋ ❋

الحمد لله وحده

ولا يدوم الا ملكه

من محمد الخامس ملك المغرب

الى صاحب الفخامة الخنر اليسيمو فرانسيسكو فرانكو بها موندى رئيس الدولة الاسبانية .

صاحب الفخامة .

انكم لتعلمون ما تركه العهد الماضى فى مملكتنا من مشاكل ومخلفات من بينها بقاء قوات اجنبية مختلفة مرابطة فوق ترابنا الوطنى ، وليس بخاف على جلالتنا ما أبدته الدولة الاسبانية الصديقة خلال السنوات الاربعة الماضية من حسن تفهم وطيب استعداد لحل هذه المشكلة بما يرضى مطامح المغرب المشروعة .

واننا — فى هذه المرحلة الحاسمة التى نجتازها من تاريخنا الوطنى والتى نعمل فيها جادين لاعطاء سيادتنا مدلولها الكامل — لنعتقد ان الوقت قد حان لتؤكد الدولة الاسبانية حسن نيتها واستعدادها بتصريح تعلن فيه عزمها على الجلاء النهائى لجيوشها عن مملكتنا .

ولا يخامرنا شك فى أن تصريحا من هذا النوع لن يوجد التسوية النهائيـة لهذه المشكلة فحسب ، ولكنه سيكون أيضا عاملا فعالا لتعزيـز روابط الصداقة بين المغرب واسبانيا ، ودعم جانب التعاطف الذى لم يفتأ ينمو بين شعبينا فـى السنين الاخيرة ، سيما بعد المواقف المشرفة التى وقفتها اسبانيا ـ تحت اشراف فخامتكم ـ من شخصنا ووطننا أثناء كفاحنا فى سبيل استرجاع حريتنا والدفاع عن كرامتنا ، تلك المواقف التى لن ننساها نحن وشعبنا أبدا .

ونود من فخامتكم أنتتاكدوا مما نضمره نحن وشعبنا مـن عواطف المودة والتقدير لشخصكم وللشعب الاسبانى النبيل .

حرر بالقصر الملكى بالرباط فى 19 ذى الحجة 1379 الموافـق 14 يونيو 1960 .

الامضاء : محمد بن يوسف

رسالة من جلالة الملك الى رئيس الدولة الاسبانية فى شأن جلاء القوات الاسبانيـة المرابطـة بالمغرب يوم الثلاثاء 19 ذى الحجة 1379 ـ 14 يونيو 1960 .

* * *

الحمـد للـه

من محمد الخامس ملك المغرب الى صاحب الفخامة الجنرال شارل دوكول

رئيس الجمهورية الفرنسية

صاحـب الفخامـة :

تسلمنا يوم رابع ابريل رسالتكم المؤرخة فى 29 مارس 1960 التى تخبروننا فيها ، بصفة شخصية بقراركم اجراء تجربة نووية جديدة بالصحراء يوم 31 مارس .

ولا يسعنا بهذه المناسبة الا ان نذكر ـ لما بيننا من ود وصراحة ـ بموقفنا من اجراء تجربة من هذا القبيل ، فنحن نعتقد ان التنافس فى صنـع اسلحـة ذرية ، واجراء تجارب لمعرفة قوة فتكها وتدميرها يشكل تهديدا على البشرية بأسرها ويقوى الشعور بالخوف فى العالم ويطبع علاقات الافراد والشعوب بطابـع الريبـة والحـذر .

ومهما كانت قوة التجارب المجراة ، والدولة التى تقوم بها فاننا نستنكرها ، سيما اذا اجريت فى ناحية ماهولة وفى ارض نعتبرها جزء لا يتجزأ من مملكتنا .

وختاما نرجو من فخامتكم ان تتقبلوا ازكى تحياتنا وتتاكدوا من عواطف مودتنا وتقديرنـا .

وحرر بالقصر الملكى بالرباط فى 23 شوال عام 1379 الموافق 19 ابريـل سنة 1960 .

جواب من جلالة الملـك المرحـوم مولانـا محمد الخامس طيب الله ثراه عـن رسالـة الجنرال دوكول فىشأن التجـارب النوويـة بالصحراء يوم الثلاثاء 23 شـوال 1379 ـ 19 ابريـل 1960 .

* * *

الحمـد للـه

يسرنا ان يشتد أزر الصحافة المغربية وينتظم عقدهـا بصدور جريدة « شنجيط » .

ان القضية التى ستنبرى هذه الجريدة للدفاع عنها ، وتوقف نشاطها علـى معالجتها هى احدى القضايا الكبرى التى تشغل الرأى العام المغربـي وتستأثر بجانب كبير من اهتمامه وتفكيره ،ومنذ استرجعنا سيادتنا ونحن نسعى لاسترجاع الاراضى التى اقتطعت من ترابنا الوطنى وبسط رعايتنا على افراد شعبنا الذيـن فصلوا عن وطنهم بغير ارادتهم ولا موافقتنا ، وسنواصل السعى فى سبيل ذلـك حتى نصل الى حل مرض مطابق لحقوقنا التى لا غبار عليها

وأملنا ان تكون هذه الجريدة وسيلة لتوثيق عرى الاتصال الروحى بين رعايانا فى مختلف الجهات ، واسماع اصوات اهل شنجيط الراغبين فى الرجوع الـى حظيرة وطنهم الكبير .

محمد بن يوسف

فى الكلمة الافتتاحية التى توج بهـا صاحـب الجلالة مولانا محمد الخامس رضى الله عنـه العدد الاول لجريدة شنجيط يـوم الجمعة 11 جمادى الاولى 1379 – 13 نونبر 1959 .

❋ ❋ ❋

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من الحسن الثانى ملك المملكة المغربية

الى حضرة صاحب السعادة السيد بنيوسف بن خدة

رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ففى فترة اعلان استقلال الجزائر وفى اللحظات التـى سيتحمل فيها الجزائريون مسؤولية حكم بلادهم بانفسهم بلغ الـى علمنا أن اللجنة التنفيذية المؤقتة تستعد لارسال قوات مسلحة الى تندوف مـن اراضى المملكة المغربية التى لم تقتطع من المغرب الا فى سنة 1950 من طرف الادارة الفرنسية .

واذا تأكد هذا الخبر فمن الممكن ان يعكر صفو جو الثقة والاخوة الذى ساد دائما العلاقات بين المغرب والجزائر وسيكون من شأنه ان يخلف عـواقب سنكـون نحن اول من يأسف لهـا .

وان المغرب الذى لم يدخر أى جهد والذى جعل تحت تصـرف القضيـة الجزائرية جميع امكانياته كان يشعر بانـه يقوم بواجبـه المقدس ازاء اخوانـه الجزائريـن .

وبدافع من التفاني فاننا لم نرد نحن ولا والدنا المقدس المرحوم صاحب الجلالة الملك محمد الخامس رضي الله عنه ـ أن نتخذ اي عمل ديبلوماسي مع فرنسا لارجاع المناطق التي اغتصبتها منا الادارة الاستعمارية ، وكان همنا قبل كل شيء عدم عرقلة كفاح الشعب الجزائري في سبيل تحرره .

وبهذه الروح المتسمة بالتضامن والاخلاص للقضية المشتركة اكتفينا بعقد اتفاقية في موضوع الحدود مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وتمسكنا بنصوصها حرفيا في انتظار نهاية الكفاح لتحديد هذا الاتفاق المبرم واخراجه الى حيز التنفيذ .

وفي هذه الاثناء التي يستعيد فيها الشعب الجزائري استقلاله وحيث ان جميع شعوب الشمال الافريقي تبتهج بهذا الحادث السعيد وترى فيه عاملا لتحقيق وحدة المغرب فان املنا ان التضامن المتين الذي كان يطبع علاقتنا اثناء سنوات الألم والكفاح سيتقوى في سنوات السلم .

ونحن عازمون على متابعة تعضيدنا للشعب الجزائري في بناء استقلاله كما فعلنا اثناء كفاحه البطولي الذي افضى الى استقلاله .

ومن اجل بناء صرح وحدة المغرب العربي على اسس قوية تطبيقا للرغبات والمطامح القوية لسكان بلدينا فاننا نعتقد ان من الواجب ان نقترح عقد اجتماع قبل شهر يوليوز 1962 اللجان تكلف بتحديد نصوص الاتفاقية المبرمة بيننا وبين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واخراجها الى حيز التطبيق .

ونحن حين نتقدم بهذا الاقتراح نعتقد اننا وسعادتكم نعمل لتأكد الروابط الراسخة التي تجمع بلدينا ، وللتعاون الاخوي الايجابي لصالح شعوب افريقيا الشمالية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حرر بالقصر الملكي بالرباط في 27 محرم 1382 الموافق 30 يونيو 1962
الحسن الثاني

رسالة من جلالة الملك مولانا الحسن الثاني نصره الله الى رئيس الحكومة الجزائرية في شان تندوف يوم السبت 27 محرم 1382 ـ 30 يونيو 1962 .

❋ ❋ ❋

في رسالة من الملك محمد الخامس الى الجنرال دوكول :

سلم سفير المغرب بباريس في اوائل يونيه 19/58 رسالة من المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه موجهة الى الجنرال دوكول بمناسبة تنصيبه كرئيس لفرنسا ، وقد جاء في الرسالة الملكية بعد التهنئة بالمنصب الجديد ،

(( نحن مبتهجون من كونكم عازمين على توسيع العلاقات بين بلدينا بروح ودية ، وقد سعينا من جهتنا دائما في ان تستمر هذه العلاقات في نطاق الثقة والتقدير

واملنا فى ان تواجه حكومتكم القضايا المعلقة بين بلدينا بحسن التفاهم وان توجد لها حلولا تحترم استقلالنا وسيادتنا ...

ونحن على يقين من ان تلبية المطالب الوطنية للشعب الجزائرى واقامة السلم فى الجزائر ستؤدى الى تصفية جو العلاقات بين فرنسا واقطار افريقيا الشمالية وستحقق بها اسباب تعاون حو ومثمر .. ونتمنى أن يكون النجاح فى هذا العمل السامى مقرونا باسمكم . »

* * *

## اتفاق بين المغرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

كانت فرنسا تريد ان تدخل مع المغرب فى عملية تخطيط منفردة ، ورفض المغرب كل حديث فى هذا الشان ، معتبرا انه موضوع يهم المغرب المستقل والجزائر المستقلة ، لا فرنسا التى كانت مستعمرة

ففى سادس يوليوز سنة 1961 ، وقع جلالة الملك الحسن الثانى والسيد فرحات عباس بصفته رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بروتوكول اتفاق ، لا باس ان نذكر اليوم الذين ينسون بعض فقراته :

« وستعارض حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب بكل الوسائل كل المحاولات الرامية الى تقسيم او تفويت التراب الجزائرى .

وتعترف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من جانبها بان المشكل الترابى الناشىء عن تخطيط الحدود المفروض تعسفا من قبل فرنسا فيما بين القطرين سيوجد حل له فى المفاوضات بين حكومة المملكة المغربية ، وحكومة الجزائر المستقلة .

وتبعا لذلك فان الحكوومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤكد ان الاتفاقيات التى يمكن أن تنتج عن المفاوضات الفرنسية الجزائرية لا يمكن ان تنطبق على المغرب فيما يخص تخطيط الحدود بين الترابين الجزائرى والمغربى » .

# وثيقة تجديد البيعة

"إنني أبايعك وأعاهدك كما بايع وعاهد أجدادي أجدادك المنعمين وأدعو الله أن يجعله عهداً مستمراً الى يوم الدين.."

**الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني**

استقبل صاحب الجلالة امير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله مساء يوم الاثنين 28 شوال 1395 موافق 3 اكتوبر 1975 بقاعة العرش ببلدية مدينة أكادير الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني رئيس الجماعة المحلية بالصحراء حيث تلقى جلالته منه نص البيعة التي تجدد وتؤكد ولاء واخلاص اهل الصحراء المحتلة لامير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والعرش العلوي المجيد .

لقد دخل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني قاعة العرش بقصر بلدية مدينة اكادير في الساعة السابعة الا ربعا . وكان برفقة جلالته صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي عبد الله . وقد جلس عن يسار صاحب الجلالة أعضاء الحكومة من بينهم الجنرال مولاي حفيظ العلوي وزير القصور الملكية والتشريفات والاوسمة وعدد من الشخصيات السامية ، وكان عن يمين صاحب الجلالة كبار ضباط القوات المسلحة الملكية ومدير الديوان الملكي ومدير ديوان الضباط المرافقين لصاحب الجلالة والامين العام للمؤتمر الاسلامي السيد حسن التهامي .

وقبل ان يمثل الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني أمام صاحب الجلالة سمح للصحفيين بالدخول الى القاعة وكان عددهم يبلغ المئات عادوا على عجل من طرفاية ليسجلوا هذا الحدث التاريخي .

وبعد بضع دقائق تفضل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني فاستقبل الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني وأعضاء الوفد الصحراوي المرافق له ، وبعد أن سلم على جلالة الملك ، تبادل معه جلالته حديثا مؤثرا وتاريخيا .

وقال صاحب الجلالة للحاج خطري :

* لقد أعطيت مثالا للروح الوطنية المغربية الصادقة ، والله هو الذي يجازيك على هذا العمل .

واجاب الحاج خطري صاحب الجلالة قائلا :

* لا شكر يا مولاي على واجب .

وقال جلالة الملك ايضا :

* لقد كنت متأكدا ان هذا سيحدث بعد خطابي الموجه لرعايانا في الصحراء . ونريد أن نستفيد من تجربتكم في بناء الصحراء العصرية والنهوض بها بواسطة الشباب والشيوخ على السواء .

وقال جلالة الملك مخاطبا الحاج خطري كذلك :

* ان برنامج النقط الذي سلمته الينا كله مقبول نظرا لانه معقول ، وسنبني الجامعة في العيون والمستشفيات والمركز الاسلامي .

ثم قال جلالة الملك :

* انني أصدرت عفوي على كل الذين ارتكبوا خطأ وان العفو الذي اعلنته ما زال قائما وهو وعد بيني وبين أبنائي في الصحراء .

ورد السيد خطري قائلا :

* ان كل ما فعلته هو ميراث من الاجداد تجاه العرش العلوي المجيد وان هذا واجب علينا .

اننا رفضنا كل ما أراد الاستعمار ، ولقد كانت قلوبنا دائما متعلقة بالوطن .

وفي ختام هذا الحفل اعطى جلالة الملك سلهامه الى السيد الحاج خطري وأكد له انه عبارة عن الرضى والقبول .

صاحب الجلالة مولانا الحسن الثاني نصره الله يتقبل الولاء والبيعة من السيد خطري ولد سعيد ولد الجماني بمدينة أكادير

السيد خطري في حفل بهيج بعد تقديم وثيقة تجديد البيعة

الحمـد لله والصلاة والسـلام على رسول الله

مولاى صاحب الجلالة الملـك المعظم

سيدنـا الحسن الثانى

أدام الله مجدكم وأيدكم بروح منه وأبقاكم حصنا حصينا للمغرب ووحدته وعزته وازدهاره :

لقد شرفتنى يا مولاى بخطابكم السامى وأذنتم لشخصى الضعيف للمثول بين يدى جلالتكم بمراكش عاصمة الجنوب بتجديد البيعة وتأكيد العـهـود التى كانت تـربـط بين أجـدادكـم المنعـمـين وبـين خدامهم من آبائنا وأجدادنا ، انـه لشـرف عظيـم منحتمونى ايـاه وانى لادعو الله سبحانه وتعالى أن يجعلنى أهلا لهذا الشرف .

وسأعمل كل ما فى وسعى للحضور فورا الى القصر العامـر بالله والى أن تصل ساعة اللقاء فانى أعاهـد الله وأشهـده على الاخـلاص لجلالتكم والتفانى فى طاعتكم واننى أضع يـدى الضعيفـة فى يدكـم الكريمة لاجدد بيعتى وأؤكد ولائى وطاعتى لان مبايعتـك هى مبايعـة لله وطاعتك طاعـة الـلـه .

قال تعـالى : « ان الذيـن يبـايعـونك انمـا يـبـايعون اللـه يد الله فوق أيديهم » وقال تعالى : « يـا أيهـا الذين آمنـوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » وقال تعالى : « ومن يتـول الله ورسولـه فان حـزب الله هـم الغالبـون » وقـال تـعـالى : « ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجرا عظيما » .

مولاى ، اننى أبايعك وأعاهدك كما بايع وعاهد أجدادى أجـدادك المنعمين وانـى أدعـو الله سبحـانـه وتعـالى أن يجعلـه عـهـدا مستمـرا الى يـوم الديـن حفـظ الله جـلالتـك بمـا حفـظ بـه

الذكر الحكيم وأيدك بالسبع المثانى والقرآن العظيم وحفظ ولى عهدك الامير الاسعد سيدى محمد وأخاه الامير السعيد المحبوب مولاى رشيد وحفظ الاسرة الشريفة كلها ، وحقق على يديك للصحراء ما تصبو اليه من وحدة وعزة وازدهار وجمع بك وعلى يديك كلمة المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها .

والله على ما أقول وكيل وكفى بالله شهيدا وكفى به وليا ونصيرا .

والسلام على مقامكم العالى ورحمة الله .

وحرر فى لاس بالماس صباح يوم الاحد 27 شوال عام 1395 موافق 2 نونبر 1975 .

الامضاء :

**الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني**

الأمين العام للمؤتمر الاسلامي يقول :

# الانتفاضة الأصيلة للمغرب ستكون منارا جديدا لأمتنا الاسلامية

حينما وصل الى مطار النواصر الدولى السيد حسن التهامى الامين العام للمؤتمر الاسلامى قبل استيناف المسيرة الخضراء ...

ادلى بتصريح قال فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الكريم وعلى آله

نحيى حضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الشقيق ، والقائد الذى يعرف كيف يقود شعبه للنصر ان شاء الله رب العالمين ونحيى شعب المغرب الاصيل ، الذى شد قلوب اخوانه المؤمنين فى المشرق العربى والاسلامى يوما ليوم مع هذه المسيرة المهمة التى نعيشها مع دقات قلب كل مؤمن على هذه الارض

ان هذه الانتفاضة الاصيلة لابد وان تكون منارا جديدا لامتنا الاسلامية كلها فى اسلوب استخلاص الحق من العدو

وانى ارجو الله سبحانه وتعالى ان يحقق النصر بالوسيلة التى تحقق آمال شعبنا وامتنا الاسلامية

وان كان على اسبانيا ان تحترم صداقتنا العريقة معها وعلاقاتنا الوطيدة كلنا اى الامة الاسلامية كلها والامة العربية ، فعليها اذن ان تتحدث معنا بلغة الصديق والجار الذى يحرص على هذه المصالح

وأملى كبير فى ان تتحول افكارهم الى طريق البناء الاقوى طريق الصداقة والزمالة والجار واذا كان الامر كذلك فاننى مازلت ادعوهم الى التخلى عن الصحراء الى اصحابها الشرعيين الذين اقرت بحقهم محكمة العدل وتسليمها الى اهلها ونقل الادارة فى هذه الارض الى اصحابها الشرعيين الذين اقرت بحقهم محكمة العدل الدولية

وانى اذ ادعو الله سبحانه وتعالى لكم التوفيق ارجو أيضا التوفيق والسداد لجمهورية موريطانية الشقيقة وفخامة الرئيس الموريطانى ( وان يسيروا معكم صفا واحدا لاستعادة امجادنا على هذه الارض ووحدة صفنا وكلمتنا

واريد ان اضيف اننى قادم من منظمة تعيش معكم الان يوما بيوم كما قلت ( وتتمنى لكم النصر ومع دوام هذه الانتفاضة لابد ان تجدوا كل الامة الاسلامية معكم صفا واحدا على هذه المسيرة الكبيرة

ونقول لاخواننا فى الصحراء باذن الله نحن قادمون اليكم ولاجلكم ولاجل وحدة صفنا ، وعزة وكرامة لاهلنا ، والى الملتقى والله يجمعنا بحق

لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، مقلب القلوب وجامعها الخير ان شاء الله رب العالمين




# من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد حسن التهامي الى اسبانيا

دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى السيد حسن التهامى اسبانيا الى دعم علاقاتها مع المغرب واحترام ارادة الامة الاسلامية والعربية والافريقية فى تحرير الصحراء وان يمتنع جنود اسبانيا عن التصدى للمسيرة وقال : اننى فى هذه المرحلة التاريخية من علاقاتنا ادعو اسبانيا الى الآتى :

اولا : ان احدا من رجال المسيرة الخضراء لا يبيت النية ولا ينوى اراقة دم اى جندى اسبانى ولذلك فيجب ان يكون هذا هو موقف الجنود والسلطات الاسبانية فى مدريد وفى الصحراء فيجب الا يتصدى احد للشعب المغربى والموريطانى فى مسيرته وانه لا يوجد بيننا من يريد ان يبدا مرحلة دموية باى شكل من الاشكال .

ثانيا : عودة جنودها فى الصحراء الى ثكناتهم وتركيزهم فى مناطق معروفة لنا جميعا وذلك حتى يتم وضع برنامج انسحابها ويأتي الوقت الذى تحمل فيه امتعتها وترحل عن ارض الصحراء .

ثالثا : اننا على استعداد كأمين عام لمنظمة المؤتمر الاسلامى لنجري اتصالات عاجلة لتنسيق المسيرة وتوقيتها الزمنى واتمامها ان شاء الله بدون اية فرصة لتعرض جانب من الجانبين الى المواجهة او الاستفزاز والاعتداء .

رابعا : انى ادعو اسبانيا الى تجديد اتصالاتها التى كانت قد بدات فترة التحضير للتفاهم مع المغرب وموريطانيا للاتفاق على مستقبل العلاقات وتنميتها ودعمها بعد جلاء الجنود الاسبان عن ارض الصحراء . ان الالتقاء الاخوى بين رجال المسيرة واهل الصحراء لهو فى نظر الاسلام الاستفتاء الحقيقي للدلالة على اخوة الشعب الوحيد وعلى رباط المصاهرة ووحدة الاباء والاجداد وفوق ذلك كله وحدة كلمة الامة الاسلامية فى هذه الرقعة من ارض الامة الاسلامية وان اى اجراء يختلف مع ذلك ترفضه الامة الاسلامية ولا توافق عليه حتى وان اخذ معظم المداولات السياسية او التحايل على هذه الحقيقة .

## اللجنة التنفيذية والهيئة الاسلامية في لبنان

# تؤيد وتشارك في المسيرة الخضراء رغم محنة لبنان الدامية

**قام أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الاسلامية فى لبنان بزيارة سفير المغرب ببيروت واعربوا له عن تأييدهم المطلق للحركة التحررية للصحراء المغربية واستعدادهم للمشاركة الرمزية فى المسيرة الخضراء كما أبلغ أعضاء هذه اللجنة السيد السفير بانه لولا الظروف القاسية والمحن الاليمة التي يتعرض لها لبنان لكانت مئات من مكاتب التطوع قد فتحت فى جميع انحاء لبنان لاستقبال آلاف المتطوعين المنضوين تحت لواء الجمعية الاسلامية للمشاركة فى المسيرة .**

**هذا وسلم أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الاسلامية بلبنان رسالة موجهة الى جلالة الملك جاء فيها :**

ان اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الاسلامية فى بيروت شعورا منها بالواجب الاسلامى فى قضية تحرير الصحراء المغربية وايمانا منها بوحدة نضال الامة بجناحيها فى المشرق والمغرب تلك الوحدة التى اكدتموها جلالتكم فى مواقف تاريخية عديدة آخرها مبادرتكم بارسال القوات المغربية الباسلة الى الجبهة السورية لتشارك بالفعل وبالدم فى حرب (تشرين) اكتوبر المجيد واقتناعا منها بأن العدوان على المغرب باحتلال الصحراء كالعدوان على المشرق باستيلاب فلسطين .

وعلى الرغم مما يكتنف الساحة اللبنانية من مؤامرات ومئاسى دامية تستوجب من الجميع ان يكونوا على أقصى درجة الاستعداد والتواجد الدائم فى الميدان المحلى لمجابهة الخطر القائم .

فان اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الاسلامية فى لبنان لا يسعها الا تأييد الحركة التحررية للصحراء المغربية والمشاركة الرمزية فى المسيرة الخضراء لشعب المغرب لاسترداد ارضه وتخفيف وحدته .

واللجنة اذ ترفع الى جلالتكم هذه المذكرة تريد ان تعرب لكم شخصيا ولشعب المغرب الشقيق عن اسمى مشاعر الدعم والتأييد .

ونسأل الله جل وعلى ان يؤيدكم بنصر من عنده وان يكتب التوفيق والاعزاز فى خطواتكم المباركة .

بيان من رابطة علماء المغرب :

# ليجعل اخواننا في الصحراء من يوم وصول المسيرة عيداً للحرية

**اجتمعت رابطة علماء المغرب برئاسة أمينها العام الاستاذ عبد الله كنون صباح يوم الاحد 20 شوال عام 1395 بالرباط ، وحضر هذا الاجتماع بالاضافة الى أعضاء الامانة العامة وفود مختلف فروع الرابطة بجميع جهات المملكة .**

**وقد تميز الاجتماع بحماس عظيم عبر فيه السادة العلماء عن ابتهاجهم للخطوات الموفقة بخصوص قضية تحرير الصحراء المغربية المغتصبة وتحقيق الوحدة الشاملة منوهين بالحكمة والاسلوب الحكيم الذي سلكه أمير المؤمنين في هذه المعركة المقدسة التي أضافت الى مفاخر جلالته مفخرة جديدة ستبقى الدبلوماسية المغربية تعتز بها بين الامم والاجيال.**

**وفيما يلي نص البيان الذي أصدرته رابطة علماء المغرب التي يحمل توقيع اثنين وستين عالما من فروع الرباط وسلا ، والقنيطرة والخميسات والقصر الكبير ومكناس وطنجة وتطوان والعرائش والناضور والحسيمة ووجدة ومراكش والجديدة وخريبكة وسوس .**

ان مجلس الامانة العامة لرابطة علماء المغرب المجتمع في مركزه العام بالرباط يوم الاحد 20 شوال 1395 الموافق 26 اكتوبر 1975 والممثل لفروع الرابطة بجميع الاقاليم ، بعد استعراض الحالة الناشئة على الخطاب التاريخي لجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله الذي وجهه الى الشعب المغربي الكريم بتنظيم مسيرة سلمية الى الصحراء المغربية تتألف من 350 الف مواطن ومواطنة ، يسجل بكامل الارتياح هذه المبادرة العظيمة التي اتخذها جلالة عاهلنا المفدى لانقاذ الصحراء من الوضع الاستعماري المهين الذي تعيش فيه وضمها الى الوطن الام لتنعم بما ينعم به من حرية وكرامة وعز الوطن وذلك بعد صدور حكم الهيئة الدولية للعدل بلاهاي الذي اعترف بتبعية الصحراء للمغرب وروابط البيعة والولاء للعرش المغربي التي لم تفتأ قائمة الى حين تسلط الاستعمار الاسباني عليها .

وتنوه المجلس بالصفة السلمية التي اضفاها جلالته على هذه المسيرة الرائعة والتي تحقق الغرض من تحرير الصحراء بدون حرب ولا قتال اشفاقا على شعبه الوفي من الزج به في معركة دموية لم ينكث عنها ولكن بعد تصديق العالم بمغربية الصحراء اصبحت لا لزوم لها ، واعذارا للخصم الذي لم تبق بيده حجة للمكوث في الصحراء ولا للدفاع عنها بعدم مواجهته الا بما تقتضيه روابط الصداقة والجوار من المسالمة والمهادنة والتفاهم الذي هو احسن وسيلة تبنى عليها العلائق بين الشعوب والامم . وان مما يبعث على الفخر والاعتزاز اقبال الشعب المناضل بجميع طبقاته ومن الجنسين على التطوع والاكتتاب في المسيرة بحماس منقطع النظير حتى تجاوز العدد المطلوب بأضعاف مضاعفة وذلك دليل على ايمانه بحقه واستعداده للتضحية في سبيل وحدة ترابه وتاييده للخطة التي سار عليها جلالة الملك في حل هذه المشكلة ان سلما او حربا .

علماء ووجهاء مدينة فاس خرجوا عن بكرة ابيهم لتأييد المسيرة الخضـراء ويتقدمهم رئيس المجلس العلمي مولاي عبد الواحد العلوي

مولاي عبد الواحد العلوي رئيس المجلس العلمي يخطب امام المتظاهرين بمناسبة مسيـرة الفتـح والعبـور

والرابطة التى واكبت قضايا العالم الاسلامى والعربى واسهمت فيها بالراى والتأييد تطالب الحكومات والهيئات السياسية والوطنية فى العالمين المذكورين بالوقوف الى جانب المغرب فى قضيته العادلة ومساندته فى المنظمات والمحافل الدولية والمشاركة الرمزية فى مسيرته السلمية ان شاء الله ، كما تطالب المسؤولين المسلمين والعرب بالنصح لكل خارج عن الاجماع وخاطب فى حبل المستعمر الغاشم وكشفه عن غيه عملا بقوله (ص) : ( انصر اخاك ظالما او مظلوما ) ، قيل كيف انصره ان كان ظالما ؟ قال : بكفه عن ظلمه )

اما اخواننا فى الصحراء فعليهم ان يستقبلوا مواطنيهم فى المسيرة الذين يحملون اليهم بشرى الانعتاق من ربقة الاستعمار بما يستقبل به الاخ اخاه من البهجة والسرور والفرح والحبور وليجعلوا من يوم وصول المسيرة يوم عيد للحرية والاستقلال ولينشدوا ما انشده الانصار عند استقبال النبى (ص) :

طلع البدر علينا — من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا — ما دعا لله داع

وليقفوا فى وجه كل مخذل وعميل وليدركوا قوله (ص) : (عليكم بالجماعة فان الذئب انما يأكل من الشاة القاصيه) والجماعة هنا هى التى جاءت فى حديث حذيفة حين سأل النبى (ص) عما يفعل فى وقت الفتنة ، فقال له : تلزم جماعة المسلمين وامامهم وقال (ص) فيمن يخرج عن الجماعة ويدعو الى الفرقة ( من اتاكم وامركم جميعا على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه ) رواه مسلم .

وفى الخطاب الذى وجهه امير المؤمنين الى سكان الصحراء عامة كفاية وهو حفظه الله قد اعذر للجميع ورفع الحرج عن المذنب والمسىء من تورطوا فى حبال الغرور جمعا للكلمة وتوحيدا للصف والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

هذا وقد سبق للرابطة ان اعلنت عن تاييدها للمسيرة التحريرية ومشاركتها فيها وهى تعلن الآن عن تأطيرها بعدد وافر من العلماء للقيام بمهمة التوعية الدينية وامامة الصلاة والافتاء فيما يعرض للمواطنين من ماثل وطارىء .

كما قرر المجلس فى قضية التبرع ان يقدم اعضاء الرابطة بصفة انفرادية ما يتبرعون به الى الحسابات المفتوحة فى اقاليمهم وذلك نظرا للحالة الاستعجالية التى يكتسيها هذا الامر ، والله الموفق .

واخيرا فان الرابطة تحيى الدول الشقيقة والصديقة التى ايدت المغرب فى استرجاع صحرائه المغتصبة وتخص بالشكر اولئك الذين قرروا المشاركة فى المسيرة التحريرية ايمانا منهم بحق المغرب ورغبة فى مساندته على الميدان الرسمى والشعبى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

الامين العام للرابطة :

**عبد الله كنون**

## جلالة الملك يستقبل أعضاء المجلس العلمي بمراكش ويخاطبهم حفظه الله :

# المسيرة فرصة للعلماء وأهل العلم والفكر لينسجموا مع المجتمع المغربي مرة أخرى

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني اعضاء المجلس العلمي بمراكش برئاسة الاستاذ الرحالي الفاروق الذى شارك فى انطلاق المسيرة وقام بالوعظ والارشاد فى مخيمات المتطوعين والمتطوعات منذ وصولهم الى اقليم طرفاية ، وقد ابلغ الاستاذ الرحالي الفاروقى جلالة الملك شكر جميع العلماء والمرشدين على الفرصة التى اتيحت لهم للمشاركين فى المسيرة الخضراء ومضى يقول :

« فجزاكم الله خيرا ونسال الله سبحانه وتعالى ان يسددكم فى خطواتكم وفى خططكم ، وان يبقيكم لرفع راية الاسلام ولخدمة الصالح العام ،، واننا نعتقد ان دولة الحق ستنتصر ، وان دولة الظلم ستنكسر ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون »

ثم خاطب صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى نصره الله وفد المجلس العلمى بمراكش بالكلمة التالية :

« اننا نجازيكم جدا على ما قمتم به ، وان هذه المسيرة كانت فرصة للعلماء واهل العلم ، واهل الفكر لينسجموا مرة اخرى مع المجتمع المغربى انسجاما تاما ، فقد ادرك الجميع ان دور العلماء لم ينحصر ولن ينحصر فى الوعظ والارشاد فقط ، بل العلماء الذين هم ورثة الانبياء لابد ان يقوموا بدور للتوعية السياسية حتى يتمكنوا من قيادة الشباب فى طريق الوطنية التى لا يمكنها ان تخالف مبادىء الدين والتشبث بالدين . فبما ان المغرب دولة اسلامية لايمكن ان يعقل ان تكون هناك وطنية لاتكية ، الوطنية الحق هي التى تكون مبنية قبل كل شيء على اتباع النهج القويم الذى رسمه الاسلام .

واذا امكن لكل شاب وشابة ان يسيروا فى هذا الطريق النير ، طريق الله ، سهل عليهم ان يسيروا فى طريق الحنفية الوطنية ان شاء الله .

ولهذا فهذه الخطوة كانت مباركة للجميع ، للشباب ، للكهول ، للشيوخ ، للعلماء لاهل الفكر ، واننا نحمد الله سبحانه وتعالى ان مكننا من هذا الانتصار ، لانه كيفما كان الحال يمكننا ان نقول بان المسيرة قد بلغت ولله الحمد هدفها وغايتها ، بلغت هدفها وستبلغ اهدافا اخرى ان شاء الله » .

وفعلا غادر ايضا مطار سلا الرباط فى اتجاه طرفاية ، وفد من العلماء خريجي دار الحديث الحسنية يتكون من 47 عالما بقصد بث التوعية وروح الجهاد السلمي بين المتطوعين والمتطوعات المشاركين فى المسيرة الخضراء ، وكان فى وداع الوفد بالمطار السيد الداى ولد سيدى بابا وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والسيد حسن لوقاش كاتب الدولة بنفس الوزارة وعدة شخصيات اخرى

سوف أكون من الأولين الذين سيضعون اسمهم فى سجل المتطوعين كما افتخر بكوني الوفر على ورقة ناخب سافتخر بان تكون عندي بطاقة مسجل للتطوع فى مسيرة استرجاع الصحراء حتى يبقى لابنائي وأحفادي التاج الحقيقي والصولجان الحقيقي الا وهو صبغة الوطنية ، واقول انها صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة

صاحب الجلالة الملك المعظم يستقبل أعضاء المجلس العلمي بمدينة مراكش برئاسة العميد الأستاذ الرحالي الفاروق



اعلنت الثورة الفلسطينية انها تضع كافة امكانياتها لتحرير الصحراء المغربية المحتلة ...
جاء هذا الاعلان على لسان مبعوث السيد ياسر عرفات زعيم الثورة الفلسطينية الى
جلالـــة الملـــك الحســـن الثانـــي نصـــره اللـــه

## في رسالة خطية إلى جلالة الملك من السيد ياسر عرفات :

# الثورة الفلسطينية تؤكد تأييدها لكفاح المغرب من أجل استرجاع صحرائه

**وصل الى أكادير السيد أمين الهنيدي مبعوثا من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يحمل رسالة خطية من السيد ابو عمار الى جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله تحمل تأكيد التأييد وموقف المنظمة من قضية الصحراء والموقف العادل الذي يقفه المغرب ملكا وحكومة وشعبا من قضية استرجاع صحرائه المغتصبة**

**كما تحمل الرسالة على لسان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وضع كافة خبرة الثورة تحت تصرف جلالة الملك الحسن الثاني**

**وقد أدلى السيد أمين الهنيدي بهذا التصريح لدى وصوله الى المغرب :**

« لقد شرفني الاخ عمار لانقل رسالة خطية الى صاحب الجلالة الملك الحسن يؤكد فيها تضامن الثورة الفلسطينية وموقفها المبدئي من قضية الصحراء المغربية ، وان لها الحق في استرجاع وتحرير اراضيها من الاستعمار الاسباني ،، وان هذا الموقف قد اكده الاخ ابو عمار في المرات السابقة في مؤتمر القمة وفي الزيارات الاخيرة تأكيدا مبدئيا بان الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية مع وحدة التراب المغربي ومع الوحدة العربية

اننا قد جئنا من بيروت رغم الاحداث الرهيبة ورغم القتال المرير مع العصابات التي تدعو الى انفصال وتقسيم لبنان

لقد جئنا هنا لنؤكد مرة ثانية موقف الثورة الفلسطينية من وحدة التراب المغربي ، واننا دائما مع الوحدة العربية لان هذه الوحدة هي دعم للقضية الفلسطينية وللثورة الفلسطينية ، ونحن نشعر بان قضية تحرير الصحراء المغربية لا تقل اهمية عن نضالنا في فلسطين ،، كما اكد الاخ ابو عمار تقديم جميع خبرات الثورة الفلسطينية القتالية من اجل وضعها تحت تصرف صاحب الجلالة والشعب المغربي والحركة التقدمية الوطنية من اجل تحرير الصحراء المغربية ، وكما قال الاخ ابو عمار في رسالته الموجهة الى صاحب الجلالة فان قضية الصحراء المغربية هي دائما هاجس من هواجسنا وواجب من واجباتنا ونحن نتابع المسيرة لحظة بلحظة وشعورنا هو كأن اية مجموعة فدائية فلسطينية تدخل الى الارض المحتلة ،،،

صاحب الجلالة يقول للوفد السعودي:

# إننا لن ننسى أبدا كمغاربة فضل المملكة العربية السعودية

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله بمراكش سفير المملكة العربية السعودية في المغرب السيد فخري شيخ الارض الذي كان مرفوقا برئيس الوفد السعودي للمسيرة الخضراء فضيلة الشيخ عبد الله العتيمي .

كما استقبل أعزه الله بعد ذلك وبحضور اعضاء الحكومة أعضاء وفد المملكة العربية السعودية الشقيقة الذين سلموا على جلالته وقد خاطبهم صاحب الجلالة بقوله :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

اخواننا اعضاء الوفد السعودى

انه لسرور عظيم هذا الذى يخامرنى ونحن نخاطبكم باسمنا واسم شعبنا شاكرين لكم سعيكم لانكم ابيتم الا ان تقفوا مع أشقائكم واخوانكم المغاربة فى أيام ضرائهم مثلما كنتم فى أيام السراء

وان مثل هذه العواطف والشمائل ، والله لانتم اجدر الناس بان تتحلوا بها لانكم كبرتم وتربيتم وترعرعتم فى ظلال الكعبة المكرمة وفى ظلال المسجد النبوى المكرم

وان شعبنا الذى يكن للمملكة السعودية الشقيقة كل اجلال واكبار سوف يكتب مشاركتكم فى هذه المسيرة ، سيكتبها ، لا أقول بماء الذهب ، بل سوف ينقشها فى قلبه وفى اجساده وفى شرايينه حتى يبقى يتوارثها الاجيال عن الاجيال

والشىء الذى دفعكم زيادة على روح التضامن والتآزر العربى هو انكم تعكسون ما يتحلى به اخونا وشقيقنا جلالة الملك خالد اعانه الله ونصره ، من اخلاق عربية سامية تجعل منه مثالا للرجولة والاباء .

ولا عجب فان جلالة الملك خالد هو من اسرة تنتمى الى جلالة الملك عبد العزيز وينتمى اليها جلالة الملك فيصل اخونا رحمه الله واسكنه فسيح جناته

وقد تذاكرت مرارا ومرارا مع جلالة الملك فيصل رحمة الله عليه فى مثل هذه المشاكل ولى اليقين انه لو كان على قيد الحياة لكان ربما على راس المسيرة المغربية كلها لما نعلمه فيه من شجاعة وحب للقضايا العربية وتعلق باعلاء كلمة العرب والمسلمين

وهاهو اليوم اخوه ووارث الحكم فى المملكة الشقيقة والاسرة الملكية كلها وعلى رأسها ولى العهد والامراء كلهم ومن حولها الشعب السعودى يسيرون على اثر جلالة الملك فيصل رحمة الله عليه ، يسيرون فى طريق المحبة والوداد والاخاء للشعب المغربى مجسمين بهذا ان العرب الذين حباهم الله بان يكونوا خدام وحراس الحرمين ، يحرسون كذلك ويخدمون كذلك القضايا العربية ولو كانت فى اقصى المغرب

فمرة اخرى شكرا لكم وكونوا رسلا لنا وسفراء لدى شعبكم ولدى حكامكم ولدى جلالة الملك خالد رعاه الله لتقولوا له اننا لن ننسى ابدا كمغاربة فضل المملكة السعودية بمشاركتها حفظكم الله ورعاكم ومرحبا بكم بين أهلكم وذويكم

والسلام عليكم ورحمة الله .

متطوعي اعضاء الوفد السعودي بالصحراء المغربية في المسيرة الخضراء

واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا



اعضاء الوفد السعودي وقد اختلطوا بابناء الشعب المغربي

هذا وقد خصص سكان مراكش استقبالا حارا للفوج الاول من البعثة السعودية الى المسيرة الخضراء التى جاءت لتشارك الشعب المغربى مبادرته الرامية الى تحرير صحرائه ، فلقد تجمهر عدد من المواطنين سواء فى مطار مراكش المنارة او فى الشوارع التى مر منها موكب البعثة لتحية اعضائها وللهتاف بحياة المملكة السعودية وعاهلها الملك خالد ابن عبد العزيز

لقد حل الفوج السعودى بمطار المنارة مراكش على متن طائرة خاصة ويتكون من 24 عضو برئاسة الشيخ عبد الله العثيمى ،، وكان فى استقبال اعضاء الوفد السعودى بالمطار السيد محمد حدو الشيكر وزير الداخلية وعامل الاقليم وشخصيات اخرى ، وكان اعضاء الوفد السعودى لدى نزولهم من الطائرة يحملون المصاحف والعلم السعودى ، وفى قاعة الشرف بالمطار ادلى رئيس الوفد السعودى بتصريح عبر فيه عن مشاعر الوفد وهو يصل الى المغرب قصد المشاركة فى هذه المسيرة فقال :

انا نبادلكم نفس الشعور ونفس الاحساس تجاه قضيتكم العادلة ، لهذا قدمنا انا واعضاء الوفد السعودى الذى يمثل مختلف طبقات الشعب فى المملكة العربية السعودية الى هذا البلد الشقيق الذى يكن له الشعب السعودى كل تقدير واحترام للمشاركة فى مسيرته السلمية ؛ ونحمل فى نفس الوقت تحيات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وشعب المملكة العربية السعودية لجلالة الملك الحسن الثانى ، وشعب المملكة المغربية ،، ونامل ان شاء الله أن يوفق الله جلالة الملك الحسن الثانى والشعب المغربى فى اهدافهالنبيلة ونحن سعداء لمقابلة اخوان لنا فى الاسلام والعروبة

الرئيس جعفر النميري يؤكد في خطابه لصاحب الجلالة :

# كعهدك بي يا صديقي العزيز ستجدني بجانبك في مسألة الصحراء ..

استقبل صاحب الجلالة سفير السودان السيد نور الدين ، وقد نقل السيد السفير لصاحب الجلالة خطابا من الرئيس السوداني جعفر النميرى أكد فيه لصاحب الجلالة بأن ارض المغرب غالية عليه وعزيزة لديه ، وجلالة الملك قريب من نفسه قرب الشقيق

واشاد الرئيس جعفر النميرى بالمغرب وقال :

**« انه بلاد عرفت بالاقدام منذ فتحت عيناها على التاريخ بلاد صانت الاسلام واللسان العربى فى وجه اعتداءات تهاوت عليها عبر القرون »**

ومضى الرئيس جعفر النميرى فى خطابه قائلا لجلالة الملك :

**« كعهدك بى يا صديقى العزيز ستجدنى بجانبك فى مسألة الصحراء ، لامنا عليك ، حاشا لله ، بل اعترافا بجميلك على قضايا العرب وايمان بالحق والعدل**

**فليطمئن قلبك ، ونحمد الله كثيرا على نعائمه ، فلست وحدى فى وقفتى هذه بجانب الحق والعدل وبجانبك انت والاشقاء الاخرين من جمهورية موريطانيا الاسلامية ، بجانبى شعب السودان بأجمعه ممثلا فى الاتحاد الاشتراكى السودانى الذى أعزنى برئاسته ، وقد ابرق اليك حينما عرف عن مسيرتك المظفرة باذن الله »**

وختم رئيس جمهورية السودان الديموقراطية جعفر محمد النميرى خطابه لجلالة الملك قائلا :

**« صاحب الجلالة أخى**

**ترى مما سقت لجلالتك أنى واخوتك فى السودان لن نقول لك : اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون »**

هذه هى المشاعر النبيلة التى نقلها سفير السودان الشقيقة مكتوبة فى رسالة من الرئيس جعفر النميرى وقد اكدت ما سبق أن عبر عنه رئيس الدولة الشقيقة غداة اعلان صاحب الجلالة عن تنظيم المسيرة المظفرة من تضامن فعال ووقوف رائع الى جانب المغرب وملكه فى هذه الوقفة البطولية التى تخلد ملحمة جديدة فى تاريخ النضال العربى والاسلامى

وتؤكد هذه العواطف النبيلة وهذا التضامن لفعال الروابط الاخوية المتينة التى تجمع بين الشعبين المغربى والسودانى

تأييد وتضامن

# العالم العربي والإسلامي

## بارك مسيرتنا الخضراء لتحرير الصحراء المغربية وشارك فيها

## صاحب الجلالة يستقبل سفير المملكة العربية السعودية

ادلى السيد فخرى شيخ الارض سفير المملكة العربية السعودية فى الرباط عقب استقباله من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى نصره الله بمدينة مراكش قال فيه :

« ان المواطنين السعوديين وجميع المؤمنين الموجودين الآن فى مكة المكرمة والمدينة المنورة يصلون لله ويدعون لمسيرتنا المغربية . . وان قلوبهم معنا ومشاعرهم العادلة الى جانب مسيرتنا

ان رسالة جلالة الملك خالد الى صاحب الجلالة هي تحية جديدة من الملك خالد الى الملك الحسن الثانى ومن شعب المملكة العربية السعودية الى شعب المملكة المغربية .

وانه لنداء من الارض المقدسة من ابناء عمومتنا واخواتنا القاطنين بجوار قبر رسول الله الاكرم وبجوار الكعبة الشريفة تبارك مسيرتنا وتؤيد خطواتنا فتحية وسلاما من جميع المتطوعين والمتطوعات وهم يحملون فى ايديهم المصاحف يتلون كتاب الله الى اخوتنا واشقائنا بالمملكة العربية السعودية .

لقد وقفت المملكة العربية السعودية على مر العصور الى جانب الحق الذي انطلق من تلك الاراضي المقدسة وشعاعه اليوم ينتشر قويا هاتفا ان يسيروا على بركة الله ايها الزاحفون الى صحراء المغرب .

ان الوفد السعودى الذى سيأتى الى المغرب ليشارك فى مسيرتنا يحمل الينا روح الاخاء العربي الاسلامي وعزيمة التضامن السعودي المغربي بالاضافة الى الدعم المعنوي .

هذا وقد كانت الرسالة التي سلمها السفير السعودي الى صاحب الجلالة مرفوقة بدعم مادى هام وضعه الملك خالد بن عبد العزيز ءال سعود رهن اشارة المغرب تأييدا لمسيرته السلمية . وليس هذا العمل بغريب على الشعب العربى المسلم فى المملكة العربية السعودية وعلى ملكها العظيم وقائدها الحكيم جلالة الملك خالد . . فتحية الى السعودية ملكا وشعبا وتحية لجماهيرنا السائر نحو الجنوب .

# صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
## يتلقى برقية من جلالة الملك حسين

توصل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله . برسالة من جلالة الملك حسين عاهل المملكة الهاشمية الاردنية هذا نصها :

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك الحسن الثاني المعظم ملك المملكة المغربية اعزه الله

ابعث لجلالتكم بفائق تقديرنا واكيد محبتنا وبعد فقد تلقينا رسالتكم الاخوية حول التطورات الاخيرة لقضية الصحراء المغربية التى نشارك جلالتكم النظر اليها كقضية مصيرية بالنسبة لبلدكم الشقيق ولأمتنا العربية ،

اننا ونحن نقف موقف الدعم والتأييد من جلالتكم فى سائر الظروف والاحوال ونؤيد خطوات مملكتكم بقيادتكم الحكيمة للوصول الى حقوقكم المشروعة الثابتة فانه لدينا ان تتجه نياتكم الى تسيير المسيرة السلمية المدنية ،

ويسعدنا ان نساهم فيها بوفد اردنى يجيء لتضامن شعبنا العربى مع الشعب المغربى الشقيق وترجمة لوقوفنا الى جانب الحق العربى المشروع فى ترابه وارضه الغالية ، وان وفدنا هذا سيكون جاهزا للحكومة فور تلقينا راى جلالتكم حول الموعد الذى تختارونه لوصوله داعين الله جل وعلا ان ياخذ بيد جلالتكم ويمدكم دوما بنصره ويحقق للمملكة المغربية الشقيقة المزيد من المناعة والعزة بقيادتكم الرشيدة الباسلة .

اخوك الحسين

* * *

وقد وصل الى المغرب فعلا اعضاء الوفد الاردنى الذى سيشارك فى المسيرة السلمية الخضراء ويتكون الوفد من اعضاء من مجلس الاعيان ومن رجال التربية والتعليم ورجال الصحافة والاعلام ومنظمات الشباب ومن اطباء ومحامين ورجال اعمال وغيرهم

ويراس الوفد دولة السيد احمد طوقان نائب رئيس مجلس الاعيان ويتكون من اصحاب المعالى والسادة التالية اسماءهم :

1) دولة السيد احمد طوقان — نائب رئيس مجلس الاعيان ورئيس وزراء سابق

2) سعادة السيد صالح المجالي — عضو مجلس الاعيان ووزير سابق

3) سعادة السيد حمادة الفوز — عضو مجلس الاعيان .

4) السيد ايمن المجالى — مدير المراسم بوزارة الخارجية بالوكالة

5) السيد هيثم القسوس — السكرتير الصحفى لرئيس الوزارة .

6) السيد زهير العجلونى — موظف — مدير بنك الاردن

7) السيد جودت السبول مدير شركة

8) الدكتور عدلى الدلال — طبيب فى وزارة الصحة

9) الدكتور اسماعيل عبد الرحمن — استاذ فى الجامعة الاردنية

10) السيد صالح الجرودى — محامى

11) السيد على المرافي — موظف

12) السيد عبد الوهاب زغيلات — موظف

13) السيد نايف النوايسه — موظف

14) السيد خالد النسور — موظف

**الصحافة :**

15) السيد محمود الكايد — مدير تحرير جريدة الراى

16) السيد محمد العمد — مدير ادارة جريدة الراى

اعضاء الوفد الاردني لدى نزولهم من الطائرة الى ارض الوطن كانوا اول من لبى وشارك في المسيرة من اعضاء الدول الشقيقة

مسيرة الصحراء ... بداية لتحرير القدس ... هذا شعار رفعته جريدة الرأي الاردنية

17) السيد مجيد عصفور — محرر بجريدة الـــراى

18) السيد محمد موسى — محرر بجريدة الدستـور

19) السيد ناصر العجالى — محرر بجريدة الاخبـار

**الاعـــلام :**

20) السيد احمد الكيلاني — مصـور

21) السيد عادل حجازين — مصـور

22) السيد خليفة العكور — فني صوت

**الجامعة الاردنية :**

23) الدكتور بشيـر الخضراء

24) الدكتور علي محافظة

25) الدكتور سيد عزت زاهد

**التربيـة والتعليم**

26) الاستاذ عبد الجابر الفقيه — مدير التعليم العـالي

27) الاستاذ احمد العقايله — مدير تربية عمان

28) الاستاذ مرضي القطامين — مدير تربيـة الزرقـة

29) الاستاذ محمد جميل موسى — مديـر التربية الرياضية

30) الاستـاذ احمد عريبـان — المستشـار الثانويي

31) الاستاذ فهد قاقيش — موظف فى التربية

32) الاستاذ ابراهيم التل — مديـر التربية فى المفـرق .

**مؤسسة رعاية الشباب :**

33) السيد اكرم مصاروه

34) السيد عبد الله ابونـوار

35) السيد سميح اسكندر

36) السيد غازي الزيـن

37) السيد خليل ديواني

38) السيد محمود ابو الغنم

39) السيد عمر مقبل

40) السيد اسامه مقدادي

41) السيد فايز فواز

## العراق ضد خلـق دولة مصطنعة فى الصحراء

وزع الوفـد المغربى لدى الامم المتحدة نشـرة للصحافة تـدور حول الموقف الذي اعلنـه الرئيـس العراقي احمد حسن البكر بتاييده المطلق لموقف المغرب ورفضه خلـق دولة مصطنعـة فى الصحراء وحرصه على التضامن العربى ضد اى انقسام او خروج على قرار مؤتمر القمة العربى السابع المنعقـد فى الرباط ومؤتمر وزراء خارجيـة الدول الاسلامية المنعقـد فى جـدة .

## حكومة قطر تؤيد المسيرة الخضراء

صرح مسؤول رسمي فى دولـة قطـر لسفير صاحب الجلالة بالدوحة بأن حكومـة قطـر تؤيـد المسيرة الخضراء التي قررها جلالة الملك ، كما ابلغ السيد السفير ان السيد سفير قطر بالرباط واعضاء السفارة سيشاركون فى المسيرة باسم بلاده

ومن جهة اخرى توجه سفير قطر بالمغرب الى الرباط حاملا جواب سمو الشيخ خليفة بن حمد ءال ثاني على خطاب جلالة الملك نصره الله فى الموضوع

## تونس تبارك الاتفاق المغربى ـ الموريطانى

صرح السيد الهادي نويرة الوزير الاول التونسي الذي يوجد حاليا فى زيارة رسمية للكويـت لمنـدوب جريدة « القبس » الذي سالـه عن موقف تونـس الرسمي من مشكلة الصراع حول الصحراء المغربية باعتبار تونس بلدا افريقيا ولا بد ان يكون لها موقف فى النزاع بين المغرب وموريطانيا والجزائر ، فاجاب رسميا بأن المغرب وموريطانيا قد اتفقا وهما المعنيين بالأمر اولا وبالذات ، تونس تبارك هذا الاتفاق

كما اجاب عن الموقف الجزائرى بالنسبة لحـق الصحراء فى تقرير مصيرها قائلا :

ان الجزائر صرحت عدة مرات بانها لن تكون طرفا ، واكد لمندوب الجريدة حينما ساله عمـا اذا كانت تونس طرفا اجاب بقوله : لسنا طرفا

## تصريـح آخـر للسيـد الحبيـب بورقيبـة رئيـس جمهوريـة تونـس :

ادلى السيد الحبيب بورقيبة الى اذاعة « فرانس انتير » بتصريح قال فيه بان الصحراء الغربيـة جزء لا يتجزء من المغرب وانه لم تكن هناك ابدا دولة تسمى دولة تسمى دولة صحراوية . وانه لو لم تكن هنـاك اسبانيا لضمت فرنسا هذه المنطقة مثـل ما فعلت مع الصحراء التونسية . « واضاف السيد الحبيـب بورقيبة ان « الجزائريين يملكـون كـل خيـرات الصحراء ، وهم موالون لتقرير المصير ، ان هذا شيء جميل ولكن لا ينبغى ان يصل تقرير المصير الـى تفكيك بلدان كامله مثلما كان عليـه الامـر بالنسبـة للاكراد . ان الجزائر تدخلت من اجل وضع حد للحرب التى كان الاكراد يشنونها ضد العراق ، وكان الاكراد يطالبون كذلك بتقرير المصير » .

واوضح السيد الحبيب بورقيبة انه بعث بوزير خارجيته الى مراكش والجزائر ، ولكن ذلك لم يسفر عن شيء ، وقال الرئيس التونسى : « اننى لا اتمنـى المواجهة ، وانا اعمل كل ما فى وسعى من اجل ان يحل هذا المشكل بواسطة الحوار » .

## الـكـويـت تـجـدد تأيـيـدها للمغـرب

اعربـت دولة الكويت عن تأييدها للقرار الملكى السامى القاضى بتنظيم مسيرة خضراء نحو صحرائنا السليبة وكلفت القائم باعمال سفارتها السيد احمد عبد الله المباركى بتمثيلها فى المسيـرة الشعبيـة السلمية وصرح السيد احمد عبد الله المباركـى بان بلاده تساند المغرب فى قضيته العادلة مؤكـدا ان قضية الصحراء المغربية هى قضية تهم العالم العربـى اجمع لانها قضية تحرير ارض عربية

واشار الى العلاقات المتينة التى تربط المغرب والكويت معربا عن سروره للمشاركة فـى المسيـرة الخضراء الى جانب اخوانه المغاربة ومتمنيا للمسيـرة كامل النجاح والتوفيق

## وفـد هـام عن منظمـة الاتحـاد الافريقـى الاسـلامى وصـل الى المغـرب للمشاركـة فى الـمـسـيـرة

وصل الى اكادير بعثة تمثل منظمة الاتحـاد الافريقى الاسلامى السنيغالى برئاسة السيد الحاج عبـد اللـه ابراهيـم نيـاس رئيس المنظمـة ونجل المجاهد الاسلامى الكبير شيخ الاسلام الحـاج ابراهيم نياس

ويتالف هذا الوفد الذى جاء لمشاركـة المغـرب ملكا وشعبا فى مسيرته الخضراء نحو الصحراء مـن السادة الاستاذ ابراهيم محمود جـوب الامين العـام للمنظمة وهو استاذ محاضر والاستاذ ابراهيم احمد نياس وهو استاذ والامين المساعد للمنظمة والحـاج ابو بكر محمد نياس عضو المجلس التنفيذى للمنظمـة واحد اعيان البلاد ثم السيد بنعمر

وجوابا على سؤال حول الاثر الذى تركه اعـلان صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى عن تنظيم مسيرة خضراء نحو الصحراء لدى الشعب السينغالى الشقيق قال السيد عبد الله ابراهيم نياس : « لقد لقي هـذا الاعلان تأييدا من طرف الجميع يعرف ان الاراضـى الصحراوية هى جزء من المغرب ،، وكل المسلميـن فى السينغال والمؤمنين بالحق يؤيدون ذلـك ويقفون بجانب شعب المغرب ويدعون الله له بالنصر والتأييد ،، وان شاء الله ستنجح المساعى باذن الله ،،

ونحن جئنا لنشاركم فى هذه المسيرة باسـم جميع المسلمين الذين نمثلهم ندعو الله ان شاء اللـه بالتوفيـق » ،،،

## الامين العـام للمؤتمـر الاسلامى يـقـول : من تنكـر لهذه المسيرة فليـس من أهلـنـا

كان السيد حسن التهامى الامـين العـام . للمؤتمر الاسلامى فى مقدمة ركب المسيرة الخضراء لدى اختراقها الحدود الوهمية لتحرير صحرائنـا

المحتلة »» وفى خضم التكبير والتهليل وفى جو من التأثر البالغ ادلى لمندوب الاذاعة الوطنية بالتصريح التالى :

بسم الله ما شاء الله وتبارك الله رب العالمين ٠

فمن تنكر لهذه المسيرة فهو ليس من اهلنا ، والله ينصرنا رغم انف الاعداء والى القدس الشريفة ان شاء الله وجزى الله الشعب المغربى العزيز القوى الكريم

هذه مشاعر المؤمنين الصادقة معنا وهذه اعلام الدول الاسلامية ترفرف فوق ارضنا العلم الاردنى والعلم السعودى والعلم القطرى واعلام اخرى ، كلها تسير معنا الى ارضنا وفوق ارضنا ، وها نحن اليوم ندخل الى بيتنا والى ارضنا وندخل الى اهلنا

والله اكبر الله اكبر »»»

## عضو سابق فى مجلس الثورة الجزائرية يشارك فى المسيرة الخضراء

اعلن السيد محمد البجاوى عضو مجلس الثورة الوطنية الجزائرية سابقا ورئيس اتحاد العمال الجزائريين فى فرنسا ايام الكفاح الجزائرى المسلح من اجل الاستقلال بانه سيلتحق بالمملكة المغربية للمشاركة فى المسيرة الخضراء ، وقال السيد البجاوى فى جنيف بمجرد اذاعة الخطاب الملكى : انه قرر ان ياخذ اول طائرة متوجهة للمغرب ليشارك فى المسيرة الخضراء بصفته رئيس الجبهة المغربية العربية لتحرير أراضى المملكة المغربية الخاضعة للاستعمار الاسبانى

واكد السيد البجاوى فى حديثه لوكالة الانباء الفرنسية ان جميع اعضاء الجبهة يرغبون فى المشاركة فى المسيرة باعتبارها عملا سلميا هدفه استرجاع الصحراء التى تعتبر جزءا لا يتجزء من المملكة المغربية ،

ودعا دول المغرب العربى والعالم العربى والدول النامية جمعاء الى التضامن مع المغرب

## فى برقية الى جلالة الملك شيخ الازهر يؤيد المسيرة الخضراء

وجه فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الى مقام صاحب الجلالة المنصور بالله برقية تأييد لجلالته وللشعب المغربى فى استرداد حقه الشرعى فى الصحراء المغربية المحتلة هذا نصها :

يطيب لى ان ابعث اليكم باسمى وباسم علماء الازهر وباسم المسلمين فى جميع انحاء العالم بالتأييد الحار لمسيرتكم الوطنية فى طريقكم الى استرداد حق الشعب المغربى لاراضيه وحقوقه المشروعة ونضرع الى المولى العلى القدير ان يسدد خطاكم ويوفق مساعيكم وينجح مقاصدكم ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم .

**التوقيع :**

**شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود**

## الجالية العربية والاسلامية فى البرازيل تؤيد المسيرة

بمجرد الاعلان عن انطلاق المسيرة الخضراء اتصل ممثلو الجالية العربية والاسلامية فى برازيليا بسفارة صاحب الجلالة بالبرازيل واعربوا للسيد السفير عن تضامنهم مع قرار عاهلنا وتأييدهم للمساعى السلمية التى يقوم بها جلالته لتحرير اراضينا والحصول على حقنا المشروع ، واقيمت صلاة الجمعة فى مساجدى البرازيل رفع بعدها اخواننا الدعوات ، بانجاح المسيرة المغربية السلمية الخضراء

## جمهورية افريقيا الوسطى تساند المغرب

ادلى المرشال بوكاسا رئيس جمهورية افريقيا الوسطى بتصريح حول الصحراء المحتلة ضمن خطاب القاه بمناسبة تدشين مولد كهربائي مهم . وفيما يلي نص تصريح الزعيم الافريقي :

« استغل هذه الفرصة التي اتيحت لي لاعلن رسميا هنا ان شعب افريقيا الوسطى كله الموحد في حظيرة حزبنا الوطني الكبير حركة التطور الاجتماعي لافريقيا السوداء ( ميسان ) الذي اتشرف برئاسته مدى الحياة ، ان هذا الشعب يقدم مساندته الكاملة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب وللشعب الشقيق في مشكل الصحراء الغربية .

وليعلم اخي صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ان جمهورية افريقيا الوسطى ستبذل كل ما في قدرتها لمساعدة المملكة المغربية على التغلب على هذا الوضع

ومن الان فان ما كانت المسيرة التي قررها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ستتم ، فان جمهورية افريقيا الوسطى ستنظم بصورة واضحة تزكيتها وتضامنها واقتناعها بالقضية المغربية » .

وعلمنا ان المسيرة التي اعلن عنها الرئيس بوكاسا ستتم بالفعل هذا اليوم السبت 8 نوفمبر 1975 .

## وفد سوداني هام وصل الى المغرب للمشاركة في المسيرة الخضراء

وصل الى المغرب على متن طائرة خاصة من نوع بوينغ 707 وفد من جمهورية السودان الشقيقة يتكون من 120 عضوا يمثلون تنظيمات الاتحاد الاشتراكي السوداني وذلك لمشاركة الشعب المغربي في مسيرته التحريرية الظافرة

## وفد سلطنة عمان يحل بالمغرب للمشاركة في المسيرة

وصل الى الدار البيضاء وفد سلطنة عمان الشقيق الذي اوفده جلالة سلطان سلطنة عمان لتمثيله وتمثيل بلاده في المسيرة الخضراء من اجل استرجاع الصحراء المغربية المغتصبة

ويتالف الوفد العماني من احد عشر عضوابرئاسة السيد داود الحمداني مدير رعاية الشباب بسلطنة عمان ، وقد ادلى السيد داود الحمداني لرجال الصحافة بالتصريح التالي :

« رغبة من جلالة السلطان قابوس في المشاركة في هذه المسيرة الشعبية بجانب الشعب المغربي الشقيق ، كلفنا بامر من جلالة الملك قابوس بان نبذل قصارى جهدنا لنصل الى المغرب كي نشارك في هذه المسيرة التي نعتبرها مسيرة انسانية سلمية لاسترجاع الاراضي المغربية المغتصبة »

كان في استقبال وفد سلطنة عمان بمطار النواصر الدولي السيد صادق صاحب الطابع القائم باعمال سلطنة عمان بالرباط والسيد احمد الشرادي نيابة عن عامل الدار البيضاء وشخصيات اخرى

## امريكيون فى المسيرة الخضراء

وصل الى مطار النواصر الدولى اربعة صحفيين امريكيين وذلك للاشتراك فى المسيرة الخضراء نحو الصحراء

وفى قاعة الشرف بالمطار عبر الصحفيون الاربعة لمندوب الاذاعة الوطنية عن سرورهم بالمجىء الى المملكة المغربية كمتطوعين فى المسيرة الخضراء السلمية الى الصحراء المغتصبة ، كما اكدوا ان هذه المسيرة التى هى مسيرة الشعب المغربى تشكل تجربة هامة وحدثا هاما فى تاريخ تحرير الشعوب

ووصل الى المغرب ايضا وفد من الشباب الامريكى فى الولايات المتحدة للمشاركة فى المسيرة الخضراء

## رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية فى ساحل العاج يصرح : انتصار المغرب فى الصحراء انتصار للاسلام

حضر الى المغرب الشيخ عصمان باجى رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بساحل العاج ورئيس الوفد العاجى للمشاركة فى المسيرة الخضراء ، وقد صرح السيد باجى بان الاتحاد القائم بين جلالة الملك الحسن الثانى وشعبه ليس صدفة بل هو حقيقة ملموسة وان جلالة الملك ليس فقط الرئيس الاعلى للدولة ولكنه ايضا تاريخيا ، أمير المؤمنين وراعى المبادىء المقدسة للشريعة الاسلامية

وعن رايه فى المسيرة الخضراء قال رئيس الوفد العاجى ان هذه المسيرة تؤكد من جديد المثل الاعلى الاسلامى وان جلالة الحسن الثانى عندما قررها كان وفيا لمذهب اجداده ملوك الدولة العلوية التى كانت وحدها تناضل وبصفة دائمة من اجل المحافظة على التراث الاسلامى سواء على صعيد الثقافة او التقاليد او القيم

واعلن السيد باجى ان هذه المسيرة الخضراء ليست فقط انتصارا للمغرب ولكنها انتصار للاسلام فى كل مكان ، وذكر بالحروب الكبرى التى خاضها المسلمون ضد المشركين ، واشار ان الآفة التى تنخر ، مجتمعاتنا اليوم هى آفة الاستعمار والعنف وقال :

ان جلالة الملك قد اختار مجابهة الاستعمار بآيات من القرآن الكريم وبتنظيم وقيادة مسيرة سلمية لامثيل لها وان هذه المسيرة هى الدليل الصارخ على التحام الملك بالشعب ، ولم يخف الشيخ باجى تاثره امام حماس الجماهير المغربية وتاييدها لجلالة الملك وقال : ان انتصار الاسلام سواء فى المشرق او افريقيا السوداء قد تجسد فى المسيرة الخضراء وان جميع المسلمين من كل اقطار العالم يشاركون فيها لتحرير الصحراء من السيطرة الاستعمارية

## برقية تاييد من رابطة العالم الاسلامى الى جلالة الملك

فى اطار التضامن العربى والاسلامى مع المغرب فى معركته العادلة من اجل تحرير الصحراء اعربت رابطة العالم الاسلامى عن تاييدها المطلق للاجراءات الحكيمة التى اتخذها جلالته وعن وقوفها الى جانب المغرب من اجل استعادة صحرائه

وفى هذا الصدد سلم الامين العام بالنيابة لرابطة العالم الاسلامى الى سفير جلالة الملك بجدة البرقية التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ملك المملكة المغربية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد :

تابعت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى باهتمام بالغ ما وصلت اليه قضية الصحراء والمساعى المبذولة لاستعادة هذا الجزء الغالى من الوطن الاسلامى اذ نؤكد لجلالتكم تأييدنا المطلق للاجراءات الحكيمة التى اتخذتموها فى هذا السبيل نسال الله سبحانه وتعالى ان يكلل جهودكم بالنجاح والتوفيق وان يأخذ بأيدينا جميعا لاعلاء الحق الاسلامى والذود عنه بكل مرتخص وغال وان الشعوب الاسلامية الممثلة فى هذه الرابطة لتؤكد وقوفها الصلب بجانب جهادكم المبرور لاقرار الحق والسلام والعدالة واسترداد هذا الجزء من الوطن الاسلامى

شد الله أزركم واعانكم ، لكل ما فيه عز الاسلام ومجد المسلمين

امضاء :

الامين العام بالنيابة

محمد صفوت السقا امينى

## الرئيس الغابونى يؤكد تأييده للمغرب ويعترض على من ينتقد ذلك

صرح الرئيس الغابونى الحاج عمر بونغو اليوم فى ليبرفيل ان سكان العاصمة الغابونية مدعوون للقيام باستعراض جماهيرى تضامنا مع المملكة المغربية فى نفس اليوم الذى ستبدأ فيه المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء المغربية وقال الرئيس الغابونى فى اعقاب زيارة قام بها الى كل من البرازيل والمغرب وقطر ان بعثة عن الحزب الديموقراطى الغابونى ستتوجه قريبا الى المغرب لتكون فى طليعة المسيرة الخضراء وتحدث الرئيس بونغو عن المحادثات التى اجراها مع جلالة الملك فى مراكش حول تأييد الغابون للمغرب فحذر من سوء فهم هذا التضامن من طرف اولئك الذين يرون فيه تدخلا فى الشؤون التى لا تعنى الغابون

وقال ان الغابون غير محتاج لنصائح اى احد وانه ينهج السياسة التى يراها صائبة وان تأييده للمغرب يدخل فى هذا الاطار وذكر الرئيس الغابونى انه يمكن اثناء توقفه فى مراكش من مناقشة عدة قضايا تهم التعاون المغربى الغابونى

هذا ويتابع الراى العام فى الغابون باهتمام بالغ تطور قضية الصحراء على ضوء المسيرة الشعبية التى سينظمها المغرب للانطلاق نحو الاراضى المغتصبة فى الجنوب

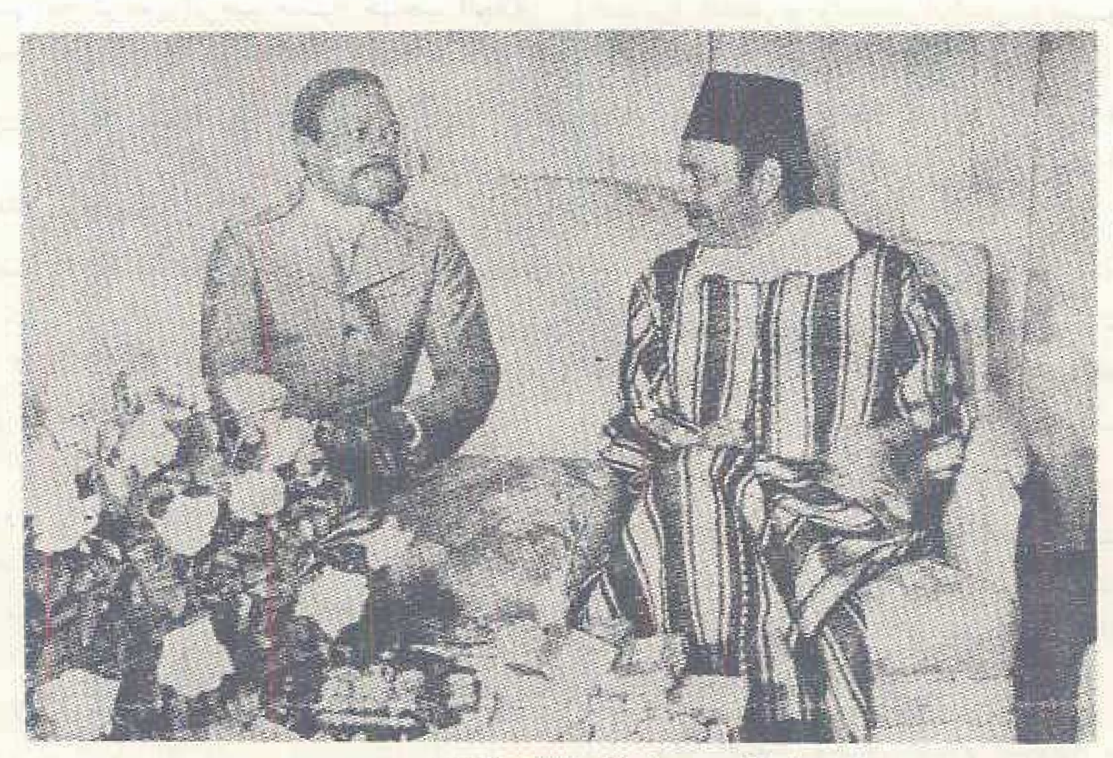
وقد اهتمت وسائل الاعلام الغابونية من اذاعة وتلفزيون وجرائد بالصدى العميق الذى خلفه قرار المسيرة .

وشاهد النظارة فى الغابون مناظر للجماهير المغربية المشاركة فى المسيرات التى ينظمها الشعب المغربى فى كل الجهات عبر المملكة وللجماهير المقبلة على مكاتب التسجيل للمتطوعين .

ومن جهة ثانية وجه الحزب الديمقراطى الغابونى نداء الى الشعب فى الغابون يدعوه الى الاستعداد للمسيرة التى تقرر تنظيمها فى ليبرفيل عاصمة الغابون

## الطائفة الاسلامية والجالية المغربية فى الولايات المتحدة تباركان المسيرة الخضراء

تلقى جلالة الملك الحسن الثانى نصره الله برقية من الطائفة الاسلامية الامريكية والجالية المغربية فى الولايات المتحدة جاء فيها :



العاهل الكريم خلال اجتماعه بالرئيس الغابوني

الوفد الغابوني لدى نزوله من الطائرة

باسم الطائفة الاسلامية الامريكية والجالية المغربية فى الولايات المتحدة التى تعتز بالخطوة التى رسمها صاحب الجلالة لتحرير اجزاء المغرب المغتصبة

نؤيد جلالتكم ونلتمس من سدتكم العالية بالله ان تسجل اسم امام هذه الجمعية الاسلامية الذى يوجد الان فى المغرب ليشارك اخوانه المغاربة فى هذه المسيرة المباركة العظيمة التى ستحقق بقيادة جلالتكم ما يصبو اليه المغرب من استرجاع عزته وارضه المغتصبة بطريقة سلمية لم يعرفها التاريخ

سدد الله خطاكم يازعيم الاسلام والعروبة

والى الامام فى ظل العرش العلوى الهمام

## تأييد حقوق المغرب من طرف السنيغال

ادلى السيد حسن سيك وزير الشؤون الخارجية السنغالى فى اليوم السابق لاعلان محكمة العدل الدولية لرأيها الاستشارى بتصريح نقلته الاذاعة والتلفزة السنغالية جدد فيه تأييد بلاده لموقف المغرب فى توحيد ترابه . واثر صدور الرأى الاستشارى للمحكمة كتبت اليومية السنغالية « الشمس » العناوين التالية : « نجاح قضية المغرب وموريطانيا » و « لاهاى تؤيد المغرب وموريتانيا » .

كما اوردت نفس الصحيفة اخبارا وافية عن المسيرة الخضراء . وكتبت فى صفحتها الاولى تحت عنوان « غدا المسيرة المغربية الكبرى » الاخبار التى نقلتها وكالة رويتر من مراكش حول الحماس الشعبى بالمغرب اثر قرار جلالة الملك . مبرزة تأييد بعض الدول العربية والافريقية للقرار .

وخصصت الاذاعة والتلفزة السنغالية من جهتها مكانا بارزا لقضية الصحراء .. ففى يوم السبت 18 اكتوبر الماضى عرضت التلفزة استطلاعا حول تطوع المغاربة ومظاهرات التأييد الشعبية التى اعقبت الخطاب الملكى .

## الاتحاد الاسلامى الافريقى يعلن تأييده الكامل للمغرب

نص البرقية الموجهة لحضرة صاحب الجلالة من طرف السيد نياس رئيس منظمة الاتحاد الاسلامى الافريقى هذا نصها :

الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثانى ملك المملكة المغربية ، اصالة عن نفسى وبقرار من المجلس التنفيذى لمنظمة الاتحاد الاسلامى الافريقى ونيابة عن الجماهير المسلمة المنتمية الى حركتنا الشعبية الاسلامية .

ابعث الى جلالتكم تأييدنا الكامل للخطوة الموفقة التى قررتم جلالتكم اتخاذها فى سبيل تحرير الصحراء وما المسيرة الخضراء يا صاحب الجلالة الا حلقة من حلقات نضال العرش العلوى المجيد فى سبيل الحرية والكرامة والعزة والحق .

قدس الله روح والدكم العظيم حيث قال لكم يوما ، وقبل تسعة عشر عاما ـ اوصيك بالمغرب بلدك الكريم ووطنك العظيم وحافظ على استقلاله ودافع عن وحدته الجغرافية ولا تتساهل فى شىء من حريته ، ولا تتنازل عن قلامة ظفر من ترابه ـ

فسيروا على بركة الله والله معكم وما النصر الا من عند الله .

## مؤتمر العالم الاسلامى يؤكد تأييد مئات الملايين من المسلمين للمغرب

بعث السيد انعم الله خان رئيس مؤتمر العالم الاسلامى الى جلالة الملك ببرقية هذا نصها :

ان للمغرب حقوقا تاريخية عادلة وواقعية على الصحراء وان مؤتمر العالم الاسلامى يعرب باسم 900 مليون مسلم فى العالم عن مساندته المتواصلة لنجاح مسيرة تحرير صحرائكم

## خطاب امير دولة قطر

قال الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر فى خطابه الجوابى الى جلالة الملك : كان من اوجب واجباتنا ان نتضامن مع سائر اخواننا لدفع العمل العربى الى طريق موحدة منسقة وتوجيه جهودنا المتآزرة لتحقيق ما نرجوه لامتنا الخالدة من قوة ومنعة وتأكيدا لما تكنه من الحب العربى الكبير .

يطيب لى ان ابلغ جلالتكم ان من دواعى اعتزازنا ان نؤيد كل التأييد مسيرة شعبكم السليمة التى ستتجه من الجزء المحرر من وطنكم الشقيق ميممة قلب الصحراء التى ما زالت خاضعة للاستعمار .

## الشيخ زايد يؤيد حق المغرب

بعث رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان خطابا الى جلالة الملك الحسن الثانى يعلن فيه انه يؤيد من صميم قلبه حق المغرب بالمطالبة باراضيه الصحراوية ويؤكد وقوفه مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى لتحقيق هذه المطالبة الشرعية ويعلن انه يتابع بكل اهتمام المسيرة التى أعلن عنها صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى حفظه الله

## منظمة الاسد والشمس الحمراء تساهم فى المسيرة الخضراء

ابدت منظمة الاسد والشمس الحمراء فى البلد الشقيق ايران المسيرة الخضراء واعلنت ان مستوصفا متنقلا بكل تجهيزاته قد وضع رهن اشارة وزارة الصحة المغربية لخدمة المسيرة .

ومن المنتظر ان تصل هذه الوحدة الطبية قريبا جدا الى المغرب .

## الجمهورية العربية اليمنية تؤيد المسيرة

بعثت حكومة جمهورية اليمن العربية بخطاب تعلن فيه تأيدها الكامل لجميع الوسائل التى سيتخذها المغرب من اجل تحرير الصحراء المغربية .

وتؤكد الحكومة اليمنية الشمالية انها تعتبر نفسها مساهمة فى مسيرة الشعب المغربى الخضراء نحو صحرائه المغتصبة .

## فتح مكاتب للتطوع فى المسيرة الخضراء بالسودان

علم من الخرطوم ان مكاتب لتسجيل المتطوعين السودانيين الراغبين فى المشاركة فى المسيرة الخضراء قد فتحت في كل اقاليم السودان الشقيق

وتجدر الاشارة الى ان صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى نصره الله استقبل فى مراكش سفير السودان فى المغرب السيد رشيد نور الدين الذى سلم لجلالة الملك رسالة شخصية من الرئيس السودانى جعفر النميرى ، يؤكد

فيها تضامن السودان المطلق مع المغرب ووقوف الشعب السودانى كله الى جانب المغرب فى مسيرته السلمية الخضراء الهادفة الى استكمال الوحدة الترابية بتحرير الصحراء المغتصبة

## الرئيس الحبيب بورقيبة يؤكد : ان الصحراء مغربية

اعلن الرئيس الحبيب بورقيبة فى مقابلة صحفية مع صحيفة ـ لومند ـ ان الصحراء الغربية هى ارض مغربية

وقال الرئيس بورقيبة ان المطالبة باجراء استفتاء بالنسبة لاربعين الف شخص من الرحل شيء مبالغ فيه

واضاف لقد نصحت الملك الحسن الثانى باقتسام هذا الاقليم مع موريطانيا لان التقسيم هو افضل حل كما ان انشاء دولة صغيرة مزيفة ستكون معرضة لضغوط الدول المجاورة

واعلن الرئيس بورقيبة ان الرئيس بومدين قد اكد له عدم ارسال اى جندى جزائرى خارج حدوده وعليه فليس هناك ما يخشاه الملك الحسن الثانى من الجزائر

## الجالية الهندية تضع امكانياتها رهن اشارة المسيرة

بعثت الجالية الهندية فى الدار البيضاء برقية الى الديوان الملكى يعرب فيها اعضاء الجالية عن استعدادهم الكامل للمشاركة فى المسيرة الخضراء وجعل كل امكانياتهم المادية والمعنوية رهن اشارة جلالة الملك

## تركيا مؤيدة ومتضامنة مع المغرب

استقبل صاحب الجلالة حفظه الله بالقصر الملكى العامر بمراكش سفير تركيا بالمغرب ، وخلال هذه المقابلة سلم السفير خطابا الى جلالة الملك ، تعبر فيه الحكومة التركية عن تاييدها وتضامنها مع المغرب

حضر هذه المقابلة الوزير الاول السيد احمد عصمان ووزير الدولة المكلف بالاعلام السيد احمد الطيبى بنهيمة ، ووزير القصور الملكية والتشريفات والاوسمة الجنرال مولاى حفيظ العلوى

## ماليزيا تؤيد المغرب فى استعادة صحرائه

استقبل الكاتب العام لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية القائم باعمال سفارة ماليزيا بالرباط .

وقد اكد الدبلوماسى الماليزى خلال هذه المقابلة تاييد بلاده للمغرب فى استرجاع صحرائه المغتصبة وكذا مساندة ماليزيا للمسيرة السلمية .

## سلطنة عمان تؤيد المغرب فى استرجاع صحرائه

وجه جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان سلطنة عمان رسالة الى جلالة الملك الحسن الثانى هذا نصها :

« صاحب الجلالة ، اخى الملك الحسن الثانى ملك المملكة المغرب

اننا نقدم اليكم تاييدنا الكامل فى خطواتكم المباركة العادلة لاسترجاع الصحراء الغربية الى الوطن الام . مؤكدين لكم ان الشعب العربى امة واحدة وان تحرير اوطانه واجب مقدس على كل العرب وعلى السلام العالمى .

ادعو الله ان يباركم وان يهزم المعتدين .

## برقية تأييد من مجلس المنظمة والجمعية الاسلامية بالاردن

تلقى الديوان الملكى برقية مرفوعة الى جلالة الملك من السيد عبد اللطيف الصبيحى امين مجلس المنظمة والجمعية الاسلامية بالاردن الذى قام بزيارة لسفارتنا بعمان وهذا نص البرقية :

جلالة الحسن الثانى ملك المملكة المغربية ،،

يود مجلس المنظمة والجمعية الاسلامية بالاردن ان يعرب عن تأييده المطلق لوقف المملكة المغربية من قضية الصحراء التى تعتبر بحق ارضا عربية اسلامية وجزءا لا يتجزأ من الوطن العربى والاسلامى كما يعبر المجلس عن مساندته للشعب المغربى الشقيق ومطالبته بتحرير صحرائه السليبة ،،،

## جمعية علماء الهند تؤيد حق المغرب فى الصحراء

تلقى الديوان الملكى برقية تأييد وتضامن مرفوعة الى جلالة الملك حفظه الله من جمعية علماء الهند على اثر اجتماع عقدته اللجنة التنفيذية للجمعية ،، وتعلن اللجنة مساندتها للمغرب فى كفاحه من اجل تحقيق وحدته الترابية

## مبعوث رابطة العالم الاسلامى فى البرازيل يبعث ببرقية تاييد لجلالة الملك

توصل الديوان الملكى ببرقية من السيد عبد العزيز الاماتى مبعوث رابطة العالم الاسلامى فى البرازيل هذا نصها :

جلالة الملك الحسن المجاهد عاهل المغرب العريق :

ضربتم أروع المثل بموقفكم لتحرير الارض ،، حياكم الله وحيا شعبكم البطل وابدكم الله بنصره وروح من عنده ،، وهكذا ترد الحقوق ، ولينصرون الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ، صدق الله العظيم ،،،

## برقية الى جلالة الملك من عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى

* توصل الديوان الملكى ببرقية مرفوعة الى جلالة الملك من السيد محمد محمود الصواف عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى الذى قام بزيارة لسفارتنا بجدة .

وقد اكد السيد الصواف تأييده للمغرب فى جهوده لاستعادة اراضيه وقال :

انى اقدم اخلص التحية واصدق الدعوات لجلالتكم وللشعب المغربى المجاهد بالنصر المبين والعزة الشماء والله يحفظكم داخرا للعروبة والاسلام .

## تايبد من المسلمين البرازيليين

وتوصل الديوان الملكى ببرقية مرفوعة الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى نصره الله من الجمعية الخيرية العربية الاسلامية فى مدينة بازا تحوه بالبرازيل جاء فيها :

جلالة الملك الحسن الثانى ملك المملكة المغربية ،،،

سرتنا اخباركم والحق رائدكم والله نصركم وقلوب المسلمين هنا معكم ولكم منا خالص التهانى وصادق الدعوات

## الامين العام للمؤتمر الاسلامي يقول :

# أغادر المغرب وأنا مطمئن الى ان سفينة الصحراء قد وصلت الى بر السلامة

**غادر السيد حسن التهامي الامين العام للمؤتمر الاسلامي الدار البيضاء بعد ان شارك بوجوده في كفاح المغرب من أجل استرجاع صحرائه المغتصبة ،، وقد ودعه في مطار النواصر الدولي السيد مصطفى بلعربي العلوي عامل الدار البيضاء**

وفي المطار ادلى بتصريح قال فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله ،

اغادر المغرب هذه المرة ويغمر قلبي شعور بالاطمئنان ولا اقول السعادة بل الارتياح لنصر الله سبحانه وتعالى وله الحمد والشكر والفضل اولا واخيرا واطمئن الى ان سفينة الصحراء قد وصلت في طريقها الى بر السلامة والكرامة ان شاء الله رب العالمين ، وعاد الحق الى نصابه ، بفضل الله سبحانه وتعالى وبحكمة وحنكة حضرة صاحب الجلالة الملك اعزه الله في سياسته الحكيمة وفي خطوته الجرئية وفي ثبات الشعب المغربي الكريم الاصيل الذي اثبت للعالم كله ، قدرا من الشجاعة والاقدام ووحدة الكلمة والصف ما لم تشهده من قبل اى امة على الارض في تاريخنا الحديث

ان هذه الاشراقة التي صدرت عن الملك والتي قام بها رجال المغرب بقيادة حضرة صاحب الجلالة الملك هي في الواقع بعث جديد لامتنا جميعا بل هي درس في السياسة العالمية

ان اخواننا في الشرق العربي لم يكونوا ليعرفوا او يتصوروا ان هذا هو حال المغرب بالرغم من تاريخه المجيد وعلمنا بذلك ، ولكني اختصر الشعور الذي يخالجني الان وانا ذاهب الى المشرق ان هذه الاشراقة التي بزغت في المغرب هي للعارفين والمثقفين والعالمين بتاريخ الامة الاسلامية هي في الواقع بزوغ شمس الامة الاسلامية من مغربها كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بعث الامة الاسلامية الجديد من المغرب ، فالى أن تصل اشعاعات هذه الحركة والخطوة الجريئة من المغرب الى المشرق ومعها عمق فلسفة التحرك والفهم الاصيل العميق لاصالة هذه الانتفاضة سوف تجدون في المشرق العربي او الاسلامي المساندة والتاييد ،،،

## رئيس المؤتمر الاسلامي :

# اسلوب المغرب واسبانيا في التفاوض من شأنه ان يحافظ على الاستقرار والهدوء

وحينما وصل الى القاهرة قادما من الرباط السيد حسن التهامي الامين العام للمؤتمر الاسلامي بعد انتهاء زيارته للمغرب التي استغرقت اسبوعين شارك خلالها في بداية المسيرة الخضراء . وصرح لدى وصوله بأن المغرب واسبانيا أبديا رغبة صادقة في التفاهم والتفاوض على الحق التاريخي بالنسبة للصحراء بما يؤمن مستقبل المصالح المشتركة بينهما ، واستمرار علاقات حسن الجوار

واضاف : ان الاسلوب الذي اتبعته الدولتان في التوافق والتفاوض من شأنه ان يحافظ على الاستقرار والهدوء في المنطقة .

# تونس تبارك الاتفاق المغربي الموريطاني وتشارك في المسيرة الخضراء



وصل الى الدار البيضاء وفـد المتطوعيـن التونسيين للمشاركة فى المسيرة السلمية الكبرى وتوجه الوفد الذى يضم 16 عضوا ينتمون كلهـم الى الهيئة الطبية فورا الى مراكش

وادلى رئيس الوفد بتصريح لرجال الصحافـة عبر فيه عن الحماس الذى يشعر به مجموع المتطوعين وقال : «**ان هذه المشاركة تدل على التضامـن الفعلى للشعب المغربى الشقيق وان تشييد المغرب العربى الكبير لا يمكن ان تكون له قواعد متينة الا بتضامـن قوى ودائم وخاصة فى الظروف الصعبة** »

واضاف رئيس الوفد التونسى قائـلا : « **ان جلالة الملك الحسن الثانى والمجاهد الاكبر الحبيـب بورقيبة قد اعطيا دائما القدوة فى انجـاز هـذا؟ المغرب التى تنشده الجماهير الشعبية** »

وقد استقبل اعضاء الوفد التونسى من طرف سفير تونس فى المغرب والدكتور اخميس الرئيس الاقليمى للمصالح الطبية والسيد بنيس ممثل عن عامل الدار البيضاء

# لائحة الشرف

## بعدد المشاركين في المسيرة الخضراء

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| اكـــاديــــر | 33.000 | مواطن منهم | | 3.300 | مواطـــنـــة |
| الحســيــمـــة | 2.200 | » | » | 200 | » |
| بــنــي مـــلال | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| شــفــشــاون | 500 | » | » | 50 | » |
| الدار البيضـــاء | 35.000 | » | » | 3.500 | » |
| الــجـــديـــدة | 15.000 | » | » | 1.500 | » |
| الـــصـــويـــرة | 5.000 | » | » | 500 | » |
| فــكــيــــك | 1.500 | » | » | 150 | » |
| فـــــــاس | 15.000 | » | » | 1.500 | » |
| القنــيــطــرة | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| الخميســـــات | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| قلعة السراغنة | 2.500 | » | » | 250 | » |
| خريــبــكـــة | 2.500 | » | » | 250 | » |
| قصـــر الســوق | 20.000 | » | » | 2.000 | » |
| خــنــيــفــرة | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| مـــراكـــش | 25.000 | » | » | 2.500 | » |
| مــكــنـــاس | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| الـــنـــاضـــور | 500 | » | » | 50 | » |
| مـــيـــســـور | 500 | » | » | 50 | » |
| وجــــــدة | 1.500 | » | » | 150 | » |
| و ر ز ا ز ا ت | 20.000 | » | » | 2.000 | » |
| الرباط وســـلا | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| آســــفــــي | 7.000 | » | » | 700 | » |
| ســـطـــات | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| طـــنـــجـــة | 500 | » | » | 50 | » |
| طــرفـــايـــة | 15.000 | » | » | 1.500 | » |
| تــــــازة | 10.000 | » | » | 1.000 | » |
| تـــطـــوان | 1.500 | » | » | 150 | » |
| تـــزنـــيـــت | 18.000 | » | » | 1.800 | » |
| اريـــــــلال | 5.000 | » | » | 500 | » |

المجموع من السكان بالضبط 306.500 نسمـــة
بالاضافة الى الاطر الادارية منهـــا
الـــضـــبـــاط :
300 قائـــد وخلفــــان
900 شيـــوخ ومقدمين واطبـــاء والمكلفين بالخدمات
يصل الجميع الى 350.000 نسمة

## التجمع :

استعدادا للمسيرة ، تحركت يوميا 10 قطارات من الشمال والمغرب الشرقي باتجاه مراكش ، ومنها انتقل المشاركون بالسيارات والشاحنات الى أكادير ومنها الى طرفاية وبين أيديهم كتاب الله

## التجهيزات :

7813 شاحنة

17000 طن من الغذاء

63000 طن من الماء

2590 طن من الوقود

## الخدمات :

470 طبيبا ومساعدا صحيا

220 سيارة اسعاف

10000 شخص للتأطير والتنظيم




اتحادات الشبيبة الاردنية تؤيد خطوات جلالة الملك الحسن الثاني

المواطن بعد عشرين سنة من الاستقلال :

# قيم ومكاسب

للأستاذ محمد العربي الخطابي

ان المكاسب المعنوية ، شأنها فى ذلك شأن المنجزات المادية ، تعمل عملها فى تقدم الشعوب وازدهارها واستقرارها . ذلك ان الأمم تعيش وتنمو بالمشاعر والقيم كما تعيش وتنمو بالعقول والسواعد . ولا معنى لوجود شعب لا يربط افراده رباط متين من الشعور الوجدانى والتآلف الخلقى وما يتبع ذلك من اجتماع المواطنين واجماعهم على قدر معين من المطامح والتطلعات التى تتكون منها المثل العليا للأمم .

واذا كانت بلادنا قد حققت طوال العقدين المنصرمين عديدا من المنجزات فى نطاق ما نسميه بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية التى تناقض التخلف وتسعى الى تداركه وازالة اسبابه ونتائجه ، فان المغرب قد حقق ، من جهة اخرى ، كثيرا من المكاسب المعنوية التى تسهم ايما اسهام فى تجديد الأفكار والعقول وتمكن البلاد من الوسائل المعنوية اللازمة لكل نهضة واستقرار .

ان المنجزات الاقتصادية والاجتماعية قد لقيت — من حيث التعريف بها — اهتماما نسبيا تجلى فيما نشر عنها واذيع فى الناس من دراسات وبحوث ونشرات واحصائيات ، وذلك اما فى باب التنويه بتلك المنجزات او على سبيل نقدها والتعليق عليها — الا أن « المنجزات المعنوية » — ان صح هذا التعبير — لم تلق من العناية الا نصيبا ضئيلا جدا .

لذلك فاننى قد رايت — ونحن على أبواب الاحتفال بالذكرى العشرين للاستقلال — ان أؤدى بعض هذا الواجب . ولست أزعم اننى احيط فى هذا المقال بمختلف جوانب الموضوع او اننى اوفيه حقه كاملا . انما اريد فى هذه المحاولة ان اضع منهجا للبحث مع بسط خطوطه العامة ، مؤملا أن يتاح لذويه الدراية والاطلاع الواسع وقت لتمحيص هذا الموضوع واعطائه ما يستحقه من عناية تنتهى باخراج دراسة كاملة شاملة فيه .

وقبل ان اقدم على عرض طائفة من اهم المكاسب المعنوية التى نالها المغرب او استكملها فى عهد الاستقلال أود ان اقول بان التداخل بين هذه المكاسب والمنجزات المادية — الاقتصادية والسياسية والاجتماعية — قد يبدو فى بعض الحالات كبيرا بحيث يصعب رسم الحدود بينهما او معرفة ايهما كان سببا فى حدوث الآخر ، الا ان هذا ليس بالأمر المهم مادامت الحياة نفسها متداخلة من حيث انسياقها فى تيار الروح والمادة .

## الشعور الوجدانى المشترك

يبدو لى ان اول مكسب معنوى حصل عليه شعبنا ، بفضل الكفاح من اجل الاستقلال وممارسة مسؤولياته ، هو استحكام **الشعور الوجدانى المشترك** الذى جعل المواطنين يحسون بوحدة الهدف والمصير

ويتلاقى الآمال والمطامح ويندفعون بتآلف وانسجام لبنـاء المستقبـل .

والشعور الوجداني المشترك ليس مجـرد احساس يعتمل في النفوس اعتباطا وبكيفية متقطعة، بل انه معاناة شعورية دائمة يكابدها كل مواطن تجاه مواطنيه الآخرين . هي معاناة قد تتحول الى طاقـة قابلة للتفاعل والاندفاع ، تنطلق من مكمنهـا كلمـا الم بالجماعة حدث قد يضر بها او نزل بالوطن أمـر قد يتهدد طمأنينته واستقراره وسلامته .

ولعل هـذا الحديث الشريف احسن مـا يصور معنى هذه المعاناة الشعورية الجماعية التـي يصوغها الرسول عليه الصلاة والسلام فـي شكل تجسيدي يقربها الى الفهم حينما يقـول : « مثـل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثـل الجسد ، اذا اشتكى عضو منه تداعى لـه سائـر الجسد بالحمى والسهر » .

يمكن القول بان البذرة الأولى التي تفتق عنها هذا الشعور الوجداني المشترك قد وجدت تربتهـا الخصبة ايام الكفاح المسلح ضد المحتل الأجنبـي سيما عند فرض الحماية على بلادنا وتكريس تجزئتها بالعمل على تفتيت وحدتها القومية واكتمالها الترابي . ذلك الكفاح ، الذي بقي مشتملا في جهات شتى بعيد اعلان الحماية سنة 1912 ، قد الهب مشاعر المواطنين وذكرهم بأواصر الدم والقربى ووحدة المصيـر ، وايقظهم من سبات استرسلوا فيه طوال عقـود من التفكك والجهل والمصاعب الداخلية المختلفة.

واخذ الشعور الوجداني يقوى حينمـا نهضت الحركة الوطنية السياسية لتحل محـل الكفـاح المسلح ، فرفعت في الثلاثينات شعار السلفيـة الاسلامية والعروبة والوحدة القومية المتجسمة فـي التفاف المغاربة حول العرش باعتباره رمزا لهـذه الوحدة ومؤمنا على سيادة البلاد .

ويذكر التاريخ ونذكر معه أثر هـذا الشعـور الوجداني المشترك وفعاليته في احباط خطط الاستعمار الذي جزأ البلاد ترابيا واقدم على تفتيتها معنويا وقوميا عن طريق ما عرف « بالسياسة البربرية » التـي كان المحتل يستهدف من ورائهـا تقسيـم المغـرب ، تشريعيا واجتماعيا ، الى كيانات عنصرية مصطنعـة يسهل معها القضاء على مقومات وحدتنا القوميـة وبالتالي فصل اجزاء المغرب بعضها عـن بعض .
وقد باءت هذه السياسة – كما هو معروف – بالفشل والخسران ، واصبحت على عكس ما توخاه الاستعمار ، عاملا قويا هاما في التحام المغاربـة ، وسببـا مـن الأسباب التي ادت الى رسوخ الحركـة القوميـة وانطلاق مسيرتنا التحريرية .

اخذ الشعور الوجداني المشترك ينمو ويتفتح فظهرت آثاره الايجابية خلال الأحداث الكبرى التـي تعاقبت على بلادنا ، واخص منها بالذكر : 1 ) تقديـم وثيقة الاستقلال لجلالة المغفور له محمـد الخامس ، طيب الله ثراه ، ( في 11 يناير 1944 ) وماتلا ذلـك من تحركات شعبيـة وردود فعـل استعماريـة .
2) الموقف السياسي الذي وقفه جلالة الملك محمـد الخامس في خطابه التاريخي بطنجة (10 ابريل 1947 ) وما كان له من أثر عميق في دفع الحركة الوطنيـة التحريرية الى الأمام .

انهما حدثان اعطيا الانطلاقة الحقيقية لمسيرة شعبنا نحو الاستقلال ، وابرزا اهـداف العمـل التحريري ومبادئه وابعاده .

وجاء ابعاد محمد الخامس ، قدس الله روحه ، بمعية اسرته الشريفة الى كورسيكـا فمدغشقـر ، فاندلعت في البلاد ، بفضل استحكام الشعور الوجداني المشترك ، ثورة شعبية عارمة ، وبـرزت حركـة المقاومة المسلحة الى الوجود . وكانت نتيجة ذلـك رجوع الملك المغفور له الى بلاده وشعبه رجوعـا أعقبه الظفر والنصر واعلان الاستقلال .

وقد اصبح الشعور الوجداني المشترك – بعد مرور عشرين سنة على الاستقلال – رباطا معنويـا متينا يشد المواطنين بعضهم الى بعض . ويوقـد في نفوسهم الحماس كلما دعاهم داعـي الوطـن ، يتفقون – مهما اختلفت بينهم وسائل العمـل – على الخير والصالح العام .

وبشاء الله ان ينطلق هذا الشعور من مكمنـه قويا عارما حينما ينادي المنادي لتحرير ما تبقـى من أجزاء المغرب المغتصبة فيهب المواطنون ، نساء ورجالا ، شبانا وكهولا وشيوخا ، كانهم فرد واحـد ، على اختلاف في النزعات السياسية ، استجابة لنداء صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، الموجـه الـى

الأمة فى السادس عشر من شهر اكتوبر 1975 ، ذلك النداء الكريم الذى دعا فيه الى تنظيم مسيرة الفتح نحو صحرائنا المغتصبة تحقيقا لوحدة البلاد ، وسعيا فى سبيل لم الشمل وصلة ما انقطع من ارحام بيننا وبين مواطنينا فى ذلك الجزء الغالى العزيز من بلادنا .

## المواطنة الحق

والمكسب الآخر الذى حققه المغاربة بفضل الاستقلال والكفاح الطويل الذى سبقه هو تأكيد الشعور بالمواطنة الحق الذى حل محل عصبية الاسرة والمدينة والقبيلة التى أذكاها عهد طويل من الانحطاط والتدهور الداخلى انتهى ببسط الاستعمار الأجنبى وبتجزئة البلاد الى مناطق « حماية » ، و « سيادة » و « احتلال حر » و « تدويل » الى غير ذلك من المصطلحات التى ابدعها القاموس الاستعمارى .

لقد مر على بلادنا زمان نسى فيه المواطنون ، جهلا او غفلة او تنازعا ، انهم ابناء وطن واحد هو « المغرب » فسهلت بذلك على الاستعمار الطامع مهمة التغلغل والاحتلال . وقد وصل الأمر بالمواطنين فى وقت الغفلة والتفكك ، حدا كان الواحد منهم ينتسب اكثر ما ينتسب الى قبيلته او عشيرته او مدينته ناسيا او متناسيا انه اولا وقبل كل شىء « مغربى » يربطه باخوانه واشقائه رباط المواطنة التى تتمثل فيها مجموعة من القيم الثابتة والمثل السامية فضلا عن الاعتبارات التاريخية والسياسية والقانونية .

وقد كان من لطف الله بهذه الأمة ان قيض لها عرشا بقى ـ برغم التمزق الداخلى ـ رمزا لوحدة المغاربة ، تعقد عليه آمال التخلص من أطماع الاحتلال الأجنبى ، وانطلاقا من ذلك قام جماعة من الوطنيين المستنيرين بمبادرات طيبة أوائل هذا القرن محاولين انقاذ البلاد مما تورطت فيه من فساد وانحلال ومما استهدفت له من اطماع المستعمرين . وظهر اثر هذه المبادرات على الخصوص فى البيعة التى عقدت للسلطان مولاى عبد الحفيظ ، (1906) الذى انيطت به ـ بموجب هذه البيعة ـ امانة الذود عن وحدة البلاد والمحافظة على استقلالها وكرامة شعبها ، والوقوف فى وجه محاولات الاستعمار وأطماعه .

لقد كانت هذه البيعة ومالازمها من ظروف وملابسات وما أعقبها من نتائج نواة طيبة لانبعاث شعور المواطنة فى النفوس بعد خموده وركوده . وما لبث أن أنبتت لواء الكفاح من حركة الجهاد المسلح ضد الاحتلال الأجنبى ، فأخذ المواطنون فى المدن والقرى يحسون من جديد بأنهم مغاربة أبناء شعب واحد ، تذكرهم مغربيتهم هذه بأمجاد سالفة ، وتشدهم الى ماض عريق ، وتندفع بهم نحو مستقبل واحد مشترك .

وقد أصبح شعور المواطنة حقيقة ثابتة اكتملت بعودة الاستقلال ، حقيقة تؤكدها قيم مشتركة يومن بها الجميع ، واهداف معلومة يسعى الى تحقيقها الكل فى اطار دولة ذات كيان معروف ووطن واضح المعالم روحيا وقوميا وتاريخيا وجغرافيا وسياسيا ودوليا .

وقد اعطى لهذه المواطنة ، فى عهد الاستقلال ، مدلولها الدستورى والقانونى ، بعد أن كانت فى ايام الكفاح التحريرى شعورا وخلقا يربطان قلوب المغاربة بعضها الى بعض .

## تحمل المسؤولية

بدا المواطنون يحسون من جديد بمسؤوليتهم تجاه بلادهم وشعبهم منذ نشأة الحركة الوطنية التحريرية ، وقد اكتمل احساسهم هذا عند بزوغ عهد الاستقلال .

ومعنى الشعور بالمسؤولية هو ان يضطلع المواطنون افرادا وجماعات ، بواجباتهم السياسية والاجتماعية . وان يؤكدوها بوعي ومثابرة خدمة للصالح العام وتقوية لأواصر التعاون وكل ما من شأنه ان يقيم فى المجتمع التوازن الضرورى الذى تتعامل كفتاه بأداء الواجب والاستمتاع بالحق .

وكان الاحساس بالمسؤولية ـ بهذا المفهوم ـ قد انعدم او كاد عند المواطنين فى عهود الانحطاط والتفكك ، وحل محله التهاون ، والغفلة ، وعدم الاكتراث ، والروح الفردية .

وقد كان ظهور الحركة الوطنية فى بداية العقد الثالث من هذا القرن مناسبة فتحت عيون عديدة من المواطنين على حقيقة الحالة الزرية التى تردت فيها بلادنا فأخذوا ينتظمون فى صفوف الأحزاب السياسية التي تأسست لمناهضة الاستعمار وتوعية

طلبة المعاهد يؤيدون سير البلاد لتحرير الصحراء وقد خرجوا من معاهدهم وكلياتهم ...
انهم فتية امنوا بربهم ...

المواطنين . وكان عدد انصار هذه الأحزاب محدودا فى البداية ، ولكنه بقى ينمو ويتكاثر دون توقف .

وقد كان الشعور بالمسؤولية حافزا دفع بعامة المواطنين الى الانتظام فى صفوف الحركة الوطنية التحريرية ، والمشاركة فى المظاهرات ، والتجمعات السياسية ، السرية منها والعلانية ، والتعرض لقمع المستعمرين ، كما دفع بنخبة من المواطنين الى تأسيس المدارس والمعاهد الحرة ، وانشاء الجمعيات الخيرية ، واصدار الصحف والمجلات بقصد ايقاظ الوعي القومي وتعهده . واختار بعض المستنيرين من القادة والمفكرين السفر خارج البلاد للتعريف بقضيتها عن طريق الخطابة والكتابة والمشاركة فى المؤتمرات والندوات .

وجاء الاستقلال فتقوى هذا الشعور بالمسؤلية ونما ، اذ فضلا عن انتظام عدد كبير من المواطنين فى التشكيلات السياسية والنقابية والمهنية ، اخذ المغاربة يشاركون باعداد هائلة فى الانتخابات التشريعية والمحلية والمهنية كلما جرى تنظيمها فى البلاد .

وصدرت فى عهد الاستقلال تشريعات وتنظيمات خاصة بضمان الحريات العامة وحق التجمع وتأسيس الهيآت السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها . وكان صدور هذه التشريعات ضرورة املتها يقظة الشعور بالمسؤولية عند المواطنين وتطلعهم الى المشاركة فى حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وحرصهم على ممارسة حقوقهم وحرياتهم الديموقراطية ممارسة كاملة .

وقد ظهر أثر شعور المواطنين بمسؤوليتهم فى الأوقات العصيبة التى المت فيها بالبلاد بعض النكبات الطبيعية وغيرها ، كزلزال اكدير ، مثلا ، فهبوا للمساهمة ، عن طريق التبرعات ، فى اغاثة مواطنيهم المنكوبين وفى اعادة بناء المدينة ، كما ظهر فى استجابة المواطنين لنداء جلالة الملك ببناء المغرب اقتصاديا ، سيما فى الوقت الذى دعاهم فيه الى المساهمة فى تمويل اقامة السدود عن طريق تحمل بعض الزيادة فى سعر السكر ، وغير ذلك من الأمثلة الرائعة التى ظهر فيها بصورة جلية احساس المغاربة بجدارتهم لتحمل المسؤوليات الوطنية .

نعم ، قد يكون من الاسراف ان نؤكد أن الشعور بالمسؤولية قد اكتمل نضجه فى نفوس جميع المواطنين ، فاصبح كل واحد منهم يتحمل ، بوعى وادراك ، نصيبه من التبعة الوطنية ، ذلك ان اكتمال النضج يتوقف على انتشار التعليم والتربية على أوسع نطاق ممكن ، وهذا ما نحن بصدده وما نبذل له الجهود . لكننا نستطيع ان نؤكد ان الشعور بالمسؤولية قد اصبح فى عهد الاستقلال خلقا وطنيا عند الأغلبية من المواطنين ، وان هذا الخلق سوف لا يلبث ان يعم سائر المغاربة وان ترسخ جذوره فى النفوس .

## وصل الحاضر بالماضى

ان المغرب ، بحكم انتمائه ، تاريخيا وجغرافيا ودينيا وثقافيا الى العالم العربى والى مجموعة الشعوب الاسلامية ، لم يتأخر منذ اللحظة الأولى لاستقلاله عن الانضمام الى المنظمات السياسية والاقتصادية والثقافية ، العربية منها والاسلامية . ومما لا شك فيه ان هذا الصنيع لم يكن الا نتيجة لشعور كل مواطن بأن مغربيته تعنى فيما تعنيه ارتباطه بماضيه الحضارى والثقافي ووفاءه لطائفة من القيم الروحية والمعنوية والفكرية تشده الى شعوب تؤمن بنفس القيم ، وترغب كما يرغب فى المحافظة عليها .

والواقع ان احساس المغربى باسلامه وعروبته ملازم لذاته وفكره وعواطفه منذ أقدم العصور . على هذا الايمان انبنى كيانه ، وقامت ثقافته ، وتحددت مطامحه فى الحياة ، وبرزت شخصيته فى المجتمع . ولم يعرف المغاربة لأنفسهم انتماء روحيا وخلقيا فى غير دائرة الاسلام والعروبة ، وذلك منذ الفتح الاسلامى الى الآن .

واذا كان لنا أن نقول بأن التضامن الاسلامى العربى ، بمعناه العملى الفعال ، لم يعد فى عصور الانحطاط والتأخر سوى شعور غامض تطبعه السلبية والفتور ، فان فكرة التضامن أصبحت ، منذ نشأة الحركة التحريرية وانتشارها فى اقطار الاسلام ، عقيدة راسخة ، وحقيقة ثابتة . يتجلى ذلك فيما يحسه كل مغربى فى اعماق نفسه من تعلق بمبادىء الاسلام ومقومات العروبة ، كما يتجلى فى مساهمة بلادنا فى نشاط المنظمات الاسلامية والعربية مساهمة ايجابية وفعالة .

## الانتساب الى الأسرة الدولية الكبرى

وهذا مكسب آخر لا يقل اهمية عن المكاسب التى اشرنا اليها .

لقد كانت عزلتنا الطويلة ، التى املتها فيما مضى من احقاب ، ظروف تاريخية خاصة امتازت بالكراهية العنصرية والاحقاد الدينية والاطماع التوسعية التى كانت تقوم عليها مساعى الدول وسياستها ، كانت تلك العزلة سببا فى فقدان الشعور بالانتساب الى الأسرة البشرية الكبرى . وقد زادنا تربص الاستعمار ببلادنا حذرا واحترازا وخشية من الاختلاط بغيرنا من الشعوب .

الا أن استحواذنا على مصائر بلادنا عند بزوغ عهد الاستقلال جعلنا نستعيد الثقة بأنفسنا ، ونكتسب بالتالى ايمانا بعنصر الخير والصلاح فى طبيعة البشر ، على اختلاف بينهم فى الأديان والألوان واللغات ، فأخذنا بمبادىء الاخاء الانسانى والتعاون مع الشعوب الأخرى ، وتؤمن بحق الجميع فى الحرية والكرامة وفقا لمبادىء ديننا الحنيف التى تتمثل فى قول الله عز وجل ، « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

وزيادة على التزامنا باحترام ميثاق الامم المتحدة وتصريح حقوق الانسان ، وانتظامنا فى مختلف الهيآت الدولية والاقليمية ، وقيامنا بنشاط فعال فيها ، أصبح المواطنون شديدي الاهتمام بما يجرى فى العالم من أحداث ، مواظبين على تتبع ما يطرأ من تطورات على العلاقات بين امم الأرض وشعوبها ، تحدوهم رغبة صادقة فى ان يسود العدل والمساواة بين الناس . والمغربى بطبعه ومزاجه ميال الى مناصرة الشعوب المستضعفة والجماعات المغلوبة على امرها ، نفور من الحروب الظالمة الغاشمة ومن الاستبداد ايا كان ، يقف فى كل ذلك موقف الاعتدال والتوسط ، والبعد عن التطرف والمغالاة .

## تمثل روح العصر

اذا كان « المغربى » قد اشتهر منذ اقدم العصور بروحه المحافظة ، وتمسكه الشديد بالتقاليد ، وتوجسه ريبة من الافكار الدخيلة والنظم المشبوهة ، فان ذلك لم يكن منه تعصبا بل اصالة ونفورا من الهزات المدمرة .

وبالرغم من ان المغربى ، بصفة عامة ، ما يزال شديد التمسك بهذه الأصالة ، فانه قد اقبل على عصره اقبالا حصيفا رصينا ، يأخذ من فتوحات العلم والحضارة ما ينبغى له أن يأخذ منها . وما أسرع ما تمثل المغربى روح عصره ، مظهرا ومخبرا ، مع تشبث بأصالته وبالقيم المثلى لشعبه ووطنه . ولا حاجة الى ضرب الامثال على ذلك فهى كثيرة لا تفتأ حقائق الحياة اليومية تطالعنا بها .

❋ ❋ ❋

وبعد ، هذه فكرة سريعة عن بعض المكاسب المعنوية التى حققها الشعب المغربى واكتملت له اسبابها ووسائلها فى عهد الاستقلال . وهى مكاسب ذات قيمة وشان تنضاف الى ما حققته بلادنا من منجزات فى ميدان التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

**الرباط** — **محمد العربى الخطابى**




اي شعب انا ؟ وقد سار خلفي    كل شعب كأنه من جنودى !

اي شعب أنا ؟ واي فخار    انا منه متوج بالورود

اي شعب انا ؟ وقد وقف العا    لم يرنو لموقفي المشهود

يرصد الزحف في مواكبه الخضر ويهفو لفتحي الموعود

وقف الخلق ينظرون لزحفي    وهديرى في الكون مثل الرعود

وانا كالاعصار يعوى ، وكالسيل اتيا ملء الربى والنجود

حسب الناس ساعة الحشر قد دقت فزاغت ابصارهم في شرود

وكأن الاموات زلزلها الزحف نهبت تسير بين الحشود

❋ ❋ ❋

كل شيء يسير في موكب النصر حثيث الخطى سخي الجهود

الزغاريد والهتاف وآي الله تتلى وخافقات البنود

وكأن الزمان عاد وليدا    فانتفضنا انتفاضة الموعود !

لو راى زحفنا المهيب ابن تاشفين لحيا حشودنا بالسجود !

امة حققت مواكبها الخضرا    ء فتحا لم يكتسب بالجنود

ذعر الغرب من مسيرة شعب    حل فيها الهدى محل الحديد

فتداعى بنوه من كل صوب    ليروا زحفنا لارض الجدود

❋ ❋ ❋

بالمصاحيف مشرعات وبالاغـ ـصان نسعى لفك اعتى القيود !
حدث رائع يسجله الدهـ ـر لشعب مؤهل للخلود
وتعالت « الله اكبر » فى كل كثيب وعبر وهم النجود
زلزلت ما بناه طغيان مدريـ ـد وذكت صنيع كل حقود
وتعرت دماه ، وانجاب ما كان قناعا عن الوجوه السود !

❋ ❋ ❋

اي عرس يزفه ابهى عروس تتهادى فى موشيات البرود !
بعد شوق الى اللقاء وحب لم تشب صفوه عوادي الصدود
يتوالى العناق فى غمرة النـ ـصر برجعى فردوسنا المفقود
والشعب ! قد مزقته يد البغي شريد ، من ارضه مطرود
اسكرته البشرى فصار من الشوق حماما لعشه المردود
ضمت الام طفلها ومشى الوالـ ـد زحفا لطفله المولود
وبكت فى العيون كل عيون لم تذق بعدها لذيذ الهجود

❋ ❋ ❋

نحن احفاد تاشفين وفى يو م كيوم الزلاقة المشهود
واسودا اذا امتحنا ، ومن ذا يستطيع اقتحام غاب الاسود ؟
وهي صحراؤنا نروي ثراها بدمانا كسالفات العهود
نبذل الروح ان دعينا ، وبذل الـ ـروح اقصى ما يبتغى فى الجود

❋ ❋ ❋

يا دعاة الشقاق والفصل ! غضـ ـوا الطرف ما عشتم بهذا الوجود
قد ضربتم للناس أروع ما يعـ ـطيه جار لجاره فى الجحود ! !
ونسيتم دماءنا وهي ما جفـ ـت وعهد الكفاح غير بعيد !
ومن الاصدقاء ما يوسع القلـ ـب جراحا نعل العدو اللدود !

❋ ❋ ❋

يا رعى الله قائدا المعيا ورعى الله خير شعب مقود !
صنعا بالولاء والحب ما لم يتهيا لحاكم معبود
لم يزل يرتقى بأمته الاو ج ويعلى من عزها الممدود



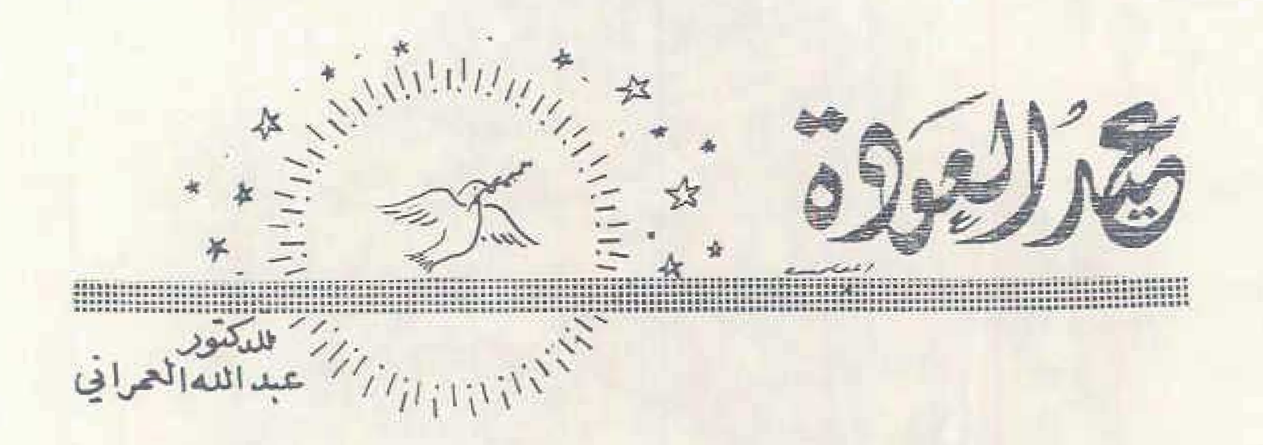
قسما لن تضيع ارض وفيها
دم آبائنا ومجد الجدود

يتحدى الخطوب كالحة الوجه ويلقى فى الروع اصلب عود
ويشيد الصروح للعلم والفكر ويبنى السدود تلو السدود

❋ ❋ ❋

أتضيع الصحراء وهو فتاها ؟ وهو حامي لوائها المعقود ؟
وهو ربانها ورائدها الشهم وفتاح بابها المسدود ؟
نضر الله أوجه الاردن الحر وحيا غطارف ابن سعود !
وجزى عن مسيرة الحق من حجوا الينا ، وبوركوا من وفود !
قسما لن تضيع ارض وفيها دم آبائنا ومجد الجدود
ستعود الصحراء للوطن الغالي ويسود وجه كل حسود ،
عودة ان تكن حدادا لاعداء بلادي فانها يوم عيدى ! !

**تطوان : محمد الحلوى**




العودة نزوع فطري لدى الكائن الحي . فزهرة الربيع تنمو وتترعرع وتذبل وتفنى ، ثم لا تلبث ان تعود للحياة او تعود اليها الحياة ، فيعطر الجو شذاها ، وينعش النفوس عبيرها ، وتبتهج لمرآها الخلائق .

وطير الخطاطيف تظهر فى البيئات الدافئة لفترة من الزمان ، فاذا احست بجحافل الزمهرير الزاحفة غادرت الى اماكن اخرى ادفأ ؛ حتى اذا شعرت بنزوح الجحافل غادرت الى موطنها الأول ، فبنت أعشاشها من جديد ، وباضت وفرخت وهكذا .

والحيوانات أيا كان نوعها ، وأيا كان نعتها — مستأنسة أو مفترسة ، داجنة أو غير داجنة — تحن دائما الى أوطانها ، وتعود أبدا الى اعطانها .

اما الانسان — تاج المخلوقات وقمة الموجودات — فمهما انتقل فى رحاب الكون ، وساح فى الارض الفسيحة فمسقط راسه هو الذى يستأثر دائما بحبه . وصدق شاعر العروبة ابو تمام حين قال :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الأول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى
وحنينه أبدا لأول منزل

فالعودة — اذن — أمر طبيعي ، استوجب ويستوجب منا ان نتخذه عيدا وطنيا ، تهفو لمقدمه القلوب ، وتبتهج له النفوس ، وتنعكس فرحته أضواء ساطعة ، وأنوارا باهرة ، تستقطب زوايا الحياة والنفس ، فتبرز خفاياها ، وتفشى اسرارها ، وتضفى عليها جمالا وجلالا .

ما العودة الا عيد ، وليس العيد سوى نور كبير ذى ثلاث شعب فخمة ضخمة وضاءة ، تمتد عبر المكان فتملأ الدنيا بهاء وسناء ، وتمتد عبر الزمان فتفعم التاريخ ذكرا وثناء .

تمتد احدى الشعب النورانية الثلاث ، فتجسم لنا عودة سيد البلاد الذى كانت امتدت اليه والى أسرته الكريمة يد المستعمر المستبد ، فقذفت بهم الى جزيرة نائية ، تجثم عند أقدام القارة الافريقية ، وتحتضنها أمواج المحيط الهندى .

وتمتد الشعبة الثانية — وهي من الاول قاب قوسين او ادنى حيث لا يكاد يفصل بين الشتيتين الا حاجز شفاف ضئيل من الزمن — فتبدد ظلمات عهد الحجر والحماية ، وتبرز للعيان عودة الحرية والاستقلال .

اما الشعبة النورانية الثالثة فتنتشر فى الآفاق ، لتتجلى من خلالها عودة وحدة التراب الوطنى . هذا ، ولكل شعبة زر ، وكل زر يوقد — بالضغط —

نورا ، وكل نور يترجم عن عيد قومي ، وموسم وطني ، وعن بهجة وسرور .

فاذا ضغطنا زر الشعبة الأولى ، بدا لنا عيد العودة الأول . والحديث عنه يعود بنا الى ذكريات مضت ... الى عشرين سنة خلت ... الى السادس عشر من نوفمبر 1955 حيث كان المغرب من ادناه الى اقصاه تغمره فرحة ما كانت تفوقها فرحة آنذاك ، فرحة عودة سيد البلاد واسرته من المنفى السحيق ، بعد غيبة دامت ستة وعشرين شهرا وسبعة وعشرين يوما ... مدة رغم قصرها في حساب الزمن ، كانت فوق طاقة العد في حساب الشعب .

صح ان غير قليل من الناس ـ حتى بعض المطلعين منهم او الضليعين في قضايا السياسة وخفاياها ـ كانوا يرتابون في امر العودة ، ويستبعدون ان تنقض فرنسا اليوم ما غزلته أمس ، او أن تتراجع في تنفيذ حكم تم ابرامه على مرأى ومسمع من سكان العالم اجمع .

ولكن الشعب المغربي ذا الطبيعة النضالية الفائقة للعادة ، ذا الأمجاد التاريخية والمواقف الحاسمة العديدة ، ما كان ليرضى بالحال ـ ودوامها من المحال ـ وما كان ليخضد شوكته حتى المستحيل ، ومن تم هب عن بكرة أبيه ، وبقضه وقضيضه ، يدافع عن حقوقه المهضومة ، وينتقم لكرامته ، ولحرمة عرشه ووطنه ، وقد مسها جميعا ما مسها من هضم واذاية وانتهاك .

ظل الشعب ـ طوال الغيبة او النفي ـ وفيا لملكه ، مؤمنا بقضيته ، مخلصا في علمه من اجل عودته ، وناهيك بالوفاء والايمان والاخلاص ـ وهي قمة الفضائل وجماعها في كل زمان ومكان ـ شاهدا ودليلا على تحقيق رغبته ، وتنفيذ أمله الذي لم يلبث أن انقلب واقعا ملموسا ، وحقيقة تاريخيه ثابتة ، وعودة مظفرة ، وعملا جليلا رائعا ناصعا يفوق في روعته ونصاعته بهاء شمس رائعة النهار .

من بين اولائكم العديدين الذين كانوا يؤملون ـ مجرد تأميل ـ في عودة جلالة الملك المنفي وأسرته ، وجد واحد من رعاياه كان يؤمن أوثق الايمان بتلك العودة ، لرؤيا رآها ليلة اليوم المشؤوم ـ 20 غشت 1953 ـ يوم الاعتداء على رمز السيادة المغربية ، وانتهاك حرمة العرش المغربي العتيد .

كانت الرؤيا صادقة حقا ، والرؤيا الصادقة تشكل جزءا من النبوة ، ذلك ان معالم الرؤيا بدت واضحة جلية غير مستعصية على التأويل ، وان بنودها بدات تتحقق بندا بندا ، فكان تحقق أولها بشيرا بتحقق آخرها ، وكان تنفيذ عملية النفي بعد ساعات من الرؤيا، ارهاصا بالعودة بعد اقل من سبعة وعشرين شهرا ، فمقدمة الرؤيا ادت الى نتيجتها ، وهذا هو المنطق الذي اوحى لصاحبنا بأن العودة ـ هي كالساعة ـ آتية لا ريب فيها .

وتمت العودة ، وشاهد الشعب المغربي الذي كان ينتظر على احر من الجمر ، جلالة ملكه المفدى وهو يهبط على سلم الطائرة ، وعيناه تترقرقان بالدموع : دموع الفرحة باللقاء بعد طول غياب . وكان المشهد جد مؤثر ، جد عاطفي ، استجابت له دموع الآلاف المؤلفة من العيون المترقبة ، والقلوب المتلهفة ، والارواح المؤمنة المتصافية .

ويرتبط عيد العودة في ذهن صاحبنا ، باول زورة له لما كان يعرف بمنطقة الحماية الفرنسية ، وللرباط عاصمة المملكة المغربية بصفة خاصة . وليتصور القارىء الكريم مدى ما كانت تتيحه تلك الحماية من فرص للتعرف على اطراف البلاد ! لا شيء غير الحدود والقيود !!

كانت زورة تاريخية ، رأى فيها رأي العين جلالة الملك محمد الخامس لأول مرة ؛ وقبل يده الكريمة التي كانت منذ هنيهة تحمل منديلا لتجفيف دموع الفرحة العارمة ، دموع التلاقي بعد الفراق ، والعناق اثر العناق رحمك الله رحمة واسعة بامثال الملوك الأماثل ، واسكنك فسيح جناته ، وأطال عمر خلفك ووارث سرك جلالة الحسن الثاني ، الذي ما فتىء ـ منذ لحقت بالرفيق الأعلى ـ يقود سفينة المغرب بكل كفاءة وجدارة واقتدار وذكاء ، الى شاطىء السلامة والعظمة ، حفظه الله وأيده ونصره .

* * *

وبالضغط على زر الشعبة النورانية الثانية يبدو لنا العيد الثاني : عيد عودة الحرية والاستقلال . لقد اتى في اعقاب العيد الأول وكاد يقترن به ، فلم تكن تفصل بين الاثنين سوى ساعات معدودات هي الفاصلة بين يوم 16 نوفمبر ويوم 18 نوفمبر يوم ذكرى جلوس

( المغفور له ) محمد الخامس ، على عرش اسلافـه ، ففى هذه الذكرى الخالدة خطب جلالة الملك العائـد فى جموع شعبه الغفيرة ، وجماهيره المحتشدة فى ساحات ( المشور ) الواسعة الأرجاء ، فأعلن على رؤوس الملأ ، توديع عهد الحجر والحمايـة ، وبزوغ فجر الحرية والاستقلال والسيادة .

وليكون لعودة الحرية معناها العميـق ، نسلط الضوء على الماضى القريب ـ وحتى البعيد ـ لنرى المغرب الدولة العربية الوحيدة فى حوض البحر الأبيض المتوسط التى حافظت على استقلالها طوال قرون عديدة ، فلم تستطع الدولة العثمانية ـ مثلا ورغم محاولاتها العديدة ـ فرض سيادتها على التراب الوطنى المغربى ؛ ولم تتمكن اية دولة أوروبية بمفردها من فرض سيطرتها على هذا الشعب الأبى ؛ ولكن الدول الاستعمارية الاوروبية تمكنت ـ فقط وهى مجتمعة ـ من فرض حمايتها ولكن بشروط تمثل فى الآتى :

1 ـ تألبها وتضامنها فيما بينها ، بعد اقتناعها بأن سلطة المغرب لم تعد تمثل فى نظرها سوى «الرجل المريض الغربى « The Western Sick Man فى مقابل « الرجل المريض » الذى كانت تطلقه على السلطنة العثمانية . وكأنها بهذا الوصف أو ذاك عبرت عما كان يعتلج فى خاطرها من شعور بأنها الوارثة المؤهلة ، وانها هي وحدها لها الحق ـ بالتالى ـ فى توزيع تركة الرجلين المريضين المغربى والمشرقى معـا ، وبالطريقة التى تختارها او تراها مناسبة .

2 ـ وقوع التراضى بين الدول : فانكلترا وقعت ترضيتها من طرف فرنسا باطلاق يدها فى مصر ، مقابل اطلاق يد فرنسا فى المملكة المغربية . وايطاليا وقعت ترضيتها بالسماح لها بغـزو طرابلس الغرب ( ليبيا الحالية ) . والمانيا التى كادت تبقى على الهامش ، « وتخرج من المولد بلا حمص » على حد تعبير اخواننا المصريين ، قام امبراطورها غليوم الثانى بزيارة طنجة عاصمة المغرب الدبلوماسية آنذاك ، كما زارت بعض قطعها الحربية بعض الموانى المغربية ، وكان للزيارتين هدفان : ظاهرى هو التلويح باستقلال المغرب وسيادة سلطانه التى لا نزاع فيها ؛ وهدف باطنى هو مطالبتها بحقها فى التركة او «الوزيعة» وكانت نتيجة « عرض العضلات » هذا ، أن منحت ما ارضاها ، وكف لسانها ، من اراضى افريقية الشاسعة .

ـ 3 والشرط الثالث ـ وهو فى الوقت ذاته نتيجة سابقيه وثمرة لهما ـ هو تقسيم المملكة المغربية وتفتيت وحدتها الترابيـة ، « والنهر ـ كما قيل ـ اذ اقسم رجع سواقى » . وهكذا أسفرت الأطماع عن خلق ماعرف بمنطقة الحماية الفرنسية ، ومنطقة الحماية الاسبانية ، والمنطقة الدولية (طنجة) وكأن هذه خلقت او خصصت لترضية الدول التى لم تقع ترضيتها من قبل .

وأكاد اجزم بأن اية دولة استعمارية اوروبية واحدة ، ما كان فى مكنتها او مقدورهـا ان تفرض سيطرتها على المغرب بمفردها . لذا تكاتفت الدول الاستعمارية ـ اشباعا لنهمها الجشع وتفاديا للفشل الذى كان سيحيق بالواحدة منها ـ من اجل فرض السيطرة ، وتشويه خريطة البلاد ، وتمزيق وحدتها الترابية شر ممزق .

كان المغرب اذن ، دولة حرة مستقلة طوال أجيال وقرون عديدة . وكان آخر شعب فقد استقلاله حين فرضت عليه الحماية سنة 1912 بالكيفية التآمرية الآنفة الذكر ، ولكنه لم يرضخ للأمر الواقع ، وحمل السلاح مرات ، وسلك السبل السياسية والديبلوماسية المختلفة مرات ، وفى كل مرة كان ينشد الحريـة ، ويهفو لعودة الاستقلال ... الى ان تكللت جهود الشعب والعرش معا بالنجاح الباهر ، فعاد الملك من منفاه ، وعادت معه الحرية ، وكلتا العودتين كانت امل الشعب ومبتغاه ، وفرحته البهيجة الباسمة ، وعيده الرائع الخالد .

❋ ❋ ❋

واخيرا نضغط على زر الشعبة النورانية الثالثة ، فيبدو لنا عيد الوحدة وشمول السيادة واضحا جليا ، هذا العيد الذى حل فى أعقاب العيدين السالفين ، وكان الحق ـ لو كان فى دنيا المستعمر انصاف ـ يقضى بأن تقترن الوحدة بالحرية ، فلا تتاخر عنها لحظة ، لان المغرب عبر تاريخه الطويل كان دولة موحدة ، ورقعة من الأرض واحدة ، تستحم شواطئها الشمالية والغربية بمياه البحار ؛ وتتعمق جذور حدودها الجنوبية فى أعماق الصحراء الكبرى ؛ اما حدودها الشرقية فتتغلغل مسافات أبعد مما هى عليه الآن بكثير .



المـرأة المغربيـة فى اتجـاه الصحـراء

بيد ان اطماع الاستعمار ومناوراته ، وتماطله ، وتشبثه بخيوط من الوهم هى أوهى مـن بيـوت العنكبوت ، كل ذلك جعله تارة يقتطـع أراضـى شاسعة من المغرب ، ويضيفها الى ما زعم يوما انـه جزء من ترابه الوطنى ؛ وجعله تارة اخرى يحاول ان يفوت مدنا أو اقاليم على السيادة المغربيـة بأيـة طريقة من طرق التفويت المعروفة .

ولكن يقظة الشعب والعـرش المغربييـن ، وتصميمهما على عدم التخلى عن اى شبر من أراضيهما الحقيقية التاريخية ، ارغمت ، وترغـم ، وسترغـم المغتصبين على رد الحق الى اهله . وماضاع حـق وراءه طالب ؛ وخاصة اذا كان فـى مقدمـة الطالبين ملك فى منتهى الذكاء والحيوية والنشاط وحسـن القيادة والتدبير ، وفى مستوى القمة من العظماء الذين تركوا بصماتهم واضحة على صفحة الوجود ، والذيـن اذا قالوا او فعلوا ، غير قولهم او فعلهم مجرى التاريخ ، وقلبا خريطة الكون رأسا على عقب .

هو الملك العظيم ، هو الزعيم المقتدر ، هـو السياسى المحنك ، هو الديبلوماسى الماهر ، هـو الملك المعجزة ، بطل الاعياد الثلاثة : اعياد العـودة ، والحرية ، والوحدة . هو جلالة الحسن الثانـى ملـك المغرب . أيده الله بجنده ونصره على عدوه ،وبلـغ المغرب على يده وفى ظل عرشه المجيد الى كل مـا يصبو ويطمح اليه من مجد وعزة وسؤدد ، حتى يستكمل وحدته الترابية التى آمن بها على الدوام :

وحدة الترب مبدأ قد وضعنـا (م)
ه لبانا اشهـى لدينـا واحلـى

اى جزء من ارضنا فهـو منـا
والينـا ، سواء قـل او جـلا

وحتى يبوئه مكانته وزعامته التاريخية بين امم الدنيا ، يوم كان سيد الحوض الغربى للبحر الأبيض المتوسط غير منازع .

تطوان — عبد الله العمرانى




للاستاذ الشاعر محمد بن المهدي العلوي

الى التحرير باسم الله سيروا ... جنود الحق قد حان المسير

جنودا تخفق الرايات شوقا ... الى الصحرا يرنحها الحبور

جنودا حول عاهلنا المفدى ... مسيرته الى الصحراء نور

تحف بكم ملائكة كرام ... تحتكم ويحدوكم بشير

فلا تهنوا فان الله يحمى ... طلائعكم وآيته تجير

وترتفع المصاحف فى سماكم ... نجوما هاديات لا تغور

تزلزل بالتلاوة كل هضب ... وتسمعها النجود فتستطير

ووعثاء الرمال اذا تعالت ... على الاكام ضاع لها عبير

تندى خشية وتقر وطئا ... لأقدام مواطئها الزهور

* * *

تذكرنا المسيرة يوم بدر .. ... وجبريل برايته يغير

ويوم الفتح اذ نشرت سلاما ... بنود الوحى واندحر الغرور

فسيروا يا جنود الله ترعى ... مسيرتكم ملائكة نسور

الى قمم السيادة والمعالى ... الى الشرف الرفيع اليه طيروا

فما العلياء الا ما طمحتم ... فنعم المطمح السامى الجدير

وصونوا وحدة الوطن المفدى ... بعزم فولذى لا يخور

وقولوا للدخيل الى حمانا ... مكانك او تحيق بك الشرور

مكانك اننا جئنا حثاثا	نوحد للاواصر لا نجور
اتينا بالسلام الى ديار	واخوان يهيب بنا الضمير
نرمم ما تصدع من حصون	بايمان سواعدهن سور
بايمان كتاب الله فيها	يبشر بالفتوح ويستثير
بايمان صدقن الله عهدا	علينا بالوفاء له نذور
نذرنا يذل انفسنا لتحيا	مغانيها وينطلق الأسير
وتكتمل السيادة في ذرانا	كما اكتملت بهالتها البدور
ابينا ان نجرده حساما	غراراه الشهامة والبرور
ابينا ان نجرده حساما	تبسم مغمدا وله صرير
حفاظا ان يراق دم وصوتا	لارواح يؤججها النفير
واعلاء لراي السلم سرنا	وآساد العرين لها زئير

* * *

بنو الصحراء نحن قد اكتوينا	بمكواة الدخيل ولا نصير
فلم نفتأ نعيد الكي نارا	الى صدر المعمر اذ تثور
صهرنا باسه بلظى سعير	اطاح به واسلمه الخفير
بنوا الصحراء نحن بناة عز	يضوع لنا برياه العبير
فمنها فجر الاسلام اسمى	من الطاقات امجادا تنير
الى الدنيا معالمها وتبنى	حضارات تضاء بها العصور
ومنها شع مصباح المعالى	فزحزح غاسق قاس مرير
فلولاها لما عرفت اوربا	طريقا يهتدى فيها الضمير

* * *

بنى الصحراء جئناكم ثمالى	من الاشواق يحدونها السرور
نصافحكم نعانقكم نحيى	شهامتكم واعيننا تفور
تملكنا شعور مستفز	فقبلنا الرمال كأن ثغور
مشنبة يرف المجد فيها	رقيق الاقحوان علاه نور
نساجل بالسلام من استجابا	لوحدتنا والا فالنذير
يبشره بما يصليه نارا	مؤججة تذوب لها الصخور
سنمشى فى الطلائع كالروابا	علينا النصر حفاق ظهير

سندخلهـا باذن اللـه سعيـا — على الاقدام ان ضـاق العبـور
علينـا الرايـة الكبرى اسبطرت — علينـا مـن ذوائبهـا ستـور
وتكـرع مـن عيـون فائرات — بعـذب لا يعادلـه نميـر
ونلثم من حصاها تفـر حـب — عزيز تستلـذ بـه الثغـور
وناس بالسـواقى الحمر تجـرى — عبابـا ان تجاسرهـا جسـور
ووادينا المذهب سـوق نمشـى — وكثبان النضار لنـا جسـور
علـى اعطافـه العفراء تجثـو — ونسجـد والجبين بـه فخـور

* * *

ابـا الصحـرا ومنقذهـا برورا — فأنـت بخيلهـا الاسد الهصـور
وما تغنـى الذئـاب اذا تعـاوت — وسيف الله فى يمنـاك سـور
تشـوق للمفاخـر ثم تمشـى — لها صقرا تحـف بـه الصقـور

* * *

اغـذ السيـر سائـق قاطرات — وسابق فالقلوب لهـا تطيـر
وان وهـن الوقـود فباشتيـاق — تغذيـه الجوانـح والصـدور
ففى انفاسنـا الحـرا اليهـا — حنين بل اجيـج بـل زفيـر

* * *

الا يارائـد التاريـخ عـزا — ومجـدا لا تطاولـه الدهـور
اليك ابا الرشيد عروس شعـر — تزف ومن رضـاك لهـا مهـور

**الرباط : محمد المهدى العلوى**

معطيات

# جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق

## عبر سبع سنوات

للأستاذ محمد المنوني

يتوفر المغرب على محصول ضخم من المخطوطات والوثائق ، واذا كانت الخزائن العامة والوقفية تحفل بالكثير الطيب من هذه وتلك ، فان ثروة خطية مهمة تحتفظ بها الاسر والافراد ، مما يمتلكون من الكتب ، أو يتوارثون من المستندات ، وهذا القطاع لا يزال بحاجة ملحة للكشف عن محتوياته ، وهي الغاية المتوخاة من احداث جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق ، ابتداء من عام 1388 هـ / 1969 م .

ويهمنا في هذا العرض ان نقدم نماذج من حصيلة المؤلفات والمستندات التي عرفتها معارض هذه الجائزة عبر سبع سنوات .

* * *

1 — وبالنسبة الى قطاع الوثائق نشير — في البداية — الى « شهادات عدلية » من سوس مكتوبة على « قطع من العود » ، وتتسلسل تواريخها انطلاقا من عام سبعة وثمانين ومائة والف للهجرة ، ثم تمتد حتى صدر المائة الهجرية الجارية : عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف .

ومن الواضح ان هذه الظاهرة تجسم حفاظ سوس على الطريقة القديمة في الكتابة على الاعواد قبل انتشار الرق والورق .

ومن هذه الظاهرة التي تمتد جذورها الى فترة التاريخ القديم ، ننتقل الى العصر الوسيط مع النماذج التالية :

2 — « رسائل مرابطية » من انشاء ابن ابي الخصال وغيره في قطعة مبتورة الطرفين .

3 — « مجموعة انشاءات » ابي بكر بن خطاب : محمد بن عبد الله بن داود المرسي : باسم « فصل الخطاب ، في ترسيل ابى بكر بن خطاب » ، وفيها مخاطبات لي بعض سلاطين وامراء الغرب الاسلامي .

4 — « وثيقة عدلية » كتبت — على الرق — بغرناطة في ايامها الاخيرة : عام تسعة واربعين وثمانمائة الهجرة ، ويزيد في اهميتها ان تكون تتصل بالسلطان النصري محمد الغالب ، حيث تتضمن هبته لبعض الاملاك الى كرائمه الثلاثة ، مع تذييل ذلك بتوقيعه بخطه .

ولا شك ان السلطان المعني بالامر هو المعروف بمحمد الاحنف أو السلطان أبي عثمان ؛ وهكذا سيكون من شأن الوثيقة الغرناطية ان تلقي اضواء جديدة على حياة العاهل النصري بعدما اضطربت المصادر الاسبانية في التعريف به .

* * *

غير ان الثروة المبهمة التي تكشف عنها معطيات الجائزة المغربية ، انما ترجع الى العصور الحديثة .

ـ 5 وسنلتقي ـ اولا ـ مع « دفاتر حبسية » لتسجيل الموقوفات على المرافق الدينية والمصالح العامة ، وهي التي استمر الاصطلاح على تمييزها باسم « الحوالات » .

6 ـ وتأتي ـ بعدها ـ « ظهائر علوية » حول مهمة « الاميرال المغربي » : عبد الله يعقوب السلاوي ، وكان مشرفا على الموانيء البحرية ايام السلطان العلوي محمد الثالث .

7 ـ وسوى هذه الظهائر نشير الى « وثيقة » عن مهمة آخر رئيس لركب الحجاج المغاربة فى القديم : الحاج الطالب ابن جلون الفاسي .

8 ـ و « وثيقة » عن البارود الموقوف ـ بفاس ـ على مدفع شهر رمضان .

9 ـ و « وثائق » عن حياة المهاجرين التلمسانيين بفاس .

10 ـ و « عشرات الوثائق » عن مغربية الصحراء الشرقية والغربية .

11 ـ و « ظهائر علوية » تكشف عن نشاط التعليم القديم فى قبيلة النواصر جنوب الدار البيضاء .

ومن عصر السلطان الحسن الاول ـ بالخصوص ـ نقتطف الاكتشافات التالية :

12 ـ « وثائق » عن معمل السلاح الذى اسسه نفس العاهل بفاس الجديد .

13 ـ « تصميم للمعمل ذاته » يحمل تاريخ عام واحد وثلاثمائة والف هـ .

14 ـ « وثائق » عن اجراءات تجديد العملة المغربية : « السكة الحسنية » .

ومع عصر السلطان العزيز نلتقى بالوثائق الاتية :

15 ـ « وثيقة » عن التنظيمات الادارية التي خضعت لها دار النيابة بطنجة عام 1318 هـ .

16 ـ « وثيقة » عن تنظيم المحجر الصحي لفائدة الحجاج المغاربة بمدينة الصويرة .

17 ـ « وثيقة » عن مشروع « شفرة مغربية » للمراسلات السرية

* * *

والآن ـ بعد الوثائق ـ يصل بنا المطاف الى قطاع المخطوطات ، وقد كشفت معارض الجائزة الحسنية عن ثروة من النوادر والذخائر شملت غالبية المواد المتداولة فى الثقافة الاسلامية .

ونتوه ـ فى البداية ـ بلون من الاجازات المغربية ، وكانت بمثابة « شهادات » بحفظ القرءان الكريم ، واتقان علوم القراءات ، والتجويد ، والرسم ، واستظهار بعض المتون الدراسية الاولية ، وتكتب هذه الاجازات ـ عادة ـ على الرق بخط جميل مزخرف مذهب ، حيث يعرض الاستاذ المجيز اسانيده القرءانية بتوسع ، ويسجل شهادته للطالب المعني بالامر

18 ـ وقد عرفت معارض هذه المناسبة نماذج متعددة من هذه « الشهادات » ، غير أن اقدمها ترجع الى عام 813 هـ ، وهي التي صدرت من محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي الى تلميذه عبد الرحمن المعافري .

19 ـ وهذا لون آخر تقدمه « شهادة طبية مكتوبة برسم الطبيب المغربي : الحاج محمد بن الحاج احمد الكحاك الفاسي عام 1248 هـ .

20 ـ ونلتقي ـ الآن ـ بأقدم « كناشة مغربية » باقية ، وصاحبها هو محمد بن قاسم الزجالي ، وهو اديب معروف عاش ـ بفاس ـ الى العصر السعدي الثالث ، وسجل فى هذه المذكرة ـ بخطه الدقيق المليح ـ مجموعة مهمة من ادبيات العصر السعدى ، وفيها قصائد كانت غير معروفة بالمرة .

21 ـ ومن المخطوطات النسوية : « مصحف شريف » بخط سيدة مغربية .

22 ـ مع الربع الاخير من كتاب « الترغيب والترهيب » للمنذرى ، كتبته فقيهة من تطوان .

23 — ومن ذخائر المؤلفات الحديثية : « مجلد من صحيح الامام البخارى » : رواية ابن منظور الاشبيلى .

24 — « مجلد ضخم من نفس الصحيح » ، يبدو انه من اصل سماع ابن الحطيئة الفاسي نزيل مصر .

25 — « مجلد من صحيح الامام مسلم » ، مكتوب بسبتة عام 800 هـ ، بخط عتيق يشبه الاندلسي .

26 — « شرح غريب البخاري » ، لليفرني : احمد بن عبد الرحمن المجاصي ثم الفاسي .

وبعد هذه المنوعات تنطلق من الرياضيات والتقنيات وما اليها ، لنقدم النماذج التالية .

27 — « رسالة فى حساب القلم الفاسي » لابن الصباغ ، وتتناول عملية الحساب بأرقام رومانية كانت تستعمل — بفاس وما اليها — فى تقديرات الوثائق العدلية ، وفى ترقيم وتاريخ بعض المنتسخات .

28 — « تقييد فى حساب السكك المغربية » خلال العصور الحديثة ، تاليف عمر بن عبد العزيز السوسى الجرسيفى .

29 — « تقييد فى الموضوع ذاته » لمحمد بن علي بن سعيد السوسي اليعقوبي .

30 — « كتاب فى قواعد السفر فى البحر » ، ويبدو انه تعريب مغربي لتاليف فى الموضوع بلغة اجنبية .

31 — « تذكرة المجالس ، فى علم المدافع والمهارس » ، عنوان ارجوزة من نظم المكي بن قصابة بن محمد الرباطي .

* * *

ومن مادة الطب وما اليه نعرض هذه النماذج :

32 — « كامل الصناعة الطبية الضرورية » ، لعلي بن عباس المجوسي .

33 — كتاب « الموجز من القانون » لابن النفيس القرشي .

34 — ومن المؤلفات الاندلسية : كتاب « الطبيخ فى الاندلس والمغرب » ، لمؤلف اندلسي مجهول الاسم من العصر الموحدى ، وهو يكمل النسخة المنشورة من نفس الكتاب فى صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد .

35 — « مقنعة السائل . عن المرض الهائل » ، تاليف لسان الدين ابن الخطيب ، وصف فيه ابعاد الوباء الاسود الذى غمر الاندلس وعم انحاء الدنيا عام 749 هـ ، كما ذكر علاج هذا المرض وطرق الوقاية منه .

* * *

ومع مؤلفات الفلك والتنجيم نذكر :

36 — كتاب « البارع » لعلي بن ابي الرجال الشيباني القيرواني .

37 — « رسالة فى طريق العمل بالاسطرلاب » لابي القاسم ابن الصفار القرطبي .

38 — كتاب « الروض العاطر . فى مختصر زيج ابن الشاطر » ، لمحمد بن على بن زريق المصري .

* * *

اما المعروضات الموسيقية فمنها :

39 — مجموع « بستان الانوار ، ونفحة الازهار . فى مدح النبي المختار » ، مؤلفه غير مذكور .

40 — « كناشة الحائك » .

41 — « استنزال الرحمات . بانشاد بردة المديح بالنغمات » ، لمحمد العابد ابن سودة المري .

* * *

42 — ومن الرحلات : « تاج المفرق . فى تحلية علماء المشرق » ، لخالد البلوي .

43 ـ « رحلة » الحضيكي : محمد بن احمد السوسي الجزولي .

44 ـ « الرحلة الكبرى » لمحمد بن عبد السلام الناصري .

* * *

45 ـ وهذه نماذج مدونات التراجم : « الاكمال والاعلام . فى صلة الاعلام ، بمجالس الاعلام . من اهل مالقة الكرام » ، ابتدأ تأليفه محمد بن على بن الخضر الغساني المالقي ، ولما اخترمته المنية عن اتمامه ، كمله ابن اخته : ابو بكر محمد بن على ابن خميس ، به بتر .

46 ـ « ترجمة المولى عبد السلام بن مشيش » ، للوراق .

47 ـ « ترجمة ابي يعقوب البادسي » ، للمراكشي .

48 ـ « طبقات المالكية » ، لمؤلف مجهول الاسم من اهل المائة 11 هـ .

49 ـ « ترجمة ابي حامد محمد العربي الفاسي الفهري » ، لمؤلف غير مذكور ، بها بتر .

50 ـ « مقباس الفوائد بشرح القلائد » لمحمد بن قاسم ابن زاكور .

51 ـ « الدرر المرصعة . باخبار أعيان درعة » ، لمحمد المكي بن موسى الناصري .

52 ـ « جوهرة وماسة . من شعراء القاموس والحماسة » ، لمحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم العلمي الفاسي ، شيخ العلوم الفلكية بالمغرب .

* * *

53 ـ ومن البلدانيات : « القول الجامع . فى تاريخ دمنات وما وقع فيها من الوقائع » ، لمؤلف معاصر يحمل اسم نجيب : الحاج احمد الدمناتي .

* * *

وفى ميدان المخطوطات الادبية نلتقي مع الذخائر التالية :

54 ـ قطعة من كتاب « الحماسة » ، يخمن انها للبياسي .

55 ـ قطعة من « الصيب والجهام » ، للسان الدين ابن الخطيب .

56 ـ « الافادات والانشادات » لأبي اسحاق الشاطبي .

57 ـ « عين النبع فى مختصر طرد السبع » ، لابي العباس احمد بن محمد بن محمد الزفتاوي الشافعي الوفائي ، اختصر فيه كتاب « طرد السبع . عن سرد السبع » لصلاح الدين الصفدي .

58 ـ « ديوان » الوزير محمد بن ادريس العمروي الفاسي .

59 ـ « كناشة » نفس الوزير .

60 ـ « ديوان » الحاج على زنيبر السلاوي ، ضمنه اشعاره المنوعة ، وبينها قصائد وطنية نظمها عند مطالع القرن العشرين م .

* * *

61 ـ ومن ذخائر الاوضاع النباتية : « عمدة الطبيب . فى معرفة النبات لكل لبيب » ، لمؤلف اندلسي عاصر فترة ملوك الطوائف .

62 ـ مع زهر البستان . ونزهة الاذهان فى الفلاحة الاندلسية ، لمحمد بن مالك الطغنري الاشبيلى .

63 ـ وسنختم قطاع المخطوطات بالاشارة الى فهرس كتب الخزانة الملكية بمكناس أيام السلطان الحسن الاول .

* * *

والى هنا سيكون من المناسب عرض مجموعة لمؤلفات مغربية واندلسية تعتبر ـ لحد الآن ـ ضائعة ، غير انه من المرغوب فيه اثارة اهتمام

المعنيين بالامر حتى تتضافر الجهود على البحث عنها ، وسيأتى تصنيفها حسب اللائحة التالية :

ـ المقباس . فى اخبار المغرب وفاس ، لعبد الملك الوراق .

ـ ديوان الشاعر ابن حبوس .

ـ « ديوان » الشاعر الجراوي .

ـ « ديوان » ميمون الخطابي .

ـ « ديوان » عبد العزيز الملزوزي .

ـ « ديوان » مالك ابن المرحل السبتي .

ـ نسخة كاملة من « الذيل والتكملة » لمحمد بن عبد الملك المراكشي .

ـ نسخة تامة من « رحلة » ابي القاسم التجيبي السبتي .

ـ المخطوطة المطولة من « روض القرطاس » لابن أبي زرع .

ـ كتاب « لحن العامة » ، لابن هانىء السبتي .

ـ « الاشادة . فى المشتهرين من المتاخرين بالاحادة » ، لعبد الرحمن العزفي .

ـ « مزية المرية » ، لابن خاتمة الاندلسي المري .

ـ السفر الاول من « نفاضة الجراب » للسان الدين ابن الخطيب .

ـ مع النسخة المطولة من كتابه « الاحاطة » .

ـ والنصف الاول من « مختصرها » للبقني .

ـ « الكوكب الوقاد . فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد » .

ـ « فهرس » أشياخ اسماعيل ابن الاحمر .

ـ « فهرس » أشياخ عبد الرحمن الجادري .

ـ « نزهة الناظر » : ارجوزة فى تاريخ مكناس من نظم محمد بن يحيى بن جابر الغساني .

ـ « ديوان » عبد الرحمن المكودي .

ـ « ديوان » عبد العزيز الفشتالي .

ـ نسخة كاملة من كتابه : « مناهل الصفا » .

الرباط — محمد المنوني

في الذكرى العشرين لاستقلال المغرب :

# من محمد الخامس ومعركة الاستقلال
# إلى الحسن الثاني ومسيرة الوحدة

للاستاذ ادريس الكتاني

بعد معارك الاستقلال التى توجت بعودة جلالة الملك المرحوم محمد الخامس من المنفى ، يوم 16 نونبر 1955 ، لم يشهد المغرب حدثا هز كيانه ، وايقظ حماسه ووجدانه ، ودفعه لقبول اعظم التضحيات ، مثل معركته الجديدة التى دخلها بقيادة عاهله ورائده العبقرى ، امير المومنين المنصور بالله الحسن الثانى ، من اجل تحرير الصحراء المغربية ، ووحدة التراب الوطنى .

فى ذلك اليوم ( الاربعاء فاتح ربيع الثانى 1375 — 16 نونبر 1955 ) تجمهر 800.000 مغربى ومغربية ، منذ الصباح الباكر ، على طول الطريق الرابطة بين مطار سلا والقصر الملكى بالرباط ( 10 كيلومترات ) ، يمثلون عشرة ملايين من المواطنين ، لتحية الرجل الذى قضى 27 شهرا فى المنفى ، هو وولي عهده وجميع اعضاء اسرته الكريمة ، الرجل الذى ضحى بعرشه ليدافع عن حرية واستقلال بلاده ، ملتحما مع جماهير شعبه المناضلة التى لم تتخل عنه لحظة واحدة ، الرجل الذى كان رمزا حيا للسيادة والوحدة الوطنية ، وكان نفيه من طرف الاستعمار صفعة للشعب الذى رفضها فى اباء وشموخ ، وفرض بكفاحه المتواصل عودة ملكه الى العرش ، تلك العودة الظافرة التى كانت تعنى اعتراف المستعمر الفعلى باستقلال المغرب قبل اعلانه رسميا .

فى ذلك اليوم ، كانت افريقيا كلها تقريبا ، لا تزال تعيش تحت الاستعمار الاجنبى ، اكثر من ست وثلاثين دولة افريقية مستعمرة ، كان المغرب رائدها الاول فى معارك التحرير والاستقلال ، المغرب الذى سبق ان اعلن ايضا اول واعظم ثورة تحريرية ، بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم ، شهدها العالم فى القرن العشرين .

فى ذلك اليوم بالذات ، يوم كانت وطنيتنا صادقة ومخلصة ، مومنة وصوفية ، كتبت اصف المشاعر التى غمرت الشعب المغربى قاطبة (1) ، وهو يعيش اول عيد من اعياد انتصاراته على على الاستعمار :

« ان القوة التى تسمى ( السلاح ) ، لا تساوى شيئا بجانب القوة التى تسمى ( الارادة ) ، والقوي الذى تقوم قوته على اساس من الجند والدبابات والطائرات ، هو اضعف المخلوقات كلها امام صاحب الارادة ، اما الضعيف الذى تتمثل فيه مطامح شعب باجمعه ، وترعاه قلوب امة باكملها ، وتتشخص فيه ارادتها فى السيادة والوحدة والاستقلال فهو أقوى من كل جيش ، وأشد فتكا من اى سلاح ، ولو فقد الجيش والسلاح .

ولقد كان صاحب الجلالة محمد الخامس ملكا بدون جند ولا طائرات ولا دبابات ، كان قائد حرسه الخاص فرنسيا غير خاضع لسلطته ، ولكن مع ذلك كان قوة هائلة ، وكانت قوته تنبعث من الحب الذى خصته به قلوب عشرة ملايين من المغاربة ، ممزوجا بارادتهم وثقتهم فى ان يكون رائدهم الى الحرية والديمقراطية والاستقلال .

ولما كان الاستعمار قد دخل طور الهرم والشيخوخة ، فقد حسب ان فى مقدوره أن يوقف سير التاريخ ، ويعطل حركة الزمن ، وتوهم ، اكثر

(1) نشر هذا المقال بجريدة الراى العام لسان حزب الشورى والاستقلال يومئذ بتاريخ 19 نونبر 1955

من ذلك ، ان هذه الامة المغربية لم تعد أمـة ، وان دماء الغيرة والشرف لم تعد تجرى فى عروق ابنائها ، ونسى ، فوق ذلك ، عشرين قرنا من تاريخ هـذا الشعب ، قضاها فى السيادة والاستقلال ، ومقاومة المغيرين والطامعين ، وكانت غلطـة الاستعمار الكبرى التى تمت يوم 20 غشت 1953 اخطر حادث قربه من نهايته ، واسرع به الى الاحتضار .

وقال الشعب المغربى كلمته « لا » . قالها فى هدوء واصرار لابن عرفة يوم جاءت القوة الغاشمة واجلسته على عرش المغرب .

قال الشعب المغربى كلمتـه « لا » فى عـزم واصرار ، وسمعها العالم شرقا وغربا ، وبلـغ دويها عنان السماء ، وانتظر الشيخ المسكين القابع فى القصر الملكى ان تتحول « لا » هذه الى « نعم » بفضل الرصاص والسياط والمذابـح البشريـة ، وتوالي الايام ، ولم تزدد كلمة « لا » الا قوة ورسوخا واستمرارا ، بل هى تتحول الى كلمة « كلا » .

وتعظم البلية بالعجوز الذى ظن انـه ملـك فى قصر ، فاذا به اسير فى سجن ، لم تغن عنه جيوش الاستعمار واسلحته شيئا ، ولم تستطع ان تحميه من غضب الشعب وسخطه ونقمته .

انها مأساة مروعة ، وتمثيليـة رائعة ، لم تكن مأساة الشيخ البائس ، ولكنها مأسـاة الاستعمار وهو ينهـار ، مثل فيهـا نفسه فأحسن التمثيل ، واختار لدوره ابن عرفة العجوز فأحسن الاختيار . يـا له من عبقرى فى بطشه وعنفـه ، وفى ضعفـه وسـخـفـه ! ! .

وطالب الشعب بعودة ملكـه ، واصـر على مـطـالـبـه .

والتفتت فرنسا الى الرجل الذى ابعدتـه الى مدغشقر الى الابـد ، وقالـت : اهذا ممكن ؟ ! ، اين هو اذن نفوذى وسلطانى ؟ ، انـه مستحيـل ! ابحثوا عن ثالث .

وقال الشعب : لا ثاني ولا ثالث ، ولا نقبـل احدا سواه ، اننا نريد الاستقلال ، وقـد خـط فى جبـينه ، ونريد الوحدة ، وقد تجسمت فى شخصه ، ونريد السيادة ، وهو رمزها ، ونريد الديمقراطية ، وقد تمثلت فى خلقه ، ونريد الحرية ، ويهب علينـا نسيمها كلما رايناه ، ونريد المجـد وهو سـليله . انه وحده جميع هذه الامانى الغالية ، فليس لنـا ان نختـار سـواه .

والتفتت فرنسا مرة اخرى الى مدغشقـر فى خجل وحذر ، التفتت الى القوة الصامتة الوادعة فى انتسيرابى وتساءلت ، فى حيـرة ، هل يمكن هـذا حـقـا ؟ ! .

ورد الشعب المغربى باللغـة التى يفهمهـا الاستعمار ، وبالمـداد الانسانى الاحمر : انه ليس ممكنا وحسب ، انه واجب محتـم ، ان لذلك الرجل المبعد الغريب فى مدغشقر وطنا يحن اليه ، وامـة تنتظر عودته ، ومطامح يريد تحقيقها .

وترددت صيحـات الشعب المغربى فى الشرق والغرب ، فى باندونـج ونيويـورك ، وفى باريس نفسها ، وجربت فرنسا كل وسائلها واساليبـها ، ورجالها وحيلها فى المغرب ، جربت القوة العسكرية بجميـع اسلحتها ، وجربت القـوة البوليسيـة بكل بطشهـا ، وجربـت خبـرة المقيمين العسكريين والسياسيين والدبلوماسيين ، وجربـت اساليب الاغراء والمناورات بجميـع اشكالهـا ، جربـت كل عبقرياتها الاستعمارية فاخفقـت ، حتى الزمـن ، استعملته فى صبر واناة بدون جدوى .

وجرب الشعب المغربى شيـئـا واحـدا وهو ايمانه بحقه ، وارادتـه فى انتزاع هذا الحـق ، فانتصر . وتمثلت ارادة الشعب وعزيمته الصادقة فى تضحيته وثباته ، وفى صدق كفاحه واخلاصه .

ولم تكن لتضحيات الشعب حـد تقف عنده ، فأساليب البطـش والعنـف المختلفـة ، والمحـاكم العسكرية ، وغرف الاستنطاق البوليسية ، والارهاب المسلط على الحركة الوطنية ، بالاضافة الى البطالة المنتشرة ، والجـوع ، والاهانات ، والمضايقات ، والتحدى الوقـح للشعور الانسـانى ، واحتقـار المقدسات الوطنيـة ، كل ذلك تحمـله الشعب فى شجاعة متناهية ، ادهشت الملاحظين الفرنسيين قبل غيرهم ، وجعلت غلاة الاستعماريين يعيدون النظر فى مبادئهم الاستعمارية وقواعد تطبيقها .

ولم تكن المراة المغربية اقـل تضحية او صبرا او شجاعة من الرجل ، واحساسـها بالالـم ، الـم النكبات المتوالية التى ذاقتهـا من اوضاع النظـام

الاستعمارى ، كان اقوى دافع لها على الكفاح والثورة ، واذا ثارت المراة ثار معها كل شىء .

ولم تجمع النساء المغربيات ، خلال التاريخ ، على محبة رجل وتقديره والاخلاص له كما اجمعن على محبة القائد الاول سيدى محمد بن يوسف ، شانها فى ذلك شان الرجل .

وقبل ابعاد جلالة الملك عن وطنه وعرشه قال الخبراء الفرنسيون المغرورون ، واصدقاؤهم المغاربة المنافقون ، واكدوا جميعا فى تقاريرهم السرية للحكومة الفرنسية : ان ابعاد السلطان محمد الخامس سيتيح لفرنسا 50 عاما من الهدوء والسلام فى المغرب ، تستطيع اثناءها ان تفعل ما تشاء دون ان تخشى خطرا . ثم اخطات كل التقادير ، وباتت سخافة جميع التقارير ، اذ لم تظفر فرنسا حتى بخمسين يوما من السلام المامول ! .

وسوف لا ينسى الشعب المغربى الخدمات التى قدمها له مدبروا مؤامرة 20 غشت 1953 ، فاليهم وحدهم يرجع الفضل فى تعريف جميع ابناء الامة المغربية بحقيقة النوايا الاستعمارية الفرنسية فحتى هذا التاريخ ، كان لا يزال بين المغاربة من يعتقد بأن فرنسا لا تزال تحترم بعض المقدسات والحرمات الوطنية ، ولا تجرؤ على دوسها بالاقدام ، وبعد هذا التاريخ انهارت جميع تلك الاوهام ، وادرك الشعب بانه امام خطر حقيقي يوشك ان يقضي على آخر ما بقي من السيادة المغربية والكيان الوطنى ، وان ابعاد الملك الشرعى لم يكن غاية فى حد ذاته ، فان ما حدث بعده فسر للشعب الهدف الحقيقى منه ، اذ تحولت السلطة الى ايدى المديريرين الفرنسيين مباشرة بمساعدة بعض خدمهم من المغاربة ، وقضي على الاحزاب والصحافة الوطنية وجميع الحريات ، وسيق العلماء الى السجون ، واهينت المساجد ، والزمت المدارس الحرة الوطنية بتطبيق برامج المدارس الحكومية لترجيح كفة اللغة الفرنسية على العربية ، واطلقت يد الاجانب لاستغلال خيرات البلاد الاقتصادية ، بينما منع منها المغاربة ، وحرم العملة المغاربة من التمتع بأبسط حقوقهم ، والدفاع عنها داخل انظمة نقابية حرة .

فاذا كان الشعب المغربى لم يعرف فى تاريخه ، وبصفة خاصة ، منذ معاهدة فاس سنة 1912 ، فكرة الاغتيالات السياسية ، والمقاومة السرية ، فان الفضل فى ظهور هذه الفكرة وانتشارها ونجاحها ، يرجع ولا شك الى ابطال مؤامرة 20 غشت 1953 ، والى هؤلاء يرجع الفضل ايضا فى انتشار الوعي القومى .

ان تطور المقاومة الوطنية قلب الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية راسا على عقب ، وخلق موجة من السخط والنقمة على التقاليد الرجعية ، والانظمة الاستبدادية والاستعمارية بجميع اشكالها ، وبذلك كله استطاع المغرب ان يحقق منذ كارثة غشت 1953 الى اليوم تقدما سريعا ورائعا .

وعندما قابلنا جلالة الملك محمد الخامس مساء اليوم الذى عاد فيه الى فرنسا من منفاه ، قال له الزعيم محمد الوزانى : ان المغرب تقدم 25 عاما منذ مؤامرة غشت 53 التى اظهرت للعالم اجمع مكانتكم العظيمة التى تتمتعون بها لدى شعبكم المخلص ، فابتسم جلالته ابتسامة مشرقة وقال :

« لو كنا نعلم هذا من قبل لكنا طالبناهم بنفينا من قديم ! . »

يا له من ملك عظيم ! لقد استعذب النفي والعذاب والحرمان فى سبيل وطنه وشعبه الذى احبه واخلص له ، وقبل راضيا أن يترك عرشه وقصوره بعد ربع قرن من الجاه والسلطان حتى لا يوقع بيده الكريمة عارا لا ترضاه امته ، وحتى يفي بالعهد الذى قطعه على نفسه بأن لا يفرط فى السيادة المغربية ، وان لا يسلمها الا لحكومة الشعب الوطنية ، لانها امانة بديه ، ولا يمكن له ان يتبرع بها على اجنبي مغتصب .

لقد كان محمد الخامس ملك المغرب وحسب ، ولكنه بعد مؤامرة غشت اصبح ملك الابطال والمكافحين فى العالم اجمع ، وملك الاحرار والمناضلين فى سبيل حريات شعوبهم واوطانهم ، ومثلا رائعا للتضحية بالملك والنعمة ومباهج الحياة ، واذا كان الشعب المغربى قد رفض فى اصرار وعناد قبول اي حل المشكلة المغربية مالم يعد جلالته الى وطنه وعرشه ، فلانه بادل ملكه وفاء بوفاء ، وحبا بحب ، واخلاصا باخلاص .

وها هو جلالته يعود الى وطنه وعرشه شامخ الراس ، موفور الكرامة ، جديرا من العالم كله

بالاعجاب والتقدير والاحترام ، بعدما اصبح لـه فى قلب كل مغربى ومغربية عرش ، واضحى تاجا على راس كل مواطنة ومواطن مغربى ، فتضاءل امام عظمته العرش الخشبى ، والتاج الذهبى » .

ذلك كان يوما خالدا فى تاريخ المغرب الحديث ، وكان عيدا مبشرا بان ساعة « الاستقلال » قد حانت ، انه العيد الذى يحتفل المغرب اليوم بذكراه العشرين .

ومن حسن الصدف أن تحين هذه الذكرى فى وقت دخل فيه الشعب المغربى معركة اخرى لتحرير صحرائه المحتلة ، وتوحيد ترابه الوطنى ، بقيادة وتخطيط عاهله جلالة الملك الحسن الثانى ، الذى قرر العمل على استرجاع الصحراء سلميا ، ودعا 350.000 متطوع ومتطوعة من ابناء شعبه للقيام بمسيرة عظيمة الى قلب الصحراء المغربية المحتلة ، كتعبير عن تصميم الشعب كله على تحريرها مهما كلفه ذلك من تضحيات

كانت ( المسيرة الخضراء ) حدثا فريدا فى تاريخ حركات التحرير والوحدة الوطنية فى القرن العشرين ، فجر الطاقات الوطنية المخزونة لدى الشعب المغربى منذ فجر الاستقلال ، واثار دهشة واعجاب العالم الذى تتبع مراحل هذه المسيرة بواسطة 680 صحفيا حضروا جميعا زحف 350.000 متطوع مغربى ومغربية ، وهم يخترقون الحدود الوهمية للصحراء المغربية المحتلة ، تصحبهم وفود من دول عربية وافريقية شقيقة .

واذا كانت هذه ( المسيرة الخضراء ) قد شهدت ميلاد مغرب جديد شاعر بمسؤولياته التاريخية والحضارية والوطنية ، وبرهنت على امكانياته وطاقاته المادية والروحية ، فقد جعلت المغرب ، دولة وشعبا واحزابا وطنية ، يكتشف حقيقة نفسه ، وحقيقة الآخرين ، ويكتشف فى الطليعة زيف شعارات اليسار ، من الاتحاد السوفياتى الى جورج حبش .

واذا كانت هذه المسيرة الخضراء قد زودتنا بتجربة غنية جدا بالحقائق الاجتماعية والسياسية التى يجب ان نعكف على دراستها وتحليلها من الآن ، فانها اكدت من جديد المقولة الاجتماعية الشهيرة « التاريخ يعيد نفسه » ، ففى عصر ملوك الطوائف بالاندلس فى القرن العاشر ، كان هؤلاء يستنجدون بالاسبان ، ويستعدونهم على اخوانهم ، فى الحروب فقط ، امعانا فى ارضاء انانيتهم وطموحهم الذاتى ، ولو على حساب وحدة الامة والدولة ، وقد انتهوا جميعا ، بسبب ذلك ، الى المصير الذى اشار اليه القرآن الكريم : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، وبعد عشرة قرون يعيد التاريخ نفسه ، تاريخ العرب مع الاسبان انفسهم ، فقد شاهد عشرات الآلاف من الاجانب والدبلوماسيين المقيمين فى المغرب ، ومئات من الصحفيين كيف خرج 18 مايونا من السكان لوداع 350.000 من ابنائهم المتطوعين فى المسيرة بحماس وايمان منقطعي النظير ، يعجز القلم عن وصف مشاهده المؤثرة فى كل مدينة واقليم بالمغرب شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، فى قضية تحرير وطنية مقدسة ، ولكن الالم كان يمزق احشاء هؤلاء وهم يسمعون كل يوم من اذاعة شقيقة تصف المسيرة بانها عملية انتحارية ، وان المشتركين فيها سيكونون ضحيتها الاولى ، وتحرض الاسبان وتغريهم بمواجهتها عسكريا وضربها ، لانها تعرقل تطبيق لوائح الامم المتحدة التى تقضى بحق الصحراء فى تقرير المصير ! ! ! .

هل يمكن ان يحدث هذا فى القرن العشرين ؟ ، ومن دولة يعلم سفيرها انه لم تبق فى المغرب اسرة او قبيلة لا يوجد بعض اعضائها فى المسيرة ، وهى مسيرة سلمية اولا واخيرا ؟ ! .

لقد حدث هذا فى اواخر القرن العشرين ( والصحف الوطنية وحتى اليسارية مليئة باخباره ) ومرة اخرى اعاد التاريخ نفسه ، ولكن بعد ان تقمص ثياب العصر الثورية التقدمية ، فالاذاعة لم تكن لسان « ملوك طوائف » بل لسان رائدة « الديمقراطيات الشعبية » للدول النامية .

واذا كانت المسيرة قد حققت هدفها كما اعلن ذلك جلالة الملك الحسن الثانى ، فان مسيرة الشعب المغربى لتحقيق وحدة ترابه الوطنى لن تتوقف بعد اليوم ، وستبقى الدروس المستخلصة من ( المسيرة الخضراء ) تنير لـه طريق الكفاح حتى النصر بحول الله .

**الرباط** **ادريس الكتانى**



# لبيك يا صحراء

للأستاذ عبد الكريم التواتي

الفتح واف ؛ والمثنى عازم ... والمغرب الاقصى اتون ضارم

والشعب اجمع ثورة جبارة ... كتبت بها – فى الخالدين – ملاحم

اذكى حميته نداؤك فانبرى ... يقفو سبيلك فى الفدا ويساهم

وراك قدوة باسه ونضاله ... فحذا نضالك ، والهوى متلاحم

ودعوت : ( وآحسنا ) ، فهب أشاوس ... مرد وشيب ، خرد وارائم

* * *

أشبال صحراء المثنى ، قد هنت ... بكم الصحرا والعدو مداهم

وعتا بلاه بارضها ، وتكالبت ... اطماعه وشروره ومآثم

آمالها بابائكم قد علقت ... والجرح دام والأسى متفاقم

* * *

وتاوهت صرخاتها ملتاعة ... تدعو الاشاوس : فى فدائى ساهموا

لا تتركوا خيرات ارضى عرضة ... للنهب ؛ فالأعداء الب ناقم

وتترسموا حولي مجنا واقبا ... وتذامروا خببا النى ودارموا (1)

لبيك ما اجنادنا هيابة الا حشا ، وما فى صفنا متشائم

* * *

---

(1) دارم مدارمة : مشى فى ثقل وعجلة

يا خير من ساس البلاد وصانها … صحراؤنا قد روعتها جرائم
وبكم بنوها استنجدوا وتولهوا … بذمام أملاك أبوهم هاشم
قوم هم أمل الورى ورجاؤهم … ومن البوار ، هم المجن العاصم
- تدعوكم - والعرق يضرو محنة … بغي العدا استشرى بها ومظالم (2)
تدعو بنيها الصامدين شهامة … وبنو الصحارى نجدة ومراهم
تدعو الثوار المومنين بارضها … بالله ، بالحسن المثنى : قاوموا
بدم الضحايا لطخوا جبهاتكم … فدم الضحايا للأباة مغانم
هاماتهم تدعوكم من خلدها … أرضي حرام ، تربها وأناسم
لا تتركوا احرارها لعداتها … والمارقين بمستداها هاجموا

* * *

أحماة صحراء المثنى غضبة … تهوي بها للغاصبين تمائم
وتماسكوا في وحدة مرصوصة … صف العدا هار بها متثالم
- وتمردوا - لا خائفين - على الألى … رفضوا الجلاء ، ومبتغاهم صادموا

* * *

لا تسمعوا ( الاسبان ) ، ما دعواهم … الا مراء ضلالة ومزاعم
زعموا - وزعمهم الهراء المفترى … ما كان بالصحراء شعب جاثم
وتقولوا أن لا أنيس بساحها … تبا لزعم فندته العوالم
كذبوا - وربك - ما خلت صحراؤنا … منا ، ولم يعمر ثراها غاشم
لو تسألون رمالها لتحدثت … أنا بنوها الأوفياء الاكارم
وسلوا سماها والهواء وما وعت … شطآنها ، ووعى السراب الحائم
وسلو اربابها ، والأديم ، وما به … اقدارنا رسمت ، وخط الراقم
وسلوا السديم وعاصفات رياحها … تشهد بنوتنا لها وتراجم (3)
انا بنوها ليس فيها لغيرنا … نسب صليب أو وجود قائم
اوليس انا وحدنا عشنا بها … مذ أوجد الدنيا الديان الدائم ؟
وبها بقايا جدودنا ، وطيوفهم … عطر يؤرج سوحها ونواسم
- وعظامهم - لماعة - سفاطها … ورفاتهم خصاتها ورواسم

* * *

(2) ضرا العرق يضرو ضروا بدامنه الدم لا يكاد ينقطع .
(3) راجم عن قومه : دافع ، في الحرب أو الكلام او العدو : غالبه بأشد مساجلة .

لبيك يا ملكي ...

والمراة فى المسيرة الخضراء ...

هبها الخلاء ، ألم تكن بقلوبنا ... ملأى يهدهدها هوانا العارم ؟
وتجوس أرجاها الفساح نفوسنا ... وتبثها أشواقنا وتناغم ؟
ما ضرنا أن يطلبوا لوجودنا ... حججا ، فنحن شواهد ومعالم
نحن المعالم والشواهد حية ... ووجودنا متواصل متقادم
ما هيئة الامم الموقورة حجة ... لوجودنا ، نحن الدليل الجازم
نحن الالى وهبوا لها أرواحهم ... وجرى بها دمنا الزكي الساجم
ربطت مصائرنا الحياة ووحدت ... أهدافنا – عبر السنين – مراحم
الدين والدم واللسان ، وشائج ... شدت عرانا ، والأماني دعائم

* * *

زعم ( الفرنكة ) أنهم اخواننا ... حاشا ، فما آخى الصحارى أعاجم
ليس الهجين أخا الصريح بداهة ... والله شاهد ما نقول وعالم
ما ان لهم بترابها او اهلها ... شبه يقرب بيننا ويوائم
هل تشبهن سحناتهم سحناتنا ؟ ... أو ما يرون وما نرى متلائم ؟
السانهم كلساننا ام دينهم ؟ ... خبثت منابت عرقهم وتراجم
هيهات تقبل عرقهم صحراؤنا ... اقدارنا شتى وشتى أناسم (4)
كلا – وربك – ليس يجمع بيننا ... الا خضم موجه متلاطم
ان يهتدوا كنا به رسل الهدى ... او يعتدوا فعقاب ربك صارم
وبنو الصحارى لا تلين قناتهم ... في النائبات ولا تفل صوارم
ما ان يرى لصمودهم وابائهم ... ند يناوىء عزمهم ويقاوم
ودروعهم أحشاؤهم وصدورهم ... ومجنهم شمم سما وعزائم
عشقوا الفدا والتضحيات سليقة ... والمغربي مدى الدهور مقاوم

* * *

جيراننا ، ان العهود وثيقة ... ورعاية الجيران حق لازم
وذمامكم حتم علينا حفظها ... الله أوجب حفظها ومراحم
هلا حفظتم عهدنا وذمامنا ... كيما تصان علائق ومحارم
لا تحسبوا منا التحلم رهبة ... فالمغربي اذا استثير يصادم
انا حلمنا رأفة وشهامة ... وحماكم منا الحوار القائم
وسلاحنا عقلت هواه حكمة ... وروية وعقيدة ومكارم

---

(4) الاناسم : الناس .

تاريخنا صفحات مجد خالد المغرب العربي بها متلاحم
نحن الالى صهروا مدائن قطره فتوحدت ونما الرخاء الناعم
منا المرابط والموحد والفتي الحساني ومنا المشمخر الغاشم
لا يجهلن أحد علينا ، اننا شم الانوف ، اباؤنا متعاظم
ان يجترىء غر علينا او يرد سوءا تغله غوائل وصوارم

❊ ❊ ❊

صحراؤنا قبر لكل مراوغ ضب يشاكس ما نرى ويعاقم
ونخيلها ظل ظليل للالى يستر فدون ، وللبغاة أراقم
ورمالها أوار نار محرق يشوى وجوه عداتها ويراجم
وهي المفازة ان يردها رائد الاحسان ، وهي على المسيء اشائم
صحراءنا يا منبت لأحرار يا وطني ، خلاصك من اسارك لازم
لا ترهبي ما بيتوا أو دبروا فالله يحفظ والمثنى عازم
تيهي فقد سمع النداء مظفر فهفا يعبىء جنده ويتاخم
أبأرضنا تستنسر البغثان أوآحسناه ، لا يترك بصحراك ظالم
ناديت اهلك فى الشمال فاسرعوا واحيل ارضك فى الشمال غمائم
لما دعوت الى الفداء تذامروا والصبر زاد ، والسلاح عزائم
يرمون بالموت الزؤام عداتهم والمستجير بهم أثير سالم
فهم الفداء ، فلا تراعي رهبة وهم ــ وربك ــ فى الحروب ضراغم
حاشا نداؤك أن يضيع فكلنا الب على المستعمرين ، وهازم
نصليهم حمما ونحصد جندهم ويدع جمعهم الهباء السائم

❊ ❊ ❊

لبيك يا صحراء انا هاهنا نرعى ذمامك والبغاة تقاوم
بدمائنا نسقي رمالك والحمى تفدى حماه جوارح وجماجم
وبكل اروع ، بالوفا مستلئم نرمى مناحر من بغى ونهاجم
وسلي المعارك ، اذ نخوض غمارها كيف اصطفقنا فى العراك العظائم ؟

❊ ❊ ❊

فليحذر [ الاسبان ] غضبة باسنا فلنحن اسد فى الحروب ضياغم
انا سنوقد نارها او يرعووا وعلى يديه اسى يعض الظالم

أو قد نسوا انا نزلنا ساحهم ... تعلى منائر للهدى ونسالم ؟
وعلى التقى شدنا اجل حضارة ... افياؤها الخير العميم الساجم ؟

* * *

صحراءنا : لا تيأسي او تفزعي ... فجنود ربك للبغاة قواصم
وارى المثنى يا صحيرا صخرة ... توهي جنادلها الردى وتداهم
آلى رمالك والشواطىء والحصى ... يحمى حماها او تطير اللهازم

* * *

يا من به حفل الزمان مهابة ... وله مشاعر قد عنت وضراعم
صحراؤنا لك تشتكي اوصابها ... وخضم سبتة مشرئب جاهم
أمواجه غضبى تزمجر نقمة ... وتكاد توقع بالعدا وتهاجم
ومليلة أرباضها فوارة ... وشطوطها للغاصبين مآتم
وعلى جزائر جعفر ؛ اشبالها ... تحمي المعاقل والعدو تصادم
وصفاة نيكور تنادى اسدها ... انا ندمر من بغى ونخاصم
داماؤنا حمم ، لكل نقيصة ... نزاعة ، وعلى الجناة سمائم

* * *

يا عرش باسمك امة تواقة ... للمجد ، تهتف ، تحتفي وتناغم
هي يا مثنى رهن امرك ، مالها ... الا ك يوقد نارها ويسالم
فاسلم لها سلمت ذماك وعبتن ... ابناءها فهم المجن الدائم

فاس في 6 ماى 1975

**عبد الكريم التواتي**



# في الأفق الفكري للمسيرة الخضراء مغربيا وعالميا

للأستاذ :
المهدي البرجالي

تشكل المسيرة الخضراء ـ في الافق العالمي الحاضر ـ مظهرا فريدا من حيث مضمونها الانساني الموصول باعمق النوازع الروحية والفكرية في تراثنا القومي ، وبالنظر ـ من وجه آخر ـ لفاعلية الاسلوب الذي تبلورت صورتها به ، ونجاعة الاثر الذي احدثته وفقا للمرتكزات الستراتيجية المتوخاة منها ، في عين الميدان وخارجه

ان هذا التوافق في نهج المسيرة بين نزوعاتنا الروحية وواقع العصر ، بين المعطيات الانسانية في موروثنا الحضاري وبين دينامية الفعل المتفوق على الاساليب اللاانسانية ، المتبعة غالبا في حل المشاكل الدولية المعاصرة

ان هذا التوافق لهو ـ بطبيعة الحال ـ خلاصة لكثير من المميزات الاساسية التي تنطبع بها المسيرة ، ومن هذه المميزات تشبعها بمبدأ السلام ، وارتباطها بمثاليته ، ومقتضيات الحفاظ عليه ، واهليتها لتقبل ما يلزم عن هذا الارتباط والاقتضاء ، من تحملات وتبعات ، في حرص كثيف على قيمة الفكرة ذاتها التي نبع منها منطق الحركة ، وتعاطفا مع قضية الامن الجماعي جهويا ودوليا

ان هذا التركيز على السلام في المسيرة ، قد طبعها بطابع انساني بارز ، بحيث لم يكن فيما يبدو منها روحا وتحركا واستهدافا ، الا ما يشهد على عمق استمداداتها الانسانية ، ومدى مالها من اصالة في هذا المجال ،

لقد كانت المسيرة الخضراء ، مسيرة سلام دون تجاوز مافي اطلاق هذا الوصف

السلام مبدؤها فيما قامت عليه من مبدأ

هدفها فيما جعلته نصب عينها من هدف

قوام الاطار الذي تحركت في مضمونه

موضوعها الذي يعكس طبيعة المبدأ ، ويحدد القصد ، ويعين الاطار

على ان قضية السلام اذا كانت تطبع فكر المسيرة مبدأ وهدفا واطارا وموضوعا ـ فان المحيط الذي اكتنفها ـ سواء على الصعيد المحلي ، او الجهوي او الدولي ، كان واقعا تحت تأثير دواع وملابسات مختلفة ، تتضافر جميعا على تاكيد هذا الفكر ، فكر السلام ، وتعزيز موجباته ومؤثراته

(*) عنونة الموضوع بهذه الصياغة لا تؤذن بانه متخذ شكل دراسة علمية مستوعبة لابعاد المسألة التي يدور حولها ؛
ان المحتوى هنا ، هو فقط مجرد انطباعات وخواطر عابرة ، اوحت بها الحركة التاريخية التي عشناها هذه الايام ، وما اتخذ العنوان شكله هذا الا لمجرد الاشارة الى نوعية اللمحات الواردة في سياق المضمون ، لا للادعاء بأن هذا المضمون مصاغ في نطاق اسلوب معالجة معين

وهذه الحال ـ وهي محصلة تفاعلات ايجابية في نطاق دولي عام ـ انعكس خلالها ، من دلالات مشروعية القضية التي تحركت بموجبها المسيرة ، ومنطق العدل فيها ـ ما كان كافيا لابراز هجنة العنف في الموضوع، واقر السلام كسبيل وحيد بشانه ، واساس لكل ما يمكن ان ينشا عنه من اتجاهات ومواقف .

وهذه بعض المؤشرات ، مما يومىء الى طبيعة الجو المحكوم بالسلام الذى احاط بالمسيرة محليا ، وجهويا ودوليا وما تعين بموجبه من انتفاء كل تعكير لصفوها ، آت من اية جهة من الجهات ، مهما كان يراودها شيء من ذلك

## الظــرف المحلــى

وقد هيمن عليه خاصة موضـــوع المسيــرة ، كموضوع قائم على السعي الى الالتقاء مع ارض ، ومعالم واجواء تدخل ـ تاريخيا ـ وعاطفيا وموضوعيا فـــى سويداء قلوب الساعين الى هذا الالتقاء ، وتتجاوب مع ما تعج به نفوسهم من دفين شوق وحنين الى ماضيهم التاريخي ، والحضارى وملابسات وجودهم فى الاطار الارضي والانساني الذى يوجدون فيه ،

ان الشكل الذى اتخذته المسيرة ، وطبيعة الزاد الروحي الذى كان قوام ما تزودت به في الاساس ، كان في مستوى دقيق من الاتساق مع طبيعـــة التفكيـر السلمي الصادرة عنه ، وقد امكن للعالم ، ان يشهـد بذلك مظهر تركيز قوى على اطروحات هـــذا الفكر ، متمثلة في الموضوع والشكل على السواء ، الذى جرت بهما المسيرة ، واصابت اغراضها في نطاقهما

## ظرف المسيرة جهويا ( المغرب العربي وغرب افريقيا )

ظرف متميز باعلان السلطات الحاكمة هناك في ذلك الحين ، عزمها على الرحيل واعلان آخريـــن ، الا مصالح لهم في الصحراء ، فاذا اضيف لذلك ، ان بقية الدول في المنطقة ، كان متفهما للموضـوع ، حـــق التفهم ، من وجهة المشروعية المغربية ، الواقعـــة بموجبها المسيرة ، تبين لنا مقدار اهميـــة التواترات الايجابية الواقعة في حصيلة السلام حول هذه الحركة في النطاق الجهوى ، الناجمة عن تلاؤم هذا النطـاق في عمومه مع الطرح المغربي للقضية برمتها ، ومـــا ترتب على ذلك بالضرورة من تعزيز لارضية السلام ، المنظور اليه كقيمة اساسية في ملابسات هذا الطرح ونتائجـــه ،

## ظرف المسيرة دوليا فى تاثراته القانونية والسياسية

ظرف كانت تلقى بظلالها عليه فتـوى محكمـــة العدل الدولية ، التى اقرت بروابط البيعة بين المغرب وصحرائه ، معترفة ـ ضمن ذلك ـ بحالة الالتحام التاريخي والقانوني والمنطقي بين الجزء والكل ومسلمة ـ بموجبه بعدم قابلية هذا التلاحم للانفصـام تحت ايـــة ذريعة كانت ، مثلما لا يقبل الزمـــن ان يستعاد بعد مضيه ، ومثلما لا يتحمل الواقع الالغاء ، لانـــه حالة قائمة بالقوة وبالفعل .

والتكيف الذى حصل فى نظرة الملأ الدولـــى للقضية بعد صدور فتوى محكمة العدل ، واضح الاثر بما فيه الكفاية .

الا ان الذى هو واضح كذلك ، مابدا مـــن عمق هذا التكيف وترسخه وتوسيع ابعاده ، تحت تاثير المناخ النفسي والفكرى ، الناجم عن بروز المسيرة نفسها ، وما تكشفت عنه ، بمنطقيتهـا وديناميتها وانضباطها ، واستهدافها وطول نفسها ، من حقائق لا تحمل المجتمع الدولي على الاقتناع بحق المغرب فقط ، بل تجعـــل قطاعات مهمة منه ، تتعاطف تعاطفا وجدانيا مع مدلول هذا الحق ، ومن ثم تتخذ موقف المشاركة لنا فـــى الصدع به ، والالتفاف حول مفهومه ، والاندماج فـــى حرارة الجو الذى يعيشه اصحاب هذا الحـــق فـــى منافحتهم عنه وتفانيهم من اجله ، وشعورهم القـــوى بصفة الحسم التى يكتسبها بالنسبـــة لحاضرهـــم ومستقبلهـــم .

## ظرف المسيرة دوليا فى تاثراته الفكريـــة

ومن ابرز مواقع هذه التاثيـــرات ، الاجمـــاع العالمي على تصفية الاستعمـــار ، ورفض التجزئات الاستعمارية المفتعلة ، التى اعتمدت عليهـا طويـــلا ستراتيجية التوسعيين ، لتيسير هيمنتهم على الكيانات القومية بفعل التمزيق الترابي والبشرى الذى كانوا يفرضونه عليها

ولنا من الباس الشديـ
ـد عزائم تلهب

مشاركة فعالة من المرأة المغربية فى المسيرة الخضراء ...

## وبخصوص الفكر العربي والاسلامى

يلحظ هنا اثر التطور الايجابى الواقع ، اثناء السنوات الاخيرة فى حوافز التضامن بين العرب والمسلمين ، وما ساعد عليه ذلك من ظهور تبلورات من هذا القبيل ، اكثر حيوية وايجابية ، كالمثال الذى بدا فى حالة المسيرة الخضراء

وقد تجلت ايضا فى خلال المسيرة ظواهر تآزر افريقى فعال من هذا المستوى ، ينم عن درجة مهمة من الوعى التضامنى بلغه عموم العالم الثالث فى سعى دوله الى استكمال سيادتها وحرياتها وضمان امنها ، وتماسك كياناتها بصورة كاملة

ان هذه المؤشرات ـ وهى بعض مما يلحظ من ظواهر فى عالمنا الحاضر ـ لتوذن فى اساس ما توذن به ـ بالاتجاه الحتمى للعالم نحو السلام والتكافل على الرغم من كل المظاهر المعاكسة التى تطفر على سطحه فى اكثر من موطن .

وتبدو المسيرة الخضراء ، التى تفتقت عنها عبقرية المغرب ، استمدادا من عبقرية عاهله المعظم ، مظهر تأكيد لهذا الاتجاه نحو السلام والتضافر فى العالم ، يتميز بابداعيته وخصوبة طاقة الالهام فيه

انه بصرف النظر عن الهدف التحريرى المباشر الذى تركزت حوله المسيرة ، فان محمولها الفكرى من الاطلاقية بحيث يسعه ان يتجاوز النطاق الزمانى او المكانى الخاص الى مدى ابعد فى الزمان او المكان .

فالمسيرة الخضراء بروحها وخصائصها ، وما تحقق بها من نجاعة ، لا يمكن الا ان تحتل مرتبة القدوة، على صعيد اوسع بكثير ، بالنسبة الى المكان او الزمان الذى حصلت فيه .

وهذا يكون قد اتاح للفكر المغربى ، على الصعيد العالمى دورا اشعاعيا ذا اهمية ، ومتجاوبا ـ وهذا عمق موطن الاهمية فيه ـ مع الح اهتمامات الانسانية فى العصر النووى : اهتماماتها المتعلقة بالسلام ، وتحديد نطاق العنف .

واذا كان الفكر المغربى قد تفتح عن عطاء ذى ابعاد انسانية عالية ، من هذا الطراز فان مايصل هذا الفكر من جذور عريقة فى الحضارة ، يفسر الامر بما فيه الكفاية ، فقد اضطلعت الدولة المغربية ، طوال العصر الوسيط وفى مطالع العصور الحديثة ، بمسؤولية حضارية ثقيلة الوزن ، احلتها مقاما طلائعيا فى مضمار الفكر السياسى والثقافى بحوض البحر المتوسط ، وعموم الجناح الغربى للعالم الاسلامى وهذا ما مكن الفكر النضالى المغربى متمثلا فى ثورة الملك والشعب ، من احتلال موقع الصدارة فى الجهاد الذى قاده ضد الاستعمار ، واهل المغرب بذلك لان يكون رائدا فى هذا المقام ، بحيث ان استقلاله كان فاتحة لحركة شمول استقلال افريقيا ، وبداية ذلك المسلسل الذى افضى الى تحرر القارة

وتاتى المسيرة الخضراء الآن ، شاهد آخر على ثراء هذه الخصوصية فى الفكر الجهادى المغربى : خصوصية الريادة والابداع ـ القدوة

وهى خصوصية ذات آفاق تاريخية

وبقدر ذلك ـ وكما راينا ـ ذات ابعاد انسانية وعالمية

سلا ..... المهدى البرجالي

# المسيرة الخضراء

للشاعر محمد محمد العلمي

من وحي الخطاب التاريخي الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ـ نصره الله ـ من مدينة مراكش عشية يوم الخميس 10 شوال عام 1395 هـ موافق 16 اكتوبر سنة 1975 ، فى اعقاب الاعلان عن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية فى قضية صحرائنا السليبة .

الا حثوا المسيرة للسلام … وكونوا وحدة خلف الامام

فقد صحت مطالبنا وعادت … لنا الصحراء جوهرة الوئام

وفى توجيه عاهلنا المفدى … بشائر للخلاص والانسجام

وتاريخ البلاد به معيد … حمية شعبه عند القيام

فان النصر كان لنا حليفا ، … وقد فزنا بتحقيق المرام

وجاء الحق ، فالبهتان امسى … زهوقا ، فى بوار وانهزام

وموكبنا الموحد صار يطوى … مسيرته العظيمة للامام

وتلك ملاحم الأمجاد نبنى … روائعها بجد واهتمام

وفى صلة الى الأرحام نسعى ، … ونحن أباة ضيم وانقسام

حمام للسلام اذا زحفنا … ونسقى المعتدى كأس الحمام

ومن ( لاهاي ) صوت الحق دوى ، … واكد بيعة القوم الكرام

وتلك سيادة منا الينا ، … بها التاريخ يزهو فى ابتسام

سندخل أرضنا فى السلم طرا … كما ترضاه اخلاق العظام

نعاف الحرب ، فى وعي وعز ، … ونشجب كل حقد او خصام

أصالتنا سمو واتزان … ونبل فى التيقظ والنظام



للوحدة الكبرى تحـ * ـرك للفداء الموكب

كتبنا البيعة الكبرى ولاء ... لمن اعطى المثال فى الالتحام

هو ( الحسن ) الخليق بصولجان ... وتاج من وفاء واحترام

يسير بشعبه السباق دوما ... بهمته الى أعلى مقام

يريد حقيقة الأشياء حقا ، ... فقد تعب الكلام من الكلام

ولا يرضى لأمته انخدالا ، ... فتلك طبيعة الملك الهمام

ونيته السليمة خير كنز ... لشعب كان رمزا للسلام

يبادله الوفاء على ولاء ، ... ويعشق وجهه بدر التمام

مع العرش المجيد الشعب يحيا ... على شرع المحبة والغرام

فتلك مسيرة خضراء شاقت ... وراقت فى البداية والختام !

**الرباط** — **محمد بن محمد العلمى**




من الواضح ان قضايا الانسان الفرد تتفاعل مع قضايا المجتمع والوطن الكبرى ، كما تتفاعل تجربته مع التجربة العامة للوطن ، ومن ثم فان هذا الانسان الفرد فى حياته وواقعه ، لا يمكن ان يكون منعزلا او معزولا عن حياة وواقع الجماعة ، بما يسود هذه الحياة وهذا الواقع من قضايا متعددة تتفاوت أهمية وخطورة . وحين تنظر الى الانسان فى الوطن العربى ، نجد القضايا التى تشغله متعددة ، نظرا لما يحيط به من اوضاع ، ولعل القضية الكبرى فى هذه الآونة ، هى قضية التحرير ، ومقاومة الاستعمار وأطماعه وذيوله وآثاره ، سواء من ذلك الجوانب الظاهرة او الخفية لهذا الاستعمار ، الشيء الذى يفرض على الانسان العربى ان يكون حذرا يقظا واثقا بنفسه .

ان العالم العربى بصفة عامة كان الى وقت قريب وما يزال ، مطمعا من مطامع الاستعمار لما فى اراضيه من ثروات مختلفة ومتعددة، تتحلب لها شفاهه ويسيل لعابه ، وتعظم نزواته لاغناء ثرواته ورفع رصيده وتوفير مظاهر ووسائل الترف لسكانه على حساب الشعوب المستضعفة التى ما تزال فى بداية الطريق، طريق الحرية وبناء المستقبل ، وهكذا سارع الاستعمار بكل ما عرف من طرق القمع والاستغلال الى السيطرة على تلك الخيرات ، غير ان وقتنا الراهن يعتبر فترة انتفاضة الشعوب المغلوبة على امرها ، ورغبتها فى الانعتاق من بوتقة الاستعباد وما يسببه من فقر ومرض وجهل . وهى رغبة اصبحت ملحة اكثر من اى وقت مضى ، تقض مضجع المستعمر الذى سولت له نفسه واوحت له اوهامه انه سيبقى فى البلاد التي سيطر عليها واستعمرها بطرق غير مشروعة وأصبح يتصرف فيها حسب مشيئته ورغبته ، ظانا انه بطرقه واساليبه فى الاغراء والتفرقة سيضع حدا لرغبة النفس الانسانية الطبيعية فى التحرر . ان الاستعمار أصبح رمزا للتأخر والوحشية والرجعية ، فكيف بالمستعمر يتجاهل ؟ ويضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية ، ويغلق أسماعه ويتظاهر بالصمم كى لاتصل الى آذانه الاصوات المرددة لمبدأ الحرية ، الحرية الكاملة غير المشروطة .

واذا كانت القضية الفلسطينية ـ قضية العرب بصفة خاصة ، والعالم الحر بصفة عامة ـ قد وصلت الى مرحلة حاسمة ، فان هناك قضايا عربية لا تقل خطورة عنها ، لما بينها وبين القضية الفلسطينية من تشابه ان لم نقل من تطابق ، تلك هى قضية الصحراء المغربية التى ما زالت ترزح تحت نير الاستعمار الاسباني الذى يتحدى رغبة سكان الصحراء المغربية فى التمتع بالحرية والعودة الى الوطن الام ، بعد ان طال حنينهم اليه، واشتدت رغبتهم فى الاجتماع بأحبائهم وأقربائهم وذويهم الذين فصلهم عنهم الاستعمار الذى يبدو انه لا يريد وضع خاتمة لمسرحيته المأساوية ، التى كان من المفروض ان يسدل عليها الستار منذ عشرين سنة بالخاتمة الطبيعية : وحدة التراب الوطنى المغربى وفرحته بالاستقلال الكامل ،

غير أن الاستعمار كعادته يقطع الرحم ويريد ان يستأصل الاوصال والاعضاء من الجسم الواحد .

لقد أصبحت تلك قضية المغاربة جميعا ، بل قضية العرب ، وقضية افريقيا ، كما انها قضية الشعوب المحبة للحرية والسلام فى العالم .

وأريد فى هذه الكلمة الموجزة ان ابرز بعض ملامح هذه القضية عند ادبائنا ، ولا سيما الشعراء منهم ، ولا أدعى اننى استطيع الاحاطة بكل جوانب القضية عند كل الشعراء ، ولكن حسبى ان أثير الانتباه الى بعض النماذج مما نشر من شعر فى هذا المجال ، كبرهان على ان الاديب ، وهو الذى طالما تغنى بالحرية وجعلها مطلبه الاساسى ، بكل صورها المعقولة والانسانية ، لم يتخل عن مبدئه الذى التزم به عبر العصور ، فشغلت القضية هنا قلبه وفكره ، فعبر عن ذلك الاحساس ، وتلك المعاناة بكلمات قوية مؤثرة كقذيفة توجه للمستعمر فى الصميم ، يطالب بحقه المشروع ويتشبث به ولا يرضى بديلا عنه . ومن ثم كان لكلمة الاديب دورها وقيمتها فى الميدان :

فكيف تناول شعراؤنا هذه القضية المصيرية ؟ كيف عانقها شعراؤنا واحسوا بلهيب وآهات نفوسهم وذويهم فى الاجزاء المغتصبة من التراب الوطنى ؟ كيف عبروا عن موقفهم ومشاعرهم كمواطنين يدركون بكل وعى اهمية وقداسة الكلمة من جهة ، ويدركون دورهم الرئيسى فى القضية من ناحية اخرى ، كما أنهم من جهة ثالثة يدركون عمق وخطورة القضية فى هذه الظروف ؟

الواقع ان شعرائنا استطاعوا ان يكونوا فى مستوى المسئولية الملقاة على عاتقهم ، فأصبحت قضية الصحراء المغربية وباقى الاجزاء المستعمرة شاغلا لهم ، ومادة لابداعاتهم وخلقهم ، تلهمهم قصائد وطنية مملوءة حماسة وانفعالا ومشاعر انسانية وتشبثا بمبادىء الحرية والعدالة فى ظل الوحدة الوطنية التامة وستبقى القضية شاغلا لهم الى ان يتم تحرير الاجزاء المغتصبة من الوطن .

واذا استعرضنا بعض النماذج المنشورة فى الجرائد والمجلات الوطنية نجدها غنية بالقيم الفنية والمضمون الانسانى الرفيع .

يقول الشاعر غربى محمد مبرزا جوانب القضية متحدثا عن البقع المغربية التى ما زالت تعانى من الاستعمار الاسبانى فى الشمال والجنوب :

مليلية . . وسبتة . . والثلاث
تصيح وتستغيث ، فهل تغاث ؟

واخرى . . كالنكور، وصخرتيها
وباديس . . بها الاسبان عاثوا

وصحراء الجنوب ، تمد كلتا
يديها . . حاش يخذلها انتكاث

وهو فى تحسره على هذه الحالة ، يدعو المغاربة للجهاد قائلا :

فيا وطنى لقد مزقت حقا
وناشتك الكواسر والبغاث

وحاربت العدا زمنا طويلا
ولج ، من الجهاد ، بك اللهاث

فهب لنصرها بدم جديد
تحالفنا انتصارات حثاث

ويتساءل الشاعر الكبير محمد الحلوى عن السبب الذى دفع المستعمر الى البقاء فى الصحراء ، وعما قام به من اعمال هناك مستهزئا بالاستعمار وطرقه :

خبرينى عن الغلاة ومن جاءوا ليبنوا الاهرام فى صحرائى

هل اقاموا حضارة فى مغانيك احتلت ناطحات السماء ؟

هل افادوا بنيك علما ؟ وطاروا بك فى المركبات عبر الفضاء ؟

ويعطى الصورة الحقيقية للمستعمر مهما اختلف جنسه ، فى قوله :

ان من عودت يداه على الاخذ عسير ان تبسطا للعطاء!
انه الذئب لابسا فروة الشاة يناجى الحملان فى استحياء

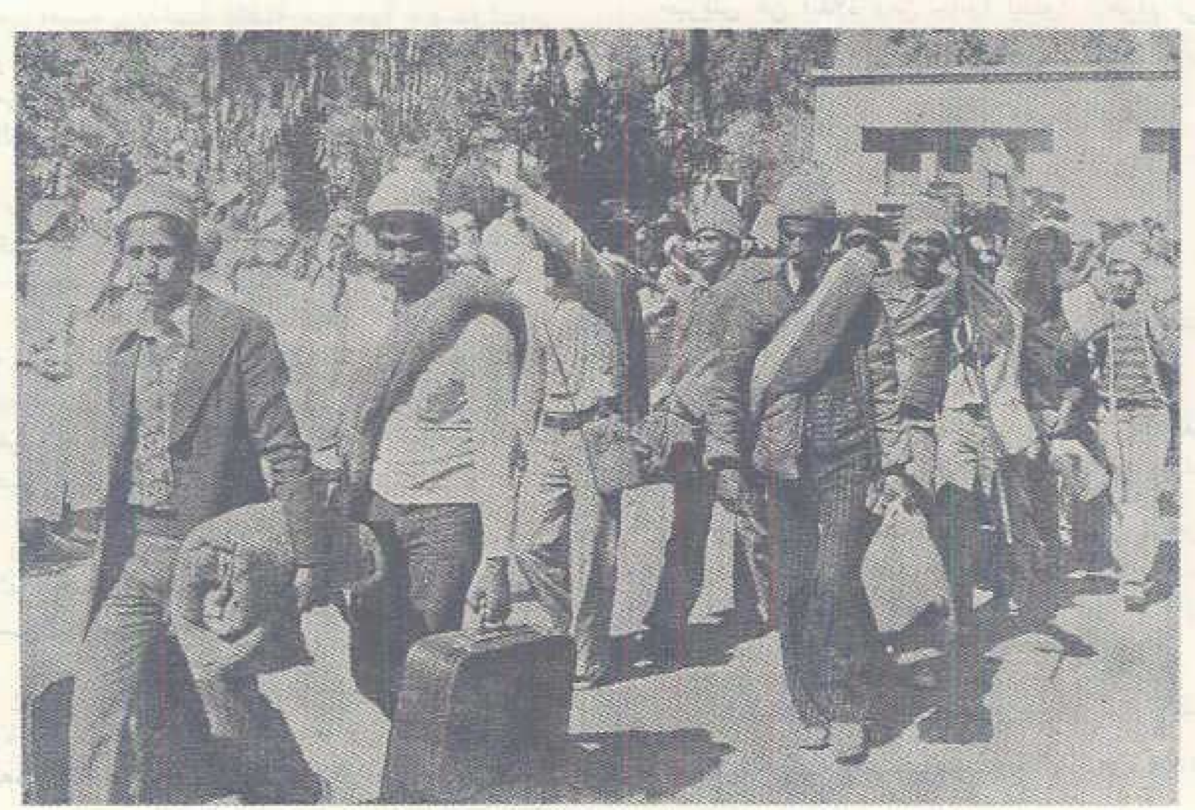
ويوجه الكلمة الى الشعب المغربى المعروف ببطولاته وشهامته وابائه ، معتمدا فى تاييد هذه الصفات على المعارك الخالدة التى خاضها المغاربة عبر العصور ضد المستعمرين :

فأريه ان الخراف أسود لبست للذئاب فرو الشاء !

مغربيون لا يبيح حماهم مستبيح الا ارتوى بالدماء




المرأة السعودية فى المسيرة الخضراء



الذين استجابوا لله وللرسول اذا دعاهم لما يحييهم ...

ذكريه (انوال) والاسد في الريف يوم والزلاقة
الغراء

ذكريه من نحن ان كان لا يبصر مجدا يختال
في الحمراء

واذا كانت تلك هي صورة المغاربة الشجعان الابطال ضد اعدائهم في حالة الحرب ، فهم حمائم سلام في وقت السلم :

ذكريه انا حمائم السلـ
ـم اسود في حومة الهيجاء

ثم يعبر الشاعر الحلوى عن موقفه وموقف المغاربة جميعا من هذه القضية الاساسية المصيرية ، متحديا المستعمر ، ثائرا ضد الظلم والطغيان والاستبداد والعبودية :

قل لمدريد انا سوف ناتي
شئت (باستيوريتا) ام لم تشائي !

قسما لن تنام عنك عيون
لا ، ولن نستكين للاعداء

قبل ان ترجعي الى الوطن الا
م رجوع الابناء للآباء

سوف ينهار ما بنوه على الرمـ
ـل ويذروه زحفنا كالهباء

فكفاهم ما استعبدوك وما سا
موك حبا في تربك المعطاء

وواضح من خلال هذه المقاطع التي سقناها من قصيدة الشاعر الحلوى «موعد مع الصحراء» تلك اللهجة القوية ، وتلك العاطفة المنفعلة الصادقة ، التي تصل الى درجة السخط والثورة ضد المستعمر ، وتتحداه وتتوعده وتهدده ، ويتجلى ذلك ايضا ، بالاضافة الى اللهجة الخطابية المؤثرة التي تزرع الحماس في النفوس ، في تكرار ذلك الموقف الوطني في آخر القصيدة :

قسما لن تنام عندك عيون
لا ، ولن نستكين للاعداء

قبل ان ترجعي الى الوطن الا
م رجوع الابناء للآباء

لم تطل بعدنا النوائب الا
لتطيل العناق عند اللقاء

وتتكرر هذه النبرة الحماسية عند شعراء آخرين ، نذكر منهم على سبيل المثال الشاعر محمد بن محمد العلمي في مقاطع من قصيدته «جندي الفداء» :

صحراؤنا من اجلها
انا اسود نغضب

للوحدة الكبرى تحـ
ـرك للفداء الموكب

ما للدخيل بارضنا
مهما تعدى مهرب

قلنا من الشرف الرفيـ
ـع كواثر لا تنضب

ولنا من الباس الشديـ
ـد عزائم تتلهب

حول الامام بلادنا
لجهودها تستقطب

وحينما نتصفح مجموعة من القصائد التي قيلت في الصحراء المغربية وباقي الاجزاء المغتصبة ، نجد ان العديد منها يتناول فكرة يلتقي عندها العديد من الشعراء بطرقهم واساليبهم الفنية المتنوعة والمختلفة ، ولكنهم يتفقون او يكادون في المضمون ، ذلك هو التعبير عن الحب العميق الذي يكنه هؤلاء الشعراء كمواطنين لهذه الاجزاء المغربية السليبة ، وفي ذلك يتجلى التشبث بالوطن ، وتتجلى الوطنية الصادقة ، وهم متيقنون من عودة هذه الاجزاء الى الوطن، لذلك نجدهم كثيرا يتحدثون عن الغد ، عن حلم المغاربة جميعا بعودة تلك الاراضي المغتصبة الى الوطن الام ، ومن ثم فان لهم جميعا موعدا مع ذلك الغد القريب ، والقريب جدا — رغم انف العدو — حيث سيتحقق ذلك الحلم ويصبح واقعا ملموسا ، تكمل فيه الفرحة ، ويعظم الحب ، حب الحبيب لحبيبه ، والعاشق لمعشوقه الذي يلقاه بعد فراق لم يطل الا لتعظم الفرحة باللقاء ، وسيملا النور الرحاب ، ويعمر الخير أرض الصحراء القاحلة وتتفجر فيها ينابيع النور والعدل والحرية والهناء والطمانينة ، وينمو فيها الربيع ، وتتحول الى

جنة خضراء ، ويطمس كل الشر الذى زرعه المستعمر هناك ، سيتحقق كل ذلك بفضل ابناء المغرب فــى الشمال والجنوب والشرق والغرب ، يقول الشاعــر الحلوى فى قصيدته السابقة :

لكأنــى ارى رحابــك قــد صــا
رت قبــورا للطغمــة الفوغــاء

وبنوك الاســود لفــوا على الهـا
م غصــون العمائــم الزرقــاء

والزغاريــد والاناشيــد فــى
كــل كثيــب وملء كل خبــاء

كدليــل وان تطــاول ما شــا
ء سيمحــوه ساطــع من ضياء

ويقول الشاعر غربى محمد عن موعده مع الصحراء والاراضى المغربية الاخرى ، فى ظل الحرية والوحدة، ذلك الموعد الذى يعتبر املا كبيرا ، بل يقينا واضحا بالنصر وطرد المستعمر :

سنرجع . . . باستعانته تعالى
جـزائرنـا الـثـلاث الجعفـريـة

مليلية . . وسبتة . . كل شبر
من الصحراء ، ارضى المغربيـة

وباديسا . . وصخرتنـا تكـورا
ونـرجـع بانتصــارات قـويـة

اذا سكنـوا بهـا زمنـا طويلا
وظنـوا انهـم كسبـوا القضيـة

فسـوف نزيدهـم «خفى حنيـن»
لينتعلـوهـمـا .. يـوم الجليـه

ويتطرق الشاعر ابو بكر اللمتونى الى نفــس الفكرة فى قصيدته : «حلم بالصحراء» رابطا بين ارض الصحراء المغربية وموطـىء الرسـل ومهبط الوحى ، جاعلا من ذلك اليوم الذى تتحقق فيه الامنية بالتحرير والعودة عيدا حلوا سعيدا وفجرا فريدا من نوعه :

والعيد ما احلى

صباحه الطلا

نمشى مع القوم

فى موكب فخم

نستغفر الذنبا

نمجد الربا

نمضى الى البيد

لسبحة العيد

نحنو على الترب

نحنو على الترب

الطاهر العذب

فننتشى العطرا

ونذكر الصحرا ،

منازل الفضل

وموطىء الرسل

ومهبط الوحى

الوابل الرى

وموكب النصر

فى البر والبحر

كأنه فجر

• • •

انعم به فجرا

فاضت به الصحرا

لم تشهد الدنيا

كمثله فجرا .

ونجد مثل ذلك ايضا عند شعراء آخرين ، نذكر منهم على سبيل المثال الشاعر محمد لقاح فى قوله :

وأنت ياحبيبتي ، انى اراك من بعيد

اراك حبلى بالفصول

تجددى ، وراهنى على الوصول

توالدى ، تواجدى على المكان حولنا

وبددى مسافة الزمان بيننا

سنركب المد ، نلتقى فى «الساقية»

وفى «العيون» نسترد ـ بعد عشرة السنين ـ حبنا

وهكذا نلاحظ من خلال هذه النماذج القليلة التى سقناها ، بعض جوانب هذه القضية ، والنظرة التى ينظرها الشعراء المغاربة اليها كمواطنين تربطهم بها وشائج جد قوية ، وهكذا اصبحت تلك القضية قضية المغاربة جميعا قضية شعب باجمعه ، انها كما يقول الشاعر محمد محمد العلمي :

قضية شعب عريق مناضل
يعبىء للمجد كل الوسائل

يصون مكاسبه ويروى
نماء الحصيلة أسمى المشاغل

بيقظته يستحث الخطى
فليس بساه ولا متغافل

ولكنه نحو اوج العلا
يوالى مسيرته ويواصل

لوحدة هذا التراب الكريم
يكافح ، يقهر كل المشاكل

يعاف التخلف ، ينكى الطغاة
يحث مواكبه للفضائل

يخوض الجهاد صغيرا كبيرا
يصبر ، ويدرك عمق المسائل

وصحراؤه من صميم الكيان
تعود لاصل لها متكامل

ويلتقى الشاعر العلمى فى هذه القصيدة مع الشاعر الحلوى، فى الحديث عن السلام ورغبة المغاربة فى حسن الجوار ما لم يظلموا ويؤخذ حقهم ، يقول العلمى :

نحب السلام ننادي له
ونبحث عن حقنا ونسائل

لحسن الجوار سعينا ونسعى
كما يفعل الحكماء الاماثل

و (لاهاى) عدل وفصل ستقضى
بحق ، فما خاب فى القصد عادل

ولكنهم لا يقبلون ان يسلب حقهم وتداس كرامتهم .

فما انجبت ارضنا فى العصور
سوى بطل فى المعامع باسل

ونحن نعيش بعصر الخلاص
وكسر القيود بكل المعاقل

ونظرا لاهمية وخطورة هذه القضية ، فانها لم تعد قضية المغاربة وحدهم ، بل شغلت الاشقاء العرب فى مختلف الجهات ، لانها قضية عادلة ومشروعة اولا، ولانها تمس الامة العربية جميعها ، فكان ذلك من دوافع التضامن مع المغرب فى دفاعه ومطالبته بحقه ، وهذا شاعر العربية ، الشاعر العراقى محمد مهدى الجواهرى يعبر عن هذا التضامن فى قصيدته : «الصحراء .. فى فجرها الموعود» ، التى يلتقى فى كثير من مقاطعها من حيث المحتوى الفكرى مع الشعراء المغاربة الذين يتحدثون عن الموعد الذى تتحقق فيه الفرحة بالتحرير والعودة ، كما رأينا ، يقول :

صحراء فجرك موعود بما يلد
والمغربيون اكفاء بما وعدوا

على جبينك من نضح النجوم ندى
وفى رمالك من حباته نضد

وأنت من وطن يصفيك مهجته
دم بتاموره تستصلح الكبد

صحراء ياحرة مكمودة عنتا
مهلا فكم فرحة وافى بها كمد

ستحمدين على العقبى حلاوتها
كما تقطر بعد العلقم الشهد

لابد فوقك يوما خافق علم
يضم شمل بنيه اينما وجدوا

يحمون سارية تعليهموا شرفا
ورفرفا منه يدنيهم اذا بعدوا

انها قضية اساسية تنسى الخلافات وتزيل الضغائن وتوحد الصفوف وتمتحن الاشقاء :

ما اعظم الشعب يرمى عن كواهله
عبء الخلاف لدى البلوى ويتحد

وكيف لا يهب المغاربة صفا واحدا لاسترجاع ارضهم التى تعانى من الخراب والقحط وهى فى يد الاستعمار :

واليوم واحاتها قفر ، ونسمتها

صر ، وكل مسيل فوقها جمد

ولا يمكن ان تستعيد غضارتها واخضرارها الا بعد ان تسودها الحرية والاطمئنان :

حتى اذا استرجعت عادت بشاشتها
وعاد زهو الحياة العابس الحرد

والى جانب هؤلاء الشعراء الذين نظموا قصائد خالصة فى الموضوع ، فان هناك شعراء آخرين ، اغتنموا بعض المناسبات الدينية والوطنية فاثاروا الموضوع ، ساعين الى اثارة عاطفة الوطنيين لاثارة الحماسة فى نفوسهم للسعى لتحرير الاراضى المغربية المغتصبة . ومن هؤلاء نذكر الشاعر ادريس الجاى الذى يقول فى ابيات من قصيدة له بعنوان : «من وحى ليلة القدر» :

ولابد للصحراء من جمع شملها
ولابد للحق المضام من النصر

ooo

لكم لقن الاسبان فى غير مرة
دروسا نسوها وهي اجدر بالذكر

أغرهم منا جنوح لحكمة ؟
وقد يتراءى الليث للهر كالهر

ومن عجب قوم يقيم بأرضهم
دخيل وما استطاعوا دفعه من على الصدر

وفى ارضنا الصحراء دقوا خيامهم
ودون حياء لجوا فى الخصومة والمكر

فدعهم واحلام (الكيخوطى) هنيهة
فعند انبلاج الصبح يحمد من يسرى

عسى الله ان يأتى بفتح مظفر
ولله فى كل الامر عاقبة الامر

اما الشاعر عبد الكريم التواتى فيغتنم مناسبة وطنية هى مناسبة عيد العرش فى قصيدته :

«صحراؤنا لك تشتكى اوصابها» والتى مطلعها :

اعياد عرشك للزمان مواسم
وبهاء عهدك للحياة مباسم

هتفت لمقدمها الحياة وهللت
وشدا بها اليمن العميم الدائم

وفيها يقول فى هذا المجال متحدثا عن الاراضى المغربية المغتصبة فى الشمال والجنوب :

صحراؤنا لك تشتكى اوصابها
وخضم (سبتة) مشرئب ناقم

امواجه غضبى تزمجر حدة
وتكاد توقع بالعدا وتهاجم

و (مليلية) ارباضها فوارة
وشطوطها للغاصبين ماتم

وعلى (جزائر جعفر) اشبالها
تحمى المعاقل والعدو تصادم

و (صفاة نكور) تنادى اسدها :
انا ندمر من بغى ونداهم

وفيها يحذر الاسبان من ثورة المظلوم ، واضعا امامهم حلين : اما الانسحاب او الحرب :

فليحذر (الاسبان) غضبة باسنا
فنحن فى الحروب ضياغم

انـا سنوقد نارهـا او يرعـووا
وعلـى انامله يـعـض الظالـم

كما يذكر الاعداء ببطولة المغاربة ودورهم فى معارك التحرير :

أولـم يروا اريافنـا وصمودهـا
والحرب جاحمها شديد ضـارم

نصرت (فرانكة) بحـر دمائهـا
ومدى سنيـن ، مناوئيهـا تقاوم

وسلوا أشاوسنا الاباة وريفهم
كيف اصطلوا حربـا لظاها قاتم

صحراؤنـا جدت لكل مـراوغ
ضب يشاكـس ما نرى ويعاقـم

ويلتقى الشاعر عبد الكريم التواتى مع الشعراء الآخرين فى التعبير عن الموعد ، موعد المغاربة مع الصحراء فى ظل الحرية والوحدة بفضل عزيمة وبأس وحماس المغاربة الاحرار الذين استجابوا للنداء وهبوا للجهاد، ويرى ان تحرير الصحراء اصبح فرضا وواجبا:

صحراءنا يا منبت الاحـرار يا وطنـ
ـى ، خـلاصـك مـن اسـارك لازم

لا تـرهبـى مـا بيتـوه ودبـروا
فالله يحفظ والمثنـى عـازم

لبيـك قد سمـع النـداء مـظـفـر
فهفـا يعـبـىء جنـده ويتـاخـم

ناديت اهلك فى الشمال فأسرعـوا
وأهبل ارضك فى الشمال صـوارم

• • •

صحراءنـا لا تيأسـى او تفزعـى
فجنـود ربــك للمـدى قواصم

• • •

انـا هنـاك ، ومـا هناك لغيرنـا
وطــن ، وثمـة نحتبـى ونـرازم

وفى قصيدة اخرى للشاعر عبد الكريم التواتى بمناسبة الذكرى الواحدة والعشريـن لثورة الملـك والشعب ، ثورة 20 غشت . يشير الى القضية فـى قصيدة بعنوان : « يا جماهير شعبنا » فيقول :

ياجماهير شعبنا فى الصحارى
فى الروابـى وياحمـاة العشائـر

هللـى ، هللـى فدنيـاك تختـ
ـال ازدهاء وتنتشى بالبشائـر

عــى صحـراؤنا ستبقـى وانـا
لنفـدى رمالـهـا بـالمحاجـر

نحن ندعو الاسبان للعقـل ان شـا
ءوا فـان يرفضـوا فربـك ناصـر

وكذلك نجد الشاعر احمد عبد السلام البقالى يغتنم مناسبة قومية هى انعقاد مؤتمر القمة السابـع الذى انعقد بالرباط فى اكتوبر 1974 فيتطرق الـى الموضوع فى قصيدة بالمناسبة «حماة العروبـة» اذ يقول فى آخرها متحدثا عن عودة الصحراء الى الوطن الام :

وترجع بعد غياب طويـل
الى الام صحراؤنا المغربيـة

وتـرفـع من فوقهـا رايـة
تحـركهـا النـخـوة العربيـة

فنرجع ما ضـاع مـن الـف عام
ونستلهـم الاعصـر الذهبيـة

وننعم فـى ارضنـا بالسـلام
ونبنـى لمستقبـل البشريـة

وهكذا يمكن من خلال هذه النماذج المعدودة ، ان نلمس كثيرا من الجوانب المتعلقة بقضية الصحراء المغربية لدى شعرائنا ، سواء منهم الرواد او الشبان وهذا الشعر ، يدل فى جملة ما يدل عليه ، على وعى شعرائنا ومعانقتهم لقضايانا ، وعلى حضورهم فـى الميدان ، معتمدين على الكلمة التى تعتبر سلاحا مـن فولاذ ووسيلة من اخطر وسائل المقاومة اذا حسـن استخدامها .



المرأة المغربية فى المسيرة الخضراء تستمد العون والمدد من الله لتحقيق الوحدة الوطنية

وعلى الرغم من اختلاف درجات الجودة الفنية فى هذه النماذج ، من حيث الصياغة والاسلوب ، ومن حيث العمق والسطحية فان هذه النصوص عموما ذات دلالات متعددة ، فهى تدل من حيث المحتوى الفكرى والعاطفى على انشغال شعرائنا بقضيتهم الوطنية الكبرى ، وعلى موقفهم منها ، وهو موقف واضح ، يعارض كل تمزيق للوحدة الترابية للوطن ، ذلك ان الصحراء ما هى الا امتداد للتراب الوطنى ، كما تدل هذه النصوص على ادراكهم لدور الكلمة فى هذا الميدان ومدى خطورته وقدسيته فى آن واحد .

ويمثل هذا الشعر الذى قيل فى القضية المغربية الاساسية اتجاها بارزا من اتجاهات الشعر المغربى المعاصر ، وهو اتجاه متصل اتصالا وثيقا بالقضايا الوطنية العظمى ، وهو فى الواقع امتداد لشعر المقاومة الذى قيل فى عهد الحماية فى محاربة الاستعمار الفرنسى والاسبانى ، يتميز بكثير من خصائصه ومقوماته .

ان القضية قد وصلت الآن الى مرحلة حاسمة ، والمستعمر برغم تحديه وعناده ، يعرف انه زائل ، لان صحراءنا مغربية طبيعيا وتاريخيا وجغرافيا وانسانيا وحضاريا ، ومن ثم فان شعراءنا ما زالوا مطالبين بالقيام بدورهم الطليعى فى الميدان .

ما زالت القصائد تتوالى ، لان القضية ما زالت مصدر الهام لشعرائنا ، تلهب عواطفهم وتطلق عقدة السنتهم ، وفى ذلك مظهر من مظاهر التلاحم العميق بين شعرائنا وقضايا وطنهم وأمتهم ، وانشغالهم بهمومها الاجتماعية والسياسية ، وبهذا ، فهؤلاء الشعراء يشكلون بدون شك كتيبة من المناضلين بالكلمة النارية التى تقض مضاجع المستعمر ، وماأشد تاثير الكلمة الصادقة الهادفة الى غايات سامية، وليس احسن وأسمى من تسخير الكلمة فى سبيل الحرية والعدالة والخير .

مكناس — علي لغزيوي




للشاعر أحمد عبد السلام البقالي

عاش الطلبة المغاربة بالشرق العربي معركة التحرير بعقولهم وأرواحهم ووجدانهم .

وهذه قصيدة للشاعر أحمد عبد السلام البقالي قالها بمناسبة حلول موعد عيد العرش ، وهو بالقاهرة وفاء لذكرى ملكه المجاهد ، محمد الخامس « طيب الله ثراه » وهو فى منفاه بمدغشقر .

وهذه اول مرة ترى هذه القصيدة الوطنية النور . وهي ضمن قصائد ديوانه الوشيك الصدور ( ايامنا الخضراء ) .

اعزل هابه الحسام المهند . !
أى حر على القيود تمرد ؟ !
واقام الدنيا عليها واقعد ؛
قم ، نسر فى طريقنا يا محمد !
ولنكافح ؛ يا رائد الحرية !

فى دمى انت يا محمد نار ،
انت حرب على فرنسا مثار ،
انت فيها ليل وفينا نهار ،
وشعار الثورة المغربية

امة انت صوتها وصداها
انت آمالها وانت مناها
وشباب أبها وشرخ صباها
لم تزل فى عمر الزهور فتية

ملك كان اول الثائرينا
طالبا حق شعبه مستهينا
بنوايا أعدائه الغادرينا
والذى بيتوه من همجية

ما تملقت غاصبا مستبدا
لا .. ولا كنت للمسيطر عبدا
كنت صخرا فى أوجه الصخر صلدا
همة حرة ، ونفس ابية

قمت تدعو الى السلام وحيدا ،
بين اعدائه جريئا عنيدا ،
مستميتا ، لا خائرا رعديدا
تلك هى الرسالة النبوية

لم يذلوك بالأذى والعذاب
حين لم تنخدع لهم بسراب
او تجبهم الى اثيم الرغاب
ذاك هو الاباء والأريحية

يا وريث الرسالة الغراء ،
يا ابن خير الملا ورسل السماء ،
ان تحطم اصنام اهل الرياء
فهى من جدك النبى وصية

انت معنى احسه فى ضميري
مثل يسر فى بؤرة اللاشعور ،
مثل حبى ، او وجهتي او مصيرى ،
يبعث الدفء والحرارة فيه

عد الينا مظفرا منصورا
وانشر البشر بيننا والحبورا
واضىء ليلنا فقد كنت نورا
ابديا فى الحلكة الأبدية

**احمد عبد السلام البقالى**

القاهرة 1954



# الحسن الثاني أيده الله رائد الثقافة

للأستاذ عبد الله الجراري

ان من حقوق الابناء على الاباء ـ ان يسلكوا بهم طريق السعادة دنيا واخرى ، ولا سبيل لاداء هذه الرسالة الواجبة دينيا وعاطفيا الا بالعلم ، لذا نجد اكابر الملوك يرغبون فى تعليم الابناء والسير بهم صوب المستقبل المشرق ، والسلوك القويم ـ كتهييئهم ليوم آت يصبحون فيه امثلة مرموقة فى اوساطهم المعاشية .

ومسلم قديما وحديثا : ان ملوك الاسلام كانوا يعهدون بتأديب الابناء وتثقيفهم بتلقين القرآن الكريم . ومبادىء الدين ـ الى نخبة من شيوخ العصر وبمكان خاص بدار الملك جوار قصورهم ومساجدهم حيث يكونون بمراى ومسمع من رعايتهم الخاصة فاذا اجادوا حفظ الكتاب وضرورى الدين ارتقى بهم الفقهاء والمؤدبون الى اعلى كسلك ثانوى فى العلوم اللسانية والشرعية ، حتى اذا حصلوا على كفاية مقنعة نقلوا الى دراسة معارف هادفة من ادب وتاريخ ومحاضرات ورياضيات باقوى ما سبق ، وفى خلال ذلك يتروضون على ركوب الجياد واجرائها فى ميادين السباق ، وربما تدربوا على السباحة فى برك القصور السلطانية المهياة هناك فى صور بحيرات تجرى فى لججها احيانا زوارق تتلاءم وسعتها اضف الى هذا بعثهم على تعاطى الرماية والمجالدة بالسيوف وغيرها من اصناف السلاح والرمى كتهييئهم للرجولة والبطولة التى هم ولابدع سيكونون بها نماذج لابناء الرعية استقبالا .

وكثيرا ما يرافقهم فى تلك المراحل التربوية طائفة من ابناء الحاشية ـ وزراء واقرباء وقواد جيش وولاة وقضاة كاحتكاك بالجماهير من ابناء الشعب ، وعلى هذا المثال كان السلطان المقدس ابو النصر المولى اسماعيل يسير فى تاديب ابنائه بعاصمة ملكه (مكناس) الجميلة فيخصص لهم الكفاة من الاساتيذ المجيدين لعلوم القرآن وتجويده والمبرزين فى الثقافة العامة لسانا وتشريعا لحد كان معه ( طيب الله ثراه ) يلزم ابناء وصفاء القصر وعبيده : بالقراءة والتأديب بكتاتيب الدار العالية مما لا يلبث أن ياتى بالنتائج الطيبة والتثقيف المثمر .

فكان فى ابنائه العلماء والادباء ممن لاحظتهم عين العناية فتكونوا بواسطتها تكوينا جيدا سجله التاريخ بمداد الفخر ، وكان فيمن وجدوا من بين الوصفاء كتاب ونساخ عنوا بكتابة الحديث والسير وسواهما من كتب الفقه والادب وبجميل خط واتقان نقل . وانطلاقا من هذه الخطة وفى اضوائها سار ابناؤه السلاطين والامراء فى التربية والتعليم بدار الملك الى عصر المغفور له محمد الرابع اذ كان يوجه بعض بنيه الامراء الى ( بلاد احمر ) دائرة اسفى حيث بعض الزوايا العلمية والمدارس القرآنية المنتشرة هناك : لتلقى القرآن والعلم على الشيوخ واساتيذ كبار ذوى مكانة ثقافة وخلقا حتى اذا ما استوفوا نصيبهم من الدراسة حسبما تقتضيه ظروفهم كامراء : عادوا الى قاعدة الملك لخوض غمار

ما تزودوا لمثله ادارة وسياسة . بل سمت همته القعساء الى ارسال بعثات طلابية لمصر على عهد ( خديوى اسمعيل ) المعاصر له . وعلى هذا النمط درس السلطان الكبير المولى ( حسن الاول ) عطر الله ضريحه .

فبعدما اتم دراسته ـ ورأى بوادر النهضة تطل على سماء المغرب من اجواء اوربا والشرق كانبعاث تعليمي حديث : حفزه ذلك ( وفى ولوع علمى ودروح وثاب ) للتطلع الى الاقتباس من علومها وفنونها : « رياضية وفلكية ، وهندسية وموسيقى ، وفنون عسكرية ، وسياسية ، تم ارسال بعثات مغربية الى اوربا قصد تكوينها عسكريا فى الكثير ، وان كان هناك عدد من الشباب درس مواد مدنية كان المغرب الطموح فى امس الحاجة اليها ، وفى ضيق من دول اوربا وتهافتها على المغرب وبشتى الوسائل .

واذا كان الحديث فى هذه النقطة بطول فلنرجئه لفرصة تسنح بعد ( ان شاء الله ) ولنعد لموضوع التربية والتعليم فى ابهاء القصور . فاقول : ان تخصيص الامراء من ابناء الملوك بمعاهد استقلالية جامعة هو حدث لم يسبق فى تاريخ المغرب ان عرف على هذا النمط الجديد من بين المدارس والكتاتيب المنتشرة فى مدنه وقراه الا على عهد العاهل المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه .

ففى يوم 19 صفر سنة 1360 موافق 18 مارس 1941 : وضع الحجر الاساسى لمعهد الامراء ومن سيشاركهم فى الدراسة فى حفل رائع مهيب تبودلت فيه خطب بين مندوب المعارف السيد احمد بركاش ومدير التعليم العام السيد (ريكار) فلم تمض عدا اشهر معدودات على وضع الحجر حتى تم بناء المعهد ، ودشن يوم 3 محرم من السنة الموافق 20 يناير 1942 . فى حفل عظيم تحت رياسة المغفور له محمد الخامس ، وحضور شخصيات بارزة ، القى فيه مندوب المعارف خطابا نوه فيه باعمال العاهل ، وتلاه مدير المعارف العمومية . فالقى هو الآخر خطابا فى الموضوع ، وعقبهما انبرى للخطابة سمو ولى العهد الحسن المحبوب آنذاك ، فالقى خطابا هاما ضمنه اعمال والده المقدس واردفه بترجمة فرنسية حيث دل كل من الخطابين على نبوغه وما ستسفر عنه الايام فى طياتها من مزايا خالدة انبثقت وضاءة الجبين صادقة الرؤيا فيما شاهدناه وعشناه فى مراحله التعليمية عن منافنة وخبرة ومذاكرة وهاهى ذا قد تجلت باجلى حقيقة ناصعة بعد الفوز بالاستقلال اثر كفاح وكفاح عانى منه العرش والشعب الشدة ، فكان الشبل الواعى والسند القوى ازاء والده المقدس كظهير مشاور وخبير محنك فى كل ما يجرى ويحدث فى الدولة داخلا وخارجايوما هنا وآخر هناك فى اوربا، فى امريكا فى الشرق ، باضافة القيادة العليا المسندة اليه عن جدارة واستحقاق ، هكذا استمر يعمل فى ركاب والده المنعم كجناح ايمن الى سنة : ( 1380 ـ 1961 ) حيث اجريت لوالده المقدس عملية جراحية خطيرة اثرت على قلبه كان منها التحاقة بربه ( زوال يوم الاحد سادس وعشرى فبراير سنة 1961 م الموافق عاشر رمضان عام ثمانين وثلاثمائة والف 1380 ) .

وعن كتب اجمعت الامة ورجال الدولة ـ علماء ووجهاء على مبايعة الحسن الثانى ايده الله ملكا على المغرب ، ولفوره اخذ يعالج الملك بما اوتيه من تجربة وحنكة . فى سائر القطاعات الادارية والسياسية والاقتصادية والثقافية .

واذا كان الهام فى موضوع الثقافة اقول : ان جلالة الحسن نصره الله كرس جهوده الجبارة فى القطاع الثقافى بانيا على ما خلفه والده المقدس فى ميدان المعرفة ، مدارس تؤسس ومعاهد وكليات فى القانون والتشريع والادب والصحة فاتحا الباب على مصراعيه فى وجه الطالب الافريقى للكرع من ينابيع معارفها على اختلاف المواد وبواسطة كفاة ( دكاترة واساتيذ اخصائيين ) كل فى ميدانه ومادته ما بين مغاربة وشرقيين واوربيين ، شىء فسح المجال لاشقائنا المصريين فاسسو معهدا ثانويا درس به جمهور من ابنائنا غير انه اغلق بابه بعد سنوات ... ومن المساعدات الباعثة على اذكاء روح المتابعة والممارسة لتشجيع الطالب بمنح لا باس بها وتأسيس احياء جامعية للسكنى تحتوى مطاعم لحفز الطالب وجمع ذهنه فى بوتقة لا تتسع لغير ماهيا نفسه اليه من دراسة واخذ ذلك ما اصبحت له المعاهد تعج بافواج الطلبة وآلاف الراغبين فى المعرفة وبازدواجيتها حيث غدت اللغات خاصة الحية من فرنسية انجليزية وسواهما ضرورية الوجود فى مناهج الدراسة الحديثة وبدونها لا تكمل ثقافة الدارس وبالتالى لا يحصل على الشاهدات الكفيلة بتكوينه كمقبول فى قطاع من القطاعات الخاصة او العامة بالاحرى .

وهذه العنايات الالهية والرعايات المولوية لاتزال يقفو بعضها بعضا :

( يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا )

فان للنشاة الاولى والتربية المبكرة للشخص دورهما الطلائعى فى نفسه لا ينفك يستعرض خطواتهما من فينة لاخرى طالما قد وجد اثرهما الحميد فى حياته الغالية ، فلا بدع ان يعيد الدور نفسه وباسلوب منهجى منتج فى افلاذ كبده الامراء .

ففى صباح يوم الاثنين واحد وعشرين نونبر سنة ثمان وستين وتسعمائة والف (1968) الموافق آخر رجب عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة والف (1388) : اقام جلالة الحسن الثانى ايده الله حفلا بهيجا بمناسبة ادخال ابنه سمو ولى العهد المحبوب سيدى محمد ، واخته الاميرة لالة مريم ، وابن اخيه الامير المولى هشام الى ( الكتاب القرآنى ) .

ولهذه المنقبة الخالدة . دعيت طائفة من طلبة القرآن الكريم وحفظته ، وجمهور من العلماء وعمداء الكليات والمعاهد ، وتلا الحفاظ آيات بينات من الذكر الحكيم ، وسرد العلماء صحيح الامام البخارى ابتداء من الساعة التاسعة صباحا بالقصر وباحدى دوره العامرة الى السادسة ونصف مساء حيث تناول الكل طعام الغداء بدار الحاجب ابن يعيش الواقعة باكدال ، وبعد الغداء : عادوا على الساعة الرابعة الى بيت الامراء بالقصر مستانفين العمل ، وفى الساعة السادسة وربع حضر جلالة الحسن الثانى مرفوقا بالامراء الثلاثة وافتتح الحفل بقراءة سورة الفاتحة الاستاذ عبد الرحمن ابن موسى ، ثم قرا الاستاذ الرحالى الفاروقى عميد كلية اللغة بمراكش : خاتمة صحيح البخارى خاتما ومباركا للحسن الموفق هذه الخطوة المباركة ( احياء الكتاتيب القرآنية ) التى لا يخفى دورها الانقاذى منذ فجر الاسلام حفاظا على مقوماتنا واخلاقنا وديننا الحنيف فى المقدمة . فكانت هذه الالتفاتة ــ المولوية فتحا جديدا وبعثا للكتاب العظيم يعيد اليه مجده مرة اخرى وفى اطار نظام مثمر . عقب هذا نادى جلالة الملك : الفقيه السيد عبد السلام السميج ، وكلفه بتعليم الامراء والعمل على جعلهم كغيرهم من ابناء الشعب فى التربية دون محاباة .

فكان اليوم يوما مشرقا علته الابهة والمهابة واصناف التكريم الفاخر حيث اطباق ــ الحلويات على اختلاف الوانها عتيقة وحديثة تدار هنا وهناك ، والعود الهندى ( القمر ) يبعث بخاره المسكى من مباخر فضية جميلة لا تفتر ترسل عطرها المنعش للانفاس .

وان يذكرنا هذا المنظر الرائع بشىء فليذكرنا وبصفة اخص بالدروس السلطانية فى رمضان التى يراسها جلالته بنفسه كامتداد انحدر من اجداده المنعمين منذ قرون حيث هى الاخرى توحى بما لعاهلنا الحسن الموفق من عناية ورعاية للتراث الاسلامى الخالد ودراسة اصلية من كتاب وسنة وتعمق نصوصهما مما يقضى منه علماء العصر الحديث ( عصر الذرة والصواريخ ومحطات الفضاء ) ما يتضاءل امامه ما يطلعون به على البشرية من مخترعات ومبتكرات لاعجب ان يتفتح لها دستور الاسلام وتسعها نصوصه الثرية دونما انغلاق وضيق .

دروس تحضرها نخبة من رجال الثقافة والفكر مغاربة ومشارقة ــ دروس على مستوى عال فى التفسير والحديث والرقائق والتاريخ يتتبع خطواتها العاهل المفدى وولى عهده ازاءه وعلية من الاسرة الشريفة واعضاء الحكومة والسفراء وطائفة من المثقفين ، واحيانا تطرح اسئلة بعد ان يتهيأ لها الراغبون للمناقشة .

ونجد جلالة الحسن الثانى ايده الله يتبرى لميدان البحث ومحكه لاستجلاء ما يمكن ان يخفى من حقائق ويغمض فى ثنايا البحث من دقائق العلم ورقائقه ، ولا بدع فهو الشبل ( الحسن الثانى ) المجدد وبوفاء تحمد مغبته الاسلاف والاجداد وبفخر واعتزاز : ولا عجب فقد مارس المدرستين ومازج بين القديم والحديث

( كم من اب قد علا بابن ذرى شرف
كما علا برسول الله عدنان )

ولا يكاد ينسى التاريخ الامين لجلالته : ما كان يختم به ايده الله الدروس الرمضانية كمشاركة فى حلقاتها من عروض مدهشة تحيطها صور من الابداع والاستكناه مما قد يعسر على الوعاة من رجال الثقافة حله والبت فيه ، ولا نبالغ اذا ما قلنا انها ( مدرسة المواهب ) التى قد لا تكترث للتردد على الحلقات ومثافنة الشيوخ ، على ان عاهلنا المؤيد غذى مواهبه الخاصة بما تلقاه من علية المثقفين ما بين مسلمين واجانب فى المعهد الاميرى الذى كان والده المقدس يرعاه بنفسه صباح مساء ، ومرة اخرى نجده ينطلق مشاركا فى الدروس مفسرا وموضحا مثل ما فعل فى الآيتين الاخريتين من سورة الاحزاب : انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا . » فحلق مفسرا ومبرزا خطورة الامانة ، وكيف يجب ان يصورها الانسان ويصونها ، ومعطيات امثلة حية جعلت الكل معجبا ومدركا فى نفس الوقت مكانتها فى التعايش والسلوك وما ينبني على ذلك فى خلق الجو الصالح بين الفرد والفرد ، والفرد والمجتمع ، والمجتمع والمجتمع بعضهم بعضا .

واريد الآن ان اعرض للحدث التاريخى الهام المنبثق عن هذه الدروس الملكية فاقول ، وكامتداد لمدرسة الحديث الشعبية التى ظلت تعمل تحت سماء الرباط ( العاصمة ) طوال ربع قرن او تزيد : استمر العلماء يدرسون السنة ( وغالبا فى مناسبات ماسة ) بكتب : كشمائل ابن عيسى الترمذى ، واربعين يحيى النووى ، ومختصر صحيح الامام البخارى لابن ابى حمزة ، وبلوغ المرام فى احاديث الاحكام لابن حجر العسقلانى ، ثم الصحيح ، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية ، وعمدة الاحكام لابن دقيق العيد ، وموطا الامام ، وشفاء القاضى عياض ، ثم تفسير الكتاب العزيز ، وكان شيخنا الحافظ الواعية محمد المدنى بن الغازى بن الحسنى الرباطى شيخ جلالة الحسن الثانى كذلك عندما بلغ فى قراءة الصحيح كتاب التفسير : انطلق منه لدراسة الكتاب متتبعا سوره ـ سورة سورة بما عهد عنه من املاء وافاضة ينبعثان من قدرته ـ الثقافية ومشاركته المدهشة مما قد يكون مواهب عز نظيرها .

نعم كانوا من حين لآخر يقرئون ( اصطلاح الحديث ) كمدخل لميدان السنة رغبة التعرف على ما صح وما انكر ، وكانت منظومة العلامة البيقونى فى مقدمة ما يدرس فى الفن كاجرومية له ، ثم الفية العراقى ، واحيانا الفية السيوطى ، وانبثق عن هذه الدراسات العلمية تفكير جدى يهدف تاسيس معهد حديثي يحافظ على تراثنا الاسلامى الخالد راجعا اليه مجده .

وعناية من جلالة الحسن الثانى دام عزه كحفاظ على تراثنا المقدس : اصدر امره لتكوين ( معهد ) يتكفل بدراسة الكتاب والسنة وباقى العلوم الاسلامية من حضارة وفكر ، انها وايم الحق فكرة طيبة اوحت بها ( الدروس السلطانية الرمضانية ) التى تعقد حلقاتها فى شهر رمضان حيث يتولى القيام بالقاءها نخبة من علماء المغرب ومثقفيه كما يستدعى للمشاركة فيها شخصيات علمية من الشرق . وافريقية .

وفعلا وقع تنفيذ الفكرة المولوية ودشن المعهد ( دار الحديث الحسنية ) ليلة سابع وعشرى رمضان عام اربعة وثمانين والف 1384 الموافق شهر ابريل سنة اربع وستين وتسعمائة والف ( 1964 ) بدار وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش بحضور هياة من العلماء والطلبة ، واعضاء الحكومة . وانطلق المعهد من وقتئذ فاتحا ابوابه لقبول المتعطشين من الطلبة على شروط سنتها المناهج العلمية الجارى بها العمل فى مثل الدار من الكليات والمعاهد ، وواقعا غدت ( دار الحديث الحسنية ) تؤدى رسالتها وباقبال حماسى من ابناء المغرب وغيره فجعلت توتى اكلها طيبا تحقيقا للمقصد السامى الذى وضعت من اجله ، وفعلا تخرجت من صفوفها طائفة طيبة كانت معاهدنا الاعدادية ( الثانوية ) فى امس الحاجة اليها ولا مثالها ممن تشبعوا بروح الثقافة الاسلامية ، بل اصبحوا من فيئة لفيئة يقدمون اطروحاتهم للنقاش فى مختلف الموضوعات .

ولا عجب ان تكون الدار امتدادا ثقافيا اتصلت عروقه الفكرية باوساط القرن السابع الهجرى حيث ( دار الحديث ) بالشام يرأسها الامام العارف يحيى بن شرف النووى . الدار التى المع اليها وبامامها فى اشادة وتنويه : الإمام تقى الدين السبكى قائلا :

وفى دار الحديث لطيف معنـى
اصلى فـى جوانبهـا وآوى

لعلى ان امس بحر وجهـى
مكانا مسه قدما النـووى (1)

وبعد فهكذا نجد جلالة الحسن المفدى يواكب الثقافة منحدرة فى تسلسل من ارومته العريقة الى يومنا هذا ونحن نحتفل ( بذكرى مرور عشرين سنة على الاستقلال ) طالما أسبغ عليها اطار الجدة فى حلل قشيبة ومزيجة فى نفس الظرف بعلوم وفنون لا انفكاك للجيل المعاصر عنها لما ضمنته من حضارات وآيات لا تزال توحى من آونة وآونة بخلق ما يدهش ويعجز .

حفظ الله جلالة الملك الحسن الثانى وكلاه فى سمو ولى عهده سيدى محمد وصنوه الامير مولاى رشيد وباقى الاسرة الكريمة .

**عبد الله الجرارى ـ الرباط**

---

(1) هذه المراحل الثقافية التى المع اليها الكاتب فى ايجاز : قد اطال الحديث عنها فى عدة كتب من مؤلفاته : (1) مذكراته . (2) لقطات شعبيـة سيصدر قريبا . (3) شذرات تاريخية علاوة على ما له عن جلالة الحسن الثانى وسمو ولى عهده من ارتسامات (4) بطل التحرير محمد الخامس او من تاريخ نهضتنا الحديثة يوجد المجلد الثانى منه بالخزانة الملكية .



الطلائع الاولى من مسيرة الفتح والعبور ...

# السر الرهيب في
# مسيرة الفتح والعبور

للأستاذ محمد بنعبد الله

عاش الشعب المغربي ، منذ ان اعلن سيد البلاد صاحب الجلالة مولانا الحسن الثاني في خطابه التاريخي الخالد الذي القاه من مدينة مراكش يوم السادس عشر من شهر اكتوبر الماضي عن المسيرة الخضراء التي ابتدرها جلالته حفظه الله لتحرير الصحراء المغربية المحتلة لوصل الرحم الماسة مع اخواننا الصحراويين ، اياما خالدة بالامجاد ، حافلة بالمكرمات تجلت فيها عبقرية الامة المغربية واصالتها وتضامنها ووحدتها ، فاجتمع لها من الخصائص والمميزات ، ما لم يجتمع لغيرها من اسباب الطموح ووسائل الصعود ، وعناصر القوة حيث ابتسم الامل بعد قطوب اليأس ، واشرقت الارض بنور ربها بعد عبوس ، وانقطاع حبل الرجاء ، وعميت عن الناس وجوه الرشد ، واجبر الغاصب الغاضب على ان ينصاع للامر ، وينزل على الحكم ، ويحترم ارادة الامة ، وطموحات الشعب ...

فبعزم الاباء ، ونصرة السماء اندفع الشعب المغربي ، وشبابه اغرودة الامل الباسم في مسيرة الفتح والعبور مكبرا في صوت مجلجل كهدير البحر ، ومهللا كهزيم الرعد في حال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ؛ ونفر من منطلقه نفور السهم الى الهدف المقصود ، والغرض المرصود تعينه خصائص الفتوة ، وغرائز الفطرة ... وهب عن بكرة ابيه ، يمنع الحوزة ، ويسترد الكرامة ، ويستعيد الارض ، ويمهد لبلده السعيد طريق الاستقلال الناجز الخالص لتحرير اقليم تخطفه الموت ، وانتزاع حق تحيفه باطل ، وتوضيح مستقبل اكتنفه الظلام ، وكشف حال من اليأس تقطع الرجاء ...

ان المغرب ذا التاريخ الامجد ، والعز الاقعس الذي اثل تراثه بجهاد ابنائه ، وكتب تاريخه بدماء شهدائه هو المغرب الجديد ، مغرب الحسن الثاني الذي ما زال يعرف كيف يموت ليحيا ، وكيف يشقى ليسعد ، لان عقيدته الحق ، ودعوته الصدق ، ووجهته الخير ، وعدته الصبر ، وطريقته الفداء ، يتسعر شبابه بالحماس ، ويتفجر شيوخه بالوطنية ، وتهتف نساؤه بالتضحية ، ويفخر بماض حي زاخر يصبح في الدم ، ويثور في الاعصاب ، ويدفع الى مستقبل ثابت الاس ، شامخ الذرى ، عزيز الدعائم..

* * *

ففي ظلال العرش العلوي المنيف الذي ما فتىء يستجيب لاشواق الامة وتطلعات الشعب ، وينهض باعباء جسام تنوء بها العصبة اولو القوة ، تمت معجزة القرن واعجوبة الدهر التي التفت لها الزمان ، حيث اعلن سيد البلاد عن مسيرة خضراء لتحرير الارض السليبة ، وتطهير ارض الآباء والاجداد من اوضار الدخيل الباغي ، واطماع المحتل الزنيم ، وسيظل هذا العرش المستجيب للآمال والمحقق للاماني ، منارا هاديا في مرفأ السلام يرسل النور للحائر ، ويلقي السكينة في المضطرب ، كما عودنا هذا العرش العلوي ايضا ان يكون سباقا للمكرمات

« الله اكبر » كانت مفتاح العبور ...

نظام .. وانتظام
وطاعة وانضباط ...

والمفاخر لا سيما اذا تفاقمت على البلد الخطوب ، وتوائب الاحداث ، وتفتحت الاطماع وكشر الشر عن انيابه ..

لقد ارادها صاحب الجلالة نصره الله ثورة بيضاء فى مسيرة خضراء تنافس الجهاد فيها النساء والرجال ، وتسابق الى الخلود فيها الشيوخ والاطفال، وسالت ، او كادت ، انفس الشباب ضحايا على مذبح الحرية والانعتاق والاستقلال ، اذ فتح التاريخ الامين لهذا الشعب الطموح بعد مسيرة الفتح والعبور كتابه المجيد ، لتسطر مفاخره وامجاده فى عهده الجديد ...

وسيرا على نهج الآباء والاجداد ، وتمشيا مع التقاليد المرعية الاصيلة ، واستجابة لروح العصر ومقتضيات التطور فقد اختار الشعب المغربي طريقه الواضحة ، وسبيله القويم ، وخطته الرشيدة ، واسلوبه المحكم المعهود فى ديبلوماسيته الرشيدة منذ ان عرفه التاريخ ،متجانفا دنيء الاغراض ، وفجور الخصومات ، وسفالة الطبع ، وبلادة الحس ، ونكران الخير ، ولؤم السياسة ، وخبث النية ، ونذالة النفس ، وتعفن الاخلاق ، وسطوة الشهوات ، وبطلان الدين ، ما ايقظ وعي الامة ، وواقد نور الثورة ، وقاد كتائب الجهاد ، حتى هام هذا الشعب فى سبيل الحرية والاستشهاد فى اطار مسيرته الخضراء ؛ يهون عليه ان تنتشر اشلاؤه على اديم الوطن ، وتغبر اجساده فى ثرى الآباء والاجداد ، احب اليه من ان يعيش عيشة المذلة والصغار محصورا فى حدود ضيقة بين اللصوص الطامعين ، الذين اتخذوا الاههم الهوى ، وعبادتهم حمية الجاهلية ...

* * *

ولما اراد الله لظل الاستعمار ان يخف ، ولنوره الخافت ان ينكشف ولاشعاعه المميت ان يتراجع ، ولزفيره الوبيل ان يقل ، ولسلطانه الثقيل ان ينزاح هدى الله مليكنا الهمام الموفق الراي ، الملهم بالصواب الذي جعله الله اداة للخير ، وسبيلا الى البر، وطريقا الى المعروف ، لان يعمل طيلة سنة كاملة ، كانت سنة التحرير والتنوير ، فكره العملي المرن الى ان يعالج الاحتلال بالمصانعة والموادعة ، والملاطفة والملاينة حتى انتهى به ، ولله الحمد ، الى الاستقلال التاجز السعيد ، واستكمال الوحدة الوطنية الكبرى، مما افضى الى ما يحفظ الكرامة ، ويسلم الى عيد سعيد يأتلق جماله فى كل مكان ، ويتالق سناه فى كل نفس ، ويشع نوره فى رحاب الوطن ...

لقد اعطى صاحب الجلالة للمتطوعين فى المسيرة الخضراء طاقة من نور ، وزادا من يقين ، ونفحة من ايمان ، وسلاحا كونيا جعل حالهم ، وهم فى بحران من الحماسة السكرى ، كحال العواصف والزلازل والبراكين ، اذ تفيض او تثور او تهيج .. !!

ومن يملك دفع السيل الهادر اذا انحدر فى اندفاع وعنف ؟ والاتي الماحق الذى لا يذر من شيء أتى عليه الا جعله كالرميم ؟ ! .

لقد كان خطاب صاحب الجلالة حفظه الله فى يوم السادس من نوفمبر الماضي بمدينة أكدير اشارة بانطلاق المسيرة الخضراء مسيرة فتح الفراء عن ارض الصحراء الى شعبه العظيم ، مشحونا بطاقات زاخرة تصطخب ذراتها بالقوة الفاعلة الضاغطة التى كانت دائما فى حروب المسلمين الناجحة ، ومواقفهم الحاسمة سبب صعودهم وتقدمهم ، وادار لنجاحهم فى حروبهم منذ اليوم الاول لفجر الاسلام الى المسيرة الخضراء والعبور الاكبر ...

فها هو صاحب الجلالة يخاطب شعبه فى خطابه التاريخي بمدينة أكادير ايذانا بانطلاق المسيرة قائلا حفظه الله :

« وبمجرد ما تخترق الحدود ، عليك ان تتيمم من الصعيد الطاهر من تلك الرمال ، ثم تستقبل القبلة ، وتصلي بأحذيتك ، لانك مجاهد ، شكرا لله ... »

كانت هذه الكلمة المومنة الهادية ، من النطق الملكي السامي الشرارة الاولى التي آذنت بالنصر المبين ، والفتح المكين ، وشعلة اضاء بها صاحب الجلالة طريق المسيرة ، وسرا رهيبا لضمان نجاحها، لانها طريق الله ، وطريق الايمان واليقين ، واستمدادا للقوة منه سبحانه وتعالى التي لا يتأتى الوصول اليها الا بواسطة الصلاة ولو فى معمعان الحرب ، لانها صلة بين العبد المجاهد وربه ؛ وما حركة فى الصلاة الا اولها « الله اكبر » وآخرها « الله اكبر » ، ففى ركعتين من كل صلاة ، كصلاة الشكر ، احدى عشرة تكبيرة يجهر المصلون بها بلسان واحد ، وقلب واحد فى خشوع وخضوع ، واستسلام للذي فطر الناس جميعا ، وهو الواحد القهار ... واي زمام سياسي

للجماهير وروحانيتها اشد واوثق من زمام هذه الكلمة ومساكنها التى هي اكثر ما فى الكلام الانسانى ... بل ان اسم الجلالة فى الحروب سلاح كوني خطير لمن يحسن استعماله ، اشد فتكا من كل الاسلحة المادية ما ظهر منها وما بطـــن ...

واذا كنا مع الله ، كان الله معنا ، وعلينـــا ان نثق ابدا ودائما بقول الله عز وجل ، وهو مدار الحكمة الخالدة والحقيقة الازلية : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ... »

وحين طبق المسلمون الاولون اسود الشورى ، وليوث المعارك ، وسهام الاصابة ، تعاليم الاســلام الحنيف ، انتصروا على اعدائهم ، ولم تنكس لهم راية ، وهذا ما يفسر سر الفتح الاسلامي العظيم الذي امتد خلال ثلاثة وثمانين عاما من الصين شرقا الى قلـب فرنسا غربا ، ومن سيبيريا شمالا الى المحيط الهندي جنوبا ... وحين اعرض المسلمـــون عن دينهـم ، واصبحوا يتمسكون بالقشور دون اللباب ، وبالمظهر دون المخبر تداعت عليهم الامم ، واصبحوا غثاء كغثاء السيل ، رواء فى العين ، ولا شيء فى اليديـن ... لقد اعزهم الله بالاسلام ، ولن يعزوا بغيره .

والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ، ومالهم من دونه من وال ،ان السلاح الوحيد الذي لم ننتصر الا به هـو سلاح الايمان ، سلاح العقيدة ، سلاح الاسلام الـذى جربناه فى الماضى مع الامبراطوريتين الفارسية والرومانية، وفى حروبنا مع الصليبيين والتتار ، وفى حروبنا مـع الاستعمار ، وفى كل موقف ، وانتصرنا به ...

وقد روى الامام احمد عن جابر بن عبد الله قال: قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلـم محـــارب بن حفصة ، فجاء رجل منهم يقال غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلـم بالسيف ، فقال : من يمنعك مني ؟ قال : « الله » فسقط السيف من يده ، فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، فقال : « ومن يمنعك مني ؟ » قال : « كن خير آخذ !» قال : « اتشهد ان لا الاه الا االله ، واني رسول الله ؟ .. قال : لا ، ولكن اعاهدك ان لا أقاتلك ، ولا اكون مع قوم يقاتلونك ، فخلى سبيله ، فقال : جئتكم من عند خير الناس ...

وهكذا فقد علمنا فى حينه ، ومنذ سنة تقريبا ، ان وكالات الانباء العالمية اوردت اخبارا مثيرة متعددة ومتنوعة عن دراسات وابحاث ، قام بها علماء غربيون مختصون فى معاهدهم العليا للاستراتيجية العالمية فى الحرب الرابحة بعد المعركة الحاسمة الفاصلة من العاشر من شهر رمضان التى نهض بها الجيش الاسلامـــى البطل فى مصر العربية ، حول كلمة « الله اكبـــر » باعتبارها سلاحا كونيا مدمرا بتارا ، او اداة سريـة حاسمة كان لها اثرها العجيب الرهيب فى انتصـــار المسلمين وهزيمة الصهيونية واندحارها .. !!

فقد تجمع لدى المراقبين بعد العبـــور الاول ، واجتياز خط « بارليف » من نتائـــج خطيرة رائعـــة لنداء « الله اكبر » وما احدث فى النفوس من هلـــع وجزع ، والصفوف من تفرق وتمزق ، والعقول مـــن حيرة وانبهار ، واندحـــار فى صفـــوف الجيـــش الاسرائيلي الذي مني بهزيمة منكرة ساحقة ماحقـــة حجبت تفوقه واستعلاءه ، لاول مرة وفى المعركـــة الاولى التي تمت فيها مواجهة حقيقية بين القـــوات العربية الاسلامية من ناحية ، وبين القوات الصهيونية العالمية العاتية من ناحية اخرى .

وقد ادرك بعض المحللين السياسيين الاجانب حقيقة ابعاد حرب اكتوبر ونتائجها على الاستراتيجية الدولية ، وانها قضية اسلامية واهـداف اسلاميـة حيث افتتح حسني مبارك نائب رئيس الجمهوريـــة المصرية ندوة السادس من اكتوبر الدولية التى عقدت بمقر جامعة القاهرة وحضرها نحو ثلاثمائة شخصية عالمية يمثلون واحدا وخمسين دولة الى جانب ستمائة من المدعوين المصريين ، وفى هذه الندوة الدولية القى الجنرال الفرنسى « جورج بوى فرولى » بحثا بعنوان : « استراتيجية حرب اكتوبر ونتائجها على الاستراتيجية الدولية» قال فيه : «ان النزاع الاسرائيلى العربى وعلى الاخص حرب اكتوبر قد احدث وعيا جديدا بالوحدة الاسلامية اذ ظهرت الحاجة الى الوحدة السياسيـــة فى الايديولوجية من المغرب الى قرن افريقيا بالرغـم من اختلاف النظم السياسية الداخلية ، وقد تركزت هذه الوحدة حول مساندة الفلسطينيين ...

كانت صيحة « الله اكبر » فى مسيرة الفتـــح والعبور صوتا مجلجلا كقصف الرعد ، وهدير البحر ، وثورة البراكين ، ورجة الزلازل ، جار بها المتطوعون ،

وانبعثت من اعماقهم ، وتمثلوا ما تحويه من طاقات جبارة ثم آمنوا بها ، وهم منطلقون على سلامة الصدر ، وبراءة القلب وروحانية النفس حيث الوعي يقظان ، والراي جميع ، والشعور محتدم ، والعزم راسخ ، وقد مكنهم هذا النداء الرائع من زلزال باطل الدخيل لضمان النصر المبين ، واسكات كل ناعق يسر حسوا فى ارتفاء ، يقابل هذيانه بالرفض والالغاء ، كما مكن اخواننا العرب المسلمين فى العاشر من شهر رمضان ضد الصهاينة من عبور القنال بخسائر تقل عما قدره العسكريون بما يوازي : « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ... » فما اعجب هذا العطاء الرباني فى مقابل كلمة : « الله اكبر » ايمانا واحتسابا ...

والحق ان صور التضحية والفداء كانت من اصحاب المضاء والنجدة ، واحلاف المجد والشهامة وقرناء العمل والنظام الذين اقدموا اقدام الواثق المطمئن مذهلة رائعة ، وكان الايمان عاملا حاسما فوق كل سلاح ، وكل تكنولوجيا ، وفولاذا صلبا سميكا تكسرت على صفاته قرون الوعول ... فقد جاء نور الله ، وحلت هدايته ، فنشطت الاعضاء ، وجددت العزائم بعد الالتياث ، وعقدت الصرائم بعد الانتكاث ، واعطى الله للقلوب اسرارا ربانية لا يعلمها الا هو ، وظهر المخبوء من كنوز القوة المدخرة التى تنتظر اللحظات الحاسمة ، واعطى السلاح الذى فى اليد قوة مضاعفة بلغت عشرات اضعاف قدره المادى ، وكان الايمان الذى يعمل فى النفوس فعل الاعاجيب والخوارق ، « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ... »

ولعل الذين ارهقهم الجزع ، واقلقهم الخوف ، وتخطفهم الموت حينما آمنوا ايمانا راسخا بأن الله ناصرهم ، وخاذل كل جبار عنيد ، وقاذف بالحق على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق ، حقق لهم النصر ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا ...

والحمد لله رب العالمين ...
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا .

❊ ❊ ❊

ان الاصالة الحق ، ومفاهيم الاسلام الواضحة ، والثورة البيضاء الناجحة ، وقوانين النصر القائمة هي التي تطبع اسلوب صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه الله فى حياته وتصرفاته ازاء ما يعترض من احداث وخطوب ، فهو حفظه الله يعالجها بالتي هي اقوم ، وادعى الى القبول ، ويعتمد فى حركاته وسكناته على الله رب العالمين فتتكشف له اسرار عجيبة رهيبة ، وكفى به وليا وكفى به نصيرا ، « ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ... »

ان نورا يلمع فى الافق القريب كالفجر الصادق، يضيء اركان الكون ، ويسطع فى جنبات المعمور ، ويبشر بيقظة اسلامية رائعة ، ويشرق على العالم مرة اخرى يزجيه الينا استهلال القرن الرابع عشر الهجري الوليد ليعيد للاسلام عزته ، وللعروبة مجدها واصالتها لتكوين مجتمع اسلامي صحيح قوي ، حر طليق ، بعيد عن الايديولوجيات المستوردة من وراء البحار وخلف السهوب ، لا يوجهه الا الحق ، ولا تهديه الا الفضيلة ، ولا يحكمه الا الله ...

**الرباط : محمد بنعبد الله**



# مسيرتك الأبية خير زحف

لشاعر الوحدة محمد الكبير العلوي

سموا يا جحافل واعتلاء　　واكبارا بجل وكبرياء

لهذا الشعب ان يطأ الثريا　　مفاخرة وزهوا وازدهاء

له ان يملأ الارض افتخارا　　بعزته ويمتطي السماء

قد انتزع الكرامة مستميتا　　وثار على العدا وقضى قضاء

وشد وقام منتفضا غضوبا　　وعاف الضيم والتزم الاباء

جحافل تملأ الدنيا سلاما　　واسلاما وتسحق من اساء

هو الزحف الذى دوى قديما　　واسمع هذه الدنيا نداء

سل التاريخ والاحداث عنه　　يزل عنك التشكك والمراء

وسل عنه قوى الطغيان واسأل　　عدو الشعب يوم طغى اعتداء

وسل عنه جيوش الشرق واسأل　　جيوش الغرب يوم اتوا ظماء

وسل سينا او الجولان عنه　　وسل عنه المشاهد واللقاء

وسل عنه الصهاين حيث يلوى　　ويزحف عابثا بهم ازدراء

لقد ساقاهم كأس المنايا　　زعاقا فارتووا منها ارتواء

وكافحهم واسمعهم نداء　　وكم قد اسمع الصم الدعاء

ولاقوا فى معاركنا تبابا　　وذاقوا الويل فيها والبلاء

وكم جيش عظيم الشأن كنا　　اذقناه الهزيمة والشقاء

نمزقه ونصليه جحيما　　من الويلات توسعه صلاء

ونخزي المعتدين ونحن اقوى　　ونجزيهم بما اقترفوا جزاء

انـه الشعـب فى انتفاضتـه الكبـ
ـرى ، يقـد المسيـرة الخضـراء

ولـه عنـدي جانـب لا اضيعـه ...

وكم من شاهد فى الحرب اثنى     علينا فى معاركنا ثناء

حشود العاهل الحسن المثنى     جيوش الله ظافرة مضاء

هى الصحراء جزء من بلادي     وشيعة عاهلي ، فدعوا الهراء

امير المومنين سموت عزا     واحرزت السيادة والعلاء

مسيرتك الابية خير زحف     قد التزم الكرامة والاباء

امير المومنين لك التهانى     والشعب الذى ورث الوفاء

تسامى مجدك السامى سموا     الى ان كاد يخترق السماء

وفاض على البسيطة منك جود     وقد اكسبت ساكنها ثراء

وحررت البلاد وذدت عنها     وثرت بها وحققت الجلاء

وسعت المغرب الاقصى نعيما     وقد ابدلت شدته رخاء

بلغت بنا السما فخرا ومجدا     فسامينا بك الافق اعتلاء

امغرب فزت بالملك المفدى     فاحرزت السعادة والهناء

امام قد فدى وطنا وشعبا     وقد اضحى الجميع له فداء

امير المومنين لانت أحرى     واجدر أن نزف لك الثناء

تقبل مدحنا فى كل وقت     وحز منا التهاني والولاء

ودم للشعب سيدنا ملاذا     تقيم الوحدة الكبرى بناء

**الرباط : محمد الكبير العلوي**



وفد الاردن الشقيق فى مسيرتنا الخضراء ولتكن رفقة طويلة على دروب النصر

قضية الصحراء المغربية في بطون الكتب :

# ثأر قديم بين مسلمي الصحراء ونصارى الاسبان

للدكتور عثمان عثمان اسماعيل

تشهد موسوعات التاريخ الاسلامية والمدونات النصرانية نفسها وبقايا التراث الاسلامى بالاندلس، أن الاسلام الذى اذل الكفر باسبانيا وغير وجه الحضارة المكفهر واستبدل النظام الاجتماعى المنحل ، لم يدخل اسبانيا من اوربا ولم يصل اليها عن غير طريق المغرب أواخر القرن الاول للهجرة (القرن السابع م) .

فمنذ حملة موسى بن نصير ، وقائده البربرى طارق بن زياد ، دخلت آلاف مؤلفة من جند الاسلام الى شبه الجزيرة الايبيرية للمرة الاولى بعد حملة الاستطلاع التى قادها طريف . وقد كان العرب الوافدون من الشرق لا يمثلون سوى بعض القطاعات فى القيادة العليا بينما كانت بقية القيادات وجحافل الجند من فرسان المغرب المتجمعة بدافع الحماس الديني والانساني من مختلف مناطق المغرب بأريافه وجباله وصحاريه . ونؤكد على لفظة (صحاريه) بالمجتمع النقى من شوائب الاستعمار المتعددة الاوجه والجنسيات والحضارات الذى عجز عن ولوج الصحارى المغربية وخشى مغبة الاندفاع وسطها فآثر السلامة بالاكتفاء بمناطق الامن القريبة من السواحل والطرق السهلة التى تيسر له الهروب عند التعرض للخطر الداخلى. ونؤكد اشتراك العناصر الصحراوية كذلك بالنظر الى الاعداد الهائلة من المجاهدين المغاربة التى اشتركت فى تلك الحملة ولا يتيسر جمعها دون اشتراك الصحراويين .

ويظهر بعد ذلك على مسرح التاريخ السياسى والحضارى دور بارز للمرابطين اهل الصحراء المغربية من لمتونة الذين خرجوا لاعادة ترميم مملكة الاسلام وايقاف زحف الشرك باسبانيا . وعندما تغيرت الاحوال وتبدلت الدول وحدث مد نصرانى باسبانيا وجزر اسلامى بالمغرب ، يمم نصارى الاندلس شطر الانتقام لثأرهم القديم باحتلال اجزاء من سواحل واراضى المملكة المغربية معقل الاسلام فى هذا الركن من العالم المسامت لهم والموطن الاول لدخول الاسلام الى أراضيهم ، ينسخ العقيدة ويهز النظام الاقطاعى المنهار، ويعيد الحياة نضرة بسامة مشرقة بما خلفه بها من آثار حضارية لا سبيل الى زوالها تذكره دوما بانتصار الاسلام الرائع طيلة ثمانية قرون . ان استمرار التأثير الاسلامى وحضارته المنعكس على حاضر هؤلاء النصارى الى اليوم يزيد فى عقدة الانتقام بدل التصالح والوفاء والعرفان بالجميل .

لقد انتقموا فعلا لثأرهم القديم فى مدهم العسكرى وجزر المغرب الحربى وتمكنوا من احتلال اجزاء من سواحله وأراضيه . وما ان استقر الاسلام الصحيح باستقرار الدولة العلوية الشريفة المنبثقة من الصحراء المغربية حتى هب المغرب يناضل التعصب النصرانى الاعمى الجحود ، ويكافح من اجل تحرير بلاده وصحاريها من دنس الاستعمار النصرانى المتغطرس .

ومن بطون الكتب ، سنعرض الآن بعض النصوص التى أوردها لسان الدين بن الخطيب فى القسم المتعلق بتاريخ اسبانيا من كتابه اعمال الاعلام الذى نشره الاستاذ ليفى بروفنصال فيما يخص حلقة من حلقات الصراع بين مسلمى الصحراء ونصارى الاسبان على عصر المرابطين .

يقول لسان الدين بن الخطيب عن اقتسام امراء الطوائف اقطار الاندلس وتصيير امره الى ملوك لمتونة:

(ومن لدن تفرق شمل الاسلام انشقت عصاه وتبددت كلماته، ولم يكن هم عدو الاسلام الا استرجاع البلاد والاقطار واستضافة العمالات وافتتاح القلاع والاستيلاء على الثغور تارة فى سبيل المشارطة والاستجابة وتارة فى سبيل المسالمة والمتاركة وتارة بالغلاب والمنازلة . وقد وقع من ملوكهم التكالب والتنافس ، فصاحب قشتالة وليون يضم ما جاوره ويطويه طى السجل ، وصاحب برجلونة يسرى فيما يليه سرى النار فى الهشيم . الى ان استولى العدو على طليطلة وما اليها سنة 478 وحسبك بها فجيعة واعظم بها مصيبة ، وملوك الاندلس فى غمرتهم ساهون وعن عواقب الاسلام لاهون حسبما قال ابو الحسن ابن الجد يمدح الامير يوسف) .

وهذه بعض الابيات اقتبسناها من القصيدة المذكورة فى مدح الامير يوسف بن تاشفين الصحراوى امير لمتونة :

أرى الملوك اصابتهم باندلس
دوائر السوء لا تبقى ولا تذر

ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدر
هوى بانجمهم خسفا وما شعروا

وكيف يشعر من فى كفه قدح
يحدو به ملهياه الناى والوتر

تلقاه كالفحل معبودا بمجلسه
له خوار ولكن حشوه خور

فقل لمن نام : اصبحت انتبه فلقد
مضى بك الليل نحبا وانقضى السحر

وانظر الى الصبح فى يدى ملك
فى الله من جنده التأييد والظفر

يرعى الرعايا بطرف ساهر يقظ
كما رعاها بطرف ساهر عمر

ويزيد ابن الخطيب قوله :

(والى هذا العهد ، لم يبق الا نفس خافت، وعدم النصير بالمغرب لتبدد الكلمة واقتسام ايدى الثوار اياه . الى ان شاع فى المدينة خروج اللمتونيين من الصحراء واستيلاؤهم على المغرب وأنها دعوة مبنية على دين متين وتأسيس بفقه وأنه اسلام جديد ، فحدقت الى سمته العيون وصرفت اليه الوجوه ، ثم ارتفع اليه الصراخ ثم اعملت الاشارات ثم مدت الايدى الى ان كان من تنفس المختق بمجاورة ملك لمتونة ما كان ، فانتعشت برهة وأقامت مدة ..)

ويضيف لسان الدين بن الخطيب قوله ( ولما استولى ملك قشتالة اذفونش بن فرذلند على مدينة طليطلة ملك الروم وعلى الثغر الجنوبى وانتظمت له البلاد ، وقد كان اخوه سانجة وأبوه فرذلند قبله ، راض له ذلك بما القى بكلكله على صاحبها يحيى بن ذى النون الملقب بالمامون سنة 445 ، ونازله وألح عليه ، وضعف أمر المسلمين حتى لم يقدروا الا على التحصن والاحتجار ، وكان من شأن الطاغية ان يترك المسلمين بأحواز الموضع الذى قد قصده ، ويخليهم وما يريدونه من معايشهم ، فاذا كثرت الغلات، استكثر من الاحتشاد . . وينقل ذلك على ظهور محلاته ورعيته الى ثغوره المجاورة لبلاد المسلمين ليمير بها محلاته. وضرب الجزية عليهم بما شاء .

فلما هلك فرذلند وولى ابنه سانجه ، ذهب الناس فى اجراء عادته من المال فقال : (انما كان ذلك المال لفرذلند . وانما نصالحكم على ما يختص بى) فأضعف العدد . ثم هلك سانجه وولى بعده اذفونش اخوه هذا ، فسار مسيرة اخيه وأضعف العددين . فكانت الرعايا تتحمل هذه الاموال زيادة الى اموال الجباية المستقضاة بالعنف . فضعف الاعتمار وخلت الديار .

وجعل الله بين اولئك الامراء ملوك الطوائف من التحاسد والتنافس والغيرة ما لم يجعله بين الضرائر المترفات ، والعشائر المتغايرات ، فلم تتصل لهم فى الله يد ، ولا نشأ عن التعاضد عزم . . . الى ان استولى (العدو) على طليطلة كما قلنا . فافرط فى

التعاظم ، وحق له ذلك بما استروحه من استرجاع ما حازه الفتح الاول . وعرض عليه شيعته يومئذ ان يلبس التاج ويعيد عادة من سلف من ملوكهم فى القديم ، فارجاهم بذلك الى ان يستولى على الدار ملك المسلمين بقرطبة .

ثم مال على جهة ابن عباد كبيرهم يحصل شوكته ويخطب مملكته ويطرق حماه متناهيا فى الوعيد متراميا الى المرمى البعيد . ووصله (اى المعتمد) رسوله اليهودى المعين لقبض ضرائب وتجريع المسلمين كؤوس المصائب . واقسم ان مولاه لا يقنع فى السنة المقبلة الا بالبلاد ، وجمع بلسان الصولة ما ساء بن عباد..)

وثار بن عباد لكرامته وعزة الاسلام فقتل اليهودى واسر من معه وقام له الاذفونش فى ركائبه. ويقول ابن الخطيب (وقد كانت الاخبار اتصلت بخروج الامير يوسف بن تاشفين من الصحراء فى امة جديدة الاسلام شديدة الاعتزام ، ومظهر للقيام بالحق ومجاهدة من زاغ عن الشريعة . وانه قد طوع المغرب ورد الكلمة فى اكثره واحدة كما قلنا . فترجح لديه استدعاؤه والاستصراخ به والتطارح عليه وعرض ضرورة الاسلام على دينه .. واستشار اولياءه . فقال له ولده الرشيد (حاول الامر بجيدك مع النصرانى ولا تتعجل بادخال من يسلبنا الملك ويشتت الشمل..) فقال المعتمد : ياولدى لان اموت راعيا بالمغرب خير عندى من ان ارد الاندلس دار كفر فتكون اللعنة على من المسلمين ابد الدهر . وخاطب يوسف بن تاشفين يستأذن فى القدوم عليه لتقرير احوال الاندلس .

ولما ورد عليه الخطاب ــ بن تاشفين ــ جمع عليه قومه واخوته فقال لهم : ما ترون فى هذا الامر ؟ فقالوا (هذا الرجل قد استنصر بنا على عدو الدين ووجب علينا وعلى كل مسلم نصره) .

وبناء على طلب ابن تاشفين تخلى المعتمد عن الجزيرة الخضراء فجعل بها الامير يوسف رجاله واجناده وعدته ليكون منها الرجوع الى وطنه متى شاء بعد ان جاز اليه المعتمد بأسطول الاندلس جوازا فخما وعاهده وعلق الآمال على انجاز وعده ، وفى هذا يقول شاعره ابياتا منها :

عزم تجدد فيه النصر والظفر
وفكرة خمدت من دونها الفكر

هى البسالة الا انها شرف
تنفى الحذار ومما يؤثر الحذر

لا تحمد الدين والدنيا على غرر
فليس يحمد فى امثالها الغرر

ان كان ثوبك مختصا بلابسه
فقد تعلق من اذيالك البشر

يقول لسان الدين بن الخطيب : (ولما اجتاز الامير يوسف الى الاندلس ، لقى طاغية الروم، فاوقع به وقيعة الزلاقة ، منسوبة الى موضع اللقاء من احواز بطليوس . ثم اعاد بعدها الى المغرب . ثم اجاز ثانية ونازل حصن لييط . وقفل الى بلاده المراكشية وقد وجد على ملوك الاندلس واتهمهم بالاغماض فى امره . فاعاد الجواز ثالثة سنة 483 وشرع فى خلعهم فتم له ذلك ) .

وبعد وفاة ابن تاشفين سنة 500 تولى ابنه الامير على بن يوسف وتجددت له بيعة اهل الاندلس . وهكذا بقى نصارى الاسبان خاضعين لمسلمى الصحراء الجنوبية المغربية منذ اواخر القرن الخامس الهجرى الى ان تسلم علم القيادة الموحدون سكان الجبال وطيلة حياة المرينيين الزناتيين من سكان الصحراء الشرقية .

لقد اندفع نصارى الاسبان بعقدة الثار القديم من مسلمى الصحراء المغربية الى التطاول على ديار الاسلام بالصحراء الجنوبية ، خاضعين اولا لغلتهم النفسية الموروثة منذ اجيال ، وطامعين ثانية فيما تختزنه ارض المغرب من خيرات تحت الرمال . انها علة بدون دواء دفعت اسبانيا الى محاولتها الحمقاء . وهى تدرى ان جلالة الملك الحسن الثانى قائد المغرب المسلم واسلافه ، انما نبتوا وانبثقوا وانحدروا كذلك من ربوع الصحراء .

**الرباط** **دكتور عثمان عثمان اسماعيل**

# الصّحراء لي وطن ☆

● للشاعر محمد بن أحمد الصقلي ●

اى بشـــرى تهدهد الصحراء وتثير الانحـــاء والأرجـــاء ؟!

ايهذا الذى يجلجل سمع الكـــــون ، فـى قوة تميد السمـاء ؟!

انه الشعب فى انتفاضته الكبـــرى ، يغذ المسيـــرة الخضـراء

مستمدا قواه مـــن قـوة اللـه وعزمـــا يناطـــح الجــوزاء

عقد العزم ان يسير وراء الحسن الثانـــى ، يزيح الآلام والبرحـــاء

❊ ❊ ❊

بورك الشعب ، اذ يهب يناغـــى العز ، لا يرتجى مالا ولا نعمـــاء

وينادى : «الصحراء لى وطن» سحقا لمن يبتغى ان يفصـــل الصحـراء

هى جزء غال من الوطن الغالـى ، وحصـــن يحطـم الأهـــواء

فلنعدها الى حمى الوطن الحـر ،نضـــم الأحبـــاب والقربـــاء

ونعيد الارض التى شاء الاستعمـار فصـــلا لهـــا ، وشتتا اللقـــاء

ورمال الصحراء أجمل فى الأعين وقعـــا ، واكثـــر استهـــواء

وعبير الصحراء يعبـــق طيبـــا ونسيمـــا يعطـر الاجـــواء

هو ابهى من كل ما يحسب النـا س ، واذكى مما يقـال هـــراء

❊ ❊ ❊

قل لمن يدعي الصحراء ملكا مشاعا — وبسر الذى يسر ارتفاء

وطنى صخرة تحطم ما يرجوه — كل العدى هوى وافتراء !

وطنى موئل الاشاوس ، لا يرضون — ذلا او يقبلون امتراء

رفضوا الذل واستماتوا كراما — ليعيدوا الأمجاد والعلياء

فدع المكر والخديعة انا — لا نبالي بذل النفوس فداء

ونسيم الأعداء خسفا وذلا — ونخوض الأرزاء والهيجاء

لا نبالى اذا تعاونا الخطب — أجارا نصيب أم بعداء !

**فاس** — **محمد بن احمد الصقلى**

**طاعة ... وانضباط ...**

**وعبادة لله الواحد القهار ...**

بحث تاريخي عن

# الاحتلال الجائر لجزيرة بادس

للاستاذ الحاج احمد البوعياشي

الدور التاريخي لهذه الحجرة ، مستمد من وجودها على رأس مدينة الجهاد والعلم والصلاح ، (بادس) التى لها شأن وأى شأن فى حياة جهات الريف خاصة والشمال عامة ، حيث كانت تعتبر من أهم رباطات شواطىء الشمال بالمرتبة التى تلى مدينة سبتة ، ومرفا لمدينتى فاس وتازة .

وبالطبع ، فان هذه الجزيرة التى تصاقب مثل هذه المدينة ، والتى كانت ملجا طبيعيا ترسو بجدرانها السفن والزوارق التى تقصد المدينة للاغراض المختلفة ان يكون بها اهتمام خاص ، كما انها كانت ملجا لسكان المدينة عندما يداهمهم عدو بريا ، يعتصمون بها الى أن ينجلى المد لهم .

واذا كانت الفترات التى نكب فيها الاندلس ، عرفت القرصنة البحرية العالمية ، تجوب هذه الشواطىء فانه بالطبع ازدادت اهمية الجزر الشاطئية ، لانها تكون مرساة سفن القرصنة .

فقد تجلى التهافت على هذه الجزر منذ ان قامت الدولة الوطاسية ، التى جعلت همها حماية شواطىء شمال المغرب ، ومن ضمنها طرد البرتغال من سواحله فكافحت ضده فى البلاد الهبطية فطردته عن مدن اصيلا والعرائش وطنجة .

وقد ادى انهماكها فى طرد هؤلاء الغزاة من هذه الجهة الى ترك سواحل سوس والجنوب عورة ، ذلك ما أدى الى قيام الدولة السعدية الشريفة ، فقامت على دعوى حراسة مراسى الجنوب التى تركها الوطاسيون عرضة للاحتلال الاجنبى .

وقد قدر للسعديين ان ينتصروا وتوطدت اركان دولتهم ، وتغلب محمد المهدى الملقب بالشيخ ، الا أن علاقة هذه الدولة مع جيرانها : اتراك الجزائر لم تكن حسنة ، بل تازمت الامور بينهم الى حد بعيد ، وذلك لان السعديين يرون ان الاتراك غاصبون اذ استولوا على تركة دولة بنى زيان بتلمسان ، ويرون ان ذلك التراث حق مغربى (1) فطالما كان المغرب فى عهد المرابطين والموحدين واوائل المرينيين مسيطرا على تلك الجهة ، فتلمسان وجهاتها كانت اقليما من اقاليم المغرب، ذلك ما ادى الى تنافر كبير بل الى حرب ، فالسلطان ابو عبد الله الشيخ هجم على تلمسان عام 957 هـ ودخلها وأجلى عنها الاتراك ، بينما سليمان القانوني العثماني أرسل بعثة سرية ، اغتالت احد أولاد السلطان محمد الشيخ ، ويدعى عبد القادر ، وكان وزيرا لابيه ، وعدوا لدودا للاتراك ، وكان من الشجاعة بمكان .

ولم يقتصر عمل الاتراك على هذا الاغتيال ، بل هيأوا حملة حربية لمساعدة ابى حسون الوطاسى فاتح عام 961 هـ فاستولى على فاس ، الا ان السلطان السعدى استجمع قواه لرد عادية ابى حسون فقتله واسترد فاسا فى شوال 961 هـ (1555 م) وقد بقى أبو حسون محتلا لها تسعة أشهر .

1) الاستقصاء ج 4 ص 25

ولما لم يحصل الاتراك على مبتغاهم طلبوا من السلطان السعدى تحديد الحدود الشرقية وتعيينها فأوفدوا فى اواخرنفس العام من قبلهم الفقيه الصالح ابا عبد الله محمد بن على الخروبى الطرابلسى ، وكان مقيما فى الجزائر ، الا انه لم يحصل على طائل ، ذلك ما اضطر الاتراك الى الاعتماد على العمارات البحرية وقرصنتها ، فكانت سفنها تجوب شواطىء الشمال ، ويحتلون جزيرة بادس كمركز لتهديد المغرب .

على ان الباعث لاحتلالهم هذه الجزيرة لم يكن للتهديد فقط ، بل غرضهم كان هو الاستيلاء على المغرب ، أسوة بالجزائر ، وقد يكون السبب الحقيقى لتأزم الامور بينهم وبين المغرب وذلك ايضا ما جعل المغرب يبعد خطرهم عن حدوده بمهاجمتهم فى تلمسان لان الباب العالى التى لا تكاد الشمس تغرب عن ممتلكاته فى القارات القديمة يعز عليه ان تستعصى عليه دولة فى أقصى المغرب .

## وضعية احتلالها

استرعى انتباهى بالخصوص فقرتان اثنتان جاءتا فى جريدة يومية (2) .

الاولى هى « وعقد الغالب بالله مع الاسبان اتفاقية سرية تنازل فيها للاسبان عن جزيرة (بادس). ثم جاء فى الفقرة الثانية «وتجمع من المجاهدين فى بادس نحو 8000 مجاهدا لمقاومة هذا الغزو الصليبى، لكن مجاهدى بادس كانوا غير منظمين تنظيما عسكريا بخلاف العدو ، الى ان قال : وقد استغاث اهل بادس بالسلطان الغالب بالله بدون جدوى لجهلهم اتفاقية السر مع الاسبان ، لتسليم جزيرة بادس لهم ، قصد طرد الاتراك ، خوفا منهم ان يتسربوا من الجزيرة للمغرب» .

ولعل ان الذى كان السبب فى الاعتماد على وجود الاتفاق السرى هو النص الذى نقله الاستقصا ، صحيفة 49 ج الخامس ، طبعة دار الكتاب بالدارالبيضاء عن «نزهة الحادى فى اخبار ملوك القرن الحادى» لابن عبد الله محمد الصغير المراكشى المعروف باليفرانى المتوفى ما بين 52 ـ 1154 هـ ( 1737 م ) .

والذى جاء فيه «ذكر بعضهم ان السلطان الغالب بالله لما راى عمارة ترك الجزائر وأساطيلهم لا ينقطع ترددها على حجر بادس ، ومرسى طنجة ، وتخوف منهم ، اتفق مع الطاغية ان يعطيه حجر بادس، ويخليها له من المسلمين ، فتنقطع بذلك مادة الترك عن المغرب ولا يجدون سبيلا اليه ، فنزل النصارى عن حجر بادس واخرجوا المسلمين منها ، ونبشوا قبور الاموات وحرقوها وأهانوا المسلمين كل الاهانة ، ولما بلغ خبر نزولهم لولده محمد ، وكان خليفته على فاس ، خرج بجيوشه لاغاثة المسلمين فلما كان بوادى اللبن بلغه استيلاؤهم عليها فرجع ، وتركها لهم» .

ولكن هذا النص لم يعتمده لا اليفرانى ولا صاحب الاستقصا وانما جلباه لاجل نقضه ورده . فقد قال صاحب الاستقصا عقبه نقلا عن اليفرانى «هكذا وجده فى ورقة مجهولة المؤلف» . وقال ايضا فى صحيفة 55 فى نفس الجزء ، نقلا عن اليفرانى موضحا اسباب عدم الاعتماد على النص المذكور ، ومؤكدا بصراحة انها اكذوبة على الغالب بالله من احد خصوم الدولة السعدية فقال معددا مسائل قيلت ضده وهى « ومثل ما ذكره بعضهم ان السلطان الغالب بالله اعطى حجر بادس للطاغية لتنقطع بذلك مادة الترك » .

«ومثله ما ذكر عنه أيضا ان قائد بنى تودة اخذ أسوار الجديدة ، وعزم على فتحها من الغد فكتب اليه السلطان المذكور ينهاه عن ذلك» .

« ونظيره ايضا قضية مع اهل غرناطة » .

ثم قال اى اليفرانى «وهذه امور شنيعة ولست أدخل فى عهدتها ، لانى رأيتها فى اوراق مجهولة المؤلف ، اشتملت على ذم هذه الدولة السعدية ، وظنى انها من وضع اعدائها لحطه من قدرهم ، واخراجهم من النسب الشريف ، ووصف دولتهم ، بالدولة الخبيثة» .

ونظرا لكون اليفرانى هو المصدر الوحيد الذى نقل ما جاء فى الورقة المجهولة، فانه تبرأ منها ونقضها عروة عروة ، فلم يبق لكتاب ايا كانوا ان يعتمدوا نصا مردودا اساسا لكونه لا يستند الا على ورقة مجهولة فى موضوع خطير كتفويت السيادة على جزء من الوطن

على ان الثابت تاريخيا ، ان الجزيرة كانت محل صراع بين قراصنة الاتراك وقراصنة الاسبان للاستيلاء

2) العلم عدد 8947 بتاريخ 22 دجنبر 1974 تحت امضاء ابن الريف .



فاذا الموكب الموحد بعى
ـردا كرامة الصحراء

عليها لمكانها الاستراتيجي الحربي ، ولان مدينة بادس كانت مرفأ لفاس وتازا ، وهي صلة الوصل بينها وبين الاندلس .

وعندما احتله الاسبان زمن الغالب بالله السعدي بعدما هجموها باسطول مكون من 92 سفينة حربية اسبانية وبرتغالية تجر جيشا ضخما من مرتزقة الالمان والصقليين والطليان ، زيادة على الاسبان والبرتغال ، امتنع الغالب بالله من الاعتراف بالامر الواقع بعقد معاهدة مع الاسبان لشرعية الاحتلال .

وللاستدلال على ذلك ننقل هنا ما جاء في السلسلة الاولى السعدونية ، ج. لث. صحائف 15-63 141 - 151 وج. ل. ص. 263 فقد جاء ملخص الجميع ، أنه «تكررت تلك الحملات مرات متعددة ، فكانت قراصنة الاسبان من مليلية ، يغيرون عليها بينما قراصنة الجزائر (الاتراك) يتخذونها مقرا لهجومهم على سواحل الاندلس ، واقتناص السفن المتوجهة الى الهند ، يعاونهم في ذلك قراصنة تطوان والعرائش ، وكانت قراصنة مليلية يؤدون لملك اسبانيا خمس اسلابهم ، ولولائهم كانوا يحملون الى اسبانيا والبرتغال سنويا ، أزيد من مليون من العملة الذهبية .

«وكان الجند الريفي يتصدى للاسبان الذين يحتلون جزيرة بادس ، وقد طردوهم منها عام 929 هـ وبقي الوطاسي ابو حسون ، ثم السعديون مالكين لبادس الى عام 1554 (961 - 962 هـ) ، حيث احتلها الاتراك نحوا من عشر سنوات ثم استرجعها الاسبان، وهدموا مدينة بادس فتخربت واحتفظوا بجزيرتها معززين بـ 92 سفينة برتغالية واسبانية مع جنود مرتزقة من الالمان والصقليين والايطاليين ثم استرجعها الاتراك ، وقد رفض السلطان امضاء معاهدة للاعتراف بالامر الواقع ، ووجه قائدين لاسترجاع الحصن» .

وعليه فان النصوص التاريخية العربية ضد القول بأن اية سلطة مغربية قد فوتت الجزيرة الى الاسبان ، ولا يمكن تزكية استيلائهم عليها بطرق الاتفاق او المعاهدة السرية او العلانية ، وانما احتلالهم اياها هي من سلسلة الاعتداءات الاسبانية على الشواطيء المغربية في ذلك التاريخ ، وياما اكثرها وياما اكثر ما ردت على اعقابها خاسرة تجر اذيال الهزائم ، ولم يغنها انها تمسكت بكل ناعق مغامر ينقم على الدولة المغربية ، مثلما فعلت مع الشيخ المامون بن احمد المنصور الذي فر امام اخيه السلطان زيدان الى اسبانيا حيث استعدى بملكها ليغزو المغرب مدعيا الاحقية بالملك من اخيه ، واستجابت اسبانيا لمطلبه « مسرة حسوا في ارتغاء » ، كما يقال وطلبت منه ان يمكنها من العرائش بعد اخلائها من المغاربة فجاء اي المامون يجر من ورائه خراب وطنه في سفن الاعداء ، فنزل بجزيرة بادس ثم ارتحل الى القصر الكبير وأمر احد قواده باخلاء العرائش وتمكينها من الاعداء ، وقد يكون الاسبان عرجوا عن جزيرة بادس لتزكية احتلالهم بوجود هذا الناعق الذي يرومون من استعماله دمية في يدهم لاغراض مدسوسة .

ولكن لا هذا الناعق ولا الجيش الاسباني استوفى مراده ، فالشيخ المامون قتل بفج الفرس ، مابين تطوان وطنجة بتاريخ 1022 على يد المقدم ابي الليف (الاستقصاء ج 6 ص 22) وتركت جثته في الخلاء طعمة للغربان ، والجيش الاسباني رجع مفلولا من حيث اتى فلم تكن هناك تزكية ولم يكن هناك خلود في العرائش بفضل صمود المغاربة امام المغيرين .

وكما استرعى انتباهي ايضا ما جاء في نفس المقال عن مساحتها من انها حوالي 12.825 مترا مربعا وهو ما يساوي اثنى عشر هكتارا وخمس وعشرين وثمانمائة آراء .

والحقيقة ان مساحة الحجرة هي 2500 مترا مربعا اي ربع هكتار فقط، على انه حسب الرقم الذي اعطاه صاحب المقال وهو 12.875 لا يتوفر الا على هكتار وربع وبعض آرات وليس اثنى عشر هكتارا كما يدعي المقال .

كما وقع غموض في محاضرة لبعض الكتاب (3) وجاء فيها ما يوهم ان جزيرة بادس هي المدينة نفسها حيث استشهد على الجزيرة بقول المؤرخ الشريف الادريسي السبتي «بادس مدينة متحضرة فيها اسواق وصناعات وهي اقرب بلاد غمارة ، ويلجأ اليها اهل غمارة لقضاء حوائجهم» .

مع ان الادريسي كان يتكلم عن المدينة التي كانت قائمة الذات في اليابسة والتي كانت دار علم وصلاح وجهاد .

---

3) العلم بتاريخ 8 - 2 - 1971 للمحاضر محمد العربي الشاوش .

اما الجزيرة فلم تكن بها مدينة وانما كانت حصنا يفصل بينها وبين اليابسة قناة من ماء البحر، يصل عند المد الى حوالي 70 مترا وينحسر عند الجزر فيتمكن العابرون من الاجتياز فى ضحل من الماء.

وعلى كل، فان الاسبان احتلوها اول ما احتلوا عام 914 هـ (1508 م) بنوها وحصنوها، وكان اول من احتلها الربان «بيدرو نافارو» (4) بدعوى مراقبة السفن التى كانت تاتى من البندقية، للاغارة على سواحل اسبانيا ضمانا لتجارتها التى تسوقها الى مرسى بادس كل سنة، وكان الاحتلال بواسطة قوة «لارمادة» واقام عليها رئيسا هو «خوان دى فيالونس» الى سنة 1522 حيث انتزعها الاتراك من يديهم بعد هجوم عليها من طرف جنود البسوا لباس الاسبان فظن هؤلاء ان اغاثة أرسلت اليهم من دولتهم حتى اذا تمكن الاتراك من الجزيرة اسروا الحامية الاسبانية.

ومن هنا بدأ التنافس الشديد على احتلالها بين الاتراك والاسبان وكلاهما اجنبيان عن المغرب وكانت سفن الاتراك بقيادة خير الدين برباروس تجوب عباب البحر المتوسط، مترصدة تحركات الاسطول الاسبانى فى تلك المياه.

وعندما تمكن الاسبان من الاستيلاء على الجزيرة للمرة الثانية، طردوا منها الحامية التركية مخلفة هناك 21 مدفعا تركيا، جاءت قوة صالح الرايس التركى حاكم الجزائر سنة 1555 فهاجمت الجزيرة ودكت تحصيناتها، ثم استولت عليها فى عهد ابى حسون الوطاسى، الذى بانقضاء عهده انقضى عهد الوطاسيين ولمع نجم السعديين حيث تمكن السلطان محمد الشيخ من تأسيس الدولة الجديدة، وكان لزاما ان يقطع الطريق عن الاسطول التركى اعداء الدولة الفتية، والمؤازرين للوطاسى ابى حسون مؤازرة سافرة.

وفى خضم احداث كثيرة جرت بين السعديين والاتراك سواء ايام محمد الشيخ او خلفه الغالب بالله حيث تصعدت تلك الاحداث الى معارك وجها لوجه سنة 1557 م. اذ تحرك الاتراك بجيوش جرارة لاحتلال فاس فالتقت بهم جيوش الغالب بالله فى وادى اللبن فكانت الهزيمة على الاتراك وفروا متحصنين فى جزيرة بادس، وكانت تحت ايديهم (5).

وفى سنة 1564 م جهز فيليب الثانى اسطولا بحريا صليبيا يتكون من 92 سفينة حربية محملة على ظهرها قوة كبيرة خليطة من الاسبان والطليان والالمان والبرتغال والانجليز، بقيادة الجنرال «غرسيا طوليدو» ففاجأت هذه القوة حامية الاتراك فى الجزيرة وحاصرتها ثم سقطت فى يد الاسبان فى عشت 1566 م ومن هذا التاريخ وهم يحتلونها احتلالا جائرا غير مبنى على اى اتفاق من طرف سلاطين المغرب كما اسلفنا.

وكان الغرض من هذا الاحتلال، أمرين اثنين:
اولا – قطع الطريق عن الاسطول التركى الذى اقض مضجع الاسطول الاسبانى، وذلك حتى لا يجد الاسطول التركى ملجأ يلجأ اليه على شواطىء الشمال وقد عمد الاسطول الاسبانى ان يسد فى وجه الاتراك كل ملجأ ومن ذلك ما قام به من سد مصب وادى مرتيل باغراق خمس سفن محملة بالاحجار والجير فى مدخل الوادى لانه بعد احتلالهم لمليلية والنكور وبادس وسبتة لم يبق مفتوحا الا وادى مرتيل الذى كان يكون ميناء ترسو فيها السفن فرارا من العواصف وللتزود بالمواد الضرورية وكانت السفن تدخل الوادى الى تامودة بضواحى تطوان. وقد جرت مشاورة فى ذلك بين قائد اسطول البوغاز «دوق الفارو دى باثان» وبين ملك اسبانيا فليب الثانى، وكان اغلاق المدخل فى يوم 9 مارس 965 (6).

ومن ذلك التاريخ اصبح مصب الوادى لا يصلح للملاحة لوجود تلك السفن فى قعر الوادى تتجمع عليها الرسوب الذى يجرفها الماء من الجبال.

ومن ذلك التاريخ والاسبان يقبعون فى تلك الجزيرة رغم ان الاستراتيجية الحربية العالمية قد تغيرت ولم يبق اى مطمع لاسبانيا فى تعكير جو المغرب بواسطة هذه الاسافين

وعلى العكس، فان الاستراتيجية الاقتصادية التى حلت محل الاستراتيجية الحربية لا تجد لها اى مبرر لهذا الاحتلال، بل يعتبر حملا ثقيلا على الدولة الاسبانية من هذه الناحية التى يئن العالم ومن ضمنها اسبانيا تحت وطأتها.

طنجة – احمد البوعياشى

---

4) الاستقصاء ج 4 ص 143.
5) الاستقصاء ج 5 ص 39.
6) تاريخ تطوان للاستاذ محمد داود ص 126. ملخص.

# علاقة شفشاون بالملوك العلويين قدس الله أرواحهم

للاستاذ عبد السلام المصري

## نبذة عن تاريخ شفشاون :

**شفشاون** اسم بربري قديم لمدينة صغيرة تقع قرب تطوان ، وتبعد عنها بنحو ستيـن كيلومترا ، ومعناه في لهجة البربر المحلية : الاختلاط ، او محل طالعة الجهاد او محل نزول المجاهدين او انظر قرون الجبل كما يقولون . والكل له مناسبة .

**اسسها المجاهد الكبير ، الولي الشهير ، ابو الحسن** علي بن موسى بن راشد العلمي نسبة الى جبل **العلم المشهور بقبيلة** بني عروس من شمال المغرب.

**وهو من ذرية الشيخ الخبير ، والمربي القدير** مولانا عبد السلام بن مشيش (ض) اسسها ايام **الدولة الوطاسية التي جاءت بعد المرينيين وذلك عام** 876 هـ. **الموافق سنة** 1471 م. حينما سقطت مدينة **سبتة عام 818 ــ 1414 وقصر الحجاز الذي يعرف الآن بالقصر الصغير عام 862 ــ 1457 وطنجة عام 869 ــ 1464 واصيلا عام 876 ــ 1471 في يد البرتغال** ، وصار جنوده يخرجون من هذه المراكز ويغيرون على سكان تلك النواحي ، فتصدى للدفاع عنهم رئيس المجاهدين ــ اذ ذاك ــ ابن عمه الفقيه الورع : سيدي الحسن بن **محمد العلمي المدعو بابي جمعة** ، والذي استطاع ان يجمع حوله جيشا من المجاهدين المتطوعين كالاندلسيين الاولين الذين نزحوا من **غرناطة واحوازها قبيل** سقوطها بقليل ، اذ كان سقوطها عام 897 ــ 1492 وقصدوا هذه الناحية للاستيطان بها مع من كان يتبعه من متطوعي قبائل الاخماس وغماره والريف ، وبقية **القبائل المجاورة الاخرى** . وصار يزحف بهم الى **ميادين القتال تارة الى سبتة** ، وتارة الى طنجة ، وتارة الى القصر الصغير من قبيلة انجرة حتى قضى نحبه رحمه الله مغتالا وهو يتجهد ليلا في رباطه بمدشر الحروب من قبيلة جبل حبيب في مؤامرة دبرها له بعض الخونة المارقين هناك بايعاز من البرتغال. فخلفه في ذلك ابن عمه علي بن راشد المذكور وحمله الى قرب شفشاون ودفنه هناك . وقبره لا زال يزار ويتبرك به الى الآن .

## تاسيس شفشاون :

وبما ان الاندلسيين الوافدين على هذه الناحية كانوا اهل علم وحضارة ومراس اراد ان يستعين بهم ويستفيد من خبرتهم وتجاربهم الحربية مع العدو في بلادهم فعزم على ان يبني لهم مدينة تكون مستقرا **لهم يعوضون به ما فاتهم بتلك الجزيرة وتكون حصنا منيعا في وجه اعتداءات البرتغاليين** ، وملجا حصينا **للمجاهدين** ، الذين **بذلوا ارواحهم لله تعالى تطوعا لا يرجون جزاء ولا شكورا** .

**وفعلا شرع في بنائها في الجهة المعروفة بالعدوة وهي عدوة وادي الفوارة** ، **ولكنه مات رحمه الله قبل انجازها** ، كما مر قريبا .

فقام بعده خليفته علي بن راشد المذكور واتمها، **ولكن في العدوة الاخرى** بسفح جبل ابي حافة حيث هي الآن . وذلك بسبب ما قيل له : ان المكان الاول غير صالح للبناء ، لانه يصاب بالزلزال في بعض الاحيان .

**ونلاحظ في موقعنا الحالي : انه راعى في تاسيسها بين جبلي ماكد وابي حافة ان تكون بعيدة**

عن منال الاعداء من جهة ، وقريبة للهجوم عليهم من جهة اخرى .

وفعلا استكمل الحديقة واستعان بالاندلسيين ، واجتمعت عليه القبائل وصارت تدعوه بالامير، وضرب السكة ، واتخذ له علما مربعا في شكل سبنية احمر اللون مرقوم فيه : «الله اكبر» وسيطر على رقعة من بلاد الهبط تبتدىء من القصر الكبير الى الريف. وصار يخوض بمن معه من المجاهدين غمار الحروب ، حيث كانت له فيها مواقف بطولية عظيمة ، حتى زعم خصومه انه أسر مرة بطنجة يوم 11 اكتوبر سنة 1487 م وفدى بابن حاكم سبتة «ضون انطونيو» الذي كان قد اسر ايضا في واقعة قرب سبتة حسبما ورد في كتاب «منابع تاريخ المغرب الغير مشهورة» الفرنسي .

ولما ابتنى المدينة اسس بها قصبته المشهورة، والتي شيدها بأسرى البرتغال واتخذ بها دار سكناه، ومسجدا للصلاة ، وسجنا للمتمردين ، وأدار بالجميع سورا متينا عرضه نحو متر كامل ، كما بنى برجين آخرين خارج المدينة لتكون الحراسة داخلا وخارجا ، وربط بينهما وبين القصبة بطريق تمر في نفق تحت الارض ردم الآن .

## وفـــاتـــه :

وبعدما استقرت به الدار واخلد الى التنظيم الداخلي ، اخترمته المنية عام 917 هـ عن ذرياته واهله الذين منهم خليفته الامير محمد ، ورئيس المجاهدين ابراهيم .

## علاقته الطيبة مع الوطاسيين :

وكانت له علاقة طيبة مع الوطاسيين ، حيث نجد ان ابراهيم هـذا كـان وزيـرا لاحمد بن محمد الوطاسي (ملك فاس ومكناس وتادلة)، وتصاهر كل منهما مع الآخر حيث تزوج ابراهيم باخت الوطاسي ، وتزوج الوطاسي باخت ابراهيم ، وهي عائشة الحرة بعد وفاة زوجها ابن اخي علي المنظري دفين تطوان المشهور . والتي حكمت تطوان مدة من 17 سنة من 1525 ـ 1542 ودفنت بشفشاون .

أما دخوله بها فقد كان في ربيع الاول عام 948 هـ حسبما ورد في الاستقصا : ج الرابع ص 154 .

## اولاده وزوجاته :

كان له من الاولاد سبعة : وهم ابراهيم وعائشة الحرة من أم اسبانية من مدينة «فيخير دي لافرونتيرا» اسلمت وحسن اسلامها وسميت «للازهرة» .

اما محمد وعمر واحمد وعبد السلام وفاطمة فمن ام عربية كانت ابنة عم لزوجها . ومحمد هذا هو الذي استخلفه ابوه على شفشاون وهو الذي بنى الجامع الكبير ، والمدرسة امامه ، والحمام البلدي الذي حبسه الملك الهمام سيدي محمد بن عبد الله على الجامع الكبير ، في بعض رحلاته الى هذا الاقليم عام 1193 هـ .

## حصار السعديين لشفشاون ومغادرة الرواشد لهـا :

وهكذا استمر الرواشد في اعمالهم الجهاديـة والعمرانية الى ان ظهرت دولة الاشراف السعديين ، ولبثت لديهم ثروة الرواشد وادعاؤهم الامارة بعد اتخاذ شاراتها ونظمها من علم وسكة وغير ذلك .

فارسلوا اليهم الوزير محمد بن عبد القادر بن محمد الشيخ بجيوش عمه عبد الله الغالب ، وطالب حاكم شفشاون الامير محمد بالاستلام والطاعة ، ولكنه ابى ، ورام الدفاع عنها ، فلذلك احاطت به الجيوش من كل جانب وحاصرت المدينة مدة 17 يوما فقـد اهلها فيها ذخائرهم ومؤادهم الغذائية .

ولما ادرك حاكمها احمد كرر انه لم يستطع الصمود كثيرا امام الجيش السعـدي ، قـرر مغادرة المدينة ، فخرج هو وأسرته ، وأبناء اعمامه ـ ليلا ـ على باب العنصر وتسلقوا الجبل المطل على المدينة في مسلك وعر صحبتهم فيه السلامة . وذلك في ليلة الجمعة ثاني صفر عام 969 هـ وقيل عام 950 حسبما ورد في مرآة المحاسن .

وصاروا الى ترغى من قبيلة غمـارة ، وركبوا البحر يوم الجمعة التاسع من الشهر المذكور الى ان وصلوا الى الشرق العربي . فاستقر محمد بالمدينة المنورة وتوفي بها ، وأحمد بمصر حتى توفي بها ايضا، ورجع الباقون الى المغرب بعد ذلك حيث تزوجت اختهما الاخرى بغمارة كما يقال . وهي فاطمة .

## استيلاء السعديين على المدينة :

ولما كانت صبيحة ليلة فرارهم ، خرج اهل شفشاون ، واجتمعوا بالوزير محمد بن عبد القادر المذكور ، وأدخلوه البلد ، فاقام بها مدة ، وما غادرها حتى هدم دار المخزن ، وضرب سائر الاماكن الحصينة ونصب عليهم حاكما من قبل دولته ، ورجع الى فاس مصحوبا بالجماعة من اعيان المدينة الى حضرة السلطان الغالب بالله ، اذ اقاموا هناك مدة مديدة ، ولما ارادوا الرجوع الى بلدهم ، طلبوا منه ان ينفذ لهم شرذمة من اليهود يتقنون بعض الصناعات المهنية، فاجابهم لمطلبهم .

ولهذا نجد ان الاماكن الاثرية المهمة قد خربت او هدمت فى ذلك الوقت للسبب المذكور . ولاشك ان هذا قد اثر فى السكان عموما ، والرواشد خصوصا

## ظهور دولة العلويين وارتماء الشفشاونيين فى احضانهم :

لما ظهر الاشراف العلويون على مسرح الحياة فى المغرب، مد اهالى شفشاون يدهم اليهم، وبايعوهم على الاخلاص والطاعة وكونوا معهم علاقات طيبة متينة منذ توليهم عرش المغرب عام 1050 هـ كما كان ملوكهم رحمهم الله يتفقدون هذا الاقليم بين الفينة والاخرى رغما عن عدم وسائل النقل وتعبيد الطرق ، نظرا للموقع الاستراتيجى الذى تتمتع به هذه المدينة فى وسط قبائل الريف الغربى ، والجبال المحيطة بها .

ولكنهم كانوا يتخذون من علمائهم وفقهائهم مستشارين وأعوانا . لذلك نجد ان بعض العلماء كانوا لا ينقطعون عن الحضرة السلطانية بفاس، ومكناس، ومراكش .

حتى ان المولى اسماعيل رحمه الله ، استوزر احد ابناء شفشاون وهو الشريف الاديب سيدى عمر الحراق رحمه الله ، فنجده وان كان ترقى به الحال ، واستظل بظل الملك وسكن مدينة مكناس ، لا زال يحن الى وطنه ويشرئب الى اهله واصدقائه فى شوق وانتحار . فاستمع اليه ينشد هذه الابيات :

شفشاون ياشفاء الجم من نصب
ومن عنا وشفاء الروح من وصب

حياك من لم يزل حيا، وخص ربى
أبيت فيها رهين اللهو والطرب

بسقط رأسى ، وانى مع جهابذة
أربوا على كل ذى علم، وذى ادب

قد زدت حسنا على «حمراء اندلس»
وسدت «بيضاء غرب» منتهى الارب

أرض تجمع فيها كل مفترق..
فى غيرها من بلاد العجم، والعرب

ما شعب بوان ما نيل ، وما بردى
ومادمشق، ومالعاصى لدى حلب

فى جنب شفشاون الغراء ان فخرت
بتينها ، وبزيتون، وبالعنب

ماء معين ، واشجار منوعة
عن وصفها تعجز الاقلام فى الكتب

تهز من جاء ظمآن فى تعب..
كما تمر عطاشا ليلة الغرب !

بتوك قومى، ورهطى لست انكرهم
وكيف انكر امى او اعفا ابى ؟

فاعجب لقلبى غريق فى محبتهم
وقد صفونى فيا للنفس للعجب !

وهذا القاضى الاديب ، والشاعر الاريب السيد عبد الكريم بن عبد الملك الخيراخى الشفشاونى كان يتردد على بلاط مولاى محمد بن عبد الله فيحبسه مرة بجواره ويطيل مقامه ، حتى نجده يعتذر له اعتذار الحطيئة للخليفة عمر رضى الله عنه فيقول فى ابياته الآتية فى الصفحة التالية :

امير المومنين اليك اشكو
هموما هاجها بعد الديار

تركت الاهل والاولاد فوضى
حيارى فى ثياب الافتقار

وطالت غيبتى عنهم زمانا..
فكيف يكون عن ذاك اعتذارى ؟

فانى هائم فى كل واد . .
وعينى دمعها كالسيل جار

وانى جاركم دهرا طويلا
فراع ، سيدى حق الجوار . .

وعجل لي مجمع الشمل انبي
لمشتاق لاولادي الصغار

بحق محمد خير البرايا
شفيع الخلق في دار القرار

صلى عليه الله دوما
صلاة لا تقيد بانحصار

ونجده مرة يقول له ويخاطبه بهذه الابيات ايضا وهي :

أشكو اليك امير المومنين بما
يشكو الحطيئة اذ جاء به القدر

وماذا تقول لافراخ بذى مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

فارحم بني غدوا لي مثلهم وانا
ـ طبعا ـ ابوهم وانت اليوم لي عمر

وشعر الحطيئة كما هو معلوم في كتب الأدب والبلاغة :

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله ياعمر

انت الامير الذي من بعد صاحبه
القى اليك مقاليد النهى البشر

فلما قرأ الملك هذه الابيات رق لحاله واذن له في الرجوع الى شفشاون .

وهذا قاضي شفشاون الآخر السيد عبد الكريم الحضري يحدثنا في كناشه انه كان يجتمع مع الاشياخ والعلماء بحضرة الملك سيدي محمد بن عبد الله ، وذات يوم كانوا معه بمراكش ومعهم الشيخ العلامة سيدي احمد بن سودة، وكان هذا الاخير يعرف الحضري الشاعر ، بل كان تلميذا ايام الدراسة بفاس ، فلما اقبل الملك قال له شيخه ابن سودة هات قريحتك فانشد مرتجلا هذه النتفة :

ان هذا الامير لم يات دهر
بمثال له السنين المواضي

قد قضى بيتا كبدر تمام
فالنور الجبين منه تغاض

رضى الله عنه في كل حين
ان ربي الكريم عنه لراض

كما نجد ان ابا القاسم الزياني يذكر لنا في جمانته الكبرى ص 63 قصة وقعت له في هذا التاريخ مع قاضي شفشاون ، ولم يذكر اسمه ولعله احد هذين القاضين ، وذلك بمحضر الملك سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله .

كما انه لم يذكر المكان الذي وقع له فيه ذلك ، ولعله مدينة مراكش حسبما يوخذ من قرائن الحديث .

قال : كان رفيقنا السيد سعيد السوسي علما في علم التاريخ والانساب وكان لامير المومنين الباع الطويل فيها فكان يستدعيه للكلام معه في كل باب الى ان غضب عليه مرة لامر وقع فيه، لا يرتكبه نسيبه فأمر بضربه وسجنه ، فصرت أعمل عمله ، وكلما تكلم امير المومنين في خبر او نسب ، اتقدم وأتكلم فيما أعلمه وما لم اعلمه ، فتكلمت يوما . فقال لي من اين لك هذا الخبر الذي لا اصل له يعتبر ؟ والتفت الى من حضر من الطلبة والواقفين ، والقضاة المعزولين، اذ كانوا عن الحق منحرفين .

وقال لهم : هل سمعتم بهذه المقالة ؟

فقال قاضي شفشاون ، وكان صلبا جريئا ، هذا ما انفرد به وحده .

فقلت : قال هذا قبلك بعض جهلة القضاة ، وعاب على من قال الحق وحده ووبخه على الانفراد به وقال : الم تسمع قول الناس : اخطأ مع الناس ، ولا تصب وحدك ، فاجابه بقوله : قل هذا لابي بكر حين اسلم وحده ، فكانما القمه حجرا ، فضحك امير المومنين ، وقال له غلبك .. »

وهذا تاج الادباء سيدي سليمان الحوات كما يمليه الشيخ سيدي محمد الطالب ابي الحاج في حاشيته على ميارة ، وكما يقول في كتابه المسمى « ثمرة انسي في التعريف بنفسي »

انه بعدما انتقل من شفشاون الى فاس ، ولاه امير المومنين ابو الربيع مولاي سليمان بن محمد العلوي خطة نقابة الاشراف والنظر فيهم ، فاحسن في

ذلك السيرة ، وحفظ حرمة الجناب النبوى جزاه الله خير الجزاء . وهذا الحوات هو القائل :

دعو شربكم للخمر فالخمر مسكر
وفي الشرع كل المسكرات حرام

وهيموا بشربكم «اتاى» فانه
حلال ، وليس في الحلال ملام

وهي قصيدة تبلغ تسعة عشر بيتا ، وهي مثبتة في الحاشية المذكورة .

وهذا السيد عبد القادر الورديغي الشفشاوني صاحب التآليف المفيدة منها شمس الهداية على المذاهب الاربعة ، وسعد الشموس والاقمار وغيرهما وأحد علماء البلاط العثماني في اسطنبول ، يكلفه مولاى الحسن الاول ببعض المهمات الخاصة لدى دولة مصر ، وحكومة الباب العالي في ذلك الوقت .

وغيرهم كثير ، وخصوصا العلامة سيدي محمد ابن عنوش اليالصوتي المدعو الصغير ، فانه كان لا ينقطع عن الحضرة الملكية بفاس . رحم الله جميعهم والحقنا بهم مسلمين .

ولقد تعهدها مولاى الحسن الاول عام 1307 وكذلك تفقد العروبة والاسلام سيدى محمد الخامس مرتين مع ولي عهده سنة 1957 وسنة 1959 ودشنا بعض المصالح بها . وكذلك زارها صاحب الجلالة الملك المعظم مولانا الحسن نصره الله وأيده سنة 1962 وتفقد أحوالها ونظر في مصالحها

وها نحن نرى الآن اعتناءه بها حيث قرر حفظه الله انشاء عمالة بها واذا نفذ ذلك فسيكون في غاية ما تتطلبه المدينة واقليمها . وما ذلك على همته بعزيز والسلام .

شفشاون : عبد السلام الحضرى



لن نرى راحة سوى برجوع
لمغاني صحرائنا الفيحاء

في موكب المسيرة الخضراء :

# أسمى نداء

للأستاذ محمد بن محمد العلمي

من وحي ردود الفعل للخطاب التاريخي الذي وجهه صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله ، الى شعبه الوفي من مدينة مراكش الحمراء يوم الخميس 10 شوال 1395 هـ ( 16 اكتوبر 1975 ) ، اثر الاعلان عن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بخصوص صحرائنا المغتصبة ..

ومن وحي الخطاب السامي الذي وجهه أيضا جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله الى اخواننا ومواطنينا الصحراويين مباشرة فى العيون والساقية الحمراء ، صباح يوم الخميس 17 شوال 1395 هـ ( 23 اكتوبر 9175 ) ..

ومن وحي الخطاب الملكي الكريم فى تدشين انطلاق الاشغال فى سد سيدي شحو الذي أطلق عليه عاهلنا المفدى اسم ( سد المسيرة ) ، وذلك صباح يوم الاحد 20 شوال 1395 هـ ( 26 اكتوبر 1975 ) .

قد سمعنا للحق اسمى نداء    بث فى الكون أطيب الأصداء
واهتمام الدنيا بأذكى مليك    اكسب الحق طابعا من جلاء
الف مرحى للقائد ( الحسن الثا    نى ) زعيم المسيرة الخضراء
اننا كلنا الفداء لأوطا    ن لديها كوائر النعماء
لو يشاء المليك منا الملايين    لفقنا لوائح الاحصاء
لن نرى راحة سوى برجوع    لمغانى صحرائنا الفيحاء
قد قضينا عشرين عاما فى الاستقـ    ـلال نبني الصروح دون عياء
نحن خضنا الجهاد حلوا ومرا    وسعينا للحق ، للانماء
حفظ الله من يدشن اشغا    لا لسد المسيرة الغراء
فاذا بالحياة حسنا ومغنى    ترتضيها فى الجنة الفناء
واذا السر باهر فى البرايا    لبلادى من عرشها الوضاء
غيرة الله فى حماها تجلى    حقنا واضحا بدون مراء
فراينا كما راى الناس أن قد    كشف الصبح وحشة الظلماء
وحمى الرب بيته ، فاذا الطغيا    ن يمضى فى ذلة للفناء ،
واذا الحسن كله فى سعيد    قاد للخير امة السعداء

خلفه الشعب في اتحاد يوالي ... خير زحف بالهمة القعساء

فانظروا اليوم للقواعد تزهو ... بثبات للقمة الشماء

نحن قوم اذا أردنا اراد الله ، فالحق مطمح الأوفياء

لا (كاتنقا) ، ولا (ايبافرا) ففي التقسيم عنوان محنة وشقاء

قد اعدنا التاريخ روحا وشكلا ، ... وهو في أوج روعة ورواء

انه الحق جاء ، فالعدل يجلو ... ظلمة الباطل العظيم البلاء

صوت (لاهاي) قد ابان الخفايا ، ... كاشفا فاضحا اصول الداء

فاذا الموكب الموحد يسعى ... مستردا كرامة الصحراء

بيد نحمل الكتاب ، وفي اخرى نباهي برفعنا للواء

ان (ادريس) قد اقام على العز سجايا أشباله النجباء

نحن احفاد (طارق و (ابن تاشفين ) ، ونسل الجحاجح العظماء

وحضاراتنا سبيل التداني ، ... ويريد التاريخ عند التنائي

قد وصلنا الأرحام ، اذ نحن نأبى ... فرقة الشمل ، او سلوك العداء

اننا اخوة يوحدنا الاسلام دوما ، في الروح في الانتاء

واتزان الأحرار فيما توخوا ... آية النبل في بلوغ الرجاء

نحن صف خلف الامام مضينا ... برجال شقائق للنساء

انما بيعة البلاد كتاب ... سطرته الأجيال دون امحاء

فاذا بالرسالة اليوم تبقى ... في وصايا الآباء للأبناء

نحن قوم نرعى الأمانة بالاخلاص ، اذ فيه معطيات النقاء

خير تاج وصولجان يواتي ... خير عرش ، شمائل من وفاء

والمليك المناضل ( الحسن الثاني ) خبير بجوهر الأشياء

فوقنا روح والده الشهم اشعت في نخوة وسناء

والامام الحبيب ملء الحنايا ؛ ... مزج الله عشقه بالدماء

بث في الأمة العظيمة منه ... نية الخير في هدى وصفاء

فاذا الحب بين عرش وشعب ... صار للمكرمات فيض عطاء

قوة الحب قوة لا تضاهى ... في نفوذ وصولة ومضاء

ليس أشهى الى (العيون) واحلى ... من ظلال للراية الحمراء

في الخطاب الصريح عفو كريم ، ... ونداء لبيعة واهتداء

ورجوع الانسان للأصل أصل ، ... ودواء ، انعم به من دواء

جلالة الملك يرحب بالاشقاء الاردنيين ...

أعضاء الوفد الاردني بشوارع مدينة مراكش التي خرجت لاستقبالهم في حفاوة وتكريم

ما نسينا (الغابون) يطفح تأيــ ـــدا لنا فى المطامح البيضـاء
انها نخوة تربى عليهـا ( الحـا ج بونغو ) فى القارة السمـراء
وهو فى موكب المصيرة سببـا ق ، حرى من غيره باقتـداء
و (البيرفيل) و (الرباط) عناق ، ومثال فى غيـرة واستـواء
ونباهى بالسينغال وقـد دعـ ـم مسعى لنا بكـل ابـاء
وجميع الأحرار فى الكون ساروا معنا ينشدون خير لقـاء
و ( الحسن ) العظيم منا اليتـا من ذوى الفضل فىدروب الاخاء
و (الكويت) الشقيق يعضد (ليبيا) اذ تلبى بلادنا فـى الدعـاء ؛
(قطر) ( دولة الامارات ) طبعـا و (العراق) (السودان) أهل السخاء
وربوع ( الجزيرة ) اليوم هبـت تبعث العهد من رسول السمـاء
فاذا بالرباط فى مهبط الوحـ ـى قوى بـبـد الأنبيـاء
واستجيب الدعاء ، (فالحسن الثا نى ) المفدى ، (وخالد) فى انتشاء
من خليج الـى المحيط اتحدنا فى ميراثنا الـى العليـاء
وحدة نحن فى المصير جميعـا ، ولسان الجميل حلـو الثنـاء
تتوالى مواكب الخير فينـا عبر اجيالنا بـلا استثنـاء
عرب نحن اذ نغـار ، فـسـل عنا ربوع ( الجولان ) او ( سيناء )
ما نسينا من ايدونـا ، وكانـوا خير عون لنا بكـل اعتنـاء
نحن قوم الى السلام ننـادى : ما رضينا بين الورى باعتـداء
اننا نمقت التواطـؤ والـد س واهل الجحود والبغضـاء . .
والقضايا الشريفة ، المغرب الحـ ـر يحيى كفاحها فى البنـاء :
(ايريتريا) ، و (الفلبين) ، و (كوبا) و (الفيتنام) عبـرة الفضـلاء
و (بايريان) (قبرص) ، و (بكشمير ـر ) و (غـوا) روائع الأنباء ؛
و (فلسطين) وهى أسمى القضايا فى جميع الأنحاء رمـز الفداء
ويرى الكون عند معركة الصحـ ـراء ضد الدخيل ، خير جزاء
علمتنا الظروف اعظم احصـا ء لفرز الأعـداء والأصدقـاء
فليسجل تاريخنا كـل شـىء فهـو اهـل ليقظة الأذكياء !
واذا كانت البدايـة حسنـى فهنيئا لنـا بحسـن انتهـاء !

**الرباط** **محمد بن محمد العلمي**




تاليف: الاستاذ ليفي بروفنصال ــ 1922
تعريب: الاستاذ عبد القادر الخلادي - 1974

ـ 4 ـ

القسم الأول : الفصل الثالث

## المناهــج التاريخيــة

يستخلص مما تقدم ان الكتاب المغاربــــة لـم يفتؤوا ، خلال الاربعة قرون الأخيرة ، يقتفون آثـار اجدادهم فى كافة المجالات الادبية

لقد تم فى اوربا ، اثناء تلك الفتـرة المديــدة ، تقدم عظيم ، بيد انه لم يطرا ، بالمغرب ، اى تطور او تجديد ، سواء فى الاتجاه التاريخى والسعى فى ادراك الماضى او فى مناهج احيائه واساليب عرضه

وعليه فان طريقة الكتابة ، لـدى المؤرخيـن المغاربة ، بقيت هي نفس الطريقة التـى عرفـت فـى القرون الوسطى ، بالشرق والغرب والتى وضعهـــا اسلافهـــم

فانهم سلكوا سبيلهم فى استعمـــال الاصـول والمراجع وفى مناهج العرض ، وذلك بالنسبة لجميع النشاطات الفكرية ، وبوجه خاص ، بالنسبة للاتجاهات التاريخية من سياسية واجتماعية ودينية وادبية

فالسمة الخاصة التى اتسمـت بهـــا كتابات المؤرخين المغاربة واصحاب التراجم ، هـى انهـــا تنحصر فى نطاق الحدود المغربية المعروفة بحيث يمكن القول ان دورهم التحريرى كان مجـرد اجابات عن اسئلة تقليدية ذات صبغة اسلامية قوية

ان العثور على بعض المؤلفات التى كانت مراجع للمؤرخين واصحاب التراجم المغاربة فـــى العصـر الحديث ، تتيح لنا معرفة طريقة استفادتهم منهـــا ، فى حين انه يصعب علينا ان نحيط علما بما استعملوه من الاصول والمراجع التى توصلوا اليهــا بفضــل تحقيقاتهم الخاصة او التى وضعت تحت تصرفهم مـن لدن الدوائر الحكومية او عمداء الأســر ذات الجــاه والنفوذ .

وهذه المراجع الاخيرة يتعذر ضبطها وتحقيقهـــا ولكن يمكننا ان نجزم ان المؤرخين لم يكونوا يلجؤون اليها الا نادرا وذلك حينما لا يكونون ، هم انفسهم ، معاصرين للاحداث التى يروونها .

ومادام الأمر كذلك فانه ليس مــن الصعب ان نقتنع بأن المؤرخين المغاربة كانوا يستقون المعلومات التاريخية المتصلة بالمواضيع التى يزمعون تدوينها ، من مؤلفات الكتاب الذين تقدموهم فى ذلك المجال

ولكن هنا ينبغي لنا ان نتساءل هل تيسر لهؤلاء المؤرخين ان يستقصوا المراجع المغربية الخاصة بالمواضيع التى تهمهم ؟ من البديهي ان نجيب بلا ، لانه اذا كان من السهل على المؤرخ ان يحيط بعناوين المراجع والأصول اذ جل الكتاب الذين سبقوه فى هذا المضمار سجلوا قوائمها ، فان البون شاسع بين معرفة تلك المراجع وبين الوصول اليها والالمام بفحواها

وعليه فاذا كان يسوغ لنا ان نثق بما يقتطفه المؤرخ من مؤلفات سابقيه ويورده فى ثنايا اخباره عن الأحداث ، فانه يصعب علينا ان نصدق انه اطلع على جميع الكتب التى ذكرها فى القوائم المثبتة فى مستهل مصنفه او فى خاتمته .

ينبغي لنا ان نعترف ان توثيق المراجع وضبطها من لدن الناقد او الراغب فى الاستفادة منها لم يكن من الامور اليسيرة ، ذلك لأن المطبعة لم توجد بالمغرب الاقصى الا فى نهاية القرن التاسع عشر . هذا واذا كانت ظهرت ، اذ ذاك ، بفاس مطبعتان حجريتان نشطتا بعض الشيء فان المؤلفات التى كانت تخرج منهما كانت ذات طابع تعليمي فى حين ان الانتاج الادبي والتاريخي كان يعتمد على النسخ والنسخ كما هو معلوم قلما يتسم بالضبط والاتقان

ان خزانة القرويين تعد ، نسبيا ، خزانة ثرية ولكن من المحقق ان المشرفين الذين اسند اليهم ، على التوالى الاهتمام بمحتوياتها ، كانوا قليلي الاعتناء بالمصنفات التاريخية او المتعلقة بالتراجم ، لا يسهرون على سلامة المراجع الموجودة لديهم ولا يشغلون بالهم بتنميتها واثرائها . ولذا فاننا لا نشك ان الصعوبات التى نواجهها الآن بالمغرب للحصول على المراجع ، مماثلة للصعوبات التى كانت تعترض الباحثين المغاربة فى العصور السابقة

هذا ولا يجهل احد ان علماء الحواضر المغربية الذين تملكوا مخطوطات ادبية او فقهية او تاريخية ، سواء بطريق الشراء او بطريق الوراثة ، يبخلون اشد البخل باعارتها وربما حتى باظهارها لمن لا ينتمي اليهم بوشائج عائلية ، وهم ، فى نظرنا ، على صواب لاننا لانكاد نعرف ، فى هذا الوطن ، من يشمل الكتب المستعارة بالحفظ والرعاية ، حتى يرجعها الى اصحابها بدون بتر ولا مسخ !

فان العالم الذى يرى نفسه مضطرا الى تلبية رغبة عالم آخر قصد الاستعارة كتاب من الكتب التى ورثها عن ذويه لا يخرجه من بيته ، ولو لمدة قصيرة الا بعد أن يعد أوراقه وكراساته بمحضر المستعير والا بعد ان يكتب تلك الأعداد على الورقة الاولى ، ويثبت بخط يده ، ملكيته للكتاب

لابد اذن للكاتب المغربي الذى يرغب فى معالجة موضوع تاريخي من ان يتذرع بالصبر والاناة اذا ما اراد ان يطالع كل ما كتب فى شأنه : وبما انه من المتعذر عليه الالمام بكل تلك المراجع ، فانه يكتفي ، فى غالب الاحيان ، بالرجوع الى مظان قليلة من التى يسهل عليه الوصول اليها ، اللهم الا اذا كان له من النفوذ وعلو القدر ما يتيح له مواصلة الاستكشاف والبحث عن المراجع وييسر له الحصول عليها ليجعلها تحت يده فيستقى منها ما قد يتوقف عليه من معلومات

عندما يحصل المؤرخ على الوثائق والكتب التى تهمه فانه يطلع على محتوياتها وينقل منها كل «الفوائد» التى يريد استخدامها ، او يكتفي بتسجيلها فى « ذاكرته » . ان الافراني مثلا زعم فى خاتمة كتابه « نزهة الحادى » انه قيد مستنداته فى « بطائق » لكي يهذبها ، ولكن عاقته عوائق عن الرجوع اليها ؛ فهل من الممكن ان يكون قد اعتمد ، وهو يكتب تاريخه ، على ذاكرته فحسب ؟ فاذا اعتبرنا انه لم يكن من المستحيل عليه ان يستحضر عن ظهر القلب القطع الشعرية العديدة التى يشتمل عليها مؤلفه ، فاننا نستبعد الا يكون قد استقى مباشرة ، من كتاب الفشتالي . الفقرات الطويلة التي نقلها عنه وسجلها فى « النزهة »

لما ينتهى الكاتب المؤرخ من مطالعة مؤلف فانه ينتقل الى غيره ، وهكذا يسود الكراسات تلو الكراسات الى ان يقتنع انه احاط بكل ما فى وسعه ان يحيط به فى الموضوع ، واذ ذاك يبدأ فى تحرير مؤلفه . فانه يختار له عنوانا « مسجوعا » ويستهله بمقدمه يوضح فيه الغاية منه ثم يجعل « مذكراته » نصب عينه ويشرع فى كتابة « المسودة »

من المعروف ان المؤرخين المغاربة يتبعون ، من حيث التأليف ، احدى الخطتين : منهم من يسجل فى كتابه جميع المعلومات ، غير المتناقضة ، التى بين يديه ، من دون ان يشير الى مصدرها ؛ ومنهم ، وهم الأكثرون ، من يوردون النصوص المتعلقة بحادثة من

الأحداث ، او بعلم من الاعلام ، حتى المتضاربة منها ، الواحد تلو الآخر ، حسب الترتيب الزماني لكل منها ، وقد يتبعونها بملاحظات ذاتية اذا ما راوا في ذلك فائدة . وهكذا يكون الكلام عن قضية من القضايا او حالة من الأحوال على صورة روايات مثل : « قال فلان » و « قال صاحب الـ ... » و « اقول ... » الخ .

قد يعترض علينا بأن هذه الطريقة مماثلة للطريقة التي كانت متبعة في اوربا ، ولكن من الحق ان نعترف ان الرواية التاريخية الاوربية لا تتسم بنفس الرتابة وقلما تعتمد على نصوص طويلة او على استشهادات مكررة ، ويكفي للاقتناع بذلك ان نطلع على بعض ما نقل الى الفرنسية من كتب التاريخ او التراجم

ومن جهة اخرى فان اصحاب هذه المؤلفات لا يدلون الا نادرا بآرائهم الشخصية في الاخبار التي يوردونها ؛ فانهم يكتفون بتقديم عناصر القضايا ، المسلمة وغير المسلمة ، ولا يتورطون بابداء حكمهم الخاص ، بل يتركون ذلك للقراء .

ان هذه الطريقة ليست خاصة بالمؤرخين المغاربة ؛ لقد سبق ان اتبعت في الشرق ولكن من غير افراط لا في الكم ولا في الكيف . فتاريخ ابن الأثير مثلا ليس الا نسخة مشذبة من تاريخ الطبري الكبير ، والاطلاع على مافي نسخ هذا الكتاب المتتالية ، من الفروق في الصياغة والمضمون ، هو الذي قد ييسر الوصول ، على طريقة المقارنة ، الى معرفة أسباب الفروق الموجودة بين مختلف نسخ الكتب العبرية القديمة (1)

وفي هذا المعنى قال الاستاذ كارا ذو فو في كتابه « مفكرو الاسلام » الذي طبع مؤخرا : « ان المؤرخين العرب يجمعون الآثار المروية ويسجلونها الواحد تلو الآخر ، ويتركون للقارىء حق الفصل في قيمتها ؛ فعلى هؤلاء ان ينتقدوا ان حلا لهم ذلك . اما المؤرخ فليس الا من القائمين بالاعلام (2) »

اننا متفقون معه في هذا الحكم الا اننا لا نشاركه استحسانه لذلك المنهج التاريخي ، على الاقل بالنسبة للفترة التالية للعهد الكلاسيكي الاسلامي ، اذ لا يسوغ لنا ان نستحسن الناسجين على ذلك المنوال الا اذا كنا متيقنين من ان الكاتب يمتاز بالضبط والصدق ؛ ونحن لا نستطيع ان نؤكد ان كل المؤرخين المغاربة كانوا متحلين ، على الدوام ، بتينك الخصلتين المهمتين

هذا فيما يخص استخدام المصادر ، فاذا ما تم تنسيق المعلومات ، وحرر الكتاب ، وتناولته الايدى ليزيد فيه او يحذف منه ؛ وحيث ان متون تلك الكتب ليست مطبوعة ، فان التعديلات التي تدخل عليه قد تعتبر ضئيلة الشأن ، وهي ، في حقيقة الأمر ، ذات اهمية لان النسخ التي تؤخذ من الكتاب ، قبل تعديله او بعده ، ستكون بطبيعة الحال متغايرة

وبناء على ما ذكر فاننا نجد ان المخطوطات المغربية العربية قد تكون مشتملة على نوعين من الفروق بين نسخ الكتاب الواحد : النوع الأول ناتج عن الاخطاء التي يقع فيها الناسخ عن غير قصد ، والنوع الثاني من اعمال المؤلف نفسه . ولذا يجب على كل من يتناول مخطوطا لينتقده ، ان يتحقق من تاريخ استنساخه ؛ فاذا كان نسخ من الأصل الذى كان لدى المؤلف ، وبعد وفاة هذا الأخير ، فانه يجوز له ان يعتبر تلك النسخة مطابقة تماما للاصل ، في شكله النهائي .

ومن جانب آخر ، فان الكاتب قد يعثر ، بعد ان يكون قد اخرج مؤلفه للقراء ، على مصدر كان يجهل وجوده او سبق له ان بحث عنه فلم يجده ، فيطالعه واذا به يقف فيه على معلومات يستحسن اضافتها الى ما يحتوى عليه كتابه هو ؛ فانه ، والحالة هذه ، لا يتأخر في غالب الاحيان ، عن تسجيل تلك المعلومات او عن الاشارة اليها بهامش الورقة اللائقة بها لئلا تضيع تلك الفوائد الجديدة او يكفي شهيدا على هذا العمل ان نرجع الى الصورتين الفتوغرافيتين

---

1) المرجع : دراسات في التاريخ الديني لرنان‌ارناست . ط باريز 1909 ص 81 .
— E. Renan : Etudes d'histoire religieuse Paris 1909 - P. 81
ان كان المؤلف يحاول هنا تعليل ما وقع في التوراة من تحريف ، فان تعليله هذا ظاهر الاعتلال !
(المعرب)

2) « مفكرو الاسلام » ج 1 ص 87 من النص الفرنسي

المثبتين فى هذا الكتاب (3) فالاولى صورة للصفحة من مخطوط لكتاب الزياني « الترجمانة » وقد كتب بهامشها فقرات من كتاب « دوحة الناشر » والثانية من كتاب الاستقصا المطبوع بمصر ، وقد كتب المؤلف على هامشها ـ بخط يده ـ نصا نقله من كتاب « نشر المثاني »

ان هذه الطريقة تشبه ، فى شكلها المادى ، طريقة كانت مستخدمة عند كتاب العهود الكلاسيكية ومعروفة بطريقة « الاستدراك » او « الرجوع عن الحكم »

ان تلك التغييرات التى تلحق بالكتاب بعد تبيضه ، واحيانا بعد اخراجه للناس ، هى فى نظرنا من اهم اسباب انعدام الوحدة في كتب التاريخ المغربية ، ومن اكبر الدواعى لاعتبارها تسجيلات بسيطة لاحداث معينة لا اكثر ولا أقل

فالمعطيات التى استوجبت اتباع تلك الطريقة ليست جديدة ، بل عرفت منذ اقدم عصور التدوين الاسلامية الا ان المغاربة استمروا خاضعين لها الى عصرنا هذا بحيث يمكننا ان نقول : ان ارض المغرب لا زالت ، من هذه الوجهة ، ارضا ثرية بالمعلومات المتعلقة بالماضى الاجتماعى الخاص بالعالم الاسلامي

فالمهم فى هذا الميدان هو الرجوع الى المصادر الأصلية ؛ ولكن قلما يتيسر ذلك للباحث لان المؤرخ الذى يعتمد على مؤرخ آخر كان جمع النصوص التى تهم فترة من الفترات التاريخية السابقة لا يرى ، عادة ، داعيا الى تحقيق تلك النصوص فى مظانها ، بل يكتفى ، فى غالب الاحيان ، بنقلها ممن سبقه اليها من المؤرخين ، وبتسجيل اسماء اصحاب الكتب المستخرجة منها ، هذا اذا لم يكن من المنتحلين الذين « يأخذون من هنا ومن هنا ، ويقولون هذا كتابنا »

فالانتحالات ، بل « السرقات » من الامور المستسهلة فى المجالات الادبية المغربية اذ من العسير على من يريد ان يثبت تلك «السرقات» بالحجج والشواهد ان يصل الى جميع المراجع الأصلية ، نظرا لقلة نسخها ، ولكون تلك النسخ موزعة فى مختلف انحاء المغرب

نعم لا يوجد بالمغرب الأقصى مؤرخ واحد كتب فى موضوع تاريخي ، سبقه اليه كتاب آخرون ، ولم يستق معلومات ، كثيرة او قليلة ، من مؤلفاتهم ؛ وحيث لم تكن الرموز المحددة لاطراف الجمل المستشهد بها معروفة ، ولم يكن كل الناقلين يكتبون لفظة « انتهى » او حرف ( هـ . ) آخر كل نص منقول عن الغير ، فاننا نفهم انه كثيرا ما يعتذر الرجوع الى المصادر الاولى

فالمؤرخ اكنسوس ، مثلا ، احد من اولائك المنتحلين ، فانه نقل فى القسم الأول من كتابه « الجيش » كتاب الزيانى ( البستان » برمته من غير ان يذكرها ، مكررا هكذا ما فعله بالنسبة لكتاب « نزهة الحادى » الذى نقل منه الفصول الخاصة بالدولة العلوية

اذا كنا نستنكر هذا النوع من النقل الحرفى للنصوص ، ومنها الطويلة جدا ، دون ذكر الكتب المقتبسة منها فاننا نعترف ان ذلك العمل « نقمة فى طيها نعمة » لان تلك النصوص تمكننا من معرفة محتوى مراجع جدا نادرة او مفقودة بالمرة

ومهما يكن من امر فانه كان من الممكن ان نعتبر طريقة اولائك المؤرخين اكثر فائدة وادعى للاستحسان لو اكتفوا ، فى مؤلفاتهم ، بنقل بعض ما كتبه اسلافهم حول المواضيع التى تهمهم هم ، وشرحوها أو أوضحوا غوامضها بحواش ضافية كما كان يفعل الفقهاء فى الكتب الخاصة بالعلوم الاسلامية .

فالافرانى مثلا ، الذى ذيل كتابه بقسم كبير من كتاب الفشتالى ، مؤرخ احمد المنصور ، وبين بكامل الدقة مبتدا ومنتهى كل فصل من الفصول المنقولة بعد عزوها الى صاحبها ، يعد بحق من الكتاب الذين يحظون بكامل الثقة والتقدير

يستنتج مما سبق ان اوثق المصادر هي التى يذكر فيها اصحابها اخبارا ويصفون احداثا تتعلق

3) نشر المؤلف الصورتين فى كتابه : الاولى ص :186 ؛ والثانية ص : 359 . ولم نر من الضرورى الاستشهاد بهما هنا لانهما تشيران الى ظاهرةمالوفة ؛ قد يستغرب العثور عليها فى كتاب مطبوع ولكن كثيرا مانلاحظها فى المخطوطات ( المعرب )

بالفترة الزمانية التى عاشوا فيها او التى قبلها بجيل او جيلين . ويؤكد ذلك ما افادنا به المؤرخ اكنسوس من معلومات عن ملوك الدولة العلوية الذين عاصرهم او عمل فى بلاطهم بحيث يمكننا ان نعده متمما لعمل الزياني وان كان يغض من قدره ما اقدم عليه من « هضم » حقوق هذا المؤرخ نفسه كما اشرنا الى ذلك من قبل .

سنرى فيما بعد ان هذه « الملاحظة » تطبق كذلك على المؤرخ الناصرى وان كان اسلوبه ، فى هذا المجال ، لا يدعو الى نفس الاستنكار

* * *

لاشك ان اصحاب التراجم كانوا اكثر تحفظا من الاخباريين فى النقل من كتب من تقدمهم من المؤلفين، وذلك لتريثهم فى جمع العناصر ، لانهم لا يكتبون لنيل الجوائز المادية والمنح المالية من اصحاب السلطة والوجهاء من رجال الدولة ، ولانهم يعرفون ان مصنفاتهم ستكون اكثر تداولا او ، بتعبير آخر ، اكثر تعرضا للفحص والنقد .

لا ننكر ان منهم من اضطروا ، غيرما مرة ، الى النقل الحرفى من كتب الفت فيما قبل ، ولكن من الملاحظ انهم لا ينسون تحديد اطراف الفقرات المنقولة ولا ذكر اسماء اصحابها

من اللازم ان نشير هنا الى ان اصحاب التراجم لا يستنكفون ، مثلا الاخباريين ، من الاعتماد على « المسموعات » او على ما قد يرد فى فهارس احفادهم الصالحين والعلماء الذين يدخلون فى نطاق ابحاثهم ، وذلك توخيا لتسجيل مناقبهم ومزاياهم

ومهما يكن من امر فان الكتب التاريخية وكتب التراجم ، الواجب تحليلها ونقد مضمونها لا تزيد على نوعين : الاول منها المؤلفات الاصلية ، والثانى الكتب المنقولة او التى نسجت على منوال مراجع فقدت اصولها .

وبقى ان نعرف هل تلك المراجع الاصلية تشتمل على معلومات تاريخية حقيقية ، وهل الاحداث التى وصفتها وقعت على النسق المعروض فيها وحسب الظروف المشروحة على صفحاتها ، اى هل كان اصحاب تلك المراجع ذوى شخصية قوية ، ونزاهة نقية ، لا يزيفون الاخبار ، ام كانوا ممن يدهنون ويتملقون .

قد راينا ان التاريخ السياسى قلما يخلو من التحيز والتزلف وان الامر ليس على تلك الشاكلة فيما يخص كتب التراجم . ولهذا فاننا نرى ان المعلومات التى فى هذه ، من شانها ان تساعد على تقييم المعلومات الواردة فى مؤلفات الاخباريين ، اى على اثباتها او على ابطالها ،لان المعلومات التى يوردها هؤلاء لا تكون الا نادرا مبنية على وثائق رسمية تيسر نقدها ، كالرسائل او العقود الخ ، بل كثيرا ما نجدها مبنية على ما « يروى او يحكى »

من الواجب ان نعترف ان المؤرخ المغربى ، اخباريا كان او مترجما لاعلام ، لايهتم على وجه العموم بالحكايات والاراجيف التى تروج فى الاوساط الشعبية ، لان العوام ينظرون الى الاحداث السياسية التى يشهدونها نظراته لا تخلو من شطط ، ويزنون ما ينسب للاولياء والصالحين من كرامات ومناقب بموازن لا تسلم من خلل .

ان ابن عسكر ، وصاحب الحلل البهية ، هما اللذان اهتما ، فيما نعلم ، ببعض الاهتمام بالاراء الشائعة على السنة العامة ، بيد ان باقى المؤرخين يضربون عادة عنها صفحا ويتنزهون عن ذكرها فى مصنفاتهم . فالافرانى مثلا لم يتردد عن استنكار ما اشيع فى شان وفات السلطان احمد المنصور ، وانه مات مسموما بايعاز من ابنه مولاى زيدان ، لا ضحية اصابة بوباء الطاعون ؛ لقد قال فى هذا الموضوع : « ان ما شاع عن الالسنة من ان المنصور سمه ولده . . . كذب محض لان المنصور طعن بالوباء ، ولم يذكر احد ممن يوثق به ذلك ، بل انما شاع على السنة العامة واضرابها من الطلبة » (4) وكان صرح فى كتابه قائلا : « وقد تركت اخبارا ولعت بها العامة فى ذلك ، ورأينا اخلاء كتابنا منها اولى ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » (5)

واخيرا فان المؤرخين المغاربة لايكترثون عادة بما ليس له صلة بتاريخ بلادهم الداخلى : فاننا لا نكاد

---

4) « نزهة الحادى » ( ص 189 ط انجى (فرنسا)سنة 1888 م )
5) نفس المصدر ص 12

تجد فى كتبهم شيئا عن علاقات المغرب السياسية باوربا وحتى بباقى البلاد الاسلامية (6) اللهم الا ان استثنينا ما ورد فى بعضها من اشارات طفيفة الى علاقات تمت بين المغرب والبلاد الشرقية المجاورة له . (7)

وعلى كل حال فلا ينبغى ان ننسى انه كان من العسير على الكتاب المغاربة ان يلموا بين ما كان يقع بين المغرب والبلاد الاخرى من انواع الاتصالات ومختلف المعاملات لان ذلك كان يقتضى ان يكون فى متناول ايديهم وثائق رسمية محفوظة ومرتبة ؛ والمعروف انه لم يكن بالمغرب مصلحة حكومية مختصة بحفظ الوثائق وتنسيقها .

ومن جهة اخرى فان المؤرخين المغاربة ، اذا اخرجنا منهم الزيانى ، كانوا يانفون من الاعتناء بتسجيل ما كان يتم بين ملوك الدولتين ، السعدية والعلوية ، وبين رؤساء الدول الاوربية من اتفاقات ومعاهدات ، بحيث اصبح من اللازم على المتطلع لمثل تلك المعلومات ان يبحث عنها فى مظان المحفوظات الاوربية الخاصة بالمغرب او فى الكتب التاريخية التى الفها عن المغرب كتاب اوربيون .

فالمؤرخون المغاربة القلائل الذين اشاروا ، بدافع من الدوافع ، الى بعض العلاقات التى ابرمت بين المغرب والدول الاجنبية ، كانوا لا يتورعون ، الا نادرا ، عن الانسياق لاهوائهم وعن تشويه الحقائق لارضاء ما يشعرون به من تفوق واستعلاء بالنسبة لاصلهم وثقافتهم ودينهم ؛ الا انه قد يكون من المكابرة ان ننكر ان الكتابات الاوربية عن التاريخ المغربى تتسم بنفس الشوائب نظرا للتعصب الدينى الشديد الذى لم تخف وطأته شيئا ما الا بعد انفجار الثورة الفرنسية .

ان المعلومات التى دونتها اقلام اولائك المؤرخين المتعصبين ، عن المغرب وتاريخه ، تنم عن جهلهم المطلق للثقافة الاسلامية ، ولما كان لها من تاثير فى حياة هذه البلاد القومية وفى اتجاهاتها المصيرية ؛ غير اننا قد نجد فى ثنايا مؤلفاتهم بيانات مستخلصة من رسائل دبلوماسية قد تساعد على تصحيح وضبط اخبار تتعلق باحداث كان لها اصداء داخلية ولكن لم يذكرها الكتاب المغاربة بوضوح وتدقيق ؛ ويكفينا لتأييد هذا الرأى ان نذكر ذلك الغلط المتعلق بتاريخ الوباء الذى انتشر بالمغرب سنة 1799 م وبتحديد حقبة انتشاره ، وهو غلط وقع فيه الزيانى ثم اكنسوس ، وتوصل الى تصحيحه الدكتور رينو مستدلا بمعطيات جد وثيقة (8)

يجدر بنا هنا ان نؤكد انه من الافضل ان نكتفى بالرجوع الى كتب التراجم كلما خامرنا شك فى صحة ما يرد فى مصنفات المؤرخين الاخباريين ؛ اللهم الا اذا افدتنا الكتب الاوربية بحجج محكمة ، موثوق بها كتلك التي اشرنا اليها اعلاه والمتعلقة بالوباء

* * *

لم يصل الينا ، من المؤلفات التى خصصت لتاريخ الدولتين السعدية والعلوية ، الا عدد جد قليل ، ولذا يصعب تصنيفها حسب طريقة كل واحد من كتابها فى حين ان ذلك التصنيف متيسر بالنسبة لكتب التراجم التى لدينا منها عدد لا بأس به

اول ما يلفت النظر هو عدم وجود مؤلفات تعالج التاريخ العام للبلاد منذ اصولها الاسلامية الأولى الى ان حاول المؤرخ احمد الناصرى ، فى القرن التاسع عشر الميلادى ان يسد تلك الثغرة ..

نعم لقد سبقه فى هذا المضمار ابن ابى زرع وابن خلدون ولكن جميع المؤرخين المغاربة الذين تصدوا للكتابة بعد هذين الكاتبين وقبل الناصرى لم يتكلموا الا عن فترة خاصة من تاريخ بلادهم ؛ ولا نستثنى منهم حتى الزيانى الذى خصص « الترجمان » للتاريخ الاسلامى ولكنه لم يتوسع فى سرد اخبار جميع فترات التاريخ المغربى توسعه فى ذكر احوال الدولة العلوية

يلفت النظر ايضا ان موضوع اكثر المؤلفات التاريخية لا يتجاوز الا نادرا ذكر اخبار اسرة من الاسر

---

6) نستثنى ، فيما يخص العلاقات الفكرية مع البلادالاسلامية الاخرى ، بعض كتب الرحلات الى الاراضى المقدسة كرحلة العياشى ( المؤلف )

7) من تلك الكتب ، مصنفات الافرانى والزيانى ( المؤلف )

8) Dr Renaud H.P.J., Recherches historiques sur les épidémies du Maroc : La Peste de 1799 d'après des documents inédits, dans Hesperis I, 1921 p160 sqq.

الحاكمة ، واحيانا ذكر اخبار امير واحد من امراء تلك الاسرة . فهي ، في حقيقة الامر ، تواريخ اسر كان بيدها ، في عهد من العهود ، زمام الحكم ؛ ولنذكر على سبيل المثال ان « نزهة الحادي » كتب لتدوين احداث الدولة السعدية ، وان « البستان » و « الجيش » الفا لتسجيل احوال الدولة العلوية ، وان « المنتقى المقصور » يتكلم عن احمد المنصور بيد ان « الظل الوريف » يتكلم عن المولى اسماعيل (9)

والملاحظ في تواريخ الاسر المالكة ان احسن اجزائها هو الجزء الذي يتصل بحياة السلطان الجالس على العرش في وقت تدوين المؤلف لكتابه او الجزء المتصل باسلافه المباشرين اذ تتوفر عنهم لدى المؤرخ معلومات كثيرة عرفها بنفسه او زوده بها معاصروه . ومع ذلك فالمؤرخ المغربي لا يستخلص الاحداث العامة ، بل هو كاتب « حوليات » اي يقوم بتدوين الاحداث المتتالية خلال عام واحد ، ثم ينتقل الى العام الذي يليه ، الشيء الذي يجعل مؤلفه شبيها « باليوميات » اي بسجل لاحداث لا تربط بينها رابطة فكرية . وهذا الاسلوب يتجلى مثلا عند ( اكنسوس ) في « حولياته » التي هي عبارة عن مجموعات من أخبار واشارات الى احداث لم يكن الداعي الى سوقها متتالية الا كونها وقعت في تواريخ معينة .وطريقة العرض هذه لا تترك للمؤرخ مجالا لتقييم احداث عصره وابداء رايه الاجمالي فيها الا حين يذكر موت ملك وجلوس خلفه على العرش : فاننا نراه اذ ذاك يعتني كامل الاعتناء بوصف الأمير المعد للحكم وصفا خلقيا وخلقيا مفصلا . ومن السابقين في تلك الحلبة المؤرخ الافراني الذي نراه دائما يسهب في وصف المتربع الجديد على اريكة الملك فيتكلم عن سنه وقامته ولون بشرته وشعره وعينيه ، وعن حركاته وصفاته الخلقية والثقافية (10) . ويعتبر الاسلوب الذي تبعه ابن القاضي في كتابه « المنتقى » نموذجا في هذا الباب لانه يكيل المدح والثناء ، ويضفي على الأمراء الذين يصفهم حللا من الأوصاف الكريمة والخصال الحميدة .

وهذا الاسهاب في ذكر الصفات الجسمية والخلقية قلما يترك مكانا كافيا للكلام عن حياة الملك السياسية ، وعليه فاذا كان من الممكن ان تعتبر الكتب المخصصة للكلام عن حياة ملك من الملوك ذات قيمة ادبية فاننا قلما نجدها ذات قيمة تاريخية كبيرة .

من المعتاد عند المؤرخين الا يهملوا ذكر رجالات البلاط ، فانهم غالبا ما يخصصون مكانا من كتبهم لترجمة ذوي الشان منهم وذوي المكانة عند الملوك : فمنهم من يذكرون بانتظام اسماء كبار الموظفين العاملين في مختلف الدواوين ، ومنهم من يكتفون بذكر اسماء الاشخاص الذين ساهموا في الاضطلاع بمهمة من المهام التي اشاروا اليها في مؤلفاتهم ، وهكذا نطلع من حين لآخر على اسماء امراء ، ووزراء ، وحجاب ، وكتاب ، وقادة جيش ، وعمال ، وقضاة العواصم الكبرى مثل فاس ومكناس ومراكش الخ .. (11)

وكثيرا ما يضمن المؤرخون الأدباء ، ومنهم الافراني واكنسوس ، كتبهم استطرادات ادبية لعرض ما قد يكون راج في مجالس الملوك من مساجلات شعرية او نثرية ، الا انه من المؤسف الا نجد في تلك الكتب مجموعات كافية من الرسائل الرسمية ؛ فان الرسائل القليلة التي نعثر عليها في تلك المظان عظيمة الفائدة لما تشتمل عليه من معلومات عن الحياة الاجتماعية او من اشارات ذات قيمة تاريخية ، ويؤكد ذلك ما تفيدنا به ، في هذا الباب ، الرسائل الدلائية التي احتفظ لنا بها الحوات ، ورسائل السلطان احمد المنصور التي وجهها لابنه ابي فارس عبد العزيز والتي نجد البعض منها في « النزهة » وهي تعطينا صورة دقيقة عن الحياة اليومية في القصور السعدية ، وتفصيلات ضافية عما كان يوليه ذلك

---

9) « نزهة الحادي في اخبار القرن الحادي »للافراني ؛ « البستان الظريف في دولة اولاد مولاى على الشريف » للزياني ؛ « الجيش العرمرم الخماسي في دولة اولاد مولانا علي السجلماسي » لاكنسوس ؛ « المنتقى المقصور على مآثر خلافة المنصور »لابن القاضي ؛ و « الظل الوريف في مفاخر مولانا اسماعيل ابن الشريف » للافراني . ( المعرب )

10) « نزهة الحادى » النص العربى ص 45 و 78 ( المؤلف )

11) اثبتنا في احد الملاحق قائمة باسماء عدد من اولائك الموظفين ، سجلناها خلال مطالعاتنا الا اننا لا ندعي انها كاملة (المؤلف)

السلطان ، فى بعض الظروف ، عن اهتمام بالشؤون العائلية وبما يجرى فى المرافق البلاطية (12)

ان اصحاب كتب التاريخ الحديث قلما يخصصون جزءا منها لوصف مدينة من المدن كما فعل مثلا صاحب « القرطاس » وفى اوائل القرن السادس عشر ، ابن غازى فى كتابه « الروض الهتون » (13) ولكنهم لا يغفلون عن تسجيل الاعمال المهمة التى تم انجازها فى الفترات التى يعتنون بتاريخها مثل بناء او ترميم القصور والمساجد والمؤسسات العمومية ، فى العواصم المغربية ، وخصوصا تلك التى قام بها اولائك البناة العظام ، احمد المنصور بمراكش ، والمولى اسماعيل بمكناس

والى جانب الاخبار المتعلقة بالاحداث السياسية، والاعمال العمرانية ، فاننا نقف ، فى تلك التاليف ، على اشارات الظواهر الجوية الغريبة ، والاوبئة والمجاعات المبيدة ، والزلازل المدمرة » مثل كسوف سنة 964 هـ ، ووباء سنة 965 هـ ، وزلزال عام 977 هـ ، وجراد علم 978 هـ ، والمذنب الذى شوهد ابان معركة وادى المخازن الخ .

ولعل « القادري » فى « نشر المثانى » كان يعنى اكثر من غيره ، بتسجيل النكبات العامة ، لقد ورد فى كتابه عن تراجم رجال « القرن الحادى عشر والثانى » تفصيلات جمة مثيرة ، عما اصاب المغرب فى اعقاب زلزال فاتح نونبر 1755 م ( 26 محرم 1169 ) والمعروف بزلزال لشبونة

ويمتاز القادرى بجمعه ، فى كتابيه « التقاط الدرر » و « نشر المثانى » الموضوعات السياسية والمعلومات الخاصة بتراجم الرجال المشهورين . فهو يمثل مرحلة انتقال او صلة وصل بين الاخباريين والمترجمين ، واسلوبه فى ذلك ان يذكر السنة ، وان يسرد تراجم الرجال المشهورين المتوفين خلال السنة ، وهكذا سنة فسنة ، ثم يرسم لوحة مختصرة للاحداث الداخلية التى جرت بالبلاد فى كل فترة ، من تلك الفترات الزمنية المتتالية ، ولذا يمكن ان يعتبر « نشر المثانى » تاريخا سياسيا وضع فى شكل « حوليات »

ولكن الظاهر ان اسلوب القادرى لا يمثل « القاعدة العامة » فى كتابة التراجم ، فان كتب التراجم المغربية ذات طابع واضح ، منها ما خصص لافراد او اسر مشهورة ، ومنها ما ضم تراجم قصيرة لعدد كبير من الرجالات رتبت اسماؤهم حسب ظروف زمنية معينة كما هو الشأن فى « دوحة الناشر » و « صفوة من انتشر » او حسب اطار مكانى كما نلاحظه فى كتاب ابن عيشون الشراط « الروض العاطر الانفاس باخبار الصالحين من اهل فاس »

قلما يخرج كتاب التراجم ، وكذا الاخباريون فى كتابتهم ، عن اطار محدد ، فاذا كان المترجم له من العلماء ، فانهم يهتمون باسمه وصفاته الكريمة ، ومزاياه العلمية ، وشيوخه واجازاته التى احرز عليها ، وعناوين مؤلفاته ، واسماء مشاهير تلامذته ، وسنة وفاته ، وموقع دفنه ؛ واذا كان من الاولياء الصالحين فانهم يثبتون نفس المعلومات ، ويتوسعون فى ذكر المناقب والكرامات

لنشر هنا الى ان طريقة تدوين كتب الرحلات لا تختلف كثيرا عن طريقة تدوين كتب التراجم ؛ نعم فاذا كانت « الرحلات » الى الاراضى المسيحية لا تشتمل الا على ذكر ما يشاهد ويسمع فى كل يوم من ايام السفر ، فان « الرحلات » الى البقاع « المقدسة » تتضمن عادة ، بجانب وصف المراحل والمنازل ، تراجم العلماء والفقهاء والمشاهير الذين صادفهم اصحاب تلك الرحلات اثناء حلهم وترحالهم فهى ، من هذه الوجهة ، اشبه بقواميس تبوغرافية لاحتوائها على الكثير مما يثير الانتباه فى العالم الاسلامى ، وغالبا ما تكون تلك التراجم تتعلق باعلام احياء تسنى لكاتب الرحلة مجالستهم ، وفى بعض الاحيان ، الاستفادة منهم . فان العلماء المغاربة معروفون بتكريمهم لعلماء الشرق ، ورغبتهم فى الاطلاع على ما لديهم من جديد فى المجالات الثقافية والطرق التبليغية ؛ ويكفى شهيدا على ذلك ما لقيه العالمان الشرقيان احمد بن عبد الحى الحلبى ومحمد صالح الرضوى بفاس ، من اعتناء وجميل الرعاية ، وما وصلت اليه رحلة العياشى من شهرة فى الاوساط المغربية نظرا لاشتمالها على تراجم عدد لا يستهان

12) انظر مثلا « نزهة الحادى » ط . هوادس ص 184

13) « الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب واخبار مدينة فاس » و « الروض الهتون فى اخبار مكناسة الزيتون »

به من علماء الشرق وكذلك ما ناله صاحب « مرآة المحاسن » من تقدير لاهتمامه بتسجيل اخبار من كان يزور فاسا من العلماء الغرباء (14).

لا شك ان تلك الكتب لم تنسج كلها على منوال السلف لا من حيث المبنى ولا من حيث المعنى ، ولكن من المحقق انه لا يوجد كاتب واحد من مؤلفي العصور الحديثة جدير بان يدرس كتابه دراسة خاصة لابراز مميزات اسلوبه ولغته ، وذلك لان كل الادباء المغاربة متشابهون على وجه التقريب ، فى مشاربهم الثقافية ، ويطمحون فى الا تكون معارفهم واساليب تدوينهم عرضة للتنقيص والسخرية .

ومع هذا فلابد ان نعترف ان كتابة التاريخ والتراجم لا تتوقف على استخدام مصطلحات خاصة ، وان اسلوبها غالبا ما يكون واضحا وبعيدا عن التكلف ، بل متضمنا للمفردات والعبارات المتداولة عند العامة .

فاسلوب الافرانى واكنسوس لا يخلو من الطلاوة ، والاول لا يتاخر عن الامعان فى استعمال « المحسنات البديعة » سيما حينما يريد ان « يلف » بعض الحقائق المرة الخاصة بالادارة المركزية

واسلوب الفشتالى وابن القاضى ، وهما من مؤرخى الدولة السعدية ، مملوء بالاستعارات المعقدة التى من شانها ان تسدل على بعض فصول مؤلفاتهما ، وبوجه خاص « المناهل » و « المنتقى المقصور » سترا من الغموض . ولكن الملاحظ ان اكثر المؤرخين لا ينمقون التحرير الا عند كتابة المقدمات والخاتمات او عند تحلية افاضل الاعلام الذين يترجمون لهم ، وانهم يضحون بكل « قوالب الادب » عندما يعتنون بتوضيح الوقائع التاريخية

ان هذه الملحوظات تنطبق كذلك على الاسلوب الانشائى الخاص بكتب التراجم وسير الصلحاء والاولياء ، وان كانت نصوصها ، ولا سيما الاراجيز منها ، شديدة الغموض لما تشتمل عليه من مصطلحات صوفية واشارات ورموز لا يدرك فحواها الا العارفون

بقى علينا ان نشير الى ان جل المدونات التاريخية ، سواء منها المتعلقة بالدولة السعدية او بالدولة العلوية ، تتضمن بمفردات شعبية وتعابير « تقنية » تركية وفرنجية استوجب استعمالها ما طرا ، فى فترات مختلفة ، على الجيوش المغربية ومعداتها الحربية من اصلاحات و « اضافات » نتجت عما كان بين المغرب وبين دول البحر المتوسط ، من علاقات ودية واصطدامات عدائية . واستوجب استعمالها كذلك ما انتشر من كلمات اسبانية واطالية ... الخ بالموانى ، ومعاقل الاسرى ومجالات فيالق المرتزقة من الاجانب الذين حكمت عليهم الظروف باللجوء الى هذه البلاد (15)

لم تكن هذه الالفاظ والعبارات الدخيلة مستعملة عند المؤرخين فحسب بل شاع استعمالها كذلك فى الرسائل الرسمية المحررة في دواوين ملوك الدولة العلوية ، ولا سيما منذ عهد سيدي محمد بن عبد الرحمن اى عند ان كثرت المراسلات بين الحكومة المغربية وممثلى الدول الاوربية المستقرين بمرافىء الايالة (16)

**الرباط عبد القادر الخلادى**

---

14) انظر كتاب « المحاضرات » لليوسى ص 59 ـ و نشر المثانى » للقادرى ج 1 ص 182 و « سلوة الانفاس » للكتانى ج 1 ص 3

15) من تلك المفردات والعبارات نذكر ما يلى : « صقالة » ، « مينات » « انطنات » ، « كرنطينة » ، « باشادور » ، « سنجق » « فرتونة » ، « زمنطوط » « ستارية » « سقلابية » الخ ( المؤلف )
( انظر شرح هذه الكلمات : ص 82 من النص الفرنسى )

16) Voir 1°) « Choix de correspondances marocaines » par Fumey (Paris 1903)
2°) « Les Lettres chérifiennes » — Nehlil (Paris 1916)

# الرد القرآني على كتيب

# هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ؟

للأستاذ عبد الله كنون

– 7 –

القرآن والنساء

بعد هذا الفصل يتعرض الكاتب لموضوع لا المام له به اطلاقا ، ويخبط فيه خبط عشواء ، بحيث يضحك منه الثكلى : ويظهر هذا الفصل أكثر من الفصول السابقة ، جهله باصل الموضوع الذى وضع كتيبه فيه ، كما يظهر سوء نيته الذى يتمثل فى كيل التهم للقرآن وشريعة الاسلام بدون حجة ولا دليل ، فانه فى الفصول السابقة كان يأتي ببعض الآيات القرآنية كشاهد على ما يدعيه ، وان انزلها غير منزلها وحملها ما لا تحمله ، لجهله بمعانيها وبما وردت فيه . اما فى هذا الفصل فانه يكثر من الادعاء والتقول على القرآن ، ولكنه ينسى ان يستدل على دعاويه الكثيرة بما يؤيدها من الكتاب العزيز ، ولو بفهمه المقلوب ، مما يجعل كلامه مردودا عليه وفاقد القيمة العلمية حتى ادى من لا يومن بالقرآن ! ...

ومن تعمقه فى الجهل والالحاد ، انه استهل فصله هذا بكلمة للشاعر الروسى نيكراسوف الذى وصفه بالعظيم ، يقول فيها : « ان مفتاح سعادة النساء اضاعه الله ورماه بنفسه » ثم عقب عليها بقوله : « هذه الكلمات البسيطة تعبر بصدق عن احد أسباب الحظ التعس للنساء فيما قبل الثورة ؛ ذلك الحظ الذى لم يكن الظلم الاجتماعى وحده يحدده ، بل الكنيسة والمسجد كذلك »

ولست اعرف اجهل ممن يحكم على قضية اجتماعية كبرى ؛ بل قضية انسانية مثل قضية المرأة ، تضاربت فيها أقوال المفكرين والفلاسفة منذ اقدم العصور الى اليوم ، بقول شاعر مهما يكن شأنه ، فكيف بشاعر كل قيمته هى الحاده وثورته على جميع القيم والمثل العليا التى يومن بها البشر كافة ، ماعدا اقلية من الماديين الذين يتعاطف الشاعر واياهم ! ...

ولنسلم ان المراة اضاعت سعادتها ولم تسترجعها الا بعد الثورة الشيوعية ، فما هو حظ الرجل من هذه الثورة ؟ انه بمقتضى منطق الشاعر والكاتب الذى فسر كلامه ، كان سعيدا لم تعطه الثورة شيئا ، اللهم الا ان تكون سلبته سعادته ، وهذا هو الظاهر ! ...

وبقطع النظر عما فى هذا الكلام من التهافت ، فان مما يلزم عليه ، أن نساء العالم كلهن سواء منهن المسلمات وغيرهن ، باستثناء نساء الروسيا طبعا ، مازلن يعانين من التعاسة وسوء الحظ ، مما عانته المراة الروسية قبل ان تنقذها الثورة الشيوعية . والمصيبة اذ عمت هانت كما يقولون . فلتهن المراة الروسية سعادتها ! ولتحمد المسلمات وسائر نساء العالم ، الله عز وجل على حالتهن التى لا تبتغين بها بديلا !

وتحضرنى هنا مستملحة شعرية احببت ان اذكرها اسوة بالمؤلف ، لكن لا على سبيل الاستشهاد كما فعل هو ، وانما على سبيل الاحماض ... وهى ان الخليفة المهدى العباسى خرج للصيدفرمى ظبيا فاصابه ، ورماه ممن كان معه علي بن سليمان

فأخطاه ، واصاب كلبا من كلاب الصيد ، فضحك المهدي وقال فى ذلك الشاعر الهذلي ابو دلامة :

قد رمى المهدى ظبيا ... شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما ... ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل ... امرىء يأكل زاده

ويقول الكاتب بعدما تقدم : « ومن المعلوم أن النساء يكون ( بضم الياء وتشديد الواو المكسورة ) الكثرة الغالبة من المسلمين ، وبالنسبة اليهن فان القرآن هو المنقذ الذى سينجيهن من العذاب الأبدى ، ولكن هل يعرفن ان القرآن يوصى باهانة النساء ؟ هل يعرفن أن القرآن لا يعترف بأن المرأة كائن انسانى » ؟

وتخصيصه للمسلمين بكون النساء يمثلن الأكثرية فيهم ، غريب . فان هذه ظاهرة طبيعية فى كل المجتمعات البشرية ، ضرورة أنهن مستودع النسل ، فاقتضت الحكمة الالاهية أن يكن اكثر المواليد لاستمرار الجنس البشرى ، وقلما تجد بيتا يغلب فيه جنس الذكور على الاناث . ويقال ان الولايات المتحدة الأمريكية هى البلاد الوحيدة التى يقل فيها عدد النساء عن الرجال لانها بلاد هجرة . والمهاجرون اكثرهم من الرجال ، ولكن لعل هذا كان فيما مضى ، فان سنة الله لا تتبدل .

والاتحاد السوفياتى ، أليس يقال انه خسر عشرين مليونا من أبنائه بعد الحرب العالمية الثانية ؟ فبقطع النظر عن الزيادة الطبيعية فى العنصر النسوى ، يكون النساء فيه أكثر من الرجال بعشرين مليونا بناء على ذلك الاحصاء ، فما معنى تخصيص نساء المسلمين بالزيادة ؟ لأجل ان تكون الاهانة المدعاة منصبة على اكثرية المسلمين ؟ ...

وهذه الاهانة التي زعم المؤلف ان القرآن يوصي بها للنساء ، هي من مفترياته التي أطلقها بدون خجل ولا حياء وهو يعلم انها كذب محض بدليل انه لم يأت عليها بدليل ، ولا بما يشبه الدليل من الآيات القرآنية التى يحرفها عن مواضعها وينزلها فى غير منزلها ، ولو انه ظفر بما يموه به من ذلك لما ضرب عنه صفحا ، ولو باعطائه أرقاما خاطئة للسورة والآية التى يوهم القارىء انها حجة له .

ونقول لهذا الجاحد الكنود : ان المرأة لم تعرف على مدى التاريخ تكريما مثل الذى خصها به القرآن العزيز ، فهو الذى رفع قدرها ، وأعلى من شانها ، اما واختاو زوجا وبنتا . وناهيك بما وجد عليه العرب من عادة واد البنات تجنبا للفقر والعار ، فلم يزل يقرعهم بما فى ذلك من الوحشية والاثم حتى اقلعوا عن هذه العادة السيئة ، واعادوا للبنات اعتبارهن ، وعظموا حرمتهن . وصارت البنت فى الأسرة الاسلامية تحاط بعناية اكثر من الولد ، ويضن بها الا على الصهر الكفء وفى مقابل المهر المجزى ، وبعد تردد الخطاب من ذوي الأقدار على ذويها واوليائها . وهذا قول القرآن فى توعدهم على الواد بالادانة يوم القيامة « واذا المؤودة سئلت ، باي ذنب قتلت ؟ » وقوله فى التشنيع عليهم لكراهتم البنات « واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم ، من سوء ما بشر به ، ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب ؟ الا ساء ما يحكمون ! »

ومن قوله فى مودة الزوجات ، والترابط المتين الذى يكون بينهن وبين ازواجهن : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ومنه فى وجوب معاشرتهن بالمعروف حتى مع عدم الموافقة : « وعاشروهن بالمعروف ، فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا »

وعظم القرآن شان الوالدين ، وخصوصا الأم ، حتى جعل طاعاتهما من طاعة الله عز وجل اذ قال : « ووصينا الانسان بوالديه ، حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله فى عامين ، أن اشكر لي ولوالديك ، الي المصير » وقال أيضا : « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ، وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ، ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »

والآيات القرآنية فى هذا الصدد كثيرة ، يطول بنا تتبعها فأين ما يقوله هذا المفترى على القرآن بشأن المرأة ، واهانتها ، والمجتمع الاسلامى نتيجة لتعاليم القرآن ، كان وما يزال مضرب المثل فى تماسك الأسرة ، واحترام المرأة حتى قال غوستاف لوبون : « ان المسلمين هم الذين علموا اوربا كيف تعامل النساء بالاحسان » وكتبت سيدة انجليزية فى هذه

الايام مقالا عن انهيار الوضع الاسرى فى اروبا فقالت : « لقد اصبحنا ولا مناص لنا من الرجوع الى مجتمع الاسلام لنقتبس منه مبادىء صيانة الأسرة » ؟ ! . . .

ومن اعظم البهتان الذى افتراه المؤلف على القرآن ادعاؤه ان الكتاب العزيز لا يعترف للمراة بانها كائن انسانى ، ولما كان يعرف انه لا يوجد اي ظل لهذه التهمة الشنيعة فى القرآن ولا فى اي كتاب من كتب الاسلام فانه رمى بها من غير ان ياتى لها بسند ، كما فعل فى التهمة السابقة ، ولكنه وجد ذلك مما تتحدث عنه كتب التاريخ بالنسبة الى وضعية المراة فى القرون الوسطى باوربا ، فمن كراهيته للاسلام اراد ان يلصق به هذه الوصمة ، ويعيبه بما ليس فيه ، وما عليه صدق او كذب ، لانه بصدد الدعاية للشيوعية . وهو فى سبيلها يستبيح كل محظور .

جاء فى دائرة معارف القرن العشرين ، ان النساء فى القرون الوسطى ، كن مهضومات الحقوق ، وان الرجال اسرفوا فى احتقارهن ( حتى حرموا عليهن اكل اللحم ، والضحك ، والكلام وغالوا فى ذلك حتى وضعوا فى افواههن اقفالا متينة يسمونها موزيير ، لا فرق فى ذلك بين عال ووضيع وعالم وجاهل ، ثم بلغ الأمر الى اكثر من ذلك ، حتى عقد فى روما مجمع فى القرن السابع عشر مكون من فطاحل الرجال وطرحت فيه هذه المسالة وهي : هل للمراة روح ؟ )

فلينظر القارىء الى تزوير هذا المؤلف ، وتحويله النقائص التي كان المجتمع المسيحى يتصف بها ، الى المجتمع الاسلامى ، وادعائه ان ذلك مما جاء به القرآن ! . . . واذا بلغ الغرض بالكاتب الى هذا الحد ، فأي ثقة تبقى بكلامه ؟ ولو انه اشرك المسيحية مع الاسلام فى هذا الاتهام كما فعل حين فسر كلام الشاعر ( تكرا سوف ) لقلنا ان الأمر اختلط عليه ولكنه هناك اتخذ المسيحية قنطرة للهجوم على الاسلام ، وعندما واجهه لم تبق به حاجة الى ذكرها حتى فيما يختص بها او باتباعها على الاصح ! . . .

ونعود الى تكريم القرآن للمراة ، فنشير الى أنه بعدما رفع عنها الضيم الذى كانت تعيش فيه ، سوى بينها وبين الرجل فى جميع الحقوق والواجبات ، الا فيما تقتضيه طبيعة كل منهما ، وفى ذلك يقول : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » وهى كلمة جامعة على اختصارها . اذ تجعل للنساء من الحقوق عدل ما عليهن من الواجبات مع ملاحظة الأخذ فى ذلك بالمعروف ، واي قانون فى الدنيا يعطى للمراة اكثر مما تنص عليه هذه الآية الكريمة ؟ هذا بعدما تقلبت بها الأحوال عبر القرون ، على انواع الاضطهاد الذى اشارت اليه دائرة المعارف ، ونقلناه آنفا ، اما عندما جاء القرآن فلم تكن اي امراة فى العالم لتحلم ببعض ما اعطى المراة المسلمة ! . .

وخص القرآن النساء بسورة مطولة سماها باسمهن ، وذكر فيها من حقوقهن والأحكام المتعلقة بهن الشيء الكثير ، ومنها هذه الآية فى الاستيصاء بهن خيرا : ( ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما ) ومنها فى تاكيد مساواتهن للرجال فى كل عمل عمل من امور الدنيا والآخرة : ( ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن ، فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا . )

وباقى الآيات فى تمييز شخصيتهن وتحديد حقوقهن ، بما لا يترك مجالا للافتيات عليهن فى شيء ، ومنها قوله تعالى : ( للرجل نصيب مما ترك الوالدان والاقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون ، مما قل منه او كثر ، نصيبا مفروضا )

ومن حقوق المراة التي اعطتها اياها الشريعة الاسلامية ، حق التصرف فى مالها بالبيع والشراء والأخذ والعطاء . من غير توقف على اذن زوجها فاحرى غيره ، وليس لها ذلك فى كثير من القوانين الوضعية الحديثة ، كما حملتها مسؤولية تدبير المنزل والاشراف على تربية اولادها ، وحضانتهم فى حالة موت زوجها ، او مفارقته ، وجاء فى الحديث الشريف : ( المراة راعية فى بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها )

واوجبت الشريعة للمراة نفقة زوجها عليها ولو كانت غنية . واخدامها اي ان يتخذ لها خادما وليس عليها خدمته ان لم تتطوع هي بذلك .

ولا حاجة للقول باشتراك المراة فى هذه الحقوق زوجا كانت او اما او اختا او بنتا فصيانة الأسرة والقوامة عليها من واجبات الرجال وحقوق النساء عليهم ، وبذلك بقيت كرامة المراة محفوظة فى المجتمع الاسلامى والرابطة الاسرية متينة لا تعرف شيئا من هذا الانحلال المتفشى فى الأسر الأجنبية التى خربتها الحضارة العصرية سواء كانت متدينة او منسلخة من ربقة الدين كالأسرة

فى العالم الشيوعى ان كان ما يزال للأسرة فيه وجود . ومن المؤسف ان داء هذه الحضارة بدا يسري الى المجتمع الاسلامى فيفك أواصره ويحل روابطه ، فنرى الولد ينفصل عن أبيه ، والبنت تفضل التسكع فى الشوارع على القرار فى البيت ، والأمر لله .

بعد هذا هل يصح ما قاله مؤلف كتيب هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ، من أن هذا الكتاب المجيد لم يعتبر المراة كائنا انسانيا ؟ وكما راينا فان هذا الأمر لم يخطر فى بال علماء الاسلام ، بل ليس له تعبير يدل عليه فى الشريعة الاسلامية فأحرى فى القرآن ، وهذا راجع الى ان الاسلام فى قانونه العام ، لا يعرف شيئا من احكام الحرمان وقرارات الطرد التى تصدرها الكنيسة ، بمثل هذه العقلية السخيفة التي تشك حتى فى الأمور المحسوسة ! ..

ويتابع المؤلف اتهاماته فيقول : وحسب الكتابات الاسلامية ، فان المراة خلقت من ضلع الرجل ، والقرآن يؤكد ان الله لم يخلق بيده الا الرجل ءادم ، وانه امر الملك جبريل ان يخلق المراة من ضلع آدم ، وهذا هو السبب فى كون الشريعة ترغم المراة على ان تطيع زوجها وتكون أمة له . »

ان ما تضمنته هذه الفقرة من كون القرآن يؤكد انه لم يخلق بيده الا الرجل ، كذب محض ، وكذلك ما جاء فيها من أن الله عز وجل أمر جبريل ان يخلق المراة من ضلع آدم ، فهذا هو القرآن بيدنا ، نقراه ، ونعد كلماته بل حروفه عدا ، ونحن نؤكد لمن لايعرفه انه ليس فيه شيء مما زعم هذا المؤلف ، لا ( تاكيده ) ان الله لم يخلق بيده الا آدم ، ولا انه وكل خلق المراة الى جبريل ، ولا انها خلقت من ( ضلع ) آدم ، ونتحدى المؤلف ان ياتينا بما يدل على ذلك من القرآن تصريحا او تلويحا . واذا بطل المقدم فالتالى ، وهو مابني عليه من ارغام الشريعة المراة على أن تطيع زوجها باطلاق وتكون امة له ، باطل لا محالة ، كما علم من الآيات السابقة التى تبين مكانة المراة فى الاسلام وعلاقتها بالرجل .

اما قضية خلق المراة من ضلع الرجل ، فهي ايضا مما لا ثبوت له فى الكتابات الاسلامية على هذا الوجه من العموم الذي زعمه المؤلف . وغاية ما هناك حديث نبوي يقول ، ان المراة خلقت من ضلع أعوج ، وان أعوج ما فى الضلع أعلاه ، وانك اذا ذهبت تقيمه كسرته ، وشراح هذا الحديث يقولون ، انه جاء على وجه الاستعارة لخلق المراة على طبيعة تخالف طبيعة الرجل ، وانه نصيحة بالصبر على طبيعتها حتى يتأتى انتفاع بها ، وقيل انها خلقت من ضلع آدم (1) فنحن نرى أن كتابات المسلمين فى الموضوع ليست قاطعة ... ومع ذلك فان مسالة الخلق تختلف فيها نحن والماديين على طول الخط ، وقد بينا ذلك فى الفصل الخامس ، فلا حاجة لاعادته .

ولابد ان نشير الى ان هذه القضية هى من عقائد اليهود والمسيحيين ، فقد جاء فى التوراة ( سفر التكوين الاصحاح 21 ) مما يتعلق بها مايلى : ( فاوقع الرب الاله سباتا على آدم فقام فاخذ واحدة من اضلاعه ، وملأ مكانها لحما ، وبنى الرب الاله الضلع التى اخذها من آدم ، امراة واحضرها الى آدم ) الخ . وبعد تاكيدنا انه ليس فى القرآن شيء من هذا ولا هو مما يجب على المسلمين اعتقاده ، نسجل على المؤلف جهله بالتوراة ، كما هو جاهل بالقرآن . فهي قد اثبتت خلق الله للمراة بنفسه ، وعدم توكيل ذلك الى جبريل ، فيما نسبه زورا وبهتانا الى القرآن . وذلك مما يحقق ما قلناه سابقا من أن المؤلف جاهل حتى باصل الموضوع الذى وضع كتيبه فيه .

ويتكلم المؤلف على المراة فى ايران وعند الشيعة على العموم ، بما لا يختلف عن كلامه السابق ، ويبالغ فى المهانة التى يعاملها بها الشيعة ، ونحن نمنع ان يكون شيء من ذلك حقا ، لأن الشيعة من المسلمين وكتابهم المقدس ، هو القرآن ، فلا يصح مطلقا ان يخالفوا تعاليمه بشأن المراة . ثم يقول : « والمراة فى الاسلام ليس لها اي حق سياسي ، وفى الميراث لا تاخذ البنت سوى قدر رمزى قليل ، فى حين يذهب معظم التركة الى الابن ، وامام المحكمة لابد من شهادة امراتين لمقاومة شهادة رجل واحد ( سورة 2 الآية 282 ) .. »

للمراة فى الاسلام حقوق سياسية تناسب طبيعتها ومهمتها فى المجتمع الانسانى لم تنلها اي امراة فى اي نظام حكم قبل اليوم ، ومن أعظمها حق انتخاب الحكام ، او ما يسمى بالبيعة ، وقد بايع النساء النبى (ص) كما هو ثابت فى السنة ، ولهن أيضا حق المشاورة

---

(1) مجمع بحار الانوار للشيخ محمد ظاهر فى حرف الضاد .

اذا ثبتت اهليتهن لذلك ، كما شاور النبى (ص) زوجه ام سلمة فى غزوة الحديبية واخذ برأيها ، ومن ثم سميت مستشارة النبى ، ولهن حق حضور الحرب مع الرجال ، ومعاونتهم حتى بالقتال ان اقتضى الامر ؛ على كل ما كان عليه الحال فى غزواته (ص) ولهن حق الاعتراض على الحكام فيما لا وجه له من الشريعة ، وقد اعترضت امراة على عمر بن الخطاب وهو خليفة ، لما اراد ان يسن قانونا يتعلق بالصداق ، فاعترف عمر بخطئه وعدل عما اراده .

والكلام فى هذا الباب يطول ولكن المهم هو ان هذه حقوق المراة المسلمة زاولتها فعلا لاقولا ، فهي ليست مثل الحقوق التى تسطر فى الأوراق ، ولا يكون لها نصيب من التطبيق ، والا فليخبرنى حضرة المؤلف عن الحقوق السياسية التي للمراة السوفياتية في النظام الشيوعى ، وخاصة فى مجال الحكم ، فمنذ قيام الثورة فى 17 اكتوبر ورئيس الدولة رجل ، والآن يزاول الحكم فعلا فى الاتحاد السوفياتى ثلاثة رجال محترمين ، ولماذا لم تكن معهم امراة ؟ . .

اما مسالة الارث فليس صحيحا ما قاله المؤلف فيها بوجه من الوجوه ، والعجب منه أن يرد على القرآن ولم يكلف نفسه ان يراجع آية المواريث فيه ، وهى مفصلة تفصيلا لا مزيد عليه فى البيان والوضوح ، تعطى للمراة حظوظا متفاوتة بحسب عدد الورثة ، كما تعطى للبنت تارة النصف وتارة غير ذلك . وقد ياخذ البنات فى حال تعددهن اكثر مما ياخذ الابن المنفرد . (2) فعلى المؤلف درك شنيع فى قوله ان البنت لاحظ لها من الارث الا قدر يسير رمزى والباقى ياخذه الولد . ومع ذلك فنحن نساله ما تاخذه المراة بل الرجل من الميراث فى النظام الشيوعى وهل بقي للبنت المسلمة فى هذا النظام حتى ذلك القدر الضئيل الرمزي ؟ .

واما شهادة المراة وكونها على النصف من شهادة الرجل ، فقد عللناها فى كتابنا ( مفاهيم اسلامية ) بأن فى ذلك رفقا بالمراة وابتعادا بها عن اسباب الخصومة ، لأن الشهادة مهمة خطيرة تترتب عليها مسؤوليات كثيرة . وربما نشات عنها عداوات واضرار شخصية مختلفة فالأولى بالمراة الا تتورط فى حبالتها ، وان كان ولابد فان اعتضادها بامراة اخرى يخفف عنها عبء هذه المسؤولية . . . الخ (3) . وفى هذه المسالة فقط اشار المؤلف الى السورة والآية التى ورد فيها هذا الحكم . فدل بذلك على انه فى كل التهم السابقة كان يزيف ويدعى على القرآن بما ليس له عليه برهان ! .

ويقول ايضا : « وفوق ذلك فان القرآن يعطى الرجل حق سجن زوجته في غرفة وقتلها جوعا اذا عصته ، والدين يعتبر المراة شخصا دنيسا ولذلك فهى عرضة لمختلف الشتائم »

هذا كله من مفتريات المؤلف ، ولذلك لم يأت عليه بدليل ، وطاعة الزوجة لزوجها واجبة لا مرية فيها ، والآية القرآنية الواردة فيها هي قوله تعالى فى سورة النساء : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ان الله كان عليا كبيرا، وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا احكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ، ان الله كان عليما خبيرا » وهي كما نرى ترتب عقاب المراة على تمردها وخروجها على طاعة الزوج ، فتجعله اولا وعظا ونصحا ، وثانيا عدم الاتصال بهن فى المضاجع وثالثا ضربا خفيفا كما هو مبين فى محله ، على انه ان لم يجد نفعا ، وخيف أن يؤدي الى ماهو اسوا ، فينبغى حينئذ الرجوع الى التحكيم ، والاصلاح بواسطته بينهما ، وذلك كله حرصا على رباط الزوجية أن ينفصم وعلى عقدها ان ينحل .

ولا يعترض على الضرب فهو مما لا نجد مجتمعا سلم منه ، ولا انسى منظرا رايته فى صباى بميناء طنجة ، وهو ضرب رجل اروبى لامراته بموسى حلاقة فى ملتقى خدها مع ذقنها ، فبانت اضراسها بيضاء كاللؤلؤ ثم غمرتها الدماء الحمراء وارتفع صوت المراة بالصراخ والعويل ، فلم املك الا ان انسحب من المكان وانا فى غاية الدهشة ، فى حين ازدحم الناس عليها ليروا ما وقع ، انه فى الحقيقة منظر مؤلم

---

(2) ولم نتعرض لاستحقاقات الرجل التى تفرضها تكاليفه ومهامه كدفعه للصداق ووجوب انفاقه على زوجته ولو كانت غنية كما اشرنا الى ذلك من قبل . لانا راينا هذا كافيا فيما اثاره المعترض من تهم .

(3) مفاهيم اسلامية للكاتب ص 99

وفظيع ، واشهد اني ما رايت مثله فى حياتي ، وهذا شان من معاملة الرجل للمراة فى غير المجتمع الاسلامى ! .. وقد نشرت الصحف ... فى هذه الايام ان مظاهرة كبيرة جرت فى احدى عواصم اوربا للنساء ضد رجالهن الذين يضربونهن ، والأمر مع ذلك فى الشريعة الاسلامية مقيد بالضرورة وهي ان كانت تقدر بقدرها فالضرب فيها محدود جدا .

فنحن نرى ان لا شيء فى اية الطاعة مما ذكره المؤلف ونسبه الى القرآن ، ولعله اختلط عليه الأمر بين هذه الآية وآية العقاب على اقتراف الزنى وهي قوله تعالى فى نفس السورة : « واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ، فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا . » . وهي مع ذلك ليس فيهما سجن ، وانما هو امساك فى البيوت مع الاسرة اي منع لهن من الخروج لئلا يتمادين فى هذا السلوك المنحرف ، وليس فيها قتل بالتجويع ، ولكن حراسة الى الوفاة ، وهي فى ذلك صريحة كل الصراحة ، بحيث ربما يتوهم ان فيها اطنابا فانه لو قيل حتى يمتن او حتى يتوفين لكان كافيا ، الا ان البلاغة القرآنية جمعت بين اللفظين واسندت الوفاة الى الموت دفعا لما قد يخطر ببال غلاظ الأفهام من الناس كهذا المؤلف ! ...

واما قوله ان الدين يعتبر المراة شخصا دنسا ولذلك تتعرض للشتائم فهو ايضا من مفترياته ، والا فاين جاء فى الدين النص على ذلك ؟ وما قدمناه من الآيات القرآنية وغيرها ، كله يدل على احترام الاسلام للمراة والنظر اليها بعين الاعتبار ، وجعلها على قدم المساواة مع الرجال فى الحقوق والواجبات . وقد جاء فى الحديث الشريف « المومن لا ينجس » وال فى المومن هنا للجنس فيشمل النساء والرجال على حد سواء ، لأن من المقرر فى الشريعة ان النساء شقائق الرجال فى الاحكام ، ومن الأحاديث الواردة فى هذا المعنى قوله (ص) « الجنة تحت اقدام الأمهات » وهل تكون الجنة تحت اقدام دنيسة ؟ ومنها قوله عليه السلام « خيركم خيركم لاهله ، وانا خيركم لاهلى » وحيث الأمر كذلك فكيف تصبح المراة عرضة للشتائم ؟

ثم اشار المؤلف الى مسالة حجاب المراة ، ورغم ان المتعصبين من المسلمين فى اوزبكستان قتلوا سنة 1928 حوالى 300 امراة اجتران على سب الدين لما خلعن الحجاب المهين ، ونحن لا نثق برواية المؤلف لانا جربنا عليه الكذب فيما تحققه ، ومن كذب مرة بل مرات ، فكيف يعتمد على كلامه ؟ ولذلك نخشى ان تكون السلطة فى اوزبكستان هي التى قتلت هذا العدد الكبير من النساء المسلمات لامتناعهن من نزع الحجاب ، ويبعد كثيرا ان تقع مقتلة من هذا النوع ، وتقف السلطة مكتوفة الأيدي بازائها حتى تنتهى ، وهي قد تدوم وقتا طويلا ! ... فلا شك ان هذا امر مدبر من طرف المسؤولين فى الحزب أو فى الحكومة ان كان وقع فعلا ، علما بان الاسلام يحرم قتل النساء حتى فى الحرب فقد نهى النبى (ص) عن قتل النساء والأطفال والعجائز ورجال الدين من العدو ، فكيف من المسلمين ، ولما قتل مصعب ابن الزبير امراة خالد بن ابي عبيد اشتد النكير عليه واعظم الناس ذلك حتى قال الشاعر عمر ابن ابي ربيعة ابياته المشهورة فى ذلك وهي :

ان من اعظم الكبائر عندي
قتل حسناء غادة عطبول

قتلت باطلا على غير ذنب
ان لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

وعلى كل حال فنحن ننفى هذه الواقعة عن مسلمى اوزبكستان لأمر بسيط ، وهو أن الأمر لو تعلق بامراة او امراتين . لقلنا انه ربما صدر ذلك من بعض الجهال الذين لا يبالون ما فعلوا ، وهم موجودون فى كل وقت وفى كل مكان ، اما والأمر يتعلق بمذبحة عظيمة فانه لا يخلو اما ان يكون كذبا واما ان يكون من فعل من بيدهم الأمر ولا زائد ! ...

ويتعرض المؤلف لما سماه نظام النساء المتواضع فى القرآن ، فيصفه بانه غير مساو لنظام الرجال ، اعتبارا بما ذكره القرآن فى صراحة تامة ، من ان الرجال اعلى درجة من النساء واجل قدرا .. ولو كان هذا هو كل نظام النساء فى القرآن ، لكان المؤلف صادقا فى تسميته بالنظام المتواضع ، لكن الأمر كما علمنا اعظم من أن تستوعبه كلمة موجزة ايجازا مخلا كهذه . وقد افرد القرآن للنساء سورة مطولة مسماة باسمهن كما سبق القول ، واودعها الكثير الطيب من الأحكام والتعاليم المتعلقة بهن . وهي الى ذلك لا تغنى عما ذكره فى سور اخرى مما يؤلف نظام النساء فى الاسلام ، فالمؤلف يبرهن فى كل ما يقول على نقصان

معرفته بالاسلام وكتابه المجيد ، الذي سولت لـه نفسه الطعن فيه .

واما ما زعمه من ان القرآن يذكر فى صراحـة قاتمة علو درجة الرجال على النسـاء ، وبذلك تنتفي المساواة فى قانون الاسلام بين الجنسين . فـان هذا المسكين معذور اذا لم يفهم ماجاء فـى القرآن بهذا الصدد ، وهو وكل الأعاجم ممن يقراون القـرآن فى ترجمات غير دقيقة ، ولا يأخذون العلم عن اهله ، يقعون فى اخطاء فظيعة من هذا القبيل ، ونبين له ولامثاله ما خفي عليه من معنى الآية الكريمة ، التـى أشار اليها ولم يذكرها ، وهى قوله تعالى : ( وللرجال عليهن درجة ) فهذه الآية جاءت بعد الآيـة السابقـة التى قلنا انها جامعة على اختصارها لحقوق النسـاء وواجباتهن اعني قوله تعالى : ( ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ) فاثرها مباشرة قال الله عز وجل ( وللرجال عليهن درجة ) وظاهر ، والكلام فـى الحقـوق والواجبات ، ان النساء وان كن مساويات للرجـال ، فان مسؤولية هؤلاء اعظم ، وما يتوجب عليهم من حماية الأسرة والنفقة عليها والنهوض بأعباء النظـام وحفظ الكيان والدفاع عن الوطن هو أكثر مما يتوجب علـى النساء ، فاين مازعمه المؤلف من أن المقصود هو ارتفاع درجة الرجال وقيمتهم على النساء بلا موجب ! . .

بعد هذه الأراجيف يخوض المؤلف فى مسالة الطلاق ، فيزعم ان المراة لا يسوغ لها أن تطلق زوجها بحسب القرآن ، ويرمز الى الآية 43 من السورة 2 . . وهذا الرمز خطأ فليس فى الآية 43 اشارة الى الطلاق بحال ، اذ هي تقول : ( واقيموا الصلاة وآتو الزكـاة واركعوا مع الراكعين ) ولايقع الكلام علـى الطلاق وأحكامه فى السورة الثانية والتى هي سورة البقرة الا بعد الآية 226 ... وهؤلاء المعترضون علـى شريعة الاسلام ، كانوا أولا يعترضون على وجود حكم الطـلاق فيها من الأصل ، ويشنعون به على المسلمين اعظـم التشنيع ، فلما اضطر واقع الحال الـى الاعتراف بحكمته ، واخذوه بمحاسنة ومساوبه ، حتى اصبـح لعبة فى ايديهم : وكثرت حوادثه عندهم بحيث يضيق عنها الاحصاء ، صاروا يعترضون على الشريعة الاسلامية جعلها حق الطلاق للزوج دون الزوجة ... وهذا ليس صحيحا على اطلاقه . فان للزوجة ان تشترط هـذا الحق فى عقد الزوجية ، فيكون لها ، ولها أيضا حق الخلع ، وهو الطلاق بعوض . نظرا لما صرفـه الزوج اليها من المهر وما انفقه على البناء بها . وبالرغم مما يقال فى هذا المجال ، فاننا على يقين تام ، انهم سيرجعون الى تنظيم الطلاق على الشروط الاسلامية كما رجعوا الى اقراره من اصله بعد ما كانوا ينكرونه . والاسلام كما هو معلوم ، وان شرع الطلاق مـن اول يوم ، فانه يعتبره ابغض الحلال ، والتهتك الـذى وقع للاروبيين والأمريكيين فيه ، لـم تعرف بـلاد الاسلام فى تاريخها له نظيرا لانها تاخذ فيه بشريعة الله الذى هو اعلم بمصالح عباده .

ويفيض المؤلف فى ذكر حوادث شنيعة زعم أنها نتجت عن الطلاق لبعض نساء المسلمين فى الاتحاد السوفياتى ، وهو يبالغ فى تصوير ما آلـت اليـه حال بعض هؤلاء النسوة حتى تشردن هن واطفالهـن ومتن من الجوع ، ومبالغته هذه تدل على ان هـذه الوقائع ليست صحيحة . لأن المراة اذا كان لها اطفال وطلقت فان لها حضانة اطفالها ونفقتهم واجبة علـى والدهم ، فلا يتشردون وتموت هى جوعا الا اذا لـم تنفذ أحكام الشريعة فى حقها . والمسؤول حينئذ هم الولاة لا قانون الأحوال الشخصية الاسلامى ... كمـا يذكر تلاعب بعض الأزواج بالطلاق واستهتـار بعض القضاة بالنساء المطلقات ، ونحن لا نمنع ان يكـون هناك من الأزواج من يتلاعب فعلا بحق الطلاق وان كان ذلك لا يبلغ ما بلغ تلاعب الرجال والنساء معابه فـى البلاد الاروبية والأمريكية . كذلك لا تنكر ان يكون بعض القضاة من المسلمين ، من المستهترين ، ولكننا لا نظنهم يصلون الى ما وصل اليه الراهب راسبوتيـن الذى يعرف المؤلف وقائعه كما يعرفها العالم اجمع .

واخيرا يختم المؤلف فصله هذا بالاشادة بمـا وصلت اليه المراة الروسية تحت النظام الشيوعـى من التطور والتقدم فى العلوم والفنون . ولا ينكر احـد نهضة الشعب الروسى العظيمة ، وانما المنكـر ان يهاجم المرء العقائد والنظم والحضارات الاخرى لاثبات نهضتـه

طنجـة : عبد اللـه كنون

# أندلسيان تشابها

المعلمث

للأستاذ محمد بن تاويت

وما اكثر ما تتشابه الاسماء والكنى والاوصاف، كما ذكرت في العدد الثاني عشر من السنة الاولى لهذه المجلة ، تحت عنوان «شعراء تشابهت اسماؤهم وهم ابن حبوس الفاسي وابن حبوس الدمشقي وابن حنون الاشبيلي ، وكان ذلك سنة 1958 ، وبعد خمس عشرة سنة كان بعضهم يعود الى هذا ولكنه الآن ليس التشابه بين شاعرين ، بل بين شاعر وعالم ، كلاهما يسمى عليا ويكنى ابا الحسن ، وكلاهما كان ابوه يدعى محمدا ، وكلاهما تردى في قليب فكان فيه حتفه في العشر الاول من القرن السابع ، ولكن الشاعر قرطبي والعالم اشبيلي .

انهما ابن خروف ، وردا كلاهما على المغرب، وترددا على مدن منه أهمها سبتة ومراكش ، فكان ابن خروف العالم النحوي ، يتاجر ويعلم على جعل يشترطه ، ولا يعلم بغيره ، لانه نفسه تعلم بذلك ، كما يذكر ياقوت في معجم الادباء ، أن ابا القاسم عبد الرحمن بن يخلف السلاوي حدثه ، ان ابن خروف بيده اشتغاله ، دخل اول يوم على ابى طاهر ، فشكا اليه الفقر وقال : انك لتاخذ منى اكثر مما تاخذ من الاعيان، فقال: شرك أعظم مز شرهم على في المجلس قال ابن خروف : وكان يامرني بنقل الماء الى المسجد اذا احتاج الى استعماله ، فأقول له في ذلك فيقول : لا احب ان تجلس بغير شغل ، وان طاهر هذا هو ابو بكر الخدب ، الذى اخذ عنه كتاب سيبويه ، وكان عليه اعتماده في علم العربية وبه انتفع ، كما يقول ابن الزبير في صلة الصلة .

وهكذا تاصل في ابن خروف هذا الخلق ، فلم يسمح بالتعليم مجانا ، ولما شرح كتاب سيبويه ، جعله في اربعة من المجلدات ، وقدمه بخطه الى الخليفة الناصر ، فأعطاه اربعة آلاف درهم موحدى ، قال ابن عبد الملك في ذيله وقد رأيت هذه النسخة وأخرى بخطه أيضا .

وكانت اهم البضائع التى يعرضها للبيع، عالمنا التاجر ، الاوانى المخروطة من الخشب ، فكان يتنقل بها من مدينة الى اخرى وهو في اثناء عرضها يعلم بالاجرة ، فاذا نفدت بالبيع عاد الى وطنه ليجلب أخرى ، وهو اعزب ما تزوج قط وما سكن الا الخانات وكان شاذا في خلقه انتهى به الى اختلال عقله، فصار يخرج الى الشوارع عريانا ، وتوفى باشبيلية عام تسعة وستمائة .

وكان ابن خروف الشاعر ، يجوب البلاد بشعره، كما كان النحوى يجوبها بتجارته وعلمه ، فهو يمدح بسبتة واليها من قبل الناصر ، او ملكها ، كما يقول ابن سعيد في الغصون اليانعة ، وهو ادريس عم الخليفة ، بقصيدة يقول في وصفها :

خذها اليك عروسا لا كفاء لها
تزيد جدتها ما دامت الحقب

عذراء اخجلها ما فيك من عظم
حتى لكادت من العلياء تنتقب

ان لم تكن احرزت من ربها حسبا
فان مدحك فى اثنائها حسب

ثم يجد فى سيره حتى يصل الى العاصمة مراكش ، حيث يمدح وزير الناصر ابا سعيد بقصيدة ذكر منها ابن سعيد فى المغرب هذا البيت :

ضمنت لعيني يوم لحت لافقها
بأن لاترى وجها من الدهر يسود

ويمدح الكاتب ابن عياش ، آنذاك ، فما اعطاه الا قليلا ، فيغتاظ ويرد عليه ما اعطاه ، ويقول :

مدحت ابن عياش فجدد لى الذى
حبانى به ما قد تناسيت من كرب

رددت اليه عظمه لاسره
واقبلت امحو كل ما كان فى قلبى

وأصبحت أسمو للمشارق طالعا
لانى رأيت الشمس تنحط فى الغرب

وفعلا فقد نفذ الشاعر ما صمم عليه وتوجه الى الشرق ، فطبق ذكره هناك الآفاق ، وامتلات بمحاسنه مسامع الشام والعراق ، كما يقول ابن سعيد الذى احتذى حذوه ، واستقر فى آخر أمره بحلب ، ونفقت امداحه وارتفعت الكلفة بينه وبين بعض كبرائها ، فنظم ابياتا بعث بها الى بهاء الدين ابن شداد، يقول فيها :

بهاء الدين والدنيا
ونور المجد والحسب

طلبت مخافة الانوا
ء من جدواك جلد ابى

وفضلك عالم انى
خروف بارع الادب

حلبت الدهر اشطره
وفى حلب صفا حلبى

ومدح نور الدين ارسلان شاه الملك العادل ، ابا الحارث بن مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل وحضر بدار العدل فى حلب ، لآخر مرة ، عند الملك الظاهر فى احدى ليالى رمضان ، من سنة أربع وستمائة ، بقصيدة فى مدحه ، وكان تاج العلا الشريف ، يعظ الامير، فاطال كعادته ، وخرج ابن خروف ليريق الماء فى الظلمة ، فوقع فى جب ومات ، كما حدث لسميه العالم المذكور فأطلع منه والقصيدة قد ضم عليها يده ، وأولها :

شمس الهداية فى ابناء ايوب
أخت النبوة فى ابناء يعقوب

هم الملائكة فى زى الملوك وهم
أسد الحروب وأقطاب المحاريب

فأمر الامير الايوبى ان تجعل صلة القصيدة فى تجهيزه الى قبره والصدقة عنه :

وبعد هذه الحادثة المؤسية ، جاء شاعر آخر ، بمدحة له ، فوجد الواعظ يعظ الامير ، فكتب الى هذا الامير بقوله :

العبد وافى لينشد مدحة
بنيت قواعدها على التخفيف

وأخاف من تاج العلا تطويله
ليلا فالحق ملحق ابن خروف

وبعد فقد حدانى الى هذه الكلمة ، بعتانها ، وأنا احضر تاريخا لسبتة نرجو اتمامه فى القريب ، أنى رأيت أستاذنا الدكتور شوقى ضيف فى تعليقاته على ترجمة الشاعر بكتاب المغرب لابن سعيد ، قد خلط بينه وبين ابن خروف النحوى ، فأحال على عدة مراجع لترجمة الشاعر ، كان منها ما يخص العالم النحوى وحده ، كبغية الوعاة ، ووفيات الاعيان ، ومعجم الادباء ، والتكملة ص 676 ، كما نص عليها ، ولعله وقع فى هذا بسبب ما وقع للمقرى فى نفح الطيب فيه وكان هذا من جملة ما نص عليه الدكتور شوقى فى مراجعه ، فقد خلط المقرى رحمه الله بين ترجمتى الرجلين ، ولكنه بعد ما ذكر الابيات الاربعة التى وجه بها ابن خروف الشاعر الى بهاء الدين ، نبهته كلمة حلب – ربما – فقال : «وبعد كتبى لما ذكرت خشيت ان يكون لابن خروف المشرقى لا الاندلسى والله أعلم قال هذا لما ذكر الابيات مرة اخرى فى استطراده بعد ترجمة الشقندى ، فصار ياتى بحكايات واشعار

للاندلسيين ، ولكن ، من هو ابن خروف المشرقي ؟ اليس هذا الذى كان بالشرق ومات فيه أندلسيا ايضا ؟ وهو الذى ذكره بنظام الدين وضيائه ، وهو الرقطبى القيذافي الشاعر .

والغريب بعد هذا ، ان الدكتور لم يتنبه لورود «يوسف» ابا ، فى الظاهر ، بالمغرب ، وعدم وروده فى الغصون التى ذكرها من مراجعه ايضا ، ولم يذكر فيها يوسف ، بل ذكر بدله محمد ، وهو ابوه فى الواقع ، وأبو هذا هو يوسف جد الشاعر . وليس فى آباء ابن خروف النحوى ذكر ليوسف البتة ، فهو ابن محمد بن على بن محمد وأن ابن خلكان الذى احال عليه نبه على انه غير الشاعر كما سنرى .

وقد ذكره السيوطى بنظام الدين ، وقال : انه حضر من اشبيلية .

أما التحلية او اللقب بمثل نظام الدين ، فلم تكن للاندلسيين ، الاستعارة لهم حينما كانوا بالمشرق كما هو الحال لابن خروف الشاعر ، وكما ذكر بعده لابن مالك وابنه ، وأما عبارة «حضر من اشبيلية» يعنى الى مصر ، فلم يحضر ابن خروف النحوى ، وانما حضر الشاعر وقال فى وادى النيل ، كما ورد فى نفح الطيب :

ما اعجب النيل ما احلى شمائله
في ضفتيه من الاشجار ادواح

من جنة الخلد فياض على ترع
تهب فيها هبوب الريح ارواح

ليست زيادته ماء كما زعموا
وانما هى ارزاق وارباح

ومن الاخطاء او التصحيف ، ما ورد فى معجم الادباء ، انه اخذ عن الخدب ، صاحب الحواشى على كتاب سيبويه بمدينة فارس ، فما كان الخدب فى فارس ، بل كان فى المغرب بعد الاندلس ، فهل فارس تصحفت فاس ، واذن ، فابن خروف اخذ عنه بفاس ، وهذا بعيد والخدب هو الذى وردت له قصة مع ابى حفص ابن عمر الاغماتى ، فقد ورد فى نفح الطيب أيضا ، أنه خرج ابو بكر بن طاهر ، وأبو ذرالخشنى والقاضى ابو حفص ابن عمر ، وهو اذ ذاك وسيم ، فاثرت الشمس فى وجهه ، فقال ابو ذر :

وسمتك الشمس ياعمر
سمة فى القلب تنتشر

فقال الآخر (اى الخدب)

علمت قدر الذى صنعت
فأتت صفراء تعتذر

ومن قبيل التصحيف ، ما ورد فى الخدب ، بطبعة للوفيات ، أشرف عليها محمد محيى الدين ، كعادته فى كل انتاج للعالميز ، من ذكره بالجدب ، هكذا بالجيم بدل الخاء ، ولا وجود لهذا فى غير عمل محمد هذا .

ومن الاخطاء التى الفيناها ، فى تكملة ابن الابار انه توفى سنة 620 ، وهذه أفلتت من يد الدكتور ، احسان عباس ، فى تعليقه على ابن خروف بالصفحة 204 من الجزء الذى جعله ثالثا فى نشره للنفح ، ان ابن خروف الشاعر فذكر ايضا انه توفى حوالي 620 والواقع انه توفى قبل هذا التاريخ بست عشرة سنة عما تقدم ، والظاهر صاحب حلب توفى سنة 613 وهو غازى ابن صلاح الدين . وما وقع من الاختلاف فى سنة وفاته ، من 2 الى 5 ، الى 610 ، كما ذكر الدكتور شوقى ، وكما ذكر قبله السيوطى ، من 5 الى 6 الى 9 الى 610 «تفرقت الظباء على خراش» والا فان ابن خلكان نص فى نهاية ترجمة النحوى على كونه غير الشاعر وقال : وسياتى ذكر ذلك ان شاء الله فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد وقد ذكر هذه الرسالة ايضا المقرى فى نفحه ، وهى بعد الابيات الاربعة هكذا :

ذو الحسب الباهر ، والنسب الزاهر ، يسحب ذيول سير السيراء ، ويجب النجاة من أجل الفراء ، ويمن على الخروف النبيه ، بجلد ابيه ، قاضى الصباغ قريب عهد بالدباغ ، ما ضل طالب قرظه ولا ضاع ، بل ذاع ثناء صانعة وضاع ، اذا ظهر اهابه ، يخاف البرد ويهابه أثيت خمائل الصوف ، يهزأ بكل هوجاء عصوف ، ما فى اللباس له ضريب ، اذا نزل الجليد والضريب ، ولا فى الثياب له نظير ، اذا عرى من ورقه الغصن النضير ، والمولى يبعثه فرجى النوع ، أرجى الضوع ، يكون تارة لحافا وتارة بردا ، وهو فى الحالين يحيا حرا ويميت بردا ، لا كطيلسان ابن حرب ولا كجلد عمرو الممزق بالضرب ، ان عزاه السواد الى

حام فحام ، أو تماه البياض الى سام فسام ، كأنه من جلد جمل الحرباء ، الذى يرعى القمر والنجم ، لا من جلد السخلة الجرباء ، التى ترعى الشجر والنجم ، لا زال مهديه سعيدا ، ينجز للاخيـار وعدا وللاشـرار وعيدا ، بالمنة والطول ، والقوة والحول.

وبهاء الدين هذا ، هو ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى ، قاضى حلب ، المعروف بابن شداد هكذا أورده ابـن خلكان ، وكعادة محمد محيى الديـن ، غفر اللـه له ، فقد أراد الرسالة هكذا ، فالسبراء ، جاءت «السبرى» ويحب النحاة من اجل الفراء ، جاءت «النجاة من اهل القرا » و « جمل الحرباء » جاءت « حمل الحرباء » و « يكون تارة لحافا » جاءت « لتكون تارة » ويرعى القمر والنجوم جاءت «يراعى» .

ولا ندرى ما فعل فى نشرته لنفح الطيب ، فقد كانت عندى وضقت بها ذرعا .

ويلاحظ ان الرسالة فى الوفيات ، سقط بعضها، فليست بتمامها الموجود فى نفح الطيب .

ومن الاخطاء فيه ، ما ذكره ابن الزبير من كونه لقى بمصر الشاعر ظافرا الحداد ، فهذا توفى سنة 629 قبل ميلاد شاعرنا .

تطوان : محمد بن تاويت

# الكلمة الجميلة.. النظيفة

للاستاذ عبد العلي الوزاني

يكفى الكلمة الجميلة شرفا ان الله جل جلاله ، اختارها ليخاطب بها الانسان ، حيث ساق اليه تعاليمه وشريعته فى اعذب لفظ وأروع بيان . ومن ثم كانت آيات الله المنزلة على رسله ، قطعا من الادب الخالد، تثير الوجدان ، وتشوق الذوق ، وتهيمن على العاطفة ولكى يحفظ الله عز وجل على الكلمة الالهية جمالها وجلالها ، اصطفى لادائها وتبليغها رسلا يمتازون بألسنة فصيحة، وبلاغة آسرة ، ومنطق جميل مستساغ وبذلك اجتمع الى روعة الكلمة جمال فى النطق ، وسمو فى الاداء ، فتهيأ لها بسبب ذلك ، أن ترقق ما قسا من القلوب الجامدة ، وتهذب ما خشن من الطباع الجافية ، وتنير ما اظلم من البصائر المغلقة ، فكانت حجة على الاخيلة الشعرية ، والطبائع الفنية ، والملكات الادبية ، بقدر ما كانت الادلة التشريعية حجة على العقول الذكية ، والافهام القوية ، والمدارك العالية .

ولشدة تعشق الناس للكلمة الجميلة ، فانهم لحنوها وتغنوها ، وتهادوها فيما بينهم ، ونقشوها على آنيتهم ، وحفروها فى جدران منازلهم ، وجعلوا منها اعلاما على اشخاصهم ، فسموا بنسائهم ياسمينة، وفاختة ، وزهرة ، ووردة ، وثريا ، وبديعة ، وجميلة مستمدين جمال الكلمة من جمال الطبيعة المحيطة بهم كما اتخذوا منها — اى الكلمة الجميلة — وسيلة يتوسلون بها الى خطوبة ود الفتاة ، واسترضاء صاحب السلطة ، وترويض جماح النافر ، وتاليف قلب الكافر وحملوها احر الاشواق الى احباب شطت بهم الديار ، واخدان تراصت بهم الاحداث ، وضمنوها ما انطوت عليه قلوبهم من حب ، وما ضمت عليه ضلوعهم من وجد ، وأحاطوا حينئذ بسياج من البيان الرائع ، ووشوها بألوان من الاسلوب الرائق ، فتهادت فى حلل البلاغة ، وتالقت فى وهج الفصاحة ، وسلكت طريقها الى النفوس فى رشاقة ، وبسطت سلطانها على القلوب فى موكب الفن والجمال .

وباسم الكلمة الجميلة انعقد صلح بين عدوين ، وحلت المحبة بين متنافرين ، وتاتى التقارب بين متباعدين ، فصنعت ما تصنعه المؤتمرات ، وأبرمت ما تبرمه المعاهدات ، ومسحت عن القلوب صدأ السنين وأزالت عن النفوس اكفهرار الاحداث ، وكشفت عن معدن الخير فى الانسان ، وهذبت من الطباع ما شوهته الايام ، واصلحت من أساليب السلوك ما أفسده الاحتكاك اليومي .

انها كلمة صغيرة رشيقة ، تلفظها الشفتان فى تلقائية وبأيسر كلفة ، ولكنها تنهض باكبر المسؤوليات وتنوء بأثقل التكاليف والتبعات . فهل رأيت اصبعا صغيرة ترفع جبلا ؟ او عودا رقيقا يحمل شجرة ؟ او غصنا متثنيا تثقله الف ثمرة ؟

لو تأملنا فيما تصنعه الكلمة الجميلة بالافراد والجماعات لشاقنا التأمل ، انظر الى ذلك الشخص

يغضب فتتكور فى شدقيه كلمة بذيئة تريد ان تنطلق كالقذيفة ، اذا بكلمة جميلة رقيقة تقال له ، تجعل كلمته البذيئة تتحلل وتذوب. وانتبه الى هذا الشخص كان ماضيا لطيته لا يلوى على شيء ، ولكن كلمة جميلة تتهادى الى سمعه من مذياع ، او من شخص يحاور آخر ، تجعله يخفف الخطى ويرهف السمع ، وكأنما مسه طائف من سحر . ولاحظ شخصا آخر كيف تلين قسماته بعد جهامة ، وتشرق ابتسامته بعد قتامة لانه وقع تحت تأثير كلمة جميلة ، لم يملك معها الا أن يترك قناعه الصارم البشع ، ويسمح لمنازع الخير الكامنة فى نفسه ان تتالق على اديم وجهه ، وامض بنا الى هنا او هناك ، لترى كيف تعيد الكلمة الجميلة الاشراق الى عيون كانت خابية ، والتوهج الى وجوه كانت شاحبة والطلاقة الى السنة كانت منعقـــدة ، فاذا جو الناس يخف بعد جمود ، ويلطف بعد جفاء ، وينتعش بعد خمود .

ولا تحسبن الكلمة الجميلة مرادفة دائما للرقة والنعومة ، فمنها ما يكون قاطعا كسيـف المقاتل ، مزمجرا كصيحة المناضـل ، ومنها ما يثير الغبـار ويشعل النيران ، ويفعل مثل ما يفعله المخلب والناب. والجمال ليس دائما قرين الوداعة والظرف ، فكثيرا ما يكون قرين القوة والعنف . فكلمات عنترة بن شداد جميلة ، وكلمات عمر بن ابى اربيعة جميلة ، ولكـن جمال الاولى ذو صولة وفحولة ، وجمال الثانية ذو رقة وأنوثة .

جميل طول الاهـداب ودقة الخصور وصباحـة الوجوه فى النساء ، وجميلة قوة العضل ومتانة الاركان وخشونة الرجولة فى الرجال .

ويعجبنى الجمال القوى فى غير توحش ، والقوة الجميلة من غير ميع ، ومن ثم تنفر نفـسى من الكلمـة متى كانت تاخذ من الجمال جانبه الضعيف ، وتترك جانبه القوى ، كما يشمئز طبعى من الكلمة المتهافتـة المائعة التى تذوب فى رقة ونعومة ، فأحسن الجمال ما كان قويا فى تهذيب ، كيد من حديد فى قفاز من حرير ، او كالجسم الرياضى البديع الجميل التكوين ، فيـه تناسق وانسجـام ، وتقابـل وائتلاف ، لو لمستـناه لوجدناه ناعم الملمـس ، ولكن وراء نعومته عضـلات قوية ، واعصـاب فولاذية . واكبر الشعراء هم اولئك الذين ارتفعوا بالكلمة الجميلة عن ان تكون متلاشية الانفاس ، مبتذلة المعانى ، شاحبة الصورة ، ذليلـة الصوت ، فصالوا بها صولة الرجال ، ولم يبيعوها فى سوق الرقيق وحفظوا لها ماء وجهها ان يـراق ، وجلال شأنها ان يبتذل . وأحب شعراء الغزل الينـا اولئك الذين لا يتهالكون على حبيباتهم ، ولا يجعلون من الكلمات الجميلة نعالا لاقدامهـن ، ولكـن تيجانا فوق رؤوسهن ، ولا ذيولا لاثوابهن ، وانما حليا فوق صدورهن . وأكثر الشعراء ظفرا باحترام حبيباتهم من يحبون فى غير مذلة ، ويتوددون فى غير مهانة ، اذ الكلمة الذليلة تنزل بصاحبها الى الحضيض ، وتمرغه فى الوحل ، وتجعله من سقط المتاع . وهيهات ان تجتمع الوضاعة والجمال ، والانحطاط والجلال .

فلتكن الكلمة الجميلة كريمة المنزلة ، رفيعـة الشأن ، عالية المقام ، ذات كبرياء محمودة ، وسلطة محبوبة ، وقوة مهذبة ، صالحة لان تشرف قائلها ، وتأسر سامعها ، وتجعل المتناجين بها اندادا متكافئين والمتحاورين بواسطتها اقرانا متساوين ، فلا خير فى كلمة تستمد جمالها من ضعف ، ولا فى كلمة تصوغ شياتها من تهافت .

فتش عن الكلمة الجميلة فى بطون الكتب ، وفى احاديث الناس ، وفى أهازيج الالحان ، وانغام الموسيقى وابحث عنها خلال خواطرك ، وبين محفوظاتك ، وفى متن قاموسك، وحاول ان تؤدى بها ما يهزك من مشاعر، وما يخامرك من افكار ، ومـا يأخـذك من معان . ولا تغتر بالكلمة الزائفة ، والكلمة المقنعة ، والكلمة ذات البريق الكاذب . فان من الكلمات مـا يشبه العملـة الزائفة والاحجار المزورة ، والوجوه المموهة ، فاذا ظفرت بها فاجعلها تحفة فى بيتك ، وزهرة فى حديقتك ونغمة فى أسلوبك ، ورشة عطر على انامك ، اجعلها خاطبتك الى قلوب الناس ، وسفيرتك الى نفوسهم ، تتحدث عن كريم طباعك ، وجميل شمائلك ، ورقيق فضائلك. واجعلها تصدر عنك من غير تكلف، وتنساب من بين شفتيك بدون تصنع . وقلها فى الشدة والرخاء وفى السعادة والشقاء . وصنها من عدوى الذمامـة ، واحفظها من تلوث الاخلاق .

أيتها الكلمة الجميلة. أنت أثمن ما تهاداه المحبون وارفع ما تبادله الاصدقاء المخلصون . بك ازدانـت المحافل ، وتألقت مجالس الانس ، وطابت ليالى السمر كم كنت ترياقا لسموم خلفتها الاحداث ، وبلسمـا

لجروح فتحتها الكوارث ، وواحة خضراء ظليلة لاشخاص اضناهم طول الطريق ، وقلة الزاد، وتربص الاخطار .

لا عجب ان كانت حياة بعض الناس يمكن اختصارها في كلمات جميلة عاشوا من اجلها. يجدونها تحت مخداتهم اذا امسوا ، ويفتحون عيونهم عليها اذا اصبحوا ، وينسجون حولها حكايات طويلة شائقة بين صباحهم والمساء. أيعيش انسان من اجل بضع كلمات؟ أيتحمل كل أعباء العيش ويبلو حلوه ومره ، وخيره وشره ، ليترنم بحفنة من كلمات ؟ لو كانت الكلمات مجرد مقاطع من لغة ، لهان أمرها ، وما كان لها هذا الخطر ، ولكنها عالم من المعاني والاسرار .

وتتعرض كل الاشياء الجميلة في هذه الحياة لخطر التلوث ، حيث يبدو اناس وكان لا هم لهم الا أن يعبثوا بنظافتها ، ويشوهوا جمالها ، ويمرغوها في الوحل ، وينزلوها من عليائها الى حضيض المذلة والهوان . وشاءت حكمة ربك ان يكون في مقابل كل شيء جميل ونظيف ، شيء بشع كريه الرائحة واللون كما شاءت حكمته ان تقع مظاهر الجمال والنقاء ، تحت طائلة صنوف البشاعة والقذارة ، تجور على حدودها ، وتسلبها مناطق نفوذها ، وتقتل فيها كل معنى شريف وكثيرا ما تكون الحقيقة الجميلة النقية محاصرة ومطوقة بنطاق من الزيف والتمويه ، حتى لتختنق فيها الانفاس وتتداعى للسقوط والانهيار . واذا كان المفكرون النزهاء ، والفلاسفة الصرحاء ، والادباء النبهاء ، قد وقفوا الى جانب الجمال والنظافة ، فان جنود البشاعة والقذارة اكبر من ان يحصيهم عد ، او يشملهم حصر، فهم يتوالدون في كل لحظة ، ويخرجون من عطن النفس ، ويجيئون من اعوجاج الضمير ، ويصدرون عن التواء الفطرة . واذا كان انصار الجمال والنظافة يقاتلون في وضح النهار ، ويستخدمون اسلحة ظاهرة ونظيفة ، فان اشياع البشاعة والقذارة ، يقاتلون في الظلام ، ويستخدمون من الاسلحة كل خفي وقذر ومسموم . وكثيرا ما تكون الحقيقة الجميلة النظيفة ساذجة المظهر، خالية من البهرجة، عارية عن الزخرف، في الوقت الذي يكون فيه الزيف جميل الشارة ، انيق الهندام ، براق المظهر ، متبرج الديباجة ، يثقب العين من وقاحة ، ويحجبه الناس من صفاقة . وحينئذ يصعب على بسطاء العقول ان يميزوا بين الشيء النظيف ، والشيء المموه ، والحقيقة البسيطة ، والمظهر الخداع

والكلمة الجميلة النظيفة هي احدى ضحايا الزيف يجدها نقية كالنية الطيبة ، مضيئة كالبصيرة الصافية سمحة كالطبع الكريم ، مباحة كنفحات الزهر، مبذولة كهبات الطبيعة ، فيتصدى لها براوغها وينصب لها الاشراك والاحابيل ، ويدور من حولها كما تدور الحشرات السامة حول افنان الورد ، ويمد اليها انظاره الخبيثة ، كما يمد اللص اطماعه نحو الكنز الثمين ، ثم لا يلبث ان يلفها لف العليق لاصيل النبات ، ويحتويها احتواء الطين لكريم المعادن ، وحينئذ تستحيل الكلمة النظيفة زهرة سامة ، وحلية زائفة ، ونفثة من نفثات الابالسة ، او همزة من همزات الشياطين . فهل رايت مثلها براءة تمزج بنذالة وسموا يخلط بوضاعة ، وقداسة تشاب بخزي وعار ولكن أعجب ما في الامر ، أن نظافة الكلمة لا تنعدم، وسموها لا يندثر ، ولطالما سمعت انينها مقيدة بقيود الاهواء ، وتلقيت شكاتها مسحوقة تحت وطأة الوقاحة ، ولمست جروحها مضغوطة بين فكي الضلالة والغواية . ولا ادل على احتفاظها بجوهرها الكريم ، وطابعها الاصيل ، من انها تعود الى نقائها المعهود ، اذا حامى عنها احد حماة الحقيقة ضد البشاعة والزيف ، وذاد عنها تجار الكلام ، سارق في البراءة من الطفولة ، وقاتلي المعاني في الاشياء ، وخانقي الانفاس في الزهرات ، ومشوهي الوداعة في البسمات، ومصادري القداسة في الصلوات.

خرجت الكلمة الجميلة النظيفة من افواه الرسل والانبياء ، كما تخرج دفقة الماء من السحابة ، او كما تخرج النبتة من الارض الطيبة . وصدرت عن لهاة الشعراء وأقلام الادباء ، كما يصدر الاريج عن الزهر، او كما يصدر الغناء عن البلبل الفريد . ولكن الكلمة وقد القى بها بين الناس ، إبتليت بمن يجور بها عن قصدها النبيل ، ويعتدى على شرفها الاصيل ، فهو يديرها على خسيس المعاني ، ويضمنها وضيع الاحاسيس ، ويريد بها باطلا ياخذ شية الحق. وتلك مأساة الكلمة عندما تكون مستباحة ، عرضها غير مصون ، ومنزلها غير آمن ، وبابها مفتوح على مصراعيه لا يقف من دونه حارس ، ولا يوجد بقربه رقيب .

واذا شيبت الكلمة بشوائب ، احتاج الناس الى جهد جهيد ، ليزيلوا ما علق بها من طفيليات ، ويزيحوا ما تراكم عليها من نفايات ، وما شانها من قذرات . فليس من السهل ان نميز حقا من باطل ، وصلاحا من فساد ، وهدى من ضلال ، وزيفا من جوهر رفيع ، اذ

الامر محتاج الى اذواق مصقولة ، وأذهان صافية ، ومشاعر مرهفة ، وطبائع ملهمة ، وملكة راسخة ، وليست هذه بالمطالب السهلة المنال ، فمنها ما هو من هبات الطبيعة ، ومنها ما يبذل فى سبيل الحصول عليه ثمن غال يبخل به اكثر الناس ، من ادامة التامل واطالة التخيل ، واستبطان لجوهر الاشياء ، وتدريب لقوى الذوق والوجدان ، والفكر والخيال ، وجعل حد بين احكام العقل واحكام الهوى .

ان الكلمة النظيفة الجميلة شبيهة بالماء ، ينبع صافيا مترقرقا من منبعه ، ولكنه ما ان ياخذ طريقه بين الصخور، وخلال الطين، وبين الاعشاب والحشائش وفى مختلف الدروب والمنعطفات ، حتى يتشكل اشكالا مختلفة ، وتتعدد الوانه ، فاذا هو مر بمعدن غير نظيف ، او بقعة ملوثة ، انتقلت اليه العدوى ، وفقد نقاءه وصفاءه ، ولكنه ما ان يصل الى اماكن ومنحنيات نظيفة ، حتى يعود اليه شيء من نقائه وصفائه الاصليين وان كانت به من التلوث شوائب .

ان ابتذال الكلمة هو فى حقيقة الامر امتهان لكرامة الانسان ، وجور على القيم الرفيعة ، والمثل العالية ، وتشويه لجمال الفطرة السليمة ، ذلك ان الكلمة هي المستودع العظيم لخلجات الانسان ومثله وقيمه ، وهي اداته في التعامل مع افراد مجتمعه. فعن طريقها تتردد بين الناس الافكار والعواطف والاذواق، وكل مقومات الشخصية الانسانية ، ومن ثم كانت الكلمة عنوان شرف الشخص ، والمدخل الى احترامه، ومناط مبادئه . فكم حروب قامت ، وصداقات انعقدت ومآس حدثت ، ومظالم ارتكبت من اجل كلمة ، او باسم كلمة . وفى البدء كان الكلمة .

هناك شعوب راقية ، تقوم الكلمة عند افرادها مقام القسم عند شعوب اخرى لم تنل حظا وافرا من الرقى والتهذيب. بحيث ان الانسان هناك فى تلك الشعوب يحترم الكلمة تخرج من فمه يريد بها اعطاء وعد ، او ابرام اتفاق ، فلا يخونها ولا يتنكر لها الا تحت ظروف قاهرة ليس له عليها من سلطان .

ونستطيع القول ، بأن من ابرز علامات الشخص الذى يحترم نفسه ، وينزلها فى منزلة كريمة ، ان يحفظ على كلمته نقاءها ، فلا يبتذلها ، ولا يسخرها لوضيع الاغراض ، وساقط المقاصد . وما احوج اطفالنا الى تعلم احترام شرف الكلمة ، ليتعودوا على صيانتها من كل زيف ، والسمو بها عن كل دنس ، فيكونوا فى كبرهم رجالا بهم تناط اكبر المسؤوليات ، ونساء عليهن تحط اثقال التكاليف . فلا مسؤولية ولا تكليف لمن يستهين بشرف الكلمة ، ويجعلها كالدرهم الزائف فى سوق المعاملات والمبادلات .

واول خصائص الكلمة الجميلة النظيفة الصدق . والصدق رياضة روحية يمارسها اقوياء الطبائع، ويجبن عن القيام بها ضعفاؤها . فليس من السهل ان يكون الشخص صادقا ، خصوصا فى المواقف التى يكون الصدق فيها لا يجلب منفعة ، وربما كان مؤديا الى مضرة . ذلك ان النفس حينئذ تحمل على ما تكره ، باستثناء بعض النفوس الجبولة على العناد ، امام صنوف الاغراء ، وايحاءات الغريزة . وصدق الكلمة ان تكون مرآة صافية لما يختلج فى القلب من عواطف، وما يضطرب فى الذهن من خواطر . وغير خاف ان الصدق هاهنا كثيرا ما يتطلب لباقة فى التعبير ، وكياسة فى الايصال، حتى يكون الصدق جميلا لا يؤذى ولا يجرح . ويالهول ما تنطوى عليه حنايا كثير من الناس ! فلو كشفوا عن دخائل نفوسهم عن طريق العرى الفاضح ، والقاء كل الثياب امام الغادين والرائحين ، لكان الصدق حينئذ مؤديا الى نقيض المقصود منه .

واذا فليكن صدق الكلمة بعيدا عن الوقاحة ، مجردا عن اسلوب نزع كل الثياب والخروج الى الشارع . فهناك الصدق الجميل ، والصدق القبيح ، وعلى لباقة الشخص وذكائه فى طريقة القاء الكلمة ، يعتمد فى التمييز بين الصدقين .

فاس : عبد العلي الوزاني




للدكتور عبد الله بن الصديق

سمعت كثيرا من الناس بطنجة ، اذا اكل احدهم وشبع ، يقول : اللهم اد عنا شكر النعم .

وهذا دعاء قبيح ، فيه اساءة ادب مع الله تعالى فلا يجوز ان يدعى به .

وبيان ذلك :

ان الله تعالى امرنا بالشكر على نعمه علينا . قال سبحانه : «فاذكروني اذكركم(1) واشكروا لي ولا تكفرون» وقال : «اعملوا آل داود شكرا» .

وفي جمع الجوامع : وشكر المنعم واجب بالشرع . فالشكر عند حدوث نعمته ، عبادة امرنا بها كما امرنا بالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات .

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف تؤدي عبادة الشكر ، بفعله وقوله .

**أما فعله** ، ففي سنن ابي داود والترمذي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» .

وللحديث الفاظ في الصحيحين ، وطرق متعددة .

**وأما قوله** ، ففي معجم الطبراني وصحيح ابن حبان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى ابي ايوب ، ومعه ابو بكر وعمر ، فقدم لهم تمرا وشواء ، فلما اكلوا وشبعوا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم «خبزولحم وتمر وبسر ورطب» ودمعت عيناه «والذي نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة» فكبر ذلك على اصحابه فقال بل اذا اصبتم مثل هذا فضربتم بايديكم فقولوا : بسم الله ، فاذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي اشبعنا وانعم علينا فأفضل . فان هذا كفاف بهذا» وروى الحاكم والبيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها وما أذنب عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرة قبل ان يستغفره وما اشترى عبد ثوبا بدينار او نصف دينار فلبسه فحمد الله له» وفي صحيح مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها»(2) ونعم الله

---

1) اى اذكركم برحمتي ومغفرتي .

2) وروى ابو داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، وقال : يامعاذ والله اني لاحبك فلا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول : اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» صححه ابن حبان والحاكم. وهذا الحديث نرويه بقول كل استاذ لتلميذه اني أحبك فقل . . الخ وهو من المسلسلات الصحيحة كحديث الرحمة المسلسل بالاولية . وأغلب المسلسلات ضعيف ، بل منها ما هو موضوع . كحديث قراءة البسملة مع الفاتحة في نفس واحد ، فانه مع تسلسله بقول كل راو : والله حدثني فلان ، موضوع .

علينا كثيرة ، لا نستطيع احصاءها ولا نطيق اداء شكرها . ولكن الله كلفنا من ذلك بقدر طاقتنا .

قال سليمان التيمي : ان الله انعم على العباد ، على قدره . وكلفهم الشكر على قدرهم . رواه البيهقي في الشعب . فاذا حدثت للمسلم نعمة ، فشكرها ان يقول : الحمد لله ، فان الله يرضى بهذا ، ويثيبه عليه فان لاحظ مع هذا تقصيره في الشكر ، فله في علاج هذا التقصير احدى طريقين :

1 ـ ان يقول : اللهم اغفر لي تقصيري ، في شكرك ، او اللهم اعف عن تقصيري ، او اللهم لا تؤاخذني بما قصرت او نحو هذا من الدعاء المشروع .

2 ـ ان يقول : اللهم الهمني اداء شكرك ، او اللهم وفقني لاداء شكرك ، او اللهم اعني عليه، او نحو هذا مما يفيد طلب المعونة والتوفيق .

وفي القرآن الكريم «قال رب أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي » .

معنى اوزعني : الهمني. هذا دعاء قرآني ، يرشدنا ان نطلب الالهام لشكر الله على نعمه .

ولا يجوز ان يقول : اللهم ادعني شكر النعم ، لقبحه من وجوه :

1 ـ أنه يتضمن رد الامر على الآمر به . وهو ممنوع عادة وشرعا .

أما العادة فلانك لو قلت لولدك او لمن لك عليه واجب الطاعة : افعل الشيء الفلاني ، وقال لك افعله أنت عني ، عد مخالفا للامر ، حيث رده عليك ، واستحق اللوم والتاديب . ولا يغنيني ان يبدى تأويلا لقوله بأنه اراد كذا وكذا . لان كلامي صريح في رد الامر ، والصريح لا يقبل التأويل .

وأما الشرع فان من المعلوم بالضرورة ، وجوب تنفيذ امر الشارع ، وهذا لا يحتاج الى دليل .

2 ـ أنه يتضمن ان الله كلفك من شكره ما لا تطيق حتى طلبت منه أن يؤديه عنك . وهذا يخالف القرآن حيث قال الله تعالى ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) والدعاء المخالف للقرآن يحرم الدعاء به كما نص عليه العلماء . فلا يجوز ان يدعى بالمغفرة لكافر بعد موته ، ولا ان يدعى بطلب رؤية الله في الدنيا ونحو ذلك مما يخالف القرآن والسنة .

3 ـ أن الشكر عبادة امرنا بها ، والعبادة لا يفعلها الله عن عبده بل لا يجوز عقلا ان يفعلها لانه معبود وليس بعابد .

وانما يطلب منه التوفيق للعبادة ، والاعانة عليها.

4 ـ أن الشارع بين ان حق الله على عباده ان يعبدوه ، وحق العباد عليه اذا عبدوه ان يثيبهم، وهذا حق تفضلي . وذلك الدعاء يستلزم ان يصير المعبود عابدا وهذا المعنى باطل عقلا وشرعا فالدعاء به حرام .

5 ـ ان الداعي يطلب بدعائه حصول خير ، او دفع ضر. وذلك الدعاء ، ليس فيه شيء من ذلك. اذ لو فرض وقوع المحال ، وشكر الله ذاته نيابة عن عبده فالعبد لا يناله من ذلك الشكر ثواب له ، ولا دفع ضر عنه ، لانه فعل فعله الله ، لا علاقة للعبد به. فيكون ذلك الدعاء عبثا ، فهو حرام(3) .

6 ـ أن حمد الله ذاته وثناءه عليها واجب عقلا ، اقتضاه كماله المطلق ، وعظمة ربوبيته . مع انعامه على مخلوقاته بجليل النعم ودقيقها ، ظاهرها وخفيها . وقد نص العلماء على ان الدعاء يجوز بالممكن سواء كان واجبا بالشرع او جائزا . ولا يجوز الدعاء بالواجب العقلي ، ولا بالمحال العقلي . وذلك الدعاء يطلب واجبا عقليا ، فهو غير جائز شرعا .

7 ـ أن علماء الكلام وغيرهم ، قالوا : اذا كان اللفظ معنيان : احدهما يليق بجانب الله ، والآخر لا يليق . فلا يجوز اطلاقه على الله ، منعا لالصاق معنى لا يليق به . مثلا : العلم الضروري ، له معنيان :

---

3) لان العبث في الدعاء ، يتضمن العبث بالمدعو وقال الله تعالى (وادعوه خوفا وطمعا) والعابث في الدعاء ، ليس بخائف ولا طامعا .

أحدهما : ما لا يحتاج الى نظر واستدلال، وهذا صحيح بالنسبة الى علم الله .

والآخر : مايضطر الشخص اليه ، كعلمه بحياته ووجوده .

قالوا : فلا يجوز وصف علم الله بأنه ضرورى، لانه يوهم هذا المعنى الذى لا يليق به ، وكذلك قول القائل : اللهم أدعنى شكر النعم ، لا يجوز اطلاقه فى جانب الله حتى لو فرض ان له معنى صحيحا بضرب من التاويل والتجوز ، لانه يوهم معنى قبيحا لا يليق بالله تعالى .

## شبه تعرض فى هذا المقام والجواب عنهـا

1 ـ ثبت فى الحديث : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : سبحانك لا احصى ثناء عليك انـت كما اثنيت على نفسك » فيجوز على هذا ان يقـال : اللهم أدعنى شكر النعم ، باعتبار ان الانسان لا يطيق شكر النعم ولا يحصيها .

وهذه شبهة ضعيفة جدا ، لوجوه :

أولها : ان الحديث أخبر بحقيقتين ، لاشك فيهما ولا مراء . وهما : أن الانسان لا يحصى الثناء على الله ولا يستطيعه ، لانه يقتضى الاحاطة بكمال الله وهى فى حقنا محال عقلا . وأن الله هو الذي يحيط بكماله ويثنى على نفسه كما يليق به .

ثانيها : ان الثناء المطلق ـ وهو الذكر ـ عبادة مطلوبة ايضا . قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنـوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا) .

وقال فى معرض المدح «والذاكرين اللـه كثيرا والذاكرات» وبينت السنة انواعا من الذكر ، وما فيها من الثواب . مثل : لا اله الا الله .

لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير .

لاحول ولا قوة الا بالله .

حسبنا الله ونعم الوكيل .

الله اكبر .

سبحان الله وبحمده .

سبحان الله العظيم .

أستغفر الله العظيـم الـذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه .

وهذه الانواع من الذكر وغيرها ، كلها ثناء على الله تعالى . وكان النبى صلى الله عليه وسلم اكثـر الناس ذكرا لله ، كما ثبت فى صحيح مسلم عن عائشة قالت : كان يذكر الله على كـل احيانه. ومـع ذلك أعترف بأنه لا يحصى ثناء على الله . لكن لم يقل : اللهم أثن على نفسك . لان هذا الدعاء لا يجوز، لما سبق بيانه . بل قال : أنت كما اثنيت على نفسك، وهذا خبر صحيح عقلا وشرعا .

ثالثها : حيث أن النبى صلى الله عليه وسلم نفذ الامر بذكر الله ، واعترف بالعجز عن احصاء الثناء عليه . ولم يقل : اللهم أثن على نفسك ، او اللهماذكر نفسكعنا . فيسعنا فى هذا المقام ، ما وسعه عليـه الصلاة والسلام. وذلك بأن نشكر الله كما علمنا، واذا شعرنا بالتقصير والعجز ، دعونا الله له بالمغفرة او التوفيق ، ولا نقول : اللهم أدعنا شكر النعم .

رابعها : أنه سبق فى حديث عائشة ان العبد اذا علم ان النعمة من الله ، بمعنى انه اعتقد ذلك وتيقنه تصديقا لقوله تعالى «وما بكم من نعمة فمن الله» كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها ،وهذا فضل من الله كبير ، يغنينا عن ذلك الدعاء القبيح الخطير .

2 ـ من اسماء الله الحسنى ، اسـم الشكور ، وهذا الاسم يومىء الى جواز ان يقال : اللهم أدعنـا شكر النعم. وهذه الشبهة اضعف من سابقتهـا. لان الشكر معناه ثناء الشاكر على احسان وصل اليه من المشكور . والله تعالى ، لا يصل اليه احسان محسن. لانه الغنى الحميد المنعم المتفضل . واذن فمعنى اسمه الشكور :

اما انه يظهر اعمال عباده الصالحيـن ، وينـوه عنها ، ويمدحهم عليها . وهذا مجاز ، حقيقته : اظهار الشاكر للنعمة وثناؤه عليها .

وأما انه يثيب الثواب الكثير ، على الطاعة القليلة وهذا ايضا مجاز ، حقيقته ، قولهم : شكرت الشجرة اذا كثرت اغصانها .

وليس فى هذا اشعار بجواز ذلك الدعاء القبيح.

3 ـ ان الله تعالى امرنا بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال : يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» ونحن نقول : اللهم صل على سيدنا محمد ، فنطلب منه ان يصلي على نبيه . فكذلك يجوز ان يقال : اللهم أد عنا شكر النعم .

وهذه شبهة واهية ، والقياس الذي يبنى عليها ظاهر الفساد .

لان الصلاة ، معناها : العطف ، كما حققه ابن هشام في المغني. ثم العطف يختلف باختلاف فاعله ، حسب ما يليق به . فصلاة الله على المومنين ، عطفه عليهم برحمته ومغفرته وهدايته ، وصلاته على نبيه ، عطفه عليه باعلاء شأنه ، ورفعة قدره .

وصلاة الملائكة علينا ، عطفهم بالدعاء لنا كما قال تعالى «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » الآية .

وصلاتنا نحن معشر المسلمين على نبينا ، عطفنا بالدعاء له برفعة قدره ، واعلاء شأنه . فقولنا اللهم صل على سيدنا محمد ، هو امتثال لقول الله تعالى «صلوا عليه وسلموا تسليما» أمرنا بالدعاء له، فدعونا .

ولم نرد الامر على الآمر به ، كما في قول القائل : اللهم أد عنا شكر النعم .

فظهور فساد القياس المذكور ، وبطلت الشبه كلها من اصلها ، وبالله التوفيق .

**طنجة : عبد الله بن الصديق**




**« نصيحـة ودعـاء ... لصاحب نظارة سـوداء ... عكـر يظهـر الصفـاء ... »**

أيهذا الذى يرى الكون بالاسـود

أشـرق تـشـرق لـك الاكـوان

وأصف للخيـر لا رياء ولا دعـوى

... فالبخيـر تغـسـل الادران

وتبصـر ما فى «ازدواجية القول»

مـن القبـح ، فاللسـان يـدان

واطرح من غرورك اليوم ، مـا

يحصى ، ويأتى غدا به « الميزان »

وتفـتـح للنـاس قلبـا وحبـا

تتـفـتـح لناظريـك الجـنـان

البـرايا طـرا عيـال بديـع

الخلـق ، جلـت صفاتـه ، الديان

فصـل الخلق بالنـدى ـ بله ...

أرحامك ـ ان الوصـول حب معـان

رحم المرء ـ واسمهـا من رحيـم

مستمـد ـ اوصـى بهـا الرحمـن

لا تصـعـر عـن النصيحـة خـدا

واستقـم يستقـم لـك الاحسـان

واتضـع ترتفـع ، ولا تطلب الشـأن

بدنيـا ، يكـن بـهـا لـك شـأن

لا تغـرنـك الهيـاكـل والالـوان

مهمـا زهـت لـك الالـوان

• • •

ويك ياجسم ، أى مجد لجسـم

منتـهـاه الـديـدان والانتـان !

بصـفـاء « الـروح الالهى » فـى

الانسان ، يسمو ويخلد الانسـان

**الرباط : عمر بهاء الدين الاميرى**

# فهـــرس العـــدد الرابـــع

صفحة



مجلة شهرية
تعنى بالدراسات الاسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر
دعوة الحق
تصدرها:
وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف
بالمملكة المغربية
20
عاما من الاستقلال
تحرير...
بناء...
وحدة...

العدد الرابع
السنة السابعة عشرة
شوال - ذو القعدة 1395
نونبر 1975
ثمن العدد 3 دراهم




مجلة تصدرها
وزارة الأوقاف
والشؤون الاسلامية
بالمملكة المغربية

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

## بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالي :
مجلة « دعوة الحق » ـ قسم التحرير ـ وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الرباط-المغرب . الهاتف 10-308

الاشتراك العادي عن سنة 30 درهما ، والشرفي 100 درهم فاكثر .

السنة عشرة اعداد . لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

---

تدفع قيمة الاشتراك في حساب :
مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي 55 ـ 485 ـ الرباط

**Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55 à Rabat**

او تبعث رأسا في حوالة بالعنوان التالي :
مجلة « دعوة الحق » ـ قسم التوزيع ـ وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية . الرباط ـ المغرب .

---

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة ، والنوادي والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية ، وذلك بناء على طلب خاص .

---

لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية .
في كل ما يتعلق بالاعلان يكتب الى :
« دعوة الحق » ـ قسم التوزيع ـ وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ـ الرباط تليفون 10-308 ـ 03-327